مخطوطة

المنهاج (الجزء الثاني)

المؤلف

الحسين بن الحسن بن محمد (الحليمي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثاني من كتاب المنهاج

تصنيف الشيخ الامام الاوحد العالم العامل
الحافظ المحقق فقيه السلف محيي الدين
عبد الله الحسين بن الحسن حلبي نور الله
ضريحه واسكنه بحبوحة جنته بمنه وكرمه

امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الثالث عشر من شعب الإيمان وهو

باب

التوكل على الله جل ثناؤه

قال الله جل وعز الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال جل وعز والله يحب المتوكلين فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وقال هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وقال وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقال فتوكل على الله انك على الحق المبين وقال يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

وقال

وقال لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال لا اله الا هو عليه توكلت وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال وتوكل على العزيز الرحيم وقال فتوكل على الله انك على الحق المبين وقال يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

وقال الله جل وعز ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال جل وعز والله يحب المتوكلين فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وقال هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وقال وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقال فتوكل على الله انك على الحق المبين وقال يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

وقال الله جل وعز ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال جل وعز والله يحب المتوكلين فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وقال هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وقال وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقال فتوكل على الله انك على الحق المبين وقال يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

www.alukah.net

انعم الله عليها ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين وقال آخرون عن يسار قالوا للقوم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان ياتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى
الله فليتوكل المومنون وما لنا الا نتوكل الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن
على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وجملة القول يقولون الامر الى
الله جل وعز والنفع بحسن النظر فيما امره وانهاه وما حد من حد وامر ونهى
وقال الخليل ان يقال قد توكل على الله لان المعنى فعل ذلك وخلفه اعتمادا على الله جل
ثناؤه وهو من باب الاختصار واحسن لهذا الصابر ذلك فقال ما لنا الا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا فقد امرنا بالتوكل وقال ما لنا الا نتوكل
على الله ولنصبرن على ما اذيتمونا فقد امرنا بالصبر على الاذى وقال
آخرون كل امر من الله تعالى لعباده فقد طريقا للسعي واداء عرض لهم والتوكل
امانع منهم من سلوك تلك السبل والسبب به الى المراد فامروا بفعلوا ذلك التوكل
على الله وان نجح سعيهم وبلغوا مرادهم كانوا ايضا لامر من باله ومن حرد التوكل
عن السبب بانه جعله الله تعالى سببا فيما امره وليات الامر من باله فوجح
الاولون لاتيان المطلوبة التي فيها امرا التوكل ومدحه وما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا من غير حساب ولا عذاب
هم يا رسول الله قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
وبما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من قوله لو انهم توكلوا على الله لرزقهم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وانه قال النفوس عرض لان تعالج من زياده
راها نظرهم طيبها للذي خلقها وانه صلى الله عليه وسلم قال الله ان جعل
ارزاق عباده المومنين من حيث لا يحتسبون وبما [illegible]
القول بترك التوكل [illegible] الطلب

وانه صلى الله عليه وسلم الطب ليبرئ مسعود لما سئل هل فاقد يكن وما يدريك بذلك
وبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد عن ابيه عن رجل انا عند طن عبيتي
فليفعل ما شاء ان يجئ او يشرا واحتجوا ايضا بقصد مريم عليها السلام وقول
الله جل ثناؤه وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فجعل هزها
لها سببا مع قدرته على ان يرزقها من غير هز فقال ما امرتم بذلك لم
تكن هزوا من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر استطار الرجز من الله عباده وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه مرض فعيد
له الاذخر فقالوا لك طبيبا فقال قد راني الطبيب فقالوا ما قال قال اني فعال لما اريد
وان ابا الدرداء رضي الله عنه مرض فعدا ما شئتي فقال ذوي ومثله ما شئتي
قال الجنة فقالوا لا ندعوا لك الطب فقال هو الذي صحني واحتجوا ايضا بانا
نجد كثيرا من الصابرين المتعففين يعطون وكثيرا من الراضين بعلجون فيموتون
وكثيرا منهم لا يعالجون فيبرؤون وكثيرا من الناس يحلون للغنى بلاء فيرزقون
وكثيرا منهم يحلون بالفاقة فيهلكون وبما وقع في كثير من الناس متوكلون
بالسلطان الجابر والسبع فيسلمون وكثيرا منهم يضطرون الى طلب الخلاص فلا
يسلمون فعلمنا ان مدار هذه الامور على مشيئة الله تعالى وحدها فمن التوكل
رضا العبد بقضاء ربه وقبول السلم ما سواه واحتج الاخرون بان الله تعالى قال للحجاج
وهو زوان ووفوده وتزودوا فان خير الزاد التقوى اي فان خير الزاد ما عاد
على صاحبه بالتقوى وهو لا يتكلون على الزاد الناس ونصبوا عليهم ومن حظ
الايدي بلا زاد متوكلا فانا نرجو ان يعصمه الله تعالى لمن يواسيه من زاده
وهذا عندنا اشارة لا بد ان يكون منه فان الله تعالى لا يعجز عن اشباعه وانما المستحب
هو الزهد والجمع الا لمن اراد حتى يكون ذلك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]

www.alukah.net

ولا يخطر ببالهم ان لا يكون من همهم ذلك هو الذي اشتغل عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذا الخبر هم الغافلون عن طلب الاطيار وزق الرقاء فلا
يحسنون منها شيئا الا الذين يشوونها فلا يستطيبونها والدليل على صحته ان
سيد المتوكلين رسول رب العالمين يروى عنه انه اكوى من الكلم الذي وقع وجهه
يوم احد وكوى سعد بن زرارة من الشوكة وامر اي ان يحتمى من سهم اصابه
يوم بدر فدل ذلك على ان الاكتواء الذي وصفه الله تعالى بالاستشفاء به مع
التوكل على الله هو الى موقعه موقع النفع وبشيء يفضل من التوكل بلا اكتواء ولا
غرم من ضروب المعالجات واما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو
توكلون على الله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وترجع بطانا فاول
ما فيه ان الطير اذا غدت فانما تغدو لطلب الرزق ومعروف من عاداتها
انها لا تقع الا حيث يحصل لقطا والها لا تزال تستشم الهوى حتى ترى ما تعتمد
عليه وكذلك ابتغاؤها للرزق فبذلك ان الاولى بالحديث ان يحمل على ان
الذين يضربون الارض يبتغون من فضل المال ولو توكلوا على الله جل
ثناؤه في ذهابهم ومجيئهم ونصرفهم وراوا ان الخير بيده وبمشيئته يصرفوا
فط الا سالمين غانمين كالطير التي تغدو خماصا وترجع بطانا فانهم
يعتمدون على قوتهم وحيلهم متعسفون ويكسبون ويحتالون على الباطل
ولا يبالون وكل هذا خلاف التوكل ونقيضه فلذلك يحتمون مبارك نقطع
عليهم الطريق وتارة يكسد المتاع ويخفض السعر وتارة يفلس المشترون
الى غير ذلك من وجوه الخسران ومثل هذا لا يكاد يكون التوكل على الله
فطلبوا القرآن للتوجيه منه [illegible]

والبرد ويقطع عنهم المأوى ويراد على الحاجة حتى يكون منه القرى والصباح والاجراء
يحرثون ولا ينتعلون وذلك منهم ترك للتوكل فلذلك لا تزرقون ما يزيدون فهذا
اشبه بمعنى هذا الحديث مما سواه وبالله التوفيق واما ما جاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم للذي عرض عليه ان يعالجه من الجنون فابى اياها وظهر طيبها له فلعلها
فيحتمل ان يكون الرقى التي يعرض لها الحية فلم يحسن وجه علاجها والدليل
على ذلك قوله فلعاج وداوا وندأوى كما سنبينه بعد انقضاء الكلام على الذر له
ان شاء الله عز وجل فاما ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ان لله ان
يرزق عباده للمؤمنين من حيث يحتسبون فمعناه ان الله تعالى يجعل ارزاقهم
من حيث يحتسبون وهو كذلك ولكنه قد جعل كثيرا من ارزاقهم من حيث
لا يحتسبون كالتاجر يرزقه من كانه والحارث يرزقه من حراثته والصانع
يرزقه من صناعته والمحتاجين يرزقهم من صدقات المسلمين هذا هو
الاصل العام وقد يخرج منه لامور نادرة كالرجل يصيب معدنا او كنزا
من حيث لا يحتسبه او يموت له قريب فيرثه او نحو ذلك وعز من قائل الله تعالى
لجميع خلقه اجملوا في الاخذ الا جهد وسعي وتطلب وانا قلنا انه من يخلقه
لعباده طرقا جعلها اسبابا لهم الا يرزقون فالاولى لهم ان يسلكوها
متوكلين على الله تعالى يبلوغ ما يوملونه دون ان يعرضوا عنها ويحرموا
التوكل عليه ولبس في الحديث ما يفسد قولنا والله اعلم واما قوله صلى الله
عليه ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب فاول ما فيه انه امر بالطلب واذن فيه الا انه
امر بالاجمال في الطلب واذن فيه الا انه [illegible]

بحالا للطلب وكان دخل حصاد عدوا الله أعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تزل
مسعودا لا كذهاك فانه قد كان وما زال ذلك فلم يمس فيه المنع من الطلب
وانما فيه المنع من اللوم وذلك على اصل الحرص الشديد على الاجر فهو مع جده
واجتهاده مهموما فلما خشي ان يضيع ما عنده ولا ان الله ما لس عنده وذلك
خلاف التوكل وانا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لا عن الطلب
ثم طلب من الوجه المأذون فيه وفوض امره الى الحاج طلبه وارباحه والاحسان
عليه جزاه الله تعالى وامثل منه الخير والبركة فلا عتب عليه والله اعلم
واما قوله جل وعز انا عند ظن عبدي بي فلعل ظن خيرا او شرا فلا
دليل فيه على كراهية السعي والطلب لانه لا يدخل في ذلك ان
يكون الطعام حاضرا والحاجة واقعة فيمنع الحاج الى الاكل طول ان يصيبه
الله الطعام الذي هو فيه من غير مس منه ولا ايصال اليه ولا من يريد بذل حاجته
عرضنا له فيه ومعه الزاد والراحلة والطريق آمن مسلوك حصب فلا
يمنعه من السير اليه ولكنه يلزم مكانه ظنا ان يلقيه الله تعالى ذلك
البلد من غير كلفة فلعل منه فلذلك لا يدخل فيما هم لكتسب ما عنده من
مال غيره وهو قادر على الكسب والدليل على صحة ذلك قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي رواه ولا للذي مرة مكتسب
حرم عليه الصدقة لقدرته على الكسب فلو لم يلزمه الكسب لقوي على نفسه
حاجة الحرم عليه الصدقة اذا كان قادرا على الكسب والله اعلم وحكي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب المؤمن المحترف وقال بعضهم
ارى عامة ما يسأل [illegible]

ان عمر رضي الله عنه أتي بمال عظيم من الخطاب رضي الله عنه على قوم فقال ما انتم
قالوا نحن المتوكلون قال بل انتم المتأكلون لا احد منكم المتوكلين رجل الذي حبة
في بطن الارض ثم يرمي عليها صخرة واما قوله انما انا خازن للمسلمين اي على اموال الناس وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم فان الطريق
ضح فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالا على الناس ومن عال جرباء ومن عال جرباء وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما جمع القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج لاهله قوت سنته
وجعل ما بقي في الكراع والسلاح واشترى سلمان رحمة الله وسفاسف طعامه
فعذل له في ذلك فقال ان لنفس اذا احرزت قوتها اطمأنت وقال سعيد ابن
المسيب رضي الله عنه من لزم المسجد فليس له ما يغيبه فعد الحذف السؤال
يعني الله شغل رجلا من اهل المسجد لصلاته نفسه واصطرهم الى مواساته
فكانا يأمران الحذف ان سعى لان يعمل ويكسب الى يلزم المسجد وفي بعض الاخبار
جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أما في منزلك شيء قال نعم حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه
وقدح نشرب فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائتني بهما فاتاه بهما فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يشتري هذا فقال رجل انا اخذ بدرهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين او ثلاثا فقال رجل انا اخذ
بدرهمين فاعطاه اياه واخذ الدرهمين فدفعهما الى الانصاري وقال اشتر بواحد طعاما
وانبذه الى اهلك واشتر بالاخر قدوما وائتني به فاشترى فاتاه به
فشد النبي صلى الله عليه وسلم بيده عودا فقال انطلق واحتطب وبع ولا
ارينك خمسة عشر يوما [illegible] فجاء وقد اصاب عشرة دراهم
[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم ... وتحكك ثم قال
ان المسئلة لا تحل الا لذي فقر مدقع او لذي غرم مولم او لذي دم موجع واما فصه مر يهم
عليها السلام فانها كانت اهدتها اصاها لامر عيسى عليه السلام واكرام لما ذكرنا
صلوات الله عليه فلذلك كانها والغنم عليها ولما حل به ذلك من على انها كانت
خرج من المسجد قال السفايه للنظر من المناجاة وقد هوت بعد الولادة عيسى
صلى الله عليه ما خاف عليه ولبس علما هو لاجل الانسا عليهم السلام فاكر
واما قوله صلى الله عليه وسلم اسطار الروح بالصبر عباده معناه لا تخلو الا مع
الا الصبر فاما من جعل الله تعالى له الى الخلاص ما هو فيه سبيلا فلنبي له ان
سلكها مشمولا على الله تعالى ان يوصله ذلك الى الخلاص الاترى ان الاسير في
دار الحرب اذا قدر على الانقلاب من ابيي المشركين وعليه ان يفعل ويتوكل
على الله تعالى اذا علم انه لا يصيبه فلا يوجد رد اوسل والجايع اذا حضر الطعام
فعليه ان يطعم ويتوكل على الله لم يرزقه خير الطعام ويدفع عنه ضرورة لا
ان يصير عنه مشمولا عند نفسه والله اعلم فاما قول ابن الصديق رضي
الله عنه فلا راي لطبيب فعال لما اراد وقول ابن الدرداء رضي الله عنه هو فهم
محمول على انهما علما ان الحال ما قد صار من امر ربنا او بعض الملائكة
على ذلك ان الباجر قال لعائشة رضي الله عنها ذلك المرض الذي عندها
بعد وعشرين سنة وجدت لو كنت حرثيه وانا هو للبوم مال الوارث فقطع
انه موروث ولم يكن عند علم وافع بذلك لم يقله فلذلك لم ير ادخل في الدعا
الطبيب لا انه لم ير المعالجة حقا والله اعلم واما قول من قال انا وجدنا
كثيرا من السؤال يحدثون من [illegible]

الله تعالى فهو موزون بعينه ويعيشون بحاوفه وجدنا من حكم الطعام فهم ما قاله
الله عنه وبينه ومن جوع ما لس عنده فلم يجد هذا دليلا على ان نار الطعام
الحاضر والقضاء الله لس بواجب على المحتاج اليه ولس ما قلناه مناقضا لما دليلا
على ان التصبر متعين له والا فقد وقف الامران موقفا واحدا فمحتاج الى العمل
منها مسؤول والله الموفق الى الله تعالى هو الذي وضع المكاسب للناس
فاباحها لهم وهو الذي ومر على الاغنيا ان يواسوا المحتاجين وعلى المستطعين
ان يغيثوا اللهفان ونصر المظلوم واجبر واعلى ذي الظالم ولقوه وهو الله
فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملك ضيعا فاستغل وبقوم فيعمر فاخذ من ثمنه حقه وهو الذي على الاجراء
والادوية وعلم المعالجات وهذا الها واباح الطب والقبول عن الاطبا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر لغير بالرقية الا هو الاكل ما وكل
الله عز وجل عن موسى صلى الله عليه وسلم انه سقى لبني شعيب صلوات
الله عليهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير اني لما سقيته
وقيل من شجر ناعم وقيل البقل لس الجوع عليه فقد فكان من امره ما كان ووجدنا
وقول بعض الاسباب ومن عوله اذا انزلت به حاجة بسبب خلقا
من خلقه فلا سبيل سوى ان يصبر متوكلا على الله تعالى فهو فاعلم ان نظم حاجته
على السبب فلا يخ وهو يعلم ان يصبر فتخلف فلا يخ كان سبب لكسب
قد يخلف فلا ينفع الا ترى قوله من هذا الوجه [illegible] خلافه لان وجدنا
للسبب امن عند من غير انه ان نصبر باحتباس حاجته عند ان سبب
[illegible]

www.alukah.net

ولا تنظرون وقال هود صلوات الله عليه أيضا قال لقومه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
إني توكلت على الله ربي وربكم الآية فلم يكن مأمورا بأكثر من مضاربتهم ولعل الله
تعالى كان أخبره أنه يعصمه ويشفي منهم صدره فلذلك أمسك على الصبر ولو كان
واحد من النبيين صلوات الله عليهم مأمورا بالقتال والجهاد لما حل له أن يلزم الصبر وأن
يضمر التوكل تاركا لما يسعه إلا أن يفعل ما أمر به ويتوكل معا والله أعلم وقصة
يعقوب صلوات الله عليه دليل بين على هذا فإنه قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت
فبين لهم من الاحتراز من العين ما أمرهم به ثم توكل على الله في دفع [illegible]
عليهم ولم يفرد التوكل عن بعض وجوه الاحتراز التي وصفها الله تعالى فدل ذلك على
صحة ما قلنا ويدل على هذا أيضا أن الله تبارك وتعالى أخبر عن موسى صلوات
الله عليه أنه قال لقومه ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم
الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا
إن كنتم مؤمنين فأثنى الله على الذين قالوا هذا واقتصه علينا إشارة لمكانهما [illegible]
فدل على أن مجرد التوكل لا يغني إذا كان السبب إلى المراد ببعض الحركات
ممكنا وإنما ينبغي أن يكون التوكل مقرونا بالسبب المباح أو المفروض
لا مجردا عنه والله أعلم ويدل على ما قلنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر
يوم أحد بين درعين ولبس المغفر يوم دخول مكة ولا يخلو ذلك قبل نزول قوله
تعالى والله يعصمك من الناس أو بعده [illegible]
[illegible] حديث

قال

قال في قصة داود صلوات الله عليه وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم
فهل أنتم شاكرون ولم تنزل القتال مكتشفا متوكلا وإن كان ذلك بعد نزول العصمة فلقد
تأول أن الله تعالى لما أخبره أنه يعصمه ولم يخبره بماذا يعصمه وأنه أباح درعين والمغفر
ومكنه من لبسهما فلا يحتاج أن يلقى العدو بارزا متجردا فذلك من عصمته له فلبسهما
فكذلك ينبغي لمن أحب الله تعالى في مال خرج للكفاية والابتلاء بأي حجة أن يعلم أن ذلك
لما من الله تعالى إياه فليحفظ بها ويتعرض لها دون أن يلزم مكانه ولا يعمل الحيل
مع العدو يزعم أنه متوكل ويحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم إنما ظاهر بين
درعين ولبس المغفر لأن الله تعالى أخبره أنه يعصمه من الناس على إثر قوله بلغ
ما أنزل إليك من ربك فكان الظاهر أنه وعد بالعصمة ما يمنعه من التبليغ وهو
القتل والأخذ والحبس ولم يدخل في جملته الجرح والكسر فتحصن ما لم يستيقن
العصمة منه ولم يحل في تحصنه من ذلك بما حسنه الله تعالى ووصفه لمثله في
مثل ما رآه من الأوضاع المعروفة المعهودة ولم يتوكل في تحصنه بها فأما
تجريد التوكل عن السبب بأسباب الله تعالى فخلاف لفعل النبي صلى الله عليه
وسلم

فصل

إن سأل سائل عما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل وقوله كل مع
فر من المجذوم فرارك من الأسد وقوله الشؤم في ثلاثة المرأة والدار والفرس
ونهيه الرجل أن يسمي عبده يسارا وأفلح ونجاحا ورباحا لئلا يقال ها هنا
يسار وها هنا نجاح فقال وقوله لرجل ما اسمك فلما قال حزن قال له أنت سهل
[illegible] عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يعجبه الفأل الحسن فقال إنما الفرق
[illegible] ومن الشؤم
والقيام [illegible]

قبل الاسلام كان من وجوه منها ما كان نهى عن التعرض من زجر الطير وزجرها وهو ان يثير
عند ارادة الخروج لحاجة فان مرت على اليمن فعلامة نجحها وان مرت
عن الشمال تشاءم به وقعدت وكانوا يتطيرون بصوت الغراب ويتفاءلون بالبين
وكانوا يستدلون بجهات الطير بعضها بعضا على امور وبأصواتها بعضها على بعض وانواعها
المعهودة وما شاكل ذلك وهكذا الظباء اذا مرت بين يديه وتمر الظباء اذا توجه
من بلد الى بلد بعد الرياح وسواهذا وما يشبهه نظير الان لامور ذلك عند من
واكثر كان ما منع منه من قبل الطير نحو الحية نظيرا من هذا الوجه ومنها
ما نهى عن لاعتياد الصغير كانوا يتشاءمون عند الخروج بالغراب يروبه الصبي
يذهب به الى المعلم ويتيمنون اذا خرجوا لحاجة فرأوا صبيا يرجع من عند المعلم
الاعمى ومنها ما نهى عن رؤية السفاد ما طير ذكره مهلو مشدوده وتيمنوا
بروئه فارخ للسفاد مفتوحه ويتشاءمون بالجمال المشقل بالحمل والدابة الموقرة
ويتيمنون بالجمال الخالي وضع حمله ويحلى والدابة التي حط عنها حملها
فجاء الاسلام بالنهي عن التطير والتشوم بأسمه من صور طيره مما كان على اي حال
كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على اوكارها
الى ان تجثوها ونظيره ما للنظر واكف غير مقطوعا او تتعمدا قال رسول
الله عليه وسلم ليس منا من عمل او امر او رد عن سفر نظيرا وقال صلى الله
عليه وسلم الطيرة شرك وذلك اذا قصد المنظير ان ما شاهد من حال
الطير موجب ان يكون ما استشعره نفسه وان يصرف القدر الله جل
فاما اذا علم ان الله تعالى هو المقدر وان ما يكون فليس يكون لاجل احوال الطير
واصواتها وكل ما يدرى من الشر ان الوفاء بتوحيد [illegible]
[illegible] الاخبار الصحاح في [illegible]

الوقت

الوقت مثل ذلك الا انه لم يوطن عليه عليه وسأل الله تعالى الحياء والاستعاذ
به من الشر ومضى لوجهه مقولا على الله تعالى لم تضر ما وجد نفسه من
ذلك بحكاية الله تعالى ما به وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا وجد
احدكم ذلك فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا
انت ولا حول ولا قوة الا بك ومعنى ما مثلا الاول اذا مرت لا يحظر بقلبه
كلا انه يعتقد ان لكل شيء مذهبه بالتوكل ان لا يضر ما لحظره لانه يسمها
بالتوكل فان لم يتوكل واستشعر الخوف وترك ما اراد ان يعمله معتقدا انه
ليس له حل به المكروه وكان ذلك شركا وان اعتقد حلول المكروه ومضى على
عزمه خائفا وجل اخاف الطير عليه لانا انها خوفت نفسها لكنها يخوف
الله عقوبته له من هذا الوجه وهو ان الله جل وعز كان يخوف خلقه بعقوبته
لهم على ظلمهم ومن هذا هو الذي عنه وعلينا ان اصله باطل والناس
منهيون عن الباطل مأمورون اذا اراد واسفرا او عند ان يخاطر الانسان
من الوجوه التي مشهد بعضها العقلاء وان لا يتوجه له في المعقول اصل
ثم يتوكل على الله جل وعز ويمضي لما يريد وذلك فاما قوله صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى ما كان يتعدى من الجرب والهامة
تحل لمن النساء ما لم يحل لغير فلو شام النساء ما كهن وقال الخيل معقود
نواصيها الخير الى يوم القيمة وقال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فليف بقول فيما
هذا سبيله شوم واما معنى الحديث ما رواه عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما عن [illegible]

وضنى فانها ضان بهذا ان السموم التى وصفت بهذه البلشه انما هو للمصار والمفاسد
وليس من قبيل الطيره والسواعل وهذا قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم
فرارك من الاسد ومن يحب المصار ان الجذام معديه معنى يعنى من خص
شخص وحده النسل والامراض منها معديه وهى سبعه الجرب والجدرى
والحصبه والجزر والرمد والامراض الوبائيه ومنها معديه وهى ايضا
سبعه البرص والدق والسل والماليخوليا والصرع والقمل
واحد اجمع فيه المعاش فهو معد معقب وهو الجذام فقال الامر بالفرار
من المجذوم هذا الامر لامن قبل التطير ان الفرار من الاسد يخوف
افتراسه والنار يحذر من قبل التطير وجاء عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه تزوج امراه فراى بكشحها ياضا فقال لها الحقى باهلك
وذلك لانه قدر ها فذلك من باب تجنب القصد لان حب الحسن ما شاء من
مريب من الطير كما ان اراله الجاسه عن الثوب او البدن يطهر وليس
يتطير والله اعلم فان قيل اليس جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لا عدوى وقال لمالك المصه تكون بسفر البعير بجرب الابل فيجلها
فعال اما الاول فلم فر وى باز اهذا انه صلى الله عليه وسلم قاله
فجوردن دعواه على مضمون هذا اثبات للعدوى فقد يجوز ان يقول
اراد عليه السلام لا عدوى الا بقدر الله خلاف ما كان يظن من ان الطبع يوجب
ذلك ولا يمكن غير وبجوز ان يكون قوم قالوا الجرب كله عدوى فقال لا عدوى
ان الامر كله عدوى وان كان ذلك فالجرب الاول وانما قلنا هذا لان
للفوم [illegible]

يقولون

يقولون لم تذكر حديث الجرب من غير عدوى وانما قلنا فى معنى قوله صلى
الله عليه وسلم انما وجه هذا الحمد على من قال ان الجرب كله عدوى والله أعلم
وقد يجوز ان يكون قوله لا عدوى يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم
فرارك من الاسد ومن يحب المصار ان الجذام معديه معنى يعنى من خص
شخص وحده النسل والامراض منها معديه وهى سبعه الجرب والجدرى
والحصبه والجزر والرمد والامراض الوبائيه ومنها معديه وهى ايضا
سبعه البرص والدق والسل والماليخوليا والصرع والقمل
واحد اجمع فيه المعاش فهو معد معقب وهو الجذام فقال الامر بالفرار
من المجذوم هذا الامر لامن قبل التطير ان الفرار من الاسد يخوف
افتراسه والنار يحذر من قبل التطير وجاء عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه تزوج امراه فراى بكشحها ياضا فقال لها الحقى باهلك
وذلك لانه قدر ها فذلك من باب تجنب القصد لان حب الحسن ما شاء من
مريب من الطير كما ان اراله الجاسه عن الثوب او البدن يطهر وليس
يتطير والله اعلم فان قيل اليس جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لا عدوى وقال لمالك المصه تكون بسفر البعير بجرب الابل فيجلها
فعال اما الاول فلم فر وى باز اهذا انه صلى الله عليه وسلم قاله
فجوردن دعواه على مضمون هذا اثبات للعدوى فقد يجوز ان يقول
اراد عليه السلام لا عدوى الا بقدر الله خلاف ما كان يظن من ان الطبع يوجب
ذلك ولا يمكن غير وبجوز ان يكون قوم قالوا الجرب كله عدوى فقال لا عدوى
ان الامر كله عدوى وان كان ذلك فالجرب الاول وانما قلنا هذا لان
للفوم [illegible]

يقولون

www.alukah.net

لا مانك وبالله التوفيق فان قيل اذا جاز خوف العدوى وهو خوف المرض فهلا جاز خوف الموت ايضا فلم ان سبيل الناس اصحاهم ومرضاهم ان يخالطوا ويتواكلوا ويتشاربوا ومعلوم ان في ذلك طائفة من بعضهم لا بد ان يصيبه سقم الا ستنهم منهم سنة الهجوم الصحيح اياه ولا يجد السقيم من ذلك بدا نفسه خرج اولا وحشة نزل وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة فاكل عليه بسم الله ثقة بالله توكلا على الله وعملا على التوقي من المجذوم حيفة العدوى قيل جاز فالجواب ان الخالط والمعاشر خوف المسلمين بعضهم على بعض مالم يمنع احدهم من ذلك مانع وخوف الضرر من اعظم الموانع وهو معاشرة المجذوم ومن يشبهه وبطاعونه خوف الضرر فدل على انه لا يسوغ مجاورة من لا يصح ان يدخلوا او يخالطوا مدخله من لا يعديه ولا يخالطه وليس الغرض للعاقل من الاكل سبيلا الى الموت طويلا او قصيرا من الضرر وقد يكون التعرض للضرر تولدا راى رجلا الجذر ناشاج او الى نفسه في البحر العرات الفج وقال توكلت على الله ايكون قد وضع الاكل في موضعه او يكون قد ظلم نفسه فكذلك من تعرض لعدوى علة جسيمة مهلكة عند نفسه فهذا حاله وهو مذهب الله فاما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث المجذوم فانه ان اراد الاستدلال فقد يحتمل ان يكون فعل ذلك به استشفاء من الله تعالى لا لاصابته من طعام نبته واحتمل به في القصعة مع من حتى اجذ امنه واد خلها لا ترى انه قال ليسم الله ثقة بالله وتوكلا على الله واحسان يسمع ولم يرد به اكل معه وانما يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اكل معه وقد جاء [illegible]

من

١٣

من طاعه لرجل اما ان صنع استحال ان يخشى فالمعتبر منه العدوى فاما من دونه فلا يخلو امر خوف الضرر منها لا من حلا بصاحبها فان يوطن او ان ساعدهم واحياء بها عن فضل الله تعالى عليه من يعدي بهم وقوع ذلك مالم ينه النبي صلى الله عليه وسلم ان نقول من راى صاحب بلا فعل لكم به الذي عامل ما الشلال به وفضلني عليكم من خلق بفضيلة والله اعلم واما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نهيه ان يسمى الغلام شارو ورباح ونافع ونجاح ليلا يقال اهناك هنا فلا يقال الا ملس ايضا من معاني التطير وانا هو كراهية للفظة القبيحة نفسها لا لخوف شيء وراء ذلك رجل سمع حسا او بدا او هزوا او لغوا ما فان هذا هو ما لم يخف على نفسه منه شيئا فاما الفال الحسن الذي كان يحبه والفرق منه ومن الشوم ان الشوم سوء الظن بالله جل وعز من غير سبب ظاهر يرجع الظن اليه وسمي الكفقه عليه والتيمن بالفال الحسن حسن ظن بالله تعالى ويعلوه حسن الاسم وذلك لا طلاق المحمود فانما اشار الى التطير به عز اسمه من غير اسماء ظاهر وسبب معروف فهذا هو معروف ما جاء به والله الموفق فان عارض معارض من التطير بما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يصل على جنازة فجاء امراة معها مجمر فاراد ان تضع [illegible]

انه يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يتطير له بالنار والدخان بعينها عنه ان صح بها فانه ثبت ونوارث واسل من الله تعالى ان يصرف النار عنه [illegible] الاخرة بمحمد وجاهه عنه في الدنيا بمنه والله اعلم وله وجه اخر غير هذا والله اعلم ان هذا ليس من التطير [illegible]

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمدام من الغد ومال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دا يتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي وما عفن الولادات العلوق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة لاسبع احدكم الدم فيقتله وقال
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل ثمن ستين سنة فليبعد الحجامة معنى لبطل
ما بين نوبها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم محجما فليحتجم
لسبع عشر او تسع عشرة او احدى وعشرين فانه لا يتنع بالدم وقال
محمد احتجاما اليد الصحيح احتجم وسط الراس فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يحتجم وسمه منفعا وروي عنه صلى الله عليه وسلم نعم العبد الحجام يذهب
بالدم ويخفف الصلب ويجلو عن البصر وروى ان جابر بن عبد الله رضي الله
عنه جاء يعود للمريض فسأل فقال له ما شأنك فقال احرج منعني القوم فقال
حاربا علام ادع لنا حجاما فقال للمنفع وما صنعه بالحجام فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شفاء احدكم في شيء خير من شرط محجم او شربة عسل او
لذعة بنار توافق وما احب ان اكتوي فدعا الحجام فاعطى الحجام اجره فطيب
منه حاجته شرطه بمشرط معه فاخرج الدم فاعطاه اجره وعوفي وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يستفي اليه احد يسعال راسه الا قال له احتجم
وانه احتجم فاوزده مرة وع وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فبرا وقالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجره الوجع امر بالحسا
فصنع لهم امرهم فحسوا منه وقال انه ليرد او اوفوا د الحزين ويسرو فواد
السقيم كما يسرد احدكم الوسخ عن وجهه بالماء وروى ان رجلا من عبد جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع بطنه
واسهل

وانتهشت اعضاؤها فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يطحنوا براعي الابل و
فيشربوا من البانها وابوالها حتى صلحت بطونهم وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحبة السوداء الشفاء من كل شيء الا السام والسام الموت والحبة
السوداء الشونيز قاله الزهري وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي
صلى الله عليه وسلم السلسة يحم واد العرض ويدهب بعض الحزن وعنه صلى
الله عليه وسلم الدال الامر من النساء ما دعن اولادكن عليكن بهذا العلاق
والقسط الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من
القدح ويلدن من ودات الجنب والعلاق يرادبه الغلق وذات الجنب يداوى
بالقسط للريح الكامنة تحت الاضلاع الا الحاد التي يقال لها البرسام وفي
حديث اخر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بطن احدكم ليستطلق فقال
اسقه العسل فاتاه فقال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال اسقه
العسل ثلاث مرات يقول في الرابعة صدق
الله وكذب بطن اخيك وهذا يدل على ان الاستطلاق لم يكن من عسل
وفي مسند ابي داود الحشا وطوبات فيها مولغة فامر بالعسل الذي يحسها
فشفاها والله اعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة
وفيها شفاء من السم والها من المن وماؤها شفاء للعين ومعنى العجوة
من الجنة ان فيها شبها من ثمار الجنة في الطعم فلذلك صارت شفاء من
السم قال ويمر الجنة خالص من المفاسد والمضار فاد اجتمع ما شبه هذا
والسم لا خوف على المسلم منها لفساد ما يدفع ضرره عن المدنادن
الله وجرت صلى الله عليه وسلم [illegible]
الدم سم [illegible]

وهذا الشريد وهي ثريدة من شربه فقال لها انها حارة وامرها ان تسقيه عنه
صلى الله عليه وسلم فاخبر انه كان لا يشتكي بعلوا البصر وعن الشعر وسئل
سهل بن سعد الساعدي بأي شيء دوى جرح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فاطمة
رضي الله عنها تحتي بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه واخذ حصير فاحرق
واحرق حتى صار رماد فحشي به جرحه وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله عن الحجر
فنهاه عنه فقال انا نصنعه للدواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء
وليست بدواء ومعنى هذا والله اعلم ان الرجل اراد ان يشربها لداء وبها
من غير ان يعلم وذلك ان شربها للدواء او المرض يجعله داء غيرها
فقال انها داء وليست بدواء لانها تزيل العقل الذي هو شرف ما في الانسان
ويلزم ذلك من علامات عدم عقلها وادا فان حدوث بهق للمضارع عنها
اما فالها وهي ان يعرض مرة فلا بأس فليس بدرجة ان يقال انها داء وليس
بدواء اعتبارا بالاكثر الاغلب من امرها والله اعلم وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما زنم ما شرب له قوم خير من عبد الله عدي ما زنم من
واحل الايدي لم قال اللهم لي اشربه لما اجد من هذا المرض لها فما زلت
لرسولك فاسقيه ثم شربه فقيل له ما هذا فقال ما زنم ما شرب له فارح الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زنم ما شرب له فارح الناس
من عند حتى طعم امنه ثم راح من ليلته تلك الى المسجد وعن النبي صلى
الله عليه وسلم قال عليكم بثرب الزبيب فطوه وادهنوا به فانه يذهب بجميع امراض
وانه ينفع من الاسود وروى ان طلحة بن عبيد الله اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وبه دبيلة [illegible]

وسلم

وسلم قال لدلوه بالبان البقر فانها ترعى الخمط فانها شفاء من كل
سحر وقد روى هذا عنه صلى الله عليه بغير هذا اللفظ عليكم
بالبان البقر فانها ترم من كل سحر لبن من الكبار والبارد والرطب واليابس
فعليكم بالبان البقر فانها شفاء من الاعتلال وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال في البقر البانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء ويحمل ان يكون
قال ذلك لان الغالب على اهل البرد واليبس وهم بتلك البلاد وسمعه
بالسمه فلما امن لا انضم الى ذلك لهوا اكل لحم البقر ان يزيدهم يبسا
فينتشر زوا به واما الباطنة فطبه وسمنها بارد جدا في كل واحد منهما
الشفاء من ضرر الهواء والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء وفي معنى الرواية الاخرى الحمى من فيح جهنم فاطفئوها
بالماء البارد وهذا يحتمل ان يكون المراد به سقي المحموم من الماء البارد ما تقدم
بحرارته البارد ولسكن عليل عطشه في صبه عليه او سقيه الغدير
على الهواء بالبارد فانه لم يكن يحضرهم الا شربه النافعة من الحيتان ما يعلم
لا يحملوا العليل وشعيره والماء البارد ان امر يجد واغير والله اعلم
من حكان الم يصب للماء البارد على المحموم وقد والله اعلم لان سبب
الحمى كان حرارة مزاج وهو حرارة الهوى فلم يصب الماء البارد عليه
لا حال هيجان الحمى لكن بعد مفارقتها البدن روح الاوفان لتكشف
جلود هم وتصلب اعضاءهم فلا يخلط حرارة الهوى ولا يخلص الى باطن
ابدانهم وقد جاء عنه صلى الله عليه ان الحمى حظ المؤمن بخير فاكلوا الخبز
[illegible]

انما انزل الدواء من انزل الداء وفعال يعلم من اذا الطب فاعرف فعالجه فبرأ عنه
صلى الله عليه ان هذا الوباء حرز عذب الله به بعض الامم من كان قبلكم فاذا
سمعتم به فلا تأتوها فاعملوا بهذا الحديث والله الموفق اذا وقع الوباء ارض
فلا ينبغي لمن اقام بها ان يأتيها لانه بذلك يتعرض للبلاء وذلك مخالف
وذلك لما امر به كل احد من حسن النظر لنفسه واما من كان بها فلا يخرج
منها وفي بعض الروايات فلا تخرجوا فارين منها فقد يحتمل ان يقال انه اذا
بدا له الخروج لحاجة عرضت له او لانه كان قد مها لحاجة فعصب فذلك له
ولن اراد ان يخرج الفرار من الوبا فلا ينبغي له ان يفعله لان الوبا اذا وقع بها
فالظاهر ان الله تعالى ارسله الى عامة اهل البلد فلا يخرج منه احد فان
يسلم نفسه فيعرف وانما يخرج منه ما يسلمه الله تعالى فيسلمه
والفرار من الوبا ما سلمنا منه لنفسه وذلك مما لا يملكه فان منعوا عنه
وازعم ان يعم فان كان له عند الله استثنا فسيعصمه وذلك اشبه
بالعبوده والتسليم لحكم الله تعالى من الفرار ليس الفرار من الجهاد الخ البداد
من ارض خيفه الهلاك والفرار من المحذور خيفه العدى لا ادرى
ملخوا الظاهر الوبا المرسله ان ارسالها على الجماعه فليس لاحد منهم ان يفر
من محلها منها بحلك وحيلته وتناقض بين حكم العبوده وليس البداوى
ذلك لان الله تعالى لم يخلق الدوا الا لشفا فيه الداء وهو فرار الى الله
لا فرار منه وانما الفرار من المحذور فان البلا انما الله تعالى به ما حذره الناس
لبعدي منه الى غير ما الظاهر من الوبا الواقع في البلد انه مرسل على جماعه
[illegible]

الفرد صد لم يكن بهم ولكن الفرار على الجماعه اشد من الفرد واخف والهوا الحار
من جارح حديث الحمى فامران نبردوا بالماء البارد وان يهيئوهم على البرايهم في
ارواح الاوقات لصلب بشرتهم فالحمى فيها حار الهوا فعل حر الفرد اذا حر وعن
حر الهوى بحر حمى اذا زاغ ذلك عن الهوا والله اعلم وانما اجتنابه
صلى الله عليه الحمى الى فج عهم فاشار الى حرها من حر الشمس وسخونها
بالنار لحي طه العالم لكانه يوم الغيم محاسه العصاه وقد مضى ذلك في
بعض الابواب المتقدمه والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
مرضا كم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم اي ان المرض الذي منع من الطعام
والشراب وانه من الله تعالى فسلموا الامر ولا تكرهوا المرضى على الطعام
والشراب فلكونوا قد جاروا ضمن الله تعالى امر فان قيل فلا ينبغي على هذا
الطعام للمحتاج وقد ذكر قوم من العلماء رضي الله تعالى عنهم انهم قالوا
اطعم من لو شاء الله لاطعمه قيل المريض ليطل الله تعالى المرض عنه الى
الطعام والشراب اللذين كان يحتاج اليهما في صحته فاذا الان على الطعام
والشراب وطبعه لا يحتملهما اضر ذلك به والفقير محتاج الى الطعام والشراب
محتمل لهما ولكنه لا يجدهما واما لم يواس بهما هلك وحينئذ المواساه تجب
فهلك تارك الواجب الكفر على اكراه للمريض عليها ليلا يهلك تارك الواجب
عن اكراه المريض عليها ليلا يهلك فالمقصود من الناس دفع الضرر الان
للفقير محتاج غير واجد فدفع الضرر عنه يكون بالطعام والمريض غير
محتاج وطبعه غير محتمل فدفع الضرر عنه يكون بالدفع عنه والله اعلم
وعنه صلوات الله عليه [illegible]

www.alukah.net

وجه آخر وهو انه يحتمل ان يكون مذهب فلان استعمال ذلك فاذا انتقل عنه الى بلد اخر هو امنه لحسن عاده المرض بجوفه ولم يتشوش بها ولم يدل الظاهر البلد لا كان يكون لونه في ذلك البلد وما يحتشى من ذلك اكثر مما يحتشى من الماء في بلد الوبا وفيه وجه ثالث وهو انه ان كان حدث به شيء من الوبا لليلي كان بها ذلك البلد فانتقاله الى بلد اخر لم يمنع ان يعتريه الاسقام التي يعلمه من ذلك الوبا في البلد الذي انتقل اليها فلذلك كان النهي والله اعلم فاما واحد منه بلد اجتماعه فقد يموت فلا ما تلم ارضه لاسقام وهواء مرضوض فلهم ان ينقلوا عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم علل النهي الذي في هو المدينة فاحبوها فلم يلزمهم المقام بها وليس لاحد من المعاني الثلثة التي ذكرناها ان البلد يلزم المقام بها وانما يلزم الغرباء فلسعواه الطعام المحمود في نفسه اذا لم يوافق واحد بعينه كان سبيله ان يجتنبه واما اذا كان اهله عاده في البلد فقد يحتشى من الانتقال عنه الى ما يخالفه جميع ما ذكرناه يحتشى من الاسقال من بيت شديد الحر الى هواء شديد البرد الصرد ويحتشى ايضا من الاسقال من بيت شديد البرد الى هواء شديد الحر مثل ذلك ولعل من لعله لم سمع الله على حلقه من التصرف في الاشياء الا بحريف وضعه منها ولا علم من الاشياء الا الصرف الا سريع جعله منها فيكون اسقامهم عاكانوا فيه قليلا قليلا وشفاءهم من ذلك يسيرا ان يكون الاسقال من ارض مخالفه الا عند الى اغرها فيكون الضرر بها مونا والله اعلم وبه التوفيق للصواب

وعنه صلى الله عليه [illegible]

يعني

يعني جعل عليها الحمى. وحاصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الدواء الخبيث وانه صلى الله عليه وسلم قال ما الى ما انت اذا شربت دواء وعلمت بيمنه او علمت شفاء من قبل يعني فعلى هذا يحتمل ان يكون الدواء الخبيث هو النجس من كل شيء او ما يحتمله من سموم الافاعي وكبد الذيب او رماد العقارب ونحو ذلك. ويحتمل ان لا يحرم لاعلى شربه الا عند ورود شهوة طبيعة عليه لما ثبت عند المسلمين انه لا يدفع الى الا بحد ما ذكرت فعلى هذا يدفع به الضرر ضرورة كالميتة على احد القولين والله اعلم واما قال او علمت شفاء من قبل يعني لانه ضرب نفسه مثلا لغيره واراد ان من شرب دواء او علق تميمة او قال شعرا من قبل نفسه فيما سال به بعد ذلك قال الله جل ثناؤه فلا تخاطبه والوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف فجعله مثلا لغيره ولا يعلموا ان ابويه عند رسول الله لا يؤذيانه وهما مسخوطان وقال ان الشمس تطلع بين قرني شيطان او مع شيطان وترى الشمس اذا طلعت بين قرني شيطان ومعنى ويرى لهم من منظر اليهم لعبد الصفة او ويرى لهم من الظهور اليهم كذلك المعنى قوله او علمت شفاء اي لو علمت لحسبته وان قال قولا مرضيا لحسنته والله اعلم وقال ام المنذر بنت حبيش الانصارية رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه وهو ناقه من مرض وعنده لي معلقه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه يناولان منها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible]

[illegible]

او نوائه فاما من ذلك فاما الكي فان الروايات فيه مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنه انه اتوى من الحلم الذي اصابه في جمعه يوم احد وروى اسعد بن زرارة
من الشوكة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فاما انا فلا احب ان
اتوى ونهى عن الكي وروى ان سلامة اتاه فقال له الحق فقال اتوى وارصفوا
اي احملوا عليه الرصف وهو الحجر المحمي وعنه صلى الله عليه انه بعث
الى ابي احب فقطع منه عرقا ثم كواه عليه وعنه صلى الله عليه قال الحناء
من السم وماؤها شفاء للعين يعني الذي سببه وهو مطر الربيع وان كان
اراد ماء الحناء نفسه فقد يجوز ان يكون اراد بلها وانداها الذي تحلل الى
المرود منها الداعي فيها ثم انحنايه فان ذلك يرجى ان نفع العين التي غلب
اليبس الغدد عليها والله اعلم

ذكر ما جاء في الرقى

والعوذ روى ان النبي صلى الله عليه وسلم استشفى فرقاه جبريل صلوات
الله عليه فقال باسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
من الاوجاع كلها والحمى هذا الدعاء بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم
من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وعنه صلى الله عليه قال من دخل
على مريض لم يحضر اجله فقال اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
سبع مرات شفي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل على مريض قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وعن ابن عباس رضي الله عنهما
يعود الحسن والحمى [illegible]

وفي

وقال عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه قلت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجع قد اهمني قال ضعها على رأسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقد رأيته من شر ما اجد
سبع مرات ففعلت ذلك فشفاني الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يصلي اذا اتى عليه عرقب فلما رفع دعا بماء وملح فجعل يضرب الملح ويقرأ
المعوذتين ويقول هو الله احد الى العرقب العرقب ما دام المصلي لا يعلم
وقال الخارجة بن الصلت انطلق عمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع
الى اهله وهو موثوق في الحديد يحسن قال له اهله ان صاحبكم هذا قد جاء
بخير فهل عندك شيء تداويه قال فرقيته ثلاثة ايام كل يوم مرتين
فبرأ واعطوني مائة شاة فلم اخذها حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اهل قلت غير هذا قلت لا فقال كلها بسم الله فلعمري من
اكل برقية قد اكل برقية حق وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا على حي من احياء
العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك اذ لدغ سيد هم فقالوا هل فيكم راق
فقالوا انا ولكنكم لم تقرونا فلم نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فقالوا لهم قطيع
ثلاثين شاة فقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات فبرأ فاتوا بالشاة فقالوا لا نحلوا
حتى نسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا عليه ذكروا له
الذي صنع فقال ما ادراك انها رقية خذوها واضربوا لي معكم بسهم وروى
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى وكان عبد الله عمرو بن حزم
رضي الله عنه [illegible]

www.alukah.net

ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الرقية المجهولة التي لا تعرف حقائقها فاما ما كان له اصل موثوق به وهي انه قد جاء من طريق انس وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقية من العين والحمة وروى ان السفا بن عبد الله قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد عند حفصة بنت عمر فقال ما منعك ان تعلمي هذه رقية النملة فدل هذا الحديث على ان رخص فيه في الرقية من العين والحمة وقوله النبي روي عنه لا رقية الا من عين او حمة يراد به ما نص عليه وما شبهها من اللدوا الخفة فاما الكسر والجرح فانما هما الدواء دون الرقية والعين لها الرقية ولادواء لها والحمة لها الدواء والرقية معا والله اعلم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر فزل منزلا قال اعوذ بالله من شر ما خلق وبرأ ليس اعوذ بالله من شر شرك وشر ما فيك وما يخرج منك وما ينزل عليك واعوذ بالله من اسد واسود وحية وعقرب ومن شر ساكني البلد ووالد وما ولد ودخل ابو بكر على عائشة رضي الله عنها وهي تشتكي وتهود به رقيها فقال لها ارقيها بكتاب الله وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى شيئا من جسده او اتي بالمريض يدعو له قال اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وروى ان عمر وهو الذي روى هذا الحديث يعلمها ولد من ادرك منهم فمن لم يدرك كتبها وعلقها عليه واحتلف في التعليق فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علق شيئا وكل اليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه رأى على ام ولد تميمة مربوطة بعضدها فجذبها جذبا عنيفا فقطعها وقال ان آل ابن مسعود لاغنياء عن الشرك ثم قال ان التمائم والرقى والتولة من الشرك قلت وما التولة قال شيء يصنعه النساء يتحببن به الى ازواجهن قال ابو عبيد ويحتمل ان يكون ابن مسعود اراد ما كان يعلقه غير القرآن من الشياطين وعن العلماء والله اعلم ادلة استثناء القرآن تعليقا وغيره فيحتمل ان يكون عند [illegible]

الرجيم

الكريم لا اله الا الله وتعالى الله رب العرش العظيم لحفظه رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها من نهار وروى رواية اخرى بعد الكلمات الذي يحلف بها على السموات السبع ورب العرش العظيم وقال جبريل هذه الكلمات شفاء من كل سقم وروى ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك والله يشفيك وروى ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك والله يشفيك وروى ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك والله يشفيك وروى ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك والله يشفيك

الألوكة
www.alukah.net

ان يقوله الله ولا يجعل الاعراض لانه جل ثناؤه وهو المرغوب اليه والمتوكل عليه
في الاستشفاء بالقرآن فقد ان المراد بالحديث من علق شيئا من التمائم لم يجابه
والله اعلم وسئل سعيد بن المسيب عن التعويذ يعلق فقال اذا كان
هذا في قصبة او رقعة محرز فلا بأس بها فعلى ان المكتوب قرآن وروي عن الضحاك
انه لم ير بأسا ان يعلق الرجل الشيء من كتاب الله اذا وضعه عند الخلاء
وعند الغائط وسئل ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنه عن التعويذ
يعلق على الصبيان ورخص فيه وعن ابن سيرين قال لا يرى بأسا بالشيء من القرآن
يعلقه الانسان واحتج في النفث فروى عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفث على نفسه اذا استكى
بالمعوذات ويمسح بيده فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
الذي توفي فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها على نفسه
وامسح بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعنه صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ فيها بالمعوذات ثم يمسح
بهما جسده وقال ابن جريج قلت لعطاء القرآن يمسح به او يتفل به قال لا بل ينفث
ذلك ولكن قرأ ان هذا لم قال بعد اذا نسيت وعن عمر رضي
الله عنه قال لا تنفث الرقى ان سعت ولا تمسح ولا تعقد وعن ابراهيم قال
كانوا يجزهون النفث في الرقى وقال بعضهم دخلت على الضحاك وهو وجع
فقلت الا اعوذ لك يا ابا محمد قال بلى ولكن لا تنفث تعوذه بالمعوذتين
واذا احتملوا فاكلوا من هذه السنة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم

محفوظ

عنه وقال محمد بن الاشعث ذهبت الى عائشة رضي الله عنها وهي تسو
في شيء وتفث وسئل محمد بن سيرين عن الرقية تسعت فيها فقال لا اعلم بها بأسا
واما ما روي عن علي رضي الله عنه في قوله لا شفي الا ما كان في سعت او مسح
او بعير فانه ذهب فيه الى ان الله تعالى جعل السعت العقد بما استعاذ
منه فلا يكون بنفسه عوذة وليس هذا هكذا لان السعت العقد اذا
كان مذمومًا لم يحل ان يكون السعت بلا عقد مذمومًا ولان السعت العقد انما
اريد به السحر المضر بالارواح والابدان وهذا النفث لا يستعمل الا بدن
والنفوس فلا يقاس ما ينفع بما يضر وانما قال السعت العقد للسحر اذا كان
ذلك السعت يستعان على انصال السحر الى المسحور وهذا ان يسحر الكف
في الرقية والعوذة لانه يستعان به على انصال ما يخاف من الرقى والتعوذ
والله اعلم وقد ورد عن هذا المسح والسنة جاءت بخلافه لانه روي عن عائشة رضي
الله عنها انه قال اشتكى فدخل علي النبي صلى الله عليه وانا اقول اللهم ان
اجلي قد حضر فارحني وان كان مناخرا فاشفني او عافني وان كان لا قصر في
مرضي النبي صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه فقال له قال فمسحني بيده ثم قال
اذهب الكم اشفه او عافه فما عاد ذلك الوجع وقد دخل في جملة ما رونا الاستعفا
منه العين ومجابه خاصة قول النبي صلى الله عليه وسلم ان العين تدخل
الجمل القدر والرجل القبر وقال اسماء بنت عميس يا رسول الله ان جعفر
سريع اليهم العين افاسترقي لهم فانه لو كان شيء سابق القدر لسبقته
العين وروي ان عامر بن ربيعة راى سهل بن حنيف فقال ما رأيت كاليوم
ولا جلدا مخبأة فلم يحم سهل حتى

محفوظ

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل في قدح له فراح مع الرجال الزهري
مولى اهل العباس يقدح فدخل فيه فنفض ثم جحه في القدح ثم غسل وجهه
في القدح ثم يده اليمنى ثم اليسرى مصب على كفه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى مصب
على هامته اليسرى ثم يدخل كفه اليسرى مصب على مرفقه الايمن ثم يدخل يده اليمنى
فصب على مرفقه الايسر ثم يدخل يده اليسرى مصب على رسغه اليسرى
ثم يغسل داخل ازاره اي طرف ازاره الذي يلي جسده وهو على الكاب للايمن
لان المؤزر لما كان له الايمن اذا اتزر فذلك الطرف يباشر جسده فهو الذي
يغسل وروى في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اغتسل
احدكم اغتسالا ادار اي احد منكم ما يجب عليه من اخيه فليتركه عليه وروى ان سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه ركب يوما فنظر الى امراة فقال لعل هذه
لعلم الله اهضم الخصيين وجع الى منزله فسقط فلغه ما قال للمراة فاتيته
فاغتسلت له واعلم اعلم احد اعلم بحقيقة العين يا بعثه عليه ويوثق
بقوله قال الله تبارك وتعالى قد خلقه سوى ما سبب الاذى
والنظر من ذلك انهم يستثنى منه الصلاة والدها والصدقة فشدد
ويسلونه الخلاص في الحين عند النظام لمواجه صحبهم وخلاصهم وغرط
الواحد على الخرج البعض عليه فاضن مؤنه بعيشه ولا يمهله ولا جاد يعرف
من اسباب شفاء الامور ما يعرف من اسباب شفاء المرض بالادوية واما
المثل بسلطان جابر اما لطاعته للذي به وما سعصمه من شفاء له وحفظ
المال على الصور باطعامه [illegible]

لطفا بها قال ان سلفها واما ما سفا لها في شيء مجانب لها صبر ذلك عادله عن
طريقها فان هذه امور قد عرفت وجوهها فامثل الاعراض عنها والاحسان
اليها وذلك الذي ذكرناها والعنى معها انا نضاف الى الجهل الى الله تعالى
واراده من غير معنى لانه ليس لشيء من الاحداث والحوان سوى اراده الله تعالى
سبب توجبه وما عمل اراده الله تعالى سببا معنى انه الوقت او الحال التي
اراد الله تعالى الفعل عندها فعلى هذا سبب الاخلاص من الجرح هو عصر
ونضرهم وسبب السقاء في حال الجدب للدها والمسلة وسبب اخذ
الماء بعينه اده هان من القدرة والبسطة ما لا ينبغي الا الله جل شانه
فان سبب شفاء المريض اذا تداوى بداوه لما امر الله تعالى ان يتداوى به
وسبب انصراف النار والسلامة من اللص والخلاص من السبع والسلطان
الظاهر ما وصف ولعل يجب بقوله انها اسباب الا انها لا توفات
والاحوال التي اراد الله حصول قضاياه وافادان عنها والا فليس شيء منها
موجبا لان ما سفل دونه لعدم اداء وهلال ما يهلك بالعين وسبابها ذكر
بعضه سوى الاعراض عنها والله اعلم وفي الشيء في هذا الموضع بيان ما اردنا بيانه
لعل ان كل حادث من الله تعالى لم يعلله بطريق اسبابه وسنجيء بجملته
سلوله والاولى به ان يسأل الله عز الله تعالى ان يعيذه ويستشفع للموكل عليه عز
اسمه في قبول ما توجه له عنه لانه اعرف به وانصح به سوله برايه والله
اعلم فان لكل شيء وضع الله تعالى علينا فيه فرضا معلوما فلسنا
نقول ان ترك الدواء يجوز ولا الاكل [illegible]

عند الحاجه ونحو ذلك فينبغي ان يكون الصبر والاقتصار على الدعا والتوكل افضل لان المداوى والمسترقى والمستطب لا يحدث بدا من التوكل فهو اذا واجب على كل حال فينبغي ان يكون ما يخلص منه ويتجرد عنه واسطة بين الله تعالى وبين العبد افضل مما يكون مع الوسايط فالجواب ان الوسايط لو لم تكن مأذونا فيها وكان الناس يصبرون اليها بمجرد ايمانهم وظنونهم لكان الامر كما ذكرتم ولكنها اوضاع من الله تعالى وضعها ودبر امور عباده بها وجرى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون بعده على استعمالها فلا معنى بعد هذا للرغبة عنها وطلب الافضل برفضها لان العبوده في اتباعها احق منها بالاستشعار الغنية عنها الا ترى ان الدعا افضل من فرض ونفل رفع الحاجه الى الله تعالى الدعا افضل من التوكل المجرد عن الدعا وماذلك الا لان الله تعالى جعل الدعا سببا للموصل الى استنجاح الحاجه فمن سلوك السبيل المجعوله اشبه بالعبوده والاستكانه والخشوع والذله من مجرد الصبر والصبر كذلك سبيل الى ذكرناها ولو جاز الفضل بينها وبين ما وضعه السبيل الوجوب كان الفضل ايضا بين تلك الواجبات وبين الدعا فالامر على ما ترى الدعا وان لم يتعين واجبا فضل فذلك لا فضل من بعض الاسباب الاجرة وقطعها وان لم تكن واجبا فرضه واجبه وايضا فان فرض الله تعالى ما فرض من السبب الى بعض الاشياء دليل على ان السبب حيث لم يفرضه ولم يندبه الى اله اولى من تركه لان ترك السبب الاصيل لو كان افضل لكان الغرض اداء فرض مع حسنه فلما لم يفرض على احد قط ولا ندب الى السبب مقدورا عليه وفرض السبب [illegible]

ان من كان قوى العزم وعودها تحمل الصبر ونزل نجاورنه الى الدعا وان اداه الصبر مدح ولم يسئ عنه صبر ولم يعدل الى السبب ولم يسدم على اضرار الصبر عليه اولم يرج عاقبة فانه شاذ جدا ان الصبر الذى اشرنا اليه هو الذى عهد عليه وللسبب لولم يأت السبب فعل اذا صبر ولم يشك على صبر وعاد منه الى السبب فينبغي ان يكون مع المسلمين كان من عود على الصيام وصام الليل غير مستعمل جهدها ولا متجرع طول النهار ولو الليل يأمر معها له ان يعبد الله تعالى بالصيام والقيام ومن كان اذا دخل الصوم لم تزل عينا ممتدتين الى الشمس فترسارت وان بلغت وهلة دنت من الغروب اولم تدن وبعد نفسه حلال ذلك بالفطر وربما ندم على الدخول فيه فليس للصوم هنا والفطر اولى الا ان الفرض فانه لا بد منه مادام بطيقه استسلم له واستسهله او استصعبه والقوة في القيام على حال ايضا الصبر على الحاجه واستنجاح الحاجه ما عدا مثال حال الله

الباب الرابع عشر من شعب الايمان وهو ٥

٥ حب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ٥

فمنها روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان منها ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما واصل هذا الباب ان يوقع على مدلج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحاسن التي له ٥ نفسه ثم على حسن اثار ٥ من اليه ويعلم جملة من يحق على المنه شكرها وجاده فحب ابدا [illegible]

المجتمعة في المديح ومدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة منها شرف أصله
وطهارة مولده ومنها أسماؤه التي اختارها الله له وسماه بها ومنها إشادة الله
تعالى بذكره قبل أن يخلقه حتى عرفه الأنبياء صلوات الله عليهم وأعلمهم قبل أن
يعرف نفسه ويعرف أمته ومنها حسن خَلقه وخُلقه ... الحكاية وشمائله
ومنها بيانه وفصاحته وقوله أوتيت جوامع واختصر لي الحديث اختصارا ومنها
حدبه على أمته ورأفته بهم وما ساق الله تعالى إليهم من الخيرات العظيمة في
الدنيا وعرضهم له من شفاعته لهم في الآخرة ومنها زهده في الدنيا وصبره
على شدائدها ومصائبها فأما المرتبة العظمى وهي النبوة والرسالة فإنه
فيها من المناقب الرفيعة عموم رسالته الثقلين وشمولها من بين الخاصين وأنه
خاتم النبيين وسيد المرسلين وأكثرهم في الدنيا أعلاما وأحمدهم في الآخرة
مقاما وذلك أنه أول من ينشق عنه الأرض وأول شافع ومشفع وهو صاحب
اللواء المحمود وصاحب الحوض المورود وأقسم الله تعالى بحياته ولم يخاطبه
في القرآن باسمه ولا كنيته بل دعاه باسم النبوة والرسالة واصطفاه بكل
المحامد فأما شرف أصله فأول ذلك أن إبراهيم صلوات الله عليه لما أخذ
في بناء البيت دعا الله تعالى أن يجعل ذلك البلد آمنا ويجعل أفئدة من الناس
تهوي إليهم ويرزقهم من الثمرات والطيبات ثم قال ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم آياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فاستجاب الله دعاءه
في نبينا صلوات الله عليه فجعله الرسول الذي سأله إبراهيم صلوات الله
عليه ودعاه أن يبعثه إلى أهل بلده فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
أنا دعوة أبي إبراهيم ويروى العرباض ... قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إني عند الله في أم ... الكتاب لخاتم النبيين ... لمنجدل

خطيئته وسوف أخبركم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه
ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نورا أضاءت له قصور الشام وكذلك ترى أمهات
النبيين ... يحتمل هذا الحديث أن يكون قضى الله تعالى بأنه خاتم النبيين سبق
خلقه وكان قبل أن يكون أب البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم وأما
قوله وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم فيحتمل أن يكون معناه أن الله
تعالى لما قضى بأن يجعل محمدا خاتم النبيين وأثبت ذلك في أم الكتاب لينجز هذا
القضاء بأن قيض إبراهيم للدعاء الذي ذكرنا ليكون أرسله إياه بدعائه كما
يكون بعثه من صلبه إلى ميلاد ولادة وأمر عيسى صلوات الله عليه فبشر
به قومه فعرفه بنو إسرائيل قبل أن يخلق وأرى أمه أنه خرج منها نورا أضاءت له
قصور الشام ليدلها ذلك على أنها تلد ولدا يضيء بهداه الأرض ويخرج به الناس
من الظلمات إلى النور والله أعلم ولد صلى الله عليه فيما اقتصصت من الحال
فضيلة أخرى وهو أنه كان في الحرم الذي فيه بيته المحجوج والمأمن المعلوم
فإن إبراهيم صلوات الله عليه بذلك دعا ربه فقال ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم وقد قال الله عز وجل في تفضيل البيت إن أول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله
كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر
فإن الله غني عن العالمين وقال وقل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي
حرمها ولم يخصص بلدا سواه بإضافته إلى نفسه بتخصيصه مكة بها
فدل ذلك على شرفها وفضلها عنده وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك لأعلم
أنك أحب بلاد الله ... ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت فثبت بحرم
لذلك ... لتفضيل ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من
العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني
هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جل وعز وانه لذكر لك ولقومك
فاعل بمعنى الجعل فعال من العرب فعال من ذي العرب فعال من قريش وانما
طهرها مولدي وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا خرجت من نكاح
ولم اخرج من سفاح من لدن آدم ولم يصبني سفاح الجاهلية خرج الامر طهر

وانما اسماؤه عليه السلام

فقد روي عنه اخبارا مختلفة فاذا جمعت بلغت عشرة اسماء وهي محمد
ومحمد واحمد والحاشر والماحي والمقفى والعاقب
والخاتم ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة فاما محمد واحمد
فاسمان من اسماء الاعلام التي يراد بها التمييز من الاشخاص وهذه الاسماء وان
لم يراد بها تحقيق المعاني فالنبي مشتمل منها على معنى من معاني المصطفى مقدم
في الاستحقاق على خلافه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبل ما
اسمك قال حزن قال انت سهل وهذا من الاخبار بصورة الاسم من غير قصد
ومقولون مدحي فيما صلى الله عليه انظر واحمد مدحا الله في سموني مذمما
وانا محمد من ما مل علم انه ليس من انسان الناس ما يجمع من المحمدين والفضائل
مثل محمد واحمد لان محمدا هو المبالغ في حمد والحمد هذا الموضع
للمدح واحمد هو الحامد بالفعل وهو المدح المضاف سمي بهذين الاسمين
فذلك جميع [illegible]

بعدي وهو اول من يدعى به الى المحشر ثم الناس بعده على اثره واما الماحي فمعناه
انه يمحي به الكفر وقيل انما ومعناه يمحي به سيئات من اتبعه واما الحاشر فمعنى الحاشر والماحي
ما ذكرنا لنا معلوم ان الله تعالى هو الحاشر والماحي وانما سمي النبي صلى الله عليه وسلم
بهذين الاسمين لان الله جل وعز يجعل حشر سيئات الحشر هو ونبوته سببا
لايمان الناس كلهم من الكفر وعز وصار من طريق المعقد كانه الحاشر والماحي
واما المقفى فمعناه المتبع وقد يحتمل ان يكون المراد المقفى لابراهيم صلوات
الله عليه قال الله جل وعز قل صدق الله اتبعوا ملة ابراهيم حنيفا ويحتمل ان
يكون المقفى لموسى وعيسى وغيرهما من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام لانه ورد عن اباعهم
الى اتباعه وعز اليهود به وللنصارى الى الحنيفية السمحة واما العاقب
فالنبي بعد الانبياء عليهم السلام فاذا مدرج في اوائل الزمان وآخرهم وان
مجيء في آخر الزمان واما الخاتم فالذي لا نبي بعده فالعبس بعده كانه الاخبر
منه شيء وليس بعد غم الحباب بسر كاعتدام الكيس احراج شيء منه والله
اعلم واما نبي الرحمة فقد روي عنه عليه السلام انه قال انا رحمة مهداة
ودلك على معنى ان الله تبارك وتعالى بعثه ليرحم به عباده ويرحمهم في المعاد من
الظلمات الى النور وقال جل وعز حرص عليهم واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها واما نبي التوبة فلانه اخرج الله تعالى انه يقبل
التوبة عن عباده اذا تابوا ولا يأبه اذا اتابوا واجرى ذنوبهم لو صغرت حتى ان
معاني شريعته لو جردوا الله تعالى كلما سقط التوبة ولعل الامر شرائع
[illegible]

للسلاطين لا يجد السيف او خوف السيوف ما عدا المدينة فانها فتحت بالقرآن وقال
صلى الله عليه وسلم بعثت بين يدي الساعة بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي والذلة
والصغار على من خالف امري وانا اساده الله تعالى بذكره قبل ان خلقه
فقد اخبر الله تعالى انه انزل ذكره في التوراة والانجيل فقال فيما اخبر به انه كلم موسى
عليه السلام فقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون وقال الله عز وجل واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد.
فان قيل فان نسلم انا نعرف محمد ولم نعرف ايضا باحمد وعلى ان عيسى ابا ادرك
اليهم هذا الاسم بالسريانية فقال انا معناه احمد وهو يرجع بمحمد لان يا دل الاسمين
واحد فان وصفت الشخص بانه احمد يخبر مبالغة في حمد والمبالغة في حمد يعلم
انه في الحمد على من لم يبالغ في حمده فاحمد هو على هذا محمد ومحمد احمد وقال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك فقيل في تفسيره انه
شهد قبل خلقه واعلاء ذكره في الاولين وقيل ان يخرجه نعته في الاخرين وعن وهب
الاحبار قال قال الله جل وعز محمد عبدي المتوكل ليس فظا غليظا ولا صخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره
للدين ومكنه [illegible]
[illegible]

ولو نوا خاطبهم كانه صنفهم في القتال نصفهم في الصلاة وحدث اخر زيادة
في هذا او هي بعينه واعطيه مفاتيح ليفتح عيونا عميا واذانا وقرا ويحيي قلوبا غلفا
اعلم الشنام معه يحيى يشهد ان لا اله الا الله وفي قصة موسى عليه
السلام ان الله جل وعز ذكره نبينا صلوات الله عليه ووصفه له فقال وضاح
الحسن براق الثنايا تلالا نور لونه تلالا الذهب الاحمر الكحل العينين اذا انسان عينيه
قوس النحر العنق وكان حسانا لما حسن [illegible] اللؤلؤ المنظوم يمسك
باصل الحكمة ويعطي امته فروعها ويامر بني اسرائيل من بعدهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اولئك هم المفلحون ولامته رافة ورحمة وصلاة وعلما وحلما اعلا الارض حجرا
وعمها نفعا ولا نفر شيئا ولا ينزع بعصا ولا يسوطه الا في سبيل الله من سل
اسمه احمد الامي مولده بمكة ومهاجره طيبة ثم يظهر التوحيد في الارض
والتسبيح والتكبير والتحميد به حتى يفتحوا لعنه الكادون الموحدون خير
امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ايمانا بي وتوحيدا
واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وفي حديث اخر ان الله تعالى لما قرب
موسى نجيا قال رب اني اجد في التوراة امة في صدورهم اناجيلهم وكان من قبلهم
يقرون كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني
اجد في التوراة امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر يقاتلون رؤس الضلالة
حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال اني اجد في التوراة
امة [illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التوريه اسعاذاهم احدسيئه كتب عليه فان عملها حسنه كتبت عليه سيئه واحده واذا هم
احدهم بحسنه ولم يعملها كتبت له حسنه فان عملها كتبت له عشر حسنات الى سبع
مايه ضعف فاجعلهم امتي قال يارب امه محمد وذكر فيها انه رحمه رواه ابو داود
قال لبني اسرايل ومسلمان ملايين بعدك ان لا ترضوا ربا غير محمد امته وبني عليه السلام
لا يدخل صلاتهم بالطنابير ولا تيقنه سوف الاوتار وهذا النبي يشبه ان الله تعالى
اراده بقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
وما ذكر الله تعالى انه في التوراة اذا جاءت الامه الاخره اتباع راعب البعير تسجد
الرب في الخاسي الحمد بايديهم سجوف ثلاث شهرز عضوص من الامم فاستبشروا
بهم وبادروا اليهم وهم كالاسد يسالهم عن احوالهم فاسمعوا له واطيعوا الا من
ان يكون اراد نعد عيسى صلى الله عليه لانه من سبل امه منهم لامن اخوانهم
لانا اخوانهم بنو اسمعيل وهم بنو اسحق ولا يجوز ان يكون اراد بنو اسماعيل اسرايل
لانه لما اخبرهم انه ناتيهم من اخوانهم شمل ذلك جميع بني اسرايل وهذا جميعها
ما هم عليه من قول لا اله الا الله وبانه الوحش وعيسى عليه السلام انما جاء النور من جبل سنا
اي التوراة وانما من جبل ساعير اي الانجيل واسمعان من جبل فاران اي القرآن فان
جبلا بالقرب من جبال مكه وقال جسوس الحي جاء الله البيان من جبال فاران واملات
السموات والارض من تسبيح احمد وامته صلى الله عليه وفي الزبور قد اتيت
موسى التوراه واعطيت عيسى برهانا لم اعطه احدا قبله ولا اظهر من حال الدرب
شيئا لا يعيب ولا نظير ومعنى اعطيت عيسى اني قضيته به وفي التوريه يقول
الله تعالى لابرهيم صلى الله عليه وقد اسمعيل سمعت دعاك وباركت عليك وكثرته
نحمد ولا خرج [illegible]
[illegible]

لعنى الموت لا احكم من قبل نفسه وانما يقول ما اقال له وكلمني الصخر تحريفه وفيها
وما اسمه يحسن الجوار من حين سبح لا يجهل ان عيسى قال ما كلام وفي ملوخا الموحا
هذا النبي يرسله الله للبشر فهو يشهدها مع قبل للنجا بالسريانيه محمد وهو
ما زوجه الزرقاء وفي التوراة ان بعد سبط بهود اسمه سبط بهود اسمه مسلطا
حتى يجي له الملك والعرب اتباعه يحوز له حجه اخرى حتى يجي الذي هو له واتباعه
يحفظ السبوت ولا يدل ان يكون المراد بعد المسيح صلوات الله عليه لانه لم يدرك له
الملك ولا لاحد من بنوه ان كان المراد ما يدعون عما اخبر عنه الملك لان الملك
لا يحفظ السبوت فلما اخبر ان سبط يهود اسمه عنهم للنبوة والملك معا علمنا
بالضرورة علمنا ان كل ما يدعون لاجتماع النبوة والملك للسبط وهذا احد الامرين
اما ان السبط يهود الى وقتنا هذا صلى الله عليه ثم انقطعا فعلمنا انه ان المراد

بالمستدرك في قصة شعيا النبي عليه السلام

انه لما مرح امر بني اسرايل وهم شعيا لا تعلمون منه اوحى الله تعالى اليه قم فتوضا
اوح على سانك فالهام اطلق الله لسانه بالوحي فكان اذا سمع الماء والرطب يصغي فان
الله جل وعز يريد ان ينصر بني اسرايل فاذكر معانيه لعدا باهوه الا ان بال
وعموا انهم لو شاؤا ان يطلعوا على الغيب بما وحي الهم الشياطين اطلعوا وكلهم
يستمع بالذي يقولونه وهو يعلم انه لا يعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون وفي قضيت يوم خلقنا السموات والارض فيما اسمه وصحفه
عاد نبي حتى جعلته وهو اجلادا فعافان صدقوا اما سمعوا من علم الغيب فليعلموا
متى اوحي وفي اي زمان كون وان كانوا لا يعلمون كان ما قالوا اما شاؤكن فليأتوا بمثل
[illegible]

فلما ما سمي الا لامن صدقه قال انظروا الى امر ابرويه يصدق ما بينكم
وبينه وبحذب على الله قال فمن تبعه قال تبعه الاحداث قال
هم احداث الاسنا فيله قال فما تعلت يهود شرب نهم اهل البور قال فما الذي
فاوقع بهم فعلتهم وسباهم وبقوا ذلا الى يوم القيامة وهم حسد حسدوه اما انهم
يعرفون انه نبي مثل ما يعرف قال المغيرة فعلمنا من عندك وقد سمعنا كلاما
دللنا الجي وخضعنا وظننا سلول العجم تصدقونه وتخافونه في بعد ارحامهم منه
وبخل اوطانه وحدانه لو صار منه وقد جاءنا داعيا الى ما رأنا قال المغيرة فرجعت
الى منزلنا بالاسكندرية لاادع كنيسة الا دخلتها وسألت اساقفتها عما
من شرطها ورسومها عاهدون نصفه محمد صلى الله عليه وان اسقف من
القبط هو اس الكنيسة التي عجز نوا ما نونه برضاهم فدعوا لهم لوا راحدا
فط اشد اجتهادا منه فقلت اجتهاد هذا في امر الانبيا بعد قال نعم واحد
وهو اخر الانبيا للس منه وبين عيسى ابن مريم احد وهو نبي امر بابا عيسى باتباعه
وهو النبي الامي العربي اسمه احمد لس بالطويل ولا بالقصير عينيه
حمر ولا بالابيض ولا بالادم بعر شعره وليس ما غاظ من الشاب وحبوك
ما بقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يسأل من الدنيا بشيء الا سفسح
ومعه اصحاب يحبونه بانفسهم هم اشد حبا منهم لاولادهم وابايهم
يخرج من ارض الابرط مرحرمان والى حرمه يهاجر الى ارض ساح وبحل بدين
ابرهيم صلى الله عليه قال المغيرة رددي من صفائه قال يا نور على
وسطه ونعسل اطرافه ويحصر ما له سحر للاد قال عليه السلام قال فان
النبي يبعث [illegible] قال المغيرة [illegible]

الا الخ يس والمبع قال المغيرة فوصف ذلك كله من قوله وقوائمه وحسن
النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم احسنت صلى الله عليه عدد من حنا من
[illegible] فدينا الاسكندرية ثم اجبرته ما قال الملك وقال الاساقفة
ويوسف القبط والروم ما عجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب ان
يسمع اصحابه وعجب احبارهم ذلك

وبروى في قصة اسلام ثعلبة

ثعلبة بن شعبة واسيد بن سعيه واسد بن عبيد اما كان ان
بجلا من يهود قوم عليهم المدينة من الشام قبل الاسلام بسنوات برز جلا
فصل الخمس ان فصل منه كان اذا حبس عنهم المطر قالوا لها خرج فاستسق لنا فيأمرهم
ان يقدموا صدقة ثم يخرج بهم الى الظاهر واديهم فلا يبرح مجلسه حتى تمطر فعل
ذلك مرارا كثيرة فحضرته الوفاة فقال يا معشر اليهود ما الذي يرد
عليكم حتى من ارض الحجر والحجر الى ارض الروس والجوع فقالوا الله اعلم قال
انا اخرجت انوثا فيا بعث وقد اظلكم زمانه هذه البلدة مهاجره فلت
ان جوا ان ادركه فاتبعه فان سمعتم به فالاسمعن اليه فانه سيعث بسفك
الدما وصبي الذراري فلا يمنعنكم ذلك منه ثم مات فلما كان في الليلة التي
صباحها صبح ربطه قال لهم ثعلبة واسيد واسد يا قوم انكم
يا معشر يهود والله انه لاجل الذي كان وصف لنا فاتبعوا الله واتبعوه

وفي حديث سيف بن ذي يزن

قالوا لسرح على والله انه لهو نزلوا فاسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبر انا وفود العرب واشرافها وشعراؤها
[illegible]

الألوكة
www.alukah.net

عبد العزى ورهبل بن عبد مناف وقصى بن عبد المار فدخل عليه ماذنه وهو بارس
فصلوا بقال له عمدان عليه برد ان احصان مرند باحس مما مثر يا لاحسه فن
يديه وعن يمينه وشماله الملوك وابنا الملوك فاحبه مكانهم فادنى لهم فدخل عليه منا
منهم عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فاذن له فقال ان اسد جلك ايها الملك مجلا
وفعا بادة ما منيعا شامخا وابتك سا طاسا رامنه وعظمة جرومه ثابت
اصله وبسق فرعه في الطيب موطن واكرم معدن وانت احب العز ملك
العرب ومانها ورسعها الذي به خصب وانت مالك العرب الذي لو ساد
وهود بالله عليه العباد ومعقلها الذي يلجئ اليه العباد سلفك خير
سلف وانت لنا مة خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يخمل ذكر من انت
سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اخصصنا الملك الذي ايحمانا من اشتاك
الكرب الذي دوخنا فخص وقد النهنيه لا وقد المرنيه فقال له الملك مرحبا بها
الدخلوه فقال عبد المطلب ان هاشم فقال ان احسانا لنعم قال ادنه ثم اقبل عليه
وعلى الامور وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستباحا سهلا وملكا وحلا
بعطى عطاجزلا فلما سمع الملك مقالتهم وعرف ارائهم وقال وسئلكم فانتم
اهل الليل والها والملك الاعلام ما العلم واحبا اذا لمعتنعم وقال اولى من قال مرحبا
واهلا وناقة ورحلا فارسلها مثلا ائم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجروا
عليهم الانزال فانما سواد لك شخصه الا نصلوا اليه ولا تودن لهم الا نصراف
ثم ان الملك التفت اليهم فناشدهم فارسل الى عبد المطلب فاتاه فقال له اما بعد
للمطلب انا لم نفض الملك من سر علمي لو غيرك حمل الراية به ولكني رأيت معدنه
فاطلعت [illegible]

٢١

فيه شرف الجباه وفصله للناس عامة وخصك منه بما خصك فقال له عبد المطلب
مثلك ايها الملك سرّ وبر فاهو قال اهل الوبر ثم بعد ذلك قال اذا
وله ها مه فلام من كفيه شامة كانت له الامامة وبه الرعامة الى يوم
القيمة فال عبد المطلب انت العز ايها الملك لعد انت بخير ما اب به واقد
قوم ولو لاهيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته مرسال اما ي ما ازداد به سرورا
فقال له الملك هل لك ان احسنه الذي يولد فيه اولد ولدا سمه محمد ا يوت و
وتحمله جدي عمه وقد ولد له ما هذه حمارا واوعا على هذا انصارا
بعرضهم اولاده ويدلهم اعدائهم ويضرب بهم الناس عن عرض ويمسح بهم كرائم
الارض يحمد النيران ويعبد الرحمن ويحسر الشيطان ويحسر الاوثان قوله فصل
وحكمه عدل يامر بالمعروف وينعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب
عز جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهل للملك سارى افصح وقد اوضح بعض
الايضاح فقال ارجوني بزن والسنة ي بحب والعلامات على الصبب انك يا
عبد المطلب لحده عن قريب فخر عبد المطلب ساجدا فقال ارجوني بزن ترفع راسك
تلج صدرك وعلا كعبك فعل احسست شيئا مما ذكرت قال نعم ايها الملك انه كان
لي ولد معمعا به وعلة شغفنا به وانه توجه في بعض مكارم قومي لعمة ث
وهب بن عبد مناف بن زهرة فحانت بغلام صمصمة يحل فاث اسمه وله
وتعلقه انار عمه فقال له الملك ان الذي ولد له ملك فاحفظ من الملك الحفظ
عليه فانهم له اعدل ولزح عدل لسلم عليه سبيلا واطوما دمت في الارض
هو لا ترهط الدين معه فاني لست اعرف من اهل العلم العامة من ان يقول لك
الياس [illegible]

وشرفا وعظما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورحمته التي وسعت كل شيء ه

وفي قصة إسلام سلمان رضي الله عنه قال حدث رجلا قسيسا

من اهل اصفهان وكانت لاي صنيعه عظيمه فامرني ان ادخل اليها فاطلعتها
فمررت بكنيسه النصارى فسمعت اصواتهم منها وهم يصلون فلما طلعت عليهم
اظنها يصلون فاعجبني صلاتهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن فيه
فما برحت حتى غربت الشمس وقلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام فلما رجعت
وقلت من افضل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسه فدخلت معه ال
ان جاء وجعلوا يمانه رجلا فارايت احدا يصلي الخمس اري امه ازهد منه
في الدنيا ولا ادأب ليلا ونهارا منه فاقمت معه ال ان حضرته الوفاه فامرني ان
اتي رجلا بالموصل فلما مات وغيب لحقت بالموصل ووجدته على امر صاحبه
فاقمت عنده فلما حضرته الوفاه سالته فامرني ان اتي رجلا بنصيبين ففعلت
فلما حضرته الوفاه قلت ما تامرني قال والله ما اعلم
احدا بقي على امرنا لاتيه بعوريه فان احببت فانه فلان وغيب لحقت بصاحب
عموريه واخبرته بالذي كان فاقمت عنده واكتسبت بقرات حتى اذا حضرته
الوفاه قلت ما تامرني قال والله ما اعلم احدا من الناس امرا ان اتيته
ولكنه قد اظلك زمان يبعث بدين ابراهيم صلوات الله عليه يخرج بارض
العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى باكل الهديه
ولا ياكل الصدقه بين كتفيه خاتم النبوه فان استطعت ان تلحق بتلك
البلاد فافعل فشدت ما قدرت عليه من كلبه بقرات فاعطيتهم ما عندي فحملوني
الى ارض العرب [illegible]
[illegible]

ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفه صاحبي فاقمت بها فبعث الله رسوله صلى الله
عليه وسلم فاقام بمكه ما اقام ولا اسمع له ذكرا مما انا فيه من شغل ثم اجرى الله
قولا في راس عبد وجعل فيه اداف الى عم لسيدي فقال لي سيدي سلمان
انها تجيء عوض بقباطي رجل قدم علينا من مكه للموسم وتعمل انه نبي فلما سمعت
احدثني العبد واخبر طبيتي اسقط في يدي من النخله وجعلت اقول لمن عنده ما داخول
فغضب سيدي فلكمني لكمه شديده ثم قال مالك ولهذا فاقبلت على سيدي حتى جمعت
فلما امسيت احدثته بم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت
عليه فقلت هذا شيء كان عندي للصدقه وانكم احق به من غيركم فوضعته اليه
فقال لاصحابه كلوا واما باكل فقلت في نفسي هذه واحده فانصرفت عنه فجمعت
شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه فجيئه به وقلت له
هديه اكرمتك بها ما راينك لا ياكل الصدقه فاكل منها واكل اصحابه
فاكلوا فقلت في نفسي هاتان بتان ثم رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في اصحابه عليه شملتان فسلمت عليه ثم استدرت لانظر الى ظهره هل ارى الذي نعت
لي وصفها صاحبي فعرف انني استدرت شيء وصف لي فالقى رداءه عن ظهره فنظرت
الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله واكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسمع ذلك وسعلني الرق وحتى ما يدع وحتى تمنوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كائنا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائه نخله احييها له بالعجوه وبارعين
اوقيه ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني
[illegible]
[illegible]

يا سلمان فعرفها فاذا فرغت فاسبى اكرنا اصنعها بيدى وعرفت حتى اذا فرغت
جيئه فخرج اليها فضرب له الوادى بعصاه بيد حتى فرغنا فوالذى نفس سلمان بيده
ما ماتت منها دجاجه ولا نقص فادت للعرب وسى على المال فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل بيضه الدجاجه من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسى المكاتب
فاعطيته له فاخذ هذه فاد بها ما عليك يا فارسى فاخذ وازن منها اربعين اوقيه
على فاخذها فاذا الله سبحانه قد ادى عنك فاخذ فاطيبها هو رمت لعنها والذى نفس
سلمان بيده ارسعين اوقيه وتهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق
حرام لم يسى مشهد **وماذكر وهب ابن منبه** رضى الله
عنه ان الله تعالى اوحى الى داود صلوات الله عليه يا داود انه يأتى من بعدك
نبى يسمى احمد ومحمد صادقا مسددا لا اغضب عليه ابدا ولم اعذب له
قبل ان يعصينى فامنعهم من دنيه وما اخر ولمته من خوفه اعطيتهم من الثواب قبل
مثل ما اعطيت الانبيا واوفرت عليهم الفرايض التى افرضتها على الانبيا
والرسل حتى يأتوا يوم القيمه ونورهم مثل نور الانبيا فلهم وامرتهم بالحوار
الى الانبيا فلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم لا
اواخذهم بالخطا والنسيان وطرت ربوب على غيرهم واذا استعفونى منه
عفرت لهم وما فوق ذلك لا اخبرتهم من شيطنه به نفوسهم عملت لهم اضعافا
مضاعفه ولهم الغفور عندى اضعاف مضاعفه واعطيتهم عند المصائب
والبلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاه والهدى والرحمه
والاحتساب النعيم فان دعونى استجبت لهم فاما ان يروح عاجلا واما ان اصرف
عنهم سوا واما ان ادخر [illegible]

هب منها او هب باجابه واستهزا حتى صبت عليه فى قرع العذاب صبا
وضربت الملايكه وجهه ودبره عند منشر من قبره واخذته الدلك الاسفل
من النار **ولما خلقه وخلقه صلى الله**
عليه وسلم وقد روى عن علما احد ستا جاء
به الاخبار منفرده وروى عن الحسن ابن على رضى الله عنهما وانا اسمى ان اصف
منه شيا الطابع فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا ضاحكا
وجهه كالا القمر ليله البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامه رجل الشعر ان افرق فرق وان لا فلا كان شعره اذا هو
وفره ازهر اللون واضح الجبين ازج الحاجب سوابغ اقرن بينهما عرق
مدر العصب اقنى العرنين اشم منهج الاسنان دقيق المسربه كان عنقه
جيد دمية اصفا الغضه معتدل الخلق بادى متماسك سوا البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس اوبر المجرد موصول ما بين
اللبه والسره شعر يجرى كالخط عاري الثدين والبطن مما سوى ذلك اشعر
الذراعين والمنكبين واعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحه سبط
العصب شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف او قال سبط القصب
الفذ من بنوا عنها للماء اذا اراد ان زال فلما خطوا تكفوا او يمشى هونا ذريع
المشيه كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الى الارض اطول من نظره الى السما جل نظره الملاحظه يسوق اصحابه
يبدؤا بالسلام من لقيه قال صفت لمنظه فلم ار قبله ولا بعده مثله صلى
الله عليه وعلى [illegible]

فصل لا يحصل ولا تعصر دمه بلس بالحاجم ولا المهنى تعطر الوجه وان دفت
لا بد منها شيئا ولا تذم دواء لا يمدحه ولا تعضبه الدنيا وما ان لها ما داء رطى
الى لم يعرفه احد ثم لعضبه حتى منعه ولا يغضب نفسه ولا تنصرها
اذا اشار اشار بكفه كلها اذا اعجب قلبها واذا احدث افصل بها بضرب
راحته للنبي عاطل ايهامه اليسرى واذا غضب اعرض واسح واذا اح عض
طرفه جل مجلسه التبسم ويفترعن مثل حب الغمام قال الحسن فلقيها الحسين
زمانا ثم حدثه فوجده قد سبقني اليه فسأله عما سأله عنه ووجدته
قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال
الحسن سألت اباي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دخوله
ما دون له فإذا اوى الى منزله جزاء دخوله لله اجزاء جزوه تعالى في جزء
لاهله وجزء لنفسه ثم جزى جزوه منه وبين الناس فرد ذلك على العامة
بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فمن سيرته في جزء الامة اثار اهل الدين
وفضله على قدر بعضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحوائج فساعل
بهم وشغلهم فيما اصلحهم فر والامة من مسئلتهم عنهم واخبارهم الذي ينبغي
لهم وهو ليبلغ الشاهد الغايب واليغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ
حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع الا ابلاغها اياه ثبت الله قدمه
يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد عنه يدخلون عليه
روادا ولا يتفرقون الا عن دواء ويخرجون آذلة قال فسألته عن مخرجه
فقال يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لسانه الا
ما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم [illegible]
عليه [illegible]

اصحابه

اصحابه ويحسن الحسن ويقويه ويضع القبح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف
لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوز
الذي يليه من الناس خيارهم وافضلهم عندي اعمهم نصيحة واعظمهم عنده
منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى
عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي
كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه
او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم يرده الا بها
او بميسور من القول قد وسع الناس منهم بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا يوبن فيه الحرم ولا تنثى حلماته وقد لا سمى متفاضلون الا بالتقوى متواضعين
الكبير فيه الصغير ويوثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب متواضعين هو قرون فيه الجبر وترحمون الصغير ويوثرون
ذا الحاجة قلت فكيف سيرته في جلسائه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس منه
ولا يحرم فيه قد ترك نفسه من المراء والاكثار مما لا يعنيه وترك الناس
من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا
ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير فاذا سكت تكلموا
عنده من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك
[illegible]

مجلسه

الاين معاني ولا تقطع على الحديث حتى يجوز مقطعه نهى او قيام قال
سالته فقال كان سكوته قال كان سكوت النبي صلى الله عليه وسلم اربع على
الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقدير في تسويه النظر والاستماع بين
الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم والصبر فكان لا تغضبه شيء
ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربعه اخذ بالحسن ليقتدى به ويدله القبيح
ليتناهى عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة
ومنها ما يروى عن عائشه رضي الله عنها قالت كان صفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالمتردد الذاهب ولا بالقصير
المتردد وكان يصيب الى الرقبه اذا مشا وكان يتكفا تكفيا ويمشي هونا ذريع
سبب الى الطول الاطال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيا الشفه الرجلان
الطويلان فطولهما واذا قارفا سبا الى الطول وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرقبه وهو ما جعل الحر كله في الرقبه وكان لونه ليس بالهق ولا
آدم وكان ازهر اللون وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر
وكان اول من سدل ناصيته من عنيه فاسدل نواصي الخيل فجاء جبريل عليه
الله عليه بالغرق فعرف وكان احسن الناس فضا وانورهم لونا لم يصفه واصف
قط الا شبهه وجهه بالقمر ليله البدر وقال بعضهم رايت النبي صلى الله
عليه وسلم ليله اضحيان وهو احمله حمرا فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو
كان لي في عيني من القمر وقال صلى الله عليه انا اشبه الناس بادم وكان
ابو جليل الرجل اشبه الناس به خلقا وخلقا وقال بعضهم كان الذي يعرض له نور
يعلوه يحسبه من لم يعرفه مريضا [illegible]
[illegible]

الصبيان

الصبيان من فجاجها طار راسه وكان من القوم اذا سابع الى خير اومشى الله وسوسهم
الاشي وكان واسع الطهر بين كفيه خاتم النبوه وهو ما يلي منكبه الايمن فيه
شامه سوداء حوله شعرات منوالثاث كانها من عرف
فرس ومنهم من قال ث شامه النبوه باسفل كتفه خضر امحمود ث
المحجم وليلا وكان اذا طلع خمسه من بين السعر اوذا فاق الصبر اوعد طعل
الليل اوطلع توجهه على الناس راوحسنه كانه ضوء السراج المتوقد لا لوا

تفسير ما عسى يشكل

من الفاظ هذه الاخبار

قوله فما سمعا اي ملى الوجه جسيما مهيبا والمربوع بين الطويل والقصير
والمتردد المفرط الطول وجل الشعر ان لبس بالسبط اللين ولا بالجعد
فه والفظ الشديد الجعودة والعقيصه الشعر المعقوص وهو نحو
من الظفون والرجل والجاجب اي جون فيه نقوس مع طول الاطراف وهو
السبوغ والفرق انفصال الحاجبين فاذا كانت بينها وجه فذلك البلج والغرب
تستقبه بينها عرق بدق القصب اي يلوح والقناء الانف اي يلوح مستويا
لانتوء في صدره والشم الارتفاع وقوله ث اللحيه اي كثيفه من غير عظم
ولا طول صلع الجبهه يعني من غير السفين الاشيب الذي ليس في اسنانه
دقه وتحزج والفلج مفرق الاسنان والمسربه الشعر الذي من الله الى السرة
جيد حميه الجيد العنق والدمعه الصوره ضخم الحواجين قنا عظم الالواح
وهي ما بين المنكبين والزندان العظمان الذان في الساعدين المنصلان بالكفين
سبب الاصبع [illegible]
[illegible]

www.alukah.net

وعنبها وهو اللين الصفيق بالارض الوطي وقوله حمصان الاحمصان يعني دعص رطب
القديم عنه بخاف عن الارض مسح القديم مشاوان لمس خطوطها المنسوج
كالسواعد بها لذلك اذا خطا خطا اي ماثل ودريع المشيه واسع الخطا كانما
يخط في صبب اي مثل على ماس يديه لا يرفع بصره الى السماء وذلك يكون المخيط
قد فسره فقال خافض البصر ينظر الى الارض اكثر من نظره الى السماء قوله اذا
التفت التفت جميعا يريد لا يلوي عنقه دون جسده فعل اهل الخفة والطيش
والامت اللين السهل وقوله اعرض واسع يعني جدوالع نفر عن مثل حجر الغامر
اي كثير ضاحكا من غير قهقهه وحب العمام البرد يخلوق رواد الى الظلال
واسمهر رابد ويخرجون اذله قال الظهر وقال المعنى يدخلون مشملين ويخرجون
انه لم يخل عن عباد اي شيء اعده له لا يوطن الاماكن اي لا يجعل شيئا
منها وطنا لنفسه بل يجلس حيث تيسر له للجلوس فيه وقوله لا يوس فيه الكرم
اي لا يوصف فيه النساء الاتي قبله اي لا يحدث بالسفاطات والمهى الابيض
الى يضرب بياضه الى الشهبه والازهر الابيض الناصع البياض الذي لا يشوبه
حمرة ولا صفرة قال صاحب هذا التفسير اما ما روى انه كان ابيض مشرب
حمرة فانما اريد به ما صحاهما الشمس والريح واما ما عدا ذلك فانه كان ازهر
والذي يدل على اخبار عليه انه لم يسع الازهر لصوع بياضه كل الاشراف
كامل للزهر الذي هو احد الحواجب السبعه زهر لانه ليس في امثالها
اشد اشراقا منها في مناظر الناس وقد كنا في جملة صحابته الى حين
كان حوض السرح المنقوش وانه على ابنه نور يعلو منصبه لذلك من اسر
يا ملة ثم قال فيما اذا هو مر [illegible]
والذي [illegible]

عينيه فتوح مرجح واهدب الاشفار كثها وطولها سهل الخدين صلتها
اي اسيل مسنون اي لا يعوج عرضه كما وليس بالطويل الوجه ولا المطهم وكث
لحاه مارن اي ماحول العسفقه مرجانيها لم يخن عنه شعر بل كان في ياض
الاولون كان عرض الصدر عمسوحه ٥ لم ار ٤ سدها واسواها لا يعدوا
بعض لحمه بعضا وكان قليل الجد وهو مجتمع اللحمين والظهر ومن قال كان
طويل صبره الظهر اراد بها القفا والذي ٤ الظهر من اوله الى اخره و ٤ حديث
الهجم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله هاجر من مكه الى المدينه هو
واوجر وعامر ان فهيره ومولى ابو دليلم عبد الله بن اريقط قرأ واحمى ام
معبد الخزاعيه فسألوا منه الوكما للشرب فقالت لو كان عندنا شيء لم يعوزكم
القرى منظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاه في كسر حنها فقال ما
هذه الشاه يا ام معبد فقالت شاه خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها لبن
قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذن لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان
رايت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاه فمسح
ضرعها ودعا سم الله وقال اللهم بارك لها في شاتها فحاحت ودرت واجترت
فدعا باناء لها ربض الرهط فحلب فيها بحا فسقاها حتى روبت ثم سقى اصحابه
فشربوا حتى رووا وشرب اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا فشربوا جميعا
علا بعد فصل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا معاودا عدا ثم اراضوا عنها فقال
ما اشد ما جاز حيا ابو معبد سوق احر احلبا عجافا ما شاء كن هزلى بحص
فلما لا ينقى هن فما راى اللبن عجب وقال من اين لكم هذا والشاء عازب ولا حلوب
[illegible]
[illegible]

رجلاً ظاهر الوضاءة مسلح الوجه حسن الخلق لم يعبه خلقه ولم يزر به صفقه وسيم قسيم في عينيه دعج في اشفار وطف وفي حاجبه تحاور الحارج أزج بطويل سواد الشعر في عنفقه سطع وفي لحيته كثاثه اذا صمت يعلوه الوقار واذا تكلم سماه البهاء كان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر أحلى الناس وأجملهم من بعيد وأبهاهم وأحسنهم من قريب ربعة لا يشنأه عين من طول ولا تقتحمه من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به ان قال أسمعوا لقوله وان أمر تبادروا لأمره ولوجب واعبه لا تسمنت أن تجمجمه ولا تعلت ان وجدت سبيلا

التفسير

الا ذلك كسر الجفنة وموخرها ساحب وجمعه سحاحي يعني سبيلا اذا ضاع شربوا من لبن مصبوب فوق لبن شارك مشن شاحنه فاعا والحاج حامل جلاق الحامل الوضاءة الجمال المشلح المسير النخلة عظم الطلع الصلعة صعر الرأس الوسيم الشبيم الجميل الدعج سواد الحدقة الطف طول الاشفار الصعل شبه العجل الشدة الخرق قدر ما استحسن البسط الطول الأزج المدور الحاجب الأقرن الملتقي حاجباه وأسع ذلك في صفة الرسول الا هذا الحديث الهدر الخطأ ولا يسهر عن من قصر اي لا يردبه فلسه ولا من يعمله المحمود المحمود والمحسود المحمود في جسد اصحابه لطافوا به

ذكر ما دل عليه الصفات

الى هنا ذكر ما من الاخلاق والشمائل عند اهل الفراسة

روي عن عبد الله بن سلام انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لجعل الناس اليه وقيل كان فيمن جاء لينظر اليه فلما استبان وجهه عرف ان وجهه ليس بوجه كذاب

لوجه فيه آيات مبينة كانت بهجته تدله المخبر

اما اللون فقد مر انه كان ابيض وقيل ازهر وقيل ابيض مشرب حمرة وقالوا البياض الناصع يدل على سكون الطبع وهذا موافق لما وصف الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من اللين والدماثة في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قالوا البياض المشرب حمرة يدل على الصفاء والمزاج ومعلوم ان المزاج اذا اعتدل دل على الخلق منه الاحمرار ربما وقد قلنا ان الازهر هو المشرق والاشراق لا يكون من شيء بل مع البياض لانه كالفجر يطلع اول ما يطلع ابيض فاذا ذكت الشمس من المطلع اشرق فيضرب اذ ذاك معنى الازهر من معنى الابيض المشرب حمرة الان الاشراق زايد على اللون وكان عليه السلام من اعلام النبوة وقالوا من علامات الفهم الذكي الطبع ان يكون من الابيض والاحمر وكون اللون رونق وبريق واما الفاحم فقد قالوا ان الاعتدال فيما ان يكون من الطول والقصر هو من علامات الفهم الذكي الطبع وقالوا ان العين اذا كانت مشربة من الشهلة ما يكسر سوادها كانت ابصر للعيون وفي هاتين الخلة والوفاء وحسن الايمان وروي عنه عين المصطفى صلى الله عليه وسلم لا ترى انه كان عارج الدعج منكرم وقالوا اذا وصفت العين وحسن ناظرها ولم يحسن حاجباها ولا صفا فان ذلك دليل على عمى وصلاح واما الشعر فانهم قالوا اذا كان من البسيط والبسط دل ذلك على الفهم ورقة الطبع وكذلك ميل الجبهة الى السعة دليل على الفهم والعلم كما ان ميلها الى الضيق دليل على سوء الفهم وقلة العلم واما الانف فانهم قالوا الارتفاع للعصبة واسوأ الانف

الألوكة
www.alukah.net

ماده نقال فيهما ان الفرق دليل على خاصية الخلق وان الجلد دليل على سعة الخلق والاخبار كلها سوى خبر ام معبد لحظه ما ان للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان الجلد ويجوز ان يكون البلج يجنى على الناظرين بعد لا يدركه لا سيما لو كان صغيرا وحين الفرق قريبا واكثر صفاته صلى الله عليه وسلم كان البلج ويجوز ان يكون البلج يجنى على الناظرين بعد لا يدركه انه مايل الى الاعتدال الكشعر وقامته فلعل صاحبه كان بين الفرق والبلج وقالوا من كان واسع الفم فهو نهم شجاع وقالوا اعتدال الفم دليل على الفهم والعقل والحيا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كان صلع الفم فاذا كان الصلع الكبير فهو الواسع الذي هو القول عليه وان كان الصلع للمارس الى العظم اقرب منه الى الصغر فهو الذي حكيها قولهم فيه وقد فسرنا هذا اللفظ بالمعنيين جميعا واما الراس فقد قالوا ان عظم الراس واستواءه مالم يفرط دليل على ارتفاع الهمة وحسن الفهم واما الصدر والاكتاف فانهم قالوا استواء الصدر واتساع جوفه يدل على حسن العقل وكبر العلم وامتحامه الدراديس وهي رؤس عظم المنكبين والمرفقين والركبتين والجلد فانهم قالوا ان ذلك دليل الشر والخير واما غلظ البدن فانهم قالوا ان بدك على حسن السير وغلظ السوء ونبل العنق وعظم الهمة وقالوا طول العضد يدل على بعد الهمة وقالوا لذة حكم العضد والساعد يدل على سوء الحفظ ونقص العلم والنبي صلى الله عليه وسلم بحل عن كل وصف يستزل ما كان فلا يحل ذكره به ولا اطلاقه عليه فان ذهب وهمك الى الحفيظ هاهنا بين الصفتين له عليه السلام لمخاطبة الله تعالى من مولده ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما [illegible] ان [illegible]

الرجز باستعمال فيكون به لسانه وبعد فضل ان معنى على نفسه فامنه الله تعالى مما كان يخافه ونهاه عن الجهله وامره ان يدعوه ويسئله ان يزيده علما فلا يقول انه كان على الحفظ وطى العلم والذي قالوا هذا لم يعنوا به بنينا وانما قالوا ذلك على الجهله وجاء الحديث سواء البطن والصدر والمعنى انهم لم يكن بالبطين لكنه كان ضامر البطن وقالوا لخماصه البطن مع انتصاب القامة وقوة المفاصل والاعضاء علامات للشجاعة وقالوا ايضا لطافة البطن تدل على جودة العقل وقالوا للطعم العظيم من اعلام الخير والصلاح وقالوا اذا رايت الرجل مستوى القامة مشرفا تحته رجل للشعر عبل الاوراك منعرف شعر الجسد العين وسخا سبط رحب الصدر محض الجبهة لين اللحم ولا الصعر خيفه شهله خفيفه مشرف الوجه بين فيه البشر فلا شك في عقله ودينه وانه من اهل الحكم والصلاح وهذا النبي لجمله هذا القابل فلسبوق ذكر مفصلا فما نعته النبي صلى الله عليه لانا ذكرنا اللون واستوى القامة وصفة الشعر وضخامه الاوراك وانكان موصولا بين الليه والشر شعر الخط وان عادي الكتفين والبطن وانه كان شثن الكفين والقدمين خمصان الاخمصين وبذلك تخصيص العقبين بالكبر والقوة وانه كان سبط العصب وهو كل عظم فيه مخ وانه كان عريض الصدر لطيف الكتد وانكان في سواد عينيه مراجين حمرة وذلك هو الشهلة وفي بعض الاخبار انه كان احم العينين فمال الحوران يكون سواد العين مشربا بحمرة وانه كان وضئ الوجه وبين في الصفات اللهم ذكر الفاضل انها صفة الصلاح والعقل والحكمة وبالله التوفيق

www.alukah.net

في الشامات وقالوا ان كانت على ظهره شامة سوداء فانه يكون كثير العناء في الشاه وقالوا ان كان جلبها شعرها ناصعا اصاب اهل بيته منه مكروه ولا يطول عمره ويكون موته من قبل القوم فهذا حكم حكموا به في الجملة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العناء ولا في من الشدايد الا الاخير والصاب بني هاشم لاجله من حيث مشركي قريش ما قد عرف وقيل من قبل ان اباه في دفنهم عنه وذلك ظاهر في العاجل مكروه لنفسه الطيبة والجملة وان كان الله تعالى اجرهم عليه فالله عز وجل عليم العقال وهو ذو لم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فاما ان العقال مكروهها لهم افالحرون العمل نفسه مكروه واما الموت فمن قبل السم فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة الا اخبرك بعاذ هذا اوان قطعك لهذي فهذا وهذا من قبل السعد من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تبارك وتعالى النبيه صلى الله عليه وسلم لعلى خلق عظيم اي عظيم القدر لا يكون مثله الا للانبيا والاصلب ان الخلق موصوف بالاسود دون الاعظم لان الموصوف الدهم يراد به الشيا عن صاحبه بالسماحة والديانة ولم يزل خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصورا على هذا بل كان حبيبا للمؤمنين رفيقا بهم وليا لهم يجمع عليه طباع الكرم شديدا على المخالفين لا يغضب لنفسه ولا يغضب له اشد الغضب حتى ينتهك له وكان صبورا في صدور الاعدا منصورا بالرعب نهزم العدو منه مسيرة شهر وقامنه فلم يزل من حيثه ان ينصر وصف خلقه على الدهم بل كان الموصوف العظيم اولى به فاما قوله الا ان [illegible]

[illegible]

قلت لعائشة رضي الله عنها اخبرني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ليست تقرا القرآن قلت بلى قالت فان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قال بعض العلما المعنى شاهد ان خلقه كان ما امر الله تعالى في القرآن من الاجتهاد في طاعته والخضوع له والاجتهاد لامره والشدة على اعدايه والتواضع لاوليايه ومواساة عباده واراده الخير لهم والحرص على نجاتهم والاحتمال لاذاهم والقيام على مصالحهم وارشادهم الى ما ينجح في خير الدارين لهم والجمع بينهم وبين الخفض الجناح لهم والتعطف عليهم الى ما لهم فيه رغبة فحال من الاحوال ولا امر من الامور خرج ذلك وليس في خلق محمود الا وهو اقرب الناس خلقا منه ولا خلق مذموم الا وهو ابعد الناس عنه وفي بعض الروايات ان عائشة رضي الله عنها قالت كان خلقه القرآن قرات العشر الايات من اول سورة المؤمنين اذا كان خلقه على ذكر هذه السورة وامر من هذا انه اذا احيل بان خلقه على القرآن اذا قال كان خلافه ما جاء الله به وقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامثاله غير ذلك من الشطان ينزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي وما تشبه هذه الاية والمعنى بها من معانيها ومن رغب الزياده على ما اوردت في هذا الفصل من جمال الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه وخلقه فليتطرف الى الذي من شاء له وفضائله ليصل بها الى اقصى غرضه ان شاء الله

واما

[illegible]

وان خاب دعوك شفاعه وعنه صلى الله عليه وسلم انه فتحى حشين فقال اولها
اللهم عجل ال محمد وقال في الاخرى اللهم اغفر لمحمد ومن لم يغفر من امة محمد وزاد البلغ
ماحون من البر والشفقه وعنه صلى الله عليه انه قال لولا ان اشق على امتي لاخرت
صلاة العشا الى ثلث الليل ولامرتهم بالسواك عند كل صلاة وانه اشتكى الخروج
الى الليلة الثالثة من شهر رمضان لمكثر الناس وقال احتسبت فرض عليهم فلا
ترجعن حتى تعلمه فقصر والى اسحاب الدم لسوء من قلبهم وفواده رافه ورحمه
صلى الله عليه وحراه عنا افضل ما جزا رسولا عن امته وسمى الله تعالى نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم اجامبرا وذلك على معنى احرج الناس من ظلمات الكفر والطغيان
الى النور المهدي والبيان فالاجل وعز كان ارشاده اليك ليخرج الناس من الظلمات
الى النور وقال واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وقد علم تعالى انه
انما فعل ذلك كله وغره على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وبا وفقه له من البلاغ
فيه وحث الناس على اتباعه وزجرهم عن مخالفته ومقاساته الشدايد
نظير العرعشا نوا الفوز في الكائنات الجنة من سفل الدرجات وقطع الاسباب
وتلب الاعراض ونهب الاموال وسلم على شرعه ايسر الله لنا ما وفقنا لحفظها
محمادا بعد من الاضداد والاغلال التي هي على من بعدهم من عصاة الامم
على امر من امور شهر فعال اجرا والنهم لنفسه موبه انا فطع الله تعالى له من مال
المشرك من قاطع ومنعه من مال المسلمين ما منع لبلا يحول بين ولا نفسه
الشريفه محل مسه ولا موضع طهره فاذا كامل العامل موقع الحرارات التي سالفها
الله تعالى الى عباده من الشقاق [illegible] ايقه الرمي بقصد
مل شفاعته [illegible]

صلى

صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل الجنة من امته من حق ابو بكر الا كالشعرة
في وجوه والنبي صلى الله عليه وسلم كان سبب شفاعته نفسه وحامله وعقله
وسمعه وبصره وجميع اعضائه وجوارحه والهام الذي يجيبه الا ترى ان الذين
لم يرزقوا شرف الايمان يخرجون عميا صما عميا وقال ارهم الآكالانعام
بل هم اضل سبيلا وسبب سلامة روحه وبدنه واهله وولده وماله
قال الناس عند استيلاء الكفر عليهم كانوا منا فمن يخرجون من نوابين عارج السراج
وتوابها من عزيز ومن غير ملك لا امن لاحد منهم على نفس ولا عرض ولا مال ولا
ولد ولا اهل فلما رزقوا الاسلام بحي الرسول صلى الله عليه ودخلوا في طاعته
بالوا الامن وجدوا رفاهية العيش وان احياء وسلم لحل لحم زوجه وبدنه
وعرضه وما لهما ارسله الله تعالى به من الخير والنبي وشرع على لسانه من الحدود
الرادعة عن الظلم والعدوان المانعة من الفسوق والعصيان فما ظنك
حل حلاله عليهم كما نه اضطر من بعده الوالدين اللذين لهم حقوقا الاسباب
الوجود ولي عليها ولدا وراضا وقصاما من صلى الله عليه وحسبش بعثه
ومنهاجه ولهذا جعل الله منزلته من امته فوق منزله الوالد فقال النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وجعل ازواجه امهاتهم لهم وقد ثبت بركاته على امته اعظم
من بركة رجل على اقوام من اقاله مسبعه لا من شرها ولا نهشتي الى الخروج
منها فيرشدهم الى الطريق ويعرفهم وجوه الاحتراز من تلك السباع ويقوم عليهم
بحسن القيام حتى يلموا ويخرجوا منها سالمين ومعلوم ان من كان مثل هذه المنة
لم يزل خيفه بعضي وان شرهم يودي فالنبي صلى الله عليه وسلم انما ارشد الناس الى
[illegible] بالسوء

ومواقع نفعه فالاحرى بنظر للنظر الذي وصفنا الا يحب للنبي صلى الله عليه وسلم
اكثر من حبه لنفسه ولبيه وامه ويعلم ولن ذلك وان بالغ فيه دون حقه
وبالله التوفيق ٥ واما بيانه وفصاحته فاشهر واظهر من ان عاج الى وصف
ولوم من عدل دلالته سوى ان الله تعالى نصبه منصب للبيان لجاه فعال
وابرز الليل المذلس للناس جاه والحشف عن معاني خطابه وفصاحته
صلى الله عليه وسلم انه سيل عن بعاب مرت احكامه وميضا ام سيفا
فعالوا سيفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهر لحبا وان الغور
قالوا الدما انفعك يا رسول الله قال حق وانما انزل القران بلساني ومحمل ان يكون
هذا اشارة الى ما جاء من ان القران نزل بلغة قريش اي الحيث قريشيا ولغة
قريش افصح اللغات وذلك نزل القران بعلى ان الاول فصيحا واذا تتبع ما
في جبه وجدا وراءه من الالفاظ لكوله وجدت كثيرة منها في لغة التي جبه كوامل
الاجر لخضرمي من محمد رسول الله الى الاقبال العباهله من اهل حضرموت
باقام للصلاة وايتاء الزكاة بالسعة شاة والبنه لصاحبها وفي السيوب لخمس
لاحلاط ولا وارط ولا شاف ولا شغار ومن احتلب فعلى ذلك وكل مسكر حرام
فالاقيال للملوك دون الملك الاعظم والعباهله المحاول والشعوب
من الغنم والبنه الشاة التي لم تتم السنة الحلف ضعف والسيوب
جمع السيب وهو العطية والمراد به في هذا الموضع الركاز وقوله لاحلاط
ولا وارط لعوله لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع والوارط الحديعة
والمعنى وقوله لا شغار ضرب للبيع السوق وهو ما سيأتي في الفرضين ولا شغار
[illegible]

صلاحه ولم من الحب المنصبة ما هو موجود عند الفقها والحاب فمن اراد
ان يزداد علما فمصاحبة نبيه صلى الله عليه وملاغته فليطرفها وليتامل
فوكان صلى الله عليه وسلم يقول وبنيت جوامع الكلم واختصر لي اختصارا فمال
ان من جوامع الكلم قوله صلى الله عليه وسلم للذي سالة ما يجوز به سبابك
البطن والعافية وذلك انه لم يسئ شيئا مما يلزم الاخرة سقيل الا بالمعين وليس
امر من امر الدنيا بعضا صاحبه الامن الامن والصحة وذراع العليم جمع امر الاخرة
كله وظله جمع امر الدنيا فظله وظله اخرى وما دخل تحت الجوامع وهو ان
الملاحة جواب عن جاب سبيله اليه اوحى اما بعد فان اشرف الامر معك
شاف نصف الارض ذلك بعضها والى قوشا بعد وى فليت اليه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وجوامع كلمه المومنون على ما دهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على
من سواهم ولا عدا مومن على مومن ولا ذو عهد في عهده فمن كان فصل من فصول
هذا الحديث اذا بسط افضى الى اوامر شاطر بلا من اراد استيفا هذا
الباب فليطرق الباب المعروف بجوامع الكلم المفرد لها ومن الاخبار ان شاء الله
واما زهده وصبره على شدايد الدنيا فان الله تعالى اختار ذلك له
ووصاه به فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فزوى عنه صلى الله عليه وسلم
ان عمر ان الخطاب رضي الله عنه دخل عليه وفي البيت اهب معلقة وقرظ
[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم كان للصبر ائر لحنيه فقال عمر رضي الله عنه أتا
انا فاشهد انك رسول الله وابك ادم على ابيه من كسرى وقصره فانا هما
فمه من الدنيا وانت على صبر فدائر لحنيك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال بلى فان الدنيا ولنا الاخرة
وجبت الله تعالى من ان يكون عبدا نساوس ان يكون ملكا نبيا فاختار ان يكون
عبدا نبيا وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احيني مسكينا واميتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فدل ذلك لواضحا ودلالة الله عز وجل
واشفاقا على نفسه من الطغيان والاستغلال المال عن عباده الرحمن وكان
فراشه الذي تفتض عليه محشوا وبرذعة الجمل طوله ذراعان وكسرها وعرضه ذراع
وشبر او نحوه وكان له فراش من ادم حشوه ليف ووسادة حشوه ليف وجا
انه ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر مدة طويلة للدينة ثلاثة ايام
تباعا حتى مضى لسبيله عز وجل ولما افاء الله تعالى عليه القرى الغربية كان يحبس
من غلاتها لعياله قوت سنته ويصرف ما فضل الكراع والسلاح عدة في سبيل
الله والاخبار في هذا الباب كثيرة وهي موجودة فيما جمعه الناس الزهد
والوقوف عليها لمن اراد فليطالعها وامامراجعة صلى الله عليه وسلم الى النبوة فمنها انه كان
رسول الله ثقلين اما الانس فان الله بعثه اليهم وعرفهم فلما بعثه الله الى رسول الله اليكم
جميعا وامره ان يقول واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ واما الجن
فان الله تعالى يقول له واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه الى الحق وطريق مستقيم يا قومنا

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلما سمعوا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا
به ولن نشرك بربنا احدا فان يقولهم يا قومنا اجيبوا داعي الله انه عرفوا انه مبعوث
اليهم وسمعوا دعوته بالهم والذين لم يحضروه من جملتهم وقد ذلك قالوا يا قومنا
اجيبوا داعي الله وامنوا به فقالوا المنابه فان قيل ما انذرهم اذ لم يبعثوا
الى العرب وحدهم بقول الله عز وجل وما ارسلناك من رسول الا بلسان قومه
فلما ان عرف اللسان على ان قومه كانوا العرب فالجواب
ان قومه الاحصين الذين بعث فيهم كانوا العرب وذلك لا يمنع من ان يكون مبعوثا
الى غيرهم فسوى اليهم بلسان من يعرف لسانهم من العرب او سوى بلسان
يحسن العربية منهم بلسان عيسى وامرهم ان يبلغ من وراءه الا ترى ان موسى
وعيسى عليهما السلام بعثا الى اسرائيل وكلوا من جملتهم جماعة ولدا بن
طهران العرب وان لسانهم لسان العرب دون العربية وللسوريه لقنا رسولا اليهم
الا ترى ان عيسى صلوات الله عليه كان رسولا الى الروم والروم لم يكونوا
يعرفون السوريه وعنى عليه السلام لم ترى بعرف اليونانية وعرفها
من اللغات بالروم والانجيل لم ترى الجميع اللغات ولا للسوريه بالعبرية
والانجيل بالسوريه وانما وجب ان يكون الروم محجوجين بما ولسانهم غير
هذين للسانين فان قيل واصل من موسى وعيسى رسل الى الروم فلماذا وا
ان يكون نبينا صلى الله عليه مبعوثا الى اسرائيل وغيرهم من اصناف الناس
وان كان عربيا ولا يعرف لسانه الا للعرب وان الوفود الذين بعث فيهم النبي
اذا كانوا يعرفون لسانه كان ذلك بما به فان جهل غيرهم لسانه لم يخلوا

يفهم البرابرة والتجار ولا سبيل مع التخابط الى قضاء ما في نفوسهم من الاوطار الا
بالمخاطب ولا معنى للمخاطب من غير افهام فان اعوزه من يؤدي له الاعاجم من العرب
ممتنعا بعيدا ولا سبيل اذا ثبت الدعوة انا نقصدها الملوك ثم نلون على غيرهم
تبعا لهم وما من ملك الا وقد اعد فيما اعد لنفسه من ترجمة له وعنده ما لا ينهه
من لسان غيره او لا ينهضه غيره عنه من لسانه وفي ذلك ما لا مدفع له لاستحالة
عن عموم دعوة النبي عليه السلام الناس كلهم من حيث ما علم العرب لا
مهنون عنه اذ قد ثبت ان ابراهيم كان ممن ابوجهن اللسان دراها
وهن الاستحالة انا هي محمل الوحد الذي يختص من الشيء وطوى بعده فيهم
لسانه فجعل من عدادهم الذين جعلوا انباءهم وبالله التوفيق واضافان
الذين علمهم الله تعالى من الاولين الطب والكتاب وعلم الهيئة لم يعلمهم
ذلك ليختصوا به ويستأثروا ما دراية دون غيرهم من عباد الله تعالى
وانما علمهم ليتنفعوا به وسفع من يحتاج اليه من الناس ومعلوم ان اكثر الناس
لم يكونوا يعرفون لغاتهم ومع ذلك نادى بما كان عندهم اليه فعرفوه وسلك
حمل الله وظهر العباد كلهم بما حمله بعضهم من العلوم التي ذكرنا فلا بد
له ان يتكلم ترجمة ونظم بالمصطفى صلى الله عليه فيكون رسولا اليهم
وسادي بما ارسله عنه الى قومه والى الذين لا علم لهم بلسانه فنادى العلوم التي
ذكرنا عن الذين علموا بها الى غيرهم الذين لم يكونوا يعرفون لسانهم والله
اعلم وقال ان فان الامر على ما وصفنا فعلى هذا يتعين رسولا الى الخوج
وماجوج فعلى ان السلم اولى ان رسولا الى الملبس ليسلغه قال اله لا يقوم
لنبي خصوص رسالته [illegible]

وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي والى هرقل والى كسرى
يدعوهم الى الاسلام لم يمكنه ان يقول انه معرض لدعوتهم من غير ان يكون
رسولا اليهم واذا صح انه مرسل اليهم من غير ان يكون ذلك بحضوره يلزمه
ان يصفه فانه ان اختار عليه الكتب انتفض اثباته ان يكون رسولا الى العرب
واذا اثبت رسالته الى العرب لزمه تصديقه في جميع ما اخبر به عن الله
تعالى واذا قال انا رسول الله الى الناس كلهم والى الجن معهم لزم تصديقه
وبالله التوفيق واما تبليغ الملبس فانه ان لم يعث فقد بلغه وان لم يبلغه
فانما بلغ الجن الذين لغتهم على شرط ان بلغ شاهدهم غائبهم ذلك
بلغ من يحضر من الناس ويقول الا فليبلغ الشاهد الغائب وليس الملبس الا
واحد سواء من احاط الجن فالقول فيه كالقول في غيرهم واما ياجوج وماجوج
فلم يجز لهم الى الغائبهم سبيل ولعنة الله اطمع دعوته وبشرها بحسب استطاعته
وقال الا فليبلغ الشاهد الغائب فاي وقت لغت ياجوج وماجوج فقد دعوته
فقد صار مبلغا وقد اخبر الله تعالى ان السد الذي بينا وبينهم سد يوما
ووردت الاخبار بانهم يحفرون فاذا حفروا واراد المسلمون حفظ بعضهم
امامهم يومئذ وسلطانه وهو بعضهم ان الاحب الذي هم فيه حرام لا يرضى
به الله تعالى فقد بلغتهم الدعوة ومن ابى منهم فانا وزعم ان محمدا صلى الله
عليه وسلم رسول الى العرب خاصة لم يمكنه ان يكون رسولا الى الموجودين
كانوا يومئذ والى من يوجد من اولادهم واولاد اولادهم معلوم انه لم
يحز له الى التبليغ الى الاحقاب قبل ان يكونوا سيبلغ ولكن دعوته اذا
بلغهم عنه وجود [illegible]

الله عليه وسلم خاتم النبيين فان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين واذا كان خاتم النبيين فلا خاتم الرسل لان كل
رسول نبي وان لم يكن كل نبي رسولا وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال نحن الاخرون
والساعة قائمون وقد تقدم بنفسه فان قيل فان غيركم يدعي من بعد انه
مثل ما تدعونه انتم فان اليهود ترعم ان موسى اخبرهم ان شرعهم قائم ابدا ما دامت
السموات والارضون قل لهم ان كانوا صادقين في قولهم فانا اريد موسى عليه السلام
فان التوحيد الذي اراده الله تعالى بقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
التوحيد فان الله تعالى لم يشرع لعباده ولم يرض ولا يرضى من احد به وانما شرع
التوحيد ولم يزل فان كان موسى صلوات الله عليه قال ان عيسى انا اراد ان
شرعه وهي ملته ودينه الذي هو التوحيد لا ازال هو الدين وان المحو سيه
والمول لا يكونان ابدا ولم يرد الشرائع التي تحمل النسخ والتبديل وما قاله
نبينا صلوات الله عليه فانه لا يحتمل مثل هذا التاويل لانه اخبر انه لا نبي بعده
فان شرعه يدوم فما قول هذا التوحيد فهو انه لو الانبياء كان والله الموفق
ويدل على ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان رسولا الى الانس والجن وانه خاتم
النبيين ان الله تعالى جعل القرآن حجة له ودلالة على نبوته وبدل من الجن والانس
في وصفهم على الايمان بمثله فدله ذلك على ان الشرائع من هذا الجنس مشتركين
في لزوم الحجة اياهم به ولا يجوز ان يكون في دعوته خاصة وحجته لانه لو جاز
ان تجد الحجة [illegible]

ان
على احد واذا كان هذا في زمانه والى يومنا هذا هكذا فقول القوم الساعة مثله
لانه ليكون بعد رسول الله شيء كما لا يحيل وجود القرآن في قلوب الناس وفي مصاحفهم
ومعلوم انه كان لا يجوز مع القرآن الا عجاز عن الاتيان بمثله لانه لو استطاع مؤمن
احد ان يأتي بمثله لصار قوله لمن جحد الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله كما لان الخلق اذا عجز فيه طوايفهم عن عجز عنه الناس
كلهم كان الالزام عليهم ازداد حظوظهم من اللسان العربي نقصانا وعلمه بذلك
ذلك انهم اليوم فيه دون ما كانوا قبل خمسين سنة وهم دونهم قبل خمسين سنة وكذلك
ما كانوا فيه بمائة سنة فاذا جاء احد منهم من الذين يأتون بعد وقد غلب الجهل اللسان
العربي على اللسان ونقصت علومهم وفصاحتهم بمثل القرآن فان ذلك دلالة على
ان المدعين فيما كانوا عليه ان احدا لم يأت بمثله لانه
لهم ولم يعرف به فان كل واحد من هذين الدليلين يوجب ان يكون المدعو من
اصلها فاسدة لا مقطعة مناهيه وقد يدل هذا القول بدفعه عن الرسالة
الى العرب فلم خص الله بخاتم النبيين الامي الذي من ذريتها فان رسولا لو
جاء بحرا لا عاجزا ومن معه عن الاتيان بمثل القرآن ولا عجاز حجة النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يحل ان يكون حجة له ودعوته منقطعة او جاز هذا بعد
سبر كان ذلك عصمة وبيانه ان كون القرآن معجزا عن مثله لا يكون له مع اتيانه
به دلالة على دعوته واذا وجب ان تكون دعوته باقية انقاحته فقد بان انه
النبي واذا قال الذي معي وبعده حق قال النبي كاذبا هذا انه نبي مبطل في دعواه
فان قيل ارايتم لو قال من جاء بعد نبي رفع القرآن من الناس فلم
[illegible]

يجوز ان يكون العلم بهو شيء ضروري فصح ان يقع العلم من الوجه الذي قاله المعترض
غير ممتنع والله اعلم واما ان يكون اصل الله عليه وسلم سيد المرسلين فلما روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر دليل قاطع على ان
وجه كون شرف الرسول بالرسالة ومنا صل الله عليه وسلم خص بشرف
الرسالات انها تحت ما تقدمها من الرسالات لانها بعد رسالة سبقها
وان هذا المعنى اشار رسنا عز وجل فيما وصف به ذاته اذ قال وانه لحاب عزيز لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه فجعل معناه ليس فيما تقدمه ما يكذبه ولا بعده
ما يوهنه وبهذا ما دل على ان هذه الرسالة افضل الرسالات فصح ان الرسل لها
افضل الرسل ووجه ثالث وهو ان امته خير الامم لقول الله تعالى وتحرم خير امة
اخرجت للناس فدل ذلك على انه خير اصحاب الامم ووجه رابع وهو ان الله
تعالى اقسم بحياته ومعلوم ان من اقسم بحياة غيره فانما نفسه بحياة ادم لاحياة له
فلما خص الله تعالى نبينا عليه السلام من بين البشر بان اقسم بحياته فقال لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون بان انه افضلهم ولكنهم قالوا ما فضل هذا الانسان
والبشر وتطوروا بمثلهم فلم يعرفوا فضل ما منحه الله ودل ذلك دلالة على فضله
على ما يخفى حمداه والله اعلم ووجه خامس وهو ان الله تبارك وتعالى
جمع له من ازال الملك عليه وايصاله الى مسامع الملائكة ومن اسماعه كلام
الملك واراءته اياه في صورته التي خلق عليها وجمع له من الجنان عن الجنة والنار
واطلاعه عليهما فصار العلم واقعا بالعالمين ودار التكليف ودار الجزاء
عيانا واصل للنبوة انه الخبر والمعرفة اما ان يكون ضرورة او اكتسابا
ولا سبيل الى ان يكون [illegible]

من علم المقرون ما يريونهم علينا انه اوضح النبوة واعلاها وفيها من الدين مقاربة
وبالله التوفيق ووجه سادس وهو ان من نزل عليه الملك دائما لذاته
كان افضل ممن لم ينزل عليه وهو ان كون من نزل عليه فيتحاور ومن ملائكة الى
مقاماته المشكرين عنه حتى يطهره الله تعالى عليهم افضل من لا يكون من الملك
الا البلاغ الرسالة اياه ما لا نصل او عنه ومعلوم ان هذا المعنى لا يكون لانبينا عليه
السلام مسمى لكون الملك افضل الانبياء صلوات الله عليهم فان قيل
الراسم لو سئل مسئول عن علم ادم صلوات الله عليه على الكاتبة بهذا
الدليل وقال ان الله تعالى انجد ملائكة لادم والسجود هو لغة وسجودهم
له اكثر من ما لهم تعلم فالجواب عنه من وجهين احدهما ان تلك الملائكة اشاروا
الى السجود ولم يشترطوا العقل يوم بدء والاخر ان السجود من الخضوع فلسجود
له ما لس في المقابلة مع المعاني المثل عنه ووجب لهذا ان يكون افضل لكاعة
فالجواب والله الموفق ان السجود لادم انما كان سجودا
لله تعالى عند خلقه لادم تعظيما له وعبرة اذ كان الخالق قبل ادم خلق الجميع
فاجتمع فيه من المعاني الخالق السماوية والخالق الارضية التي لا مثل لامر
فعال الجليل الذي خلقه الخالق بسر امر طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فكان المعنى فقعوا عبدا تاما من خلقه ساجدين فكان معنى قوله
تعالى ثم الصلاة الدلوك الشمس الى غسق الليل اي عند وقوله عز وجل اسجدوا
لادم جملة وتفسيرا بما ورد كذا من قوله الخالق بسر امر طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فصار بيانا لهذه من هذا الاصول الجليلة فذلك
الخلق [illegible]

فعصيت بالنار ومعلوم ان من امر امرا بالسجود لله تعالى لا لغرض فذلك دليل على
ان السجود الذي امر به للشيطان فلم يفعله اما ان كان من جنس ما امره به ادم ففعله
وهو السجود لله جل وعز واذا كان السجود الذي امرت به الملايكة لله جل ثناؤه
لم يرد عند خلقه ادم اعطاء ما قصد الله عز وجل الى اطهارهم لخلقه الا من
من اضداد شيء شوهد به اياه ستر احياسميعا بصيرا عالما لطيفا ومعلوم
ان اولاد ادم اذا كانوا مشاركين له في اوصاف خلقه واكثر امع ذلك يسجد عين
عنه لم يعلموا من مشاركته في عرض الملايكة الذين امروا بالسجود لله تعالى عند
خلقه واما قال الملايكة مع نبينا صلى الله عليه وسلم فانما كان ليصرفه ونصرف
الذين نبعثه وذلك ما لا تعداه الى الذين يذهبون ومنهاجهم والساجدون
عنه ليتبعوا متبوعين بالذين اياهم مامورون بإتباعه فليست مزلتهم فيه
كمنزله واللام من لام واسم اطه وجوابه لغرهوان
السجود من الملايكة ان كان لادم فقد يحتمل ان ذلك انما كان عرض لهم على قولهم لله جل
ثناؤه لما قال لهم انى جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما ولم امرهم بالسجود له لما ان يكرهم في جاعل اياه خليفة فاذا كان امرا معلما
بحال الامانة حاق ادم فقد يجوز ان يكون امرهم بالسجود له اذا خلقه لعلمه انه يقول
لهم قبل ان يخلقه اني جاعل في الارض خليفة وحسن بالجواب به ما اراد ان يكون
ذلك عندهم علما بما عرفوه لهم مما قد مضى من القول وبهذا كان قد ذكرناه
لادم صلوات الله عليه ما عرض الا معلما فيه لئن يخلص ولا يسلم من عرض
العقوبة لهم وايضا عرض العقوبة بفرض الزامه موهو عرض الزامه اذا كان
المفعول به [illegible]

عليه وسلم ما نبهاك لمخالصه عرضه الله تعالى فيما تعضله دلاله الادلين
والاحرى عليه فاسه قدر وعظم منزلته فاستحق بها التفضيل علينا ولله اعلم
وجه سابع وهو ان الافضل من فضله الله تعالى يوم القيمة وذكره بالا
خير به قدر وجاء عن نبينا الصادق في اخبار الدنيا والاخرة وما كان وهو
صلوات الله عليه انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة وانا اول من تنشق
عنه الارض واول شافع ومشفع وقوله الهي بدي بحمد ادم وشرفه وقربه
من المؤمنين واخر ومعنى لا فخر اي لا اقوله مفاخرا ولا مستعليا به على احد
وانما اريد لئلا تخزله فيه قائل فيه ما عظم الفخر وجه ثامن وهو انه
قد لنا اكرم الانبياء صلوات الله عليهم اعلاما ومعلوم ان اقل الاعلام لو
كان يوجب الفضيلة له فان كثرة الاعلام توجب حرمة الفضيلة وشرفها توجب
لصاحبها اسم الافضل وقد ذكر بعض المصنفين ان اعلام نبينا صلى الله عليه
بلغ الفا وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انها لبس شيء من اعلام المتقدمين
ما محاها نحو بحر مع الاحسان وانما ذلك اعلام نبينا صلى الله عليه خاصة
ما ستبين من اعلامه المشهور دون ما يحتاج الى تتبعه والتفاطه من الكتب
المعروفة بإسم الله الموفق

وهذا ذكرها

اولها القرآن المجيد المنزل من عند الولي الحميد وقد تقدم في الابواب
السالفة ذكره ومنها ما روى ان فاطمة عليها السلام دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم وهي تبكي فاخبرته ان ملائكة قد سئلت الجبر بنفاقد ولو اولا لقلوب
[illegible]

عليه وسلم فضه من تراب فحصبهم وقال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم حصاة
الا قتل يوم بدر فذلك قوله تعالى ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى واخذا
قرآن العرب فجعلنا بيننا ومن لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وقرئ
انه لما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب جاءت امراته الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وابو بكر جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها ابو بكر
قال يا رسول الله امراته وانا اخاف ان تؤذيك فقال انها لن ترى وقرأ
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فوقفت على ابي بكر
فقالت يا ابا بكر بلغني ان صاحبك يهجوني فقال ابو بكر لا ورب هذه
البنية ما ينطق بشعر ولا يقوله فقالت انك قد صدقت فانصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما
رأتك قال ما زال الملك يسترني منها بجناحه ومنها ان يهودية
اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شاة ولما تحلها سمته
فلما قربته اليه وبسط القوم ايديهم قال ارفعوا فان عضوا من اعضائها
تخبره انها مسمومة فدعا صاحبها وقال لم سممت هذه الشاة فقال اردت ان
وقالوا اردنا ان نجد منك راحة فان كنت نبيا لم يضرك ومنها
ان النضر بن الحارث قال لمن يهودي النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه وما يعلمه
وقد بعث قضاء حاجته ليغتاله وقال لا احدث لخلائه الساعة فلما
دخله ولا مدعو فلقي ابا جهل فقال ابا الحكم ان محمدا يتبعث مجلدا
ان يغتاله وليس معه احد فاد اساود تضرب بانيابها على راسه فاقتله
افواهها فما انتهى قد عرف منها وولى راجعا وعنها ان عامر اتى الطفيل
واربد بن قيس قد ساعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافقين على الغدر
فقال عامر

اوصيك به فقال اريد لا انال لا يجعل فوالله ما هممت الا بين ان اضربه بالسيف
شيء وعنه لو ضربت بالسيف ما ضربت غرك مني يا اخت ضارب بالبك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وافى عامر اللهم اكفني عامر ان الطفيل
فلما كان عامر بعض الطريق اصابه الطاعون في عنقه فقتله ومنها حراسه
السماء من الرجوم وقد عدم العقول فيها ومنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم شكى الى جبريل الشهر فرآه الوليد ان المغيرة فاومى الى الحاجة
وقال كحفنه ثم راه الاسود ابن عبد المطلب فاومى الى عنقه وقال اهشه
ثم راه الاسود ابن عبد يغوث فاومى الى راسه وقال اهشه ثم راه الحارث
ابن حنظل السهمي فاومى الى بطنه وقال اهشه ثم راه العاص ابن وايل السهمي
فاومى الى اخمصه وقال اهشه فاما الوليد فمر برجل من خزاعه ترسل سلاله
معلق سهما ازاد فمشى في رجله فانتفخ منه واما الاسود ابن عبد المطلب
فانه عمي واما ابن عبد يغوث فرجع في راسه قروح فمات منها واما الحارث
فخرج ذلك الاصبع في بطنه فمات منه واما العاص ابن وايل فدخل في اخمص
رجله شوكة فقتلته ومنها ان الحجل لعنه الله اصاب مرعى ابلا ومطلة
ما تنها فاقبل الرجل حتى وقف على نادي من قريش ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس ناحيه فقال لمن رجل منكم يعلم ابا الحكم ابن هشام فابى عبد الله بن مسعود
وقال انا يا عبد الله فقال ما لي لا اعلمه وانا اراه رجلا قد عرفت منه
وهم نظروا اذهب اليه فهو بعد عليه فاقبل الرجل حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتبعه القوم رجلا رجلا ينظرون ما يصنع فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]

الله وجاء الرجل الذي يعشو امعه فنفض عليهم القصعة فلما جاء ابو جهل قالوا وملك مالك
وما اتاك انك الذي صنعته فعل وعلم ما والله لا ان ضربني على ابي وبعنق جوبه
فلبث رعيا ثم خرجت البه فان فوق راسه لفحل من الابل ما رايت مثل هامته ولا انيابه لفحل فط والله لو ابيت لاكلني ومنها ان اهل مدين سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم اية فانشق القمر فراوا فلقتين والجبل بينهما وقيل في ذلك ابيات
اقربت الساعة وانشق القمر ومنها ان ملكا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدى اليه رمانة فشقها فاكلوا منه فاخبرهم بفضائله تاه
زمزم شفاء سقيا وطعام طعم وفي حديث اخر قال البيك تطمئن ذمزم
بيت حمة وانما قيل زمزم من النجر الى ما في البطن فغسل القلب بماء زمزم ثم ملئ
حكمة وايمانا ومنها انه اسري به حيث المعبد بن شرعج به والراجح واخرهم
من الغد اسنوصفوه سنة المقدس فحضر من كان راه وعرفه فلم يزل يصفه
لهم حتى ما يشتبه عليه نعت من النعت قبل له حتى نظر اليه ووصفه لهم انه راى
عيرهم في موضع كذا وامر عليهم بناقة تقدمهم على ناقة عليها غرارتان
فلما وصفوه قال انه حق ليس في الاناء شيء وانه كان بعد للعير جمل اورق
فسالوه عن قدوم مكة فقال بعد الغد اراه عند طلوع الشمس
فوردوا اللوبة التي ذكر بعدهم جمل اورق وسالوهم هل مر عليهم راكب
فقد الابل من فسبه فقالوا نعم وسالوهم عن الماء فاخبروهم بمثل الذي
قال لهم ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من الله مهاجرا
الى المدينة ومعه الصديق رضي الله عنه تبعه سراقة بن جعشم فدعا
عليه [illegible]

انا فنه والذي لا اعبد عن عامر وراي فدعا له ومنها ما روي ان هذه القصة
ان فارسا تحتي فقال ابو بكر يا رسول الله هذا فارس فدعا النبي صلى الله
الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه فقام فحمحم فقال يا رسول الله
مرني بما شئت فقال قف مكانك لا تنزل احدا تحتي فكان اول النهار محاربا
وآخره رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما روي
ان هذه القصة ايضا قال عبد الله بن مسعود وحش ارعى عنما لعقبة بن ابي
معيط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل من
لبن فلك نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة لم ينز عليها الفحل فاتاه بشاة
فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في اناء فشرب وسقى ابا بكر وقال للضرع اقلص
فقلص ومنها ما روي ان هذه القصة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والبكر وصار بن فهيرة مولى ابو بكر مروا بخيمتي ام معبد الخزاعية بقديد
معبد وقد مر ذكرها هذه القصة ومنها ما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما دخل الغار امر الله عز وجل العنكبوت فنسجت على مدخل الغار وامر
حمامتين وحشيتين فباضتا بفناء الغار وقيل فراش من كل بطن زوج حتى اذا
كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم اربعين داعا فجعل ينظر الى الغار فراى حمامتين
بفم الغار فرجع الى اصحابه فقال لهم مالك لم ينظر الى الغار قال رايت حمامتين
بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وقال ابن اسحاق لما نزل بثور النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله قد رآه فنه ومنها انه قدم بكا النبي صلى الله عليه وسلم
اسلفا هما ان السيد والعاقب وقال الطيب والعاقب فدعاهما الى الاسلام
[illegible]

الألوكة
www.alukah.net

اليها فاياك ان يحيا وفالا ومن عليها نعوذ بالله وقال قال اعطوا البحر به
طيبها واجعل عليهم كل سنة الوجه الذي رجب والف تصغر وعيسها
ان الله جل وعز امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لليهود ان كنتم اولياء الله من دون
الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ثم اخبر انهم لا يتمنونه قال ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فلم يتمن
احد منهم الموت ولا اطلق به لسانه قال ذلك لما انهم صرفوا عنه وحيل
بينهم وبينه لعلم بخبر الله النبي اخبر به عنه نبيه صلى الله عليه وسلم
اذ لو تصرفوا عنه لابتدروا اليه وكان فيهم اياه به اهون من حلف البحر به
له ومنها ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال منا اعرابي
غنيمة اذ غذا الذئب فاخذ شاة منها فادركه فاستنقذ منه فعاد
الذئب يمشي واقعي مستفرا ذنبه ثم استقبله وقال عمد الى رزق رزقنيه
الله فاخذه منه فصعق الاعرابي يبك وقال واسبعاه رأيت اليوم فطفال
له الذئب ومما عجبك قال والله ما بي بدني الا عجبا لا اعجب من ذئب
يخاطبني وقال والله لنا لك لنزى اعجب من ذلك قال وما اعجب من ذلك
قال اسبي للحلال من الحرام بعد ما الناس فيها ما فيه سبق ربعي ما
هو كائن في الجبل وكان يهوديا واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه
واسلم ومنها ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا المدينة
اذ اقبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا وفد السباع اليكم قال اجبتم ان يمر ضوا له شيئا لا يعدو الى غنم
وان اجبتم رددته فقال يا رسول الله

والطاوس مثل وانه قد جاء ما به ذئب دفعة واحدة اخبار من طرق شتى
ومنها ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي قد صاد ظبية فقالت
يا رسول الله ان هذا قد صادني وعندي امس سخ هذا الجبل فاخشف
صغيرين فاطلقني حتى ارضعهما ثم اعود اليه قال ونعود قال نعم عند بني
الله عليك الثمار ان لم اعد فاطلقها فمرت فعادت واطلقها الغد وافته على باب الخبا
والاعرابي نائم فاستيقظ فقال لك فيها من حاجة يا رسول الله قال نعم ما اخبرتها
فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله
الا الله وانك محمد رسول الله حقا حقا ثم لم تعد فلم ترك ومنها ما روى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاطبا للانصار ومعه ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما ورجال من الانصار وثم الحايط غنم فجعلت له فقال الوبر كما عز
احق البحر والك من هزهزه العنم قال انا لا سبيل ان يسجد احد لاحد ولو كان
سبيل لاحد ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ومنها ما روى ان جماعة
من الانصار جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
انه كان لنا جمل نسقي عليه فاستصعب علينا ومنعنا ظهره وقد حبس
الماء والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فقاموا معه
حتى اتى الحايط والجمل قائم فمشى اليه فجاء حتى خر ساجدا بين يديه فقالت
اصحابه هذا يفعله لا يعقل فنحن نعقل فنحق ان نسجد لك منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلح الانسان ان يسجد لبشر ولو صحت ان يسجد
منها هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسجدوا لابليس الا الى الذي
الاخبار

وفاة الا الله تعالى فلم يشف من مرض ومنا ولا شفي منه ومنا فلو عود منعود
من مرض كان به نعوني فلم ينفذ ذلك وذلك ان سلم النبي صلى الله عليه وسلم
مراد والله تعالى على السلامة ان يجعله حجة على الحمار فذلك جرى عادته
من ان يعود الله تعالى منه وقد كان يجوز ان يكون سلامته من صول الصابل
ثم له بدعايه ويعود الله من شره واسجاد الصابل له بعد السلامة للاستفاح
به على الحمار هذا ولم يتفوق الناس على الجمل الا خوفا من بطل الصابل وقد قيل
انها السل والحرب والله اعلم ٥ ومنها ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حايط رجل من الانصار فاذا جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن
ذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفريه فسكن
فقال لمن ربب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال
الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك اياها فانه شكى الك تجيعه
وتدبه ٥ ومنها ما روى في قصة الجمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفع اليه بدنات خمس او ست فطفقن يزدلفن اليه ما شئن هذا وقد ذكر
في حكاية البعير اليه لخبار ومنها ما روى بعلي ابن مرة قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فرمى لنا منذ لا فقال ليت ذلك الاساعل الاساس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر ان يجمعا فوضع احدهما الى الاخرى
فاجمعها النبي صلى الله عليه وسلم فقضى حاجته ثم قال لنا قوما سفرا
فقلنا لهما وتحل واحد منهما الى مكانها وفي رواية ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال ادهب الى الاساس فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامركما ان يجتمعا [illegible]

ان يرجع الى مكانها ففعل ومنها ما روى ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا اعرف انك رسول الله قال اراك ان دعوت لك
هذا العذق من هذه النخلة اتشهد لي رسول الله قال نعم فدعا العذق
فجعل العذق يزحف من النخلة حتى سقط الى الارض فجعل يعد حتى انتهى صلى
الله عليه وسلم ثم قال ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال اشهد انك رسول الله
وامن به ومنها ما روى ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد اسلمت فاري شيا ازدد به يقينا فقال لشجرة
قادعها فانها فقال لها يدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالت
على جانبها فقلعت عروقها ثم مالت على مقدمها فقلعت عروقها ثم مالت
على موخرها فقلعت عروقها ثم اقبلت بجر عروقها وفرعها حتى اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجعي الى مكانك فرجعت بجر عروقها وفروعها حتى عادت الى مكانها فقال
له الرجل ايذن لي فاسجد لك قال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد والاخبار في مثل
هذا وفي الخصائص الشجر كثير ومنها ما روى من طريق جابر ان عبد
الله رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر وذكر الحديث الى ان قال فاذا نحن بامراة قد عرضت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم معها صبي مجنون فقالت يا رسول الله اني هذا ما خذ الشيطان
كل يوم ثلاث مرات فلا يدعه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتناوله فجعل عنه ومن معه الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]

نقودها والبسي جمله فقالت يارسول الله افل من هديتي فوالله لقد بعثك الحو
ان عاد اليه بعد فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم حد واحدا مما ورد وا
الاخر وسنها ما يروبه انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب يوم الجمعة الى خشبة مسندة طرف اليها فلما كثر له الناس
شق له منبر فلما قام عليه قطع حنين الخشبة حنين الوالد فما زال ينعر حتى نزل
اليها فاحتضنها فسكت فقال الحسن اذا احدث بهذا الحديث كاتم قال يا
عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه
من الله عز وجل فانتم احق ان تشتاقوا اليه وهذا الحديث محتمل من المعنى
ان يكون الله تعالى احدث في الخشبة حنينا لفقد الوالد من عمران يرد فيه حياة
وعقلا ليسمع الناس انه لو شاء بعثها وكبر لحان من حقه اذ فقد حظه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحن هذا الحنين ويحزع هذا الجزع شراذا وجزى
ذلك ما فقد وسمع لبعض ذلك دلالة لعمر على وجوب الشوق اليه والفرح لقائه
والقرب منه وليكون ذلك من اعلام نبوته اذ كان المراد بها من العادات
وله صلى الله عليه وسلم من الله تعالى كرامته ورفعه واسماعه ومنها
ما روى جابر رضي الله عنه قال اصاب الناس عطش يوم الحديبية ومن يدي
النبي صلى الله عليه وسلم ركوة فتوضا منها فاقبل الناس نحوه فقال لهم مالكم قالوا
يارسول الله ليس عندنا ما نتوضا ونشرب الا ما في ركوتك فوضع يده في الركوة
فجعل الماء يفور من بين اصابعه امثال العيون فشربنا وتوضانا قيل لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس
مائة والاخبار في مثل هذا اكثر جدا ومنها ما روى جابر رضي الله
عنه من قصة الطعام الذي [illegible]

[illegible] الله عليه وسلم فامر بلالا فطحن شيئا من شعير وصنعت لنا منه خبزا او
دقيقا قال الشاه شويناها فلما امسينا قلت يارسول الله لقد صنعت لك شويهة
كانت عندنا وصنعنا شيئا من خبز هذا الشعير فاحب ان تصرف معي الى منزلي
وانا اريد وحدث قال نعم فلما صرنا حاضر الطعام فاصرخ ان نصرفوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما دخل بيتي جاء بقدحنا فقال الناس معه قلتس واخرجنا فبرك وسمى
ثم اهل وتوارد بنا الناس طائفة فطائفة مرارا وجانا ناس حتى صدر اهل الجند ق عنها
وهم بضعة الاف ومنها ما رواه رجل من الصحابة قال لما نافع قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن اربعة ما ة فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عين ماء ونزل الناس قالوا يارسول الله انك نزلت
على غير ما منا هم اذ خان شاه محمد وده القرن حتى قام من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا بانا فملاها فلم نزل نحملها حتى روى الجيش
كلهم وهم اربع مائة رجل يا نافع املأ ولا ارانا ذلك فاطلقت الشاه
الرجل فلحقت عودا فرجعت الارض واحدث جلدة فشددتها ولم ازل
استوثق وقمت فلما قمت فاذا اعبل مشدود ولا شاه قال نافع لم افك لك
ملكها ان الذي جاءها هو الذي ذهب بها ومنها ما رواه زياد بن الحرث
الصدائي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعنه على الاسلام وذكر حديثا
طويلا قال فقلت يارسول الله ان لي ابا قد اداك الشنا وسعنا وما وها
فاجعلهما عليه واداك ان الصدقة حتى ما وها وتفرقها على اهلها وانا لا نستطيع
الا ونحن نعرف من حولنا من قد وفد الى الله من صدقاتها وهاد عاني الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى المشركين يوم بدر بحصيات من يده فسمعوا
وقعها كانها وقعت طست فانهزموا فهذا من قوله جل وعز وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ومنها ما روي انه قال
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فسبحن فسمعهن الاخر واحدثن
اصحابه فسبحن في يده وكذلك سمعه من الخلفه ثم دفعهن الى الاخرى فلم يسبحن
في يد واحد منهم ومنها ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام ومنها ما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا ابا الفضل الرمم منزلك هنا انت
وبنوك فان فيكم حاجه فصعم فعال فقاموا فرحف بعضهم الى بعض حتى اذا
ملئوا اشتمل عليهم عمامه ثم قال يارب هذا عمي صنواي وهولاء اهل بيتي
فاسترهم من النار كستري اياهم فامنت اسكفه الباب وحوائط المسجد
امين ومنها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا هريرة هل معك شئ قلت نعم تمرات مررته فاخرجت
له تمرا فاذا هي سبع وعشرين تمرة فصففهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن شماله فعال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا وفي منه فعال يا ابا هريرة خذه
فاجعله في مزودك فاذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك ولا تنثره فاكل منه
اهله حتى كان حصار عثمان فسقطت وقعت فشغلني عنه ومنها ما روينا ان
ابو هريرة قال اخذ الامر النبي صلى الله عليه وسلم على بابه بطني وانى بصحفه فعال
من يبسط ردائه حتى يقضي مقالتي فلم يبسط غيري شيئا سمعته مني الا فبسطت
ثوبه [illegible]

عليه وسلم في سفر فلما رجعنا اصبنا على بعيري فلحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعال لجابر ملطفان فلت اصبنا على بعيري فلحقنا عود من الارض فصعه به ثم
قال اركب بسم الله فاركب بعيرك فلما ولا تبعده كان اوسع ولا ارطا منه
ومنها خبر النبي مع اباه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه خمسون فعال لهم منا عهم
فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسطدان بسطت فجعلوا فيه
متاعهم ثم حملوا على فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانا انت
سفينه فلو حملت عنه توميل وقريبهن او بلاثه او اربعه او خمسه او سته
او سبعه ما نقل على الان يحملوا ومنها ما بروه انس رضي الله عنه
قال وزع الناس وجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحه بطيا
ثم خرج يركض وحده وجب الناس يركضون وعال لن نراعوا انه لبحرا قال فما
ما سبق بعد ذلك اليوم وهي ومنها ان صوته كان يبلغ حيث لا يبلغه صوت
البشر وروى انه خطب بمنى وكان الناس في منازلهم فسمعوا كما نقول وانه جلس
يوما للنذير يوم الجمعه فعال الطلحه او فعه عبد الله بن واحد قوله وهو اخي عنهم
فجلس فعال له يا رسول الله ذاك عبد الله بن واحد اجلس اخي عنهم سمعك وانت
رسول الناس لجلسوا فجلس فانه ولعل معنى هذا انه كان اخي صوتا من سائر الناس
فعهد ان يناجي العباد وانما معناه ان صوته على ما كان عليه من مراعاة اصوات
اهل بيته وجماعته كان يخلص الى الاسماع البعيد وهو لم يجهد الناس من سماع ابن
واحد قوله اجلسوا فانه لو كان صرح بهذا العول لم يكن في سماع ابن واحد اياه
[illegible]

اعدب منها ومنها انه دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
سنين كسني يوسف اصابتهم السنة حتى هلكوا فاكلوا الميتة والعظام ويرى
الرجل ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان وقال ابن ابي شعر اسعد الجوعى عز اما يقوله
ما رغب يوم تالي المساء بطن مبين فارهذا وان البطنة للبرى اصطلم اصابهم
يوم بدر ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى لقومه ومنا ما السماء
وجه فسقوا ما شاء الله حتى سبل السيل فاتاه احدهم فقال حوالينا ولا علينا فانجاب
السحاب عن المدينة كانه الاكليل والاخبار بهذا كثيرة ومنها ما روى
عن ام سليم انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له فقال اللهم
اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انس فانى من الانصار اكثرهم مالا
وولدا واخبرني بعض ولدي انه قد دفن من صلبي وولد ولدي بضعا وثمانين من مايه
ومنها ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للسبرين راعي العير
من الشجر وقد راى ما كان بشماله هل معك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
فاوصلت اليه بعده ومنها ما روى ان راعيا لبني عمرو بن تميم الحمر
فقال انوشروان لرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل الابل تحوف
اصابه من قريش فقال له من انت فقال انا رجل من اسناس الابل
فقال له اي ابل الرجل الذي يزعمون انه خرج نبيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال له انوشروان اخرج فلا تطأ ارضنا فيها واي ان يدعه حتى يخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطرد شيطانه عنا فاخصر وفي غير هذا ورد انه
شيخ الابل اسقيناك [illegible]

[illegible]

الاولى ان سقت ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عن الفجر فقال بعضهم
ان ابا لهب غر شريب الفجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فخرج عتيبة مع اصحابه تجارا الى الشام حتى اذا كانوا بالشام نزلوا
الاسقف فاوصاهم رصد فقال له من اي شيء ترصد فقال ان محمدا دعا على ولا
والله ما طلع السماء الجبل اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فاخذ يطوف فيهم
حتى جاء النوم فاطاف امتاعهم ووسطوه منهم وناموا فجاء الاسد فسدى رؤسهم
فلما رجع الى ابي لهب فضحهم فضحه فقتله ٥ ومنها ما روى عمران بن
حصين رضي الله عنه قال جئت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت
فاطمة فنظرت اليها وقد ذهب الدم من وجهها وعلتها الصفرة من سلان الجوع
ونظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم فاداها فوضع يده على صدرها ودعا لها
ثم قال اللهم مشبع الجائعة ورافع الوضيعة لا تجعها فاطمة سنبهم قال عمران فنظرت
اليها وقد ذهب الدم عن الصفرة من وجهها فلقيتها بعد قال ما جعت يا عمران
ومنها ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على رضي الله عنه قال
اللهم اذهب عنه الحر والبرد فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب
الشتاء في الصيف قال ما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ ومنها
خبر رويناه عن ابن عبد الله رضي الله عنه عن بلال رضي الله عنه قال
اذنت لابله باردة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اذهب عنهم البرد
قال فما زالت بهم برحوى ومنها خبر نرويه ام خندب رضي الله عنها قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جمرة العقبة ثم انصرف وتبعته
[illegible]

فانى بماء فصب يده ومضمض فاه ثم اعطاها فقال اسقه منه واستشفى
الله له فلعقت المراة من الحوار فسالتها عن الغلام فقالت برا وعفا عنا لا يبس
لهذا قول الناس ومنها حديث اسامة بن العاص رضى الله عنه قال شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى فقلت اللهم ان كان فلك شفاء فاشفنى
يا عثمان ثم تفل فى فمى ووضع يده على صدرى فوجدت بردها بين ثديى وقال يا
شيطان اخرج من صدر عثمان قال فما سمعنى بعد ذلك شيا لا احفظه
ومنها ما رواه عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير فشكا ذهاب بصره قال يا رسول الله ليس
لى قايد وقد شق على قال ائت الميضاة وصل ركعتين وقل اللهم انى اسالك واتوجه
اليك بالنبى نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربى فيجلى عن بصرى اللهم شفعه
فى وشفعنى فى نفسى قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل
كانه لم يكن به ضرر ومنها ما روى حسب بن عبد الله ان اباه خرج به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان فنفث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى عينيه فابصر قال فرايته يدخل الخيط الابرة وانه لابن ثمانين وان
عينيه لمبيضتان ومنها ما روى محمد بن خاطب قال قلت لابى اصلت
بك من ارض الحبشة فطفت طبختها فاولت للقدر فاحترقت فقال ذراعك ضربت
بك المدينة حتى اتيت بك النبى صلى الله عليه وسلم فضلت على ايت واتى يا رسول
الله هذا محمد بن خاطب اولت من سمى بك فشفاه الله ومسح على راسك ودعا
لك بجعل شفاء على يديك ويقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافى
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر [illegible]

يوم عاشورا الصبيان المراضيع فيشفيهم الله بدعائهم ويقول لامهاتهم لا ترضعنهم
الى الليل فمن رضع منهم بعد ذلك ربما ان امراة وضعت ولدا ميتا وهى تبكى وهو
صلى الله عليه وسلم بيثرب فاخذ من ماء صفحة فى وجهها فحاضت بعد ذلك
بالمصايب ترمى الدم مع مرعنها ولا تصيب ثيابها ولا اخبار بدعائه
المستجاب فى عظايم الامور كثيرة ومنها ما روى عيسى بن مطاع
ان مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى لناء مطاعا وقال له وما
جاءنى جبريل صلوات الله عليه فاخبرنى ان ابن مسعود سالنى عنه فبشره
وانبينى بالعشى مومنا فقال مع زوال الشمس فالوا يا نبى الله اما ترى شخصا مقبلا
فقال مسعود فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم فاسر الى ومنها ان الله جل وعز
امد يوم بدر بالف من الملايكة فقال معه وقال مالك ابن ربيعة لقد
كان يحدثهم بعد ما ذهب بصره لو كنت معكم ببدر ومع بصرى لاريتكم
الشعب الذى صعد به الملايكة لا اشك ولا امارى وقال
لابن عباس رضى الله عنه عن رجل من عفار قال افلت انا واخ عمر احتى اصعدا
على جبل الشرف شك عثمان بن ابى زايدة دث منا حبه سمعته يقول لجبل وسمعت
غلاما يقول اقدم حيزوم فلما اس عمى فانكشف فاخ فلمه فمات واما انا
فكدت اهلك ثم ثبت ساكنا وقال ان دان حتى يحل من فوى قال
ثم انهزم يوم بدر ابصرت رجلا منهم امامى يدنى فضل الخطة فاستلقى به
فتدلى من حرف الخطة فاذا راسه قد ابين ساقطا ومارات فرجه احدا وقال
ابو داود والمانقذ له لابنع رجلا من المسلمين يوم بدر يلاحزه ادو يعلو راسه بالسيف
امامه اليه سبقه [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

اسرى لقد اسرنى رجل يطع من احسن الناس وجها وارى ما الراى فى الغور فقال
الانصارى ايا اسيرى برسول الله فقال له اسكت فداك الله بملك كرم
ومنها انه لما اتى بالعباس اسيرا ماذاه ماده اوقه مزمب فقال للقرابه
ضيعت هذا والنبى يحلف العباس لقد رئى منه قريش ما يعجبها فقال
دعه عنك فقد استرد عنا دى المذهب لم افضل شيا فقلت له افعلت
ان قلت فقد ترك عنه ما سئت وان اجمع فلا يهمك شى فقال ان
الذى يقوله لك كان وما اطلع عليه الا الله عز وجل واشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله وما اخبرك بذلك الا الله عز وجل ومنها ان عمرو
ابن وهب الجمحى ولما صفوان ابن اميه على ان عدم المدينه فقتلك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضمن له صفوان دينه وعياله وامر يسيفه فصقل وسم
وقال ان عمر واسيرا اتى بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه
منه اول فدنت على انه قدم للمدينه ونزل جانب المسجد وعقل بطنه
وعقل السيف فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راوه قد
خرج ثم دخل عليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اشترط صفوان
ابن اميه الجمحى فخرج عمير وقال ما اذ اشترط له قال يحلك له على ان يقول
منى ومنك ومضى دينك وعياله على ان اقتلك وسئل ذلك فقال اعمير
اشهد انك رسول الله واشهد ان لا اله الا الله ان هذا الحديث كان بينى وبين
صفوان الحجر ما قال رسول الله لم يطلع عليه احد غيرى وغيره ثم اخبرك الله
به فامنت بالله ورسوله والحمد لله الذى هادنى لهذا المسلك

ومنها [illegible]

[illegible] رسول الله صلى
[illegible]

لله فوالذى بعثه ما كان ما اعطوا ان لك الحدود نصروا عليها ثم جعلوا
يرتعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى البهير
فقال يا فلان ان فلان يا فلان ان فلان وجدوا ما وعدهم حقا فانى وجدت ما وعدنى
ربى حقا فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ندف على جيف الاحداد الارواح فيها
فقال انتم اسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا
ومنها انى ان سلمان يقول لا افتش عما فعل ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
فقال انا اقاله ان شاء الله فلما كان يوم احد جعل يحمى النبى صلى الله عليه وسلم
فطعنه النبى صلى الله عليه وسلم بحربته فوقعت فى سبه وما برح من طعنه
دره فانا اصحابه فاحتملوه وهو كحوار الثور فعالوا ما احزعك انا هو على ما
فقال والنبى نفسى بيده لوان النبى يا بالى حى الجبار لعتله ليس قد نصر انه
سقانى والله ماكذب ومنها ما روى ان عبس قاده ان العان اصيبت يوم
احد جعلى وقعت على جنبه وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت
احسن عينه وابصرهما ومنها ان حنظله ان الراهب استشهد
يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى رايت الملائكة تغسل
حنظله ان فى صوامع السماء والارض بالماء المزن بصحاف الفضه فالواسيد
فنظرنا فاذا راسه يقطر ماء فرجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ان
الملائكة فسالها ما خبرته انه خرج وهو جنب ومنها ما ورد به القران
من ذكر الرايح التى ارسلت على قريش لما وردوا المدينه وحصن اهلها
منه بالخندق قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
[illegible]
[illegible]

وصعقه فكان يتعلق بالزناد فسطاطه وخيمته فلا يمكنه ضبطها ولا امسكها
والمسلمون هنالك لا ينفصل منهم وبين اولئك الا الخندق وهم يسالمون
من اذى الريح امنون ه **ومنها ما روي في غزوة بني**
المصطلق ه انه اخذت ريح شديدة اشفق الناس منها فقيل يا رسول الله
ما شان هذه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم
منافق عظيم النفاق لذلك عصفت وليس عليكم منها باس ان شا الله فلما
قدموا المدينة وجدوا رفاعة ابن زيد اخا بني قينقاع وكان من عظما اليهود
وكهفا للمنافقين مات ذلك اليوم ومنها ما روي في هذه القصة ان
الناس حين سمعوا ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين افلا يحدثه الله بمكان راحلته
فانكر عليه اصحابه وسبوه فانكر المنافق معهم ساعة ثم قام وتركهم ثم جا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس الحديث فوجد الله قد حدثه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين
شمت ان ضلت ناقة رسول الله فقال الا يحدثه الله بمكانها وان الله
قد حدثني بمكانها وانها في هذا الشعب المقابل لكم قد تعلق زمامها
بشجرة فاعمدوا اليها واقبل المنافق حتى اتى النفر الذين سمعوا قوله فوجدهم لم
يتفرقوا ولا حضر احد منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وجا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف بذنبه واستغفر له ومنها
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم حنين على بغلته ... دلدل
فلما انهزم المسلمون ... النبي صلى الله ... [illegible]
[illegible]

شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا فانهزموا **ومنها**
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا خيبر قال لاعطين الراية عبدا يحب الله
ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبحوا اقبل علي رضي الله عنه يشتكي
عينه فارسل اليه فجا فتفل في عينه قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه وانها صحيحة ما بها من علة ودفع اليه الراية فلم يرجع الا حتى فتح
عليه ومنها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر لرجل يدعي الاسلام ممن معه ان هذا في النار فلما
حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراح فجا رجل فقال يا رسول
الله ان الرجل قد قاتل في سبيل الله اشد القتال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبينما هو
كذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما
فانتحر بها واشتد رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
بذلك فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ومنها ما روى
ابو حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك حتى اتى وادي القرى فاذا امراة في حديقة فقال اخرصوا فخرص القوم
وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال للمراة احصي
ما يخرج منها حتى ارجع اليك فسار حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقومن فيها احد فمن كان له بعير
فليعقله فهبت فيها ريح شديدة فلم يقم الا رجل واحد فالقته بجبل
طيء ... رسول الله ... [illegible] ... المراة كم
جاءت ... [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماروى في غزوة بنو لحيان ان الناس اصابهم جوع فقالوا يا رسول الله نخرج الروم وهم
شبيه ونخرج ونحن جياع وهم الانصار ان نحروا ولحلم فيها هو وهلال الاهر فان
عندي شيء فليأتيه فجعل الرجل يأتي بالصاع واخر المد وذلك المد فوضعوا
فخرجوا جميعا فجاؤا به نضيا وعشرين صاعا والناس اكثر من اربعة الاف
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بقدح فاكثر ثم ادخل يده في
الطعام وقال الاباد احد فرصاحبه ولا يحمد احد حتى يرى اسم الله عليه
فجعل الرجل يربط كل قبيضه ويحمد ويحسن الحوالي فجعلوا يحثون حتى قام الناس
وقد ملؤا اوعيتهم وفضل فضل فخبر ما بقي مثل الذي كان حين وضعوا
فقال رسول الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني رسول الله واشهد
ان لا يقولها عبد بها حقيقة من قلبه الا وقي النار وحمه من النار وفيها
ماروى في قصة دومة الجندل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد
ابن الوليد رضي الله عنه من بقول في اربع مايه وعشرين فارسا الى اكيدر فقال
خلد كنت به في وسط بلاد طيب وانا في اناس يسير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فاخذه فخرج خالد رضي الله عنه
حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له مع
امراته فصعد على ظهر الحصن وسمعه يقول ما رايت كالليلة هل رايت مثل هذا
الظبي احد فقال رجل من عنده لا والله ما رايت مثل هذا الظبي احد
فاخذ السيف وقال لا يفوتني اليوم رجل واحد فنزل وامر بفرسه
فاسرج ولبس لامته وركب وركب معه نفر من اهل بيته واخوه حسان في
[illegible]

منها فرس فاخذه الخيل فاستاسر وهاجر حسان حتى قتل ومنها ما روى عبد الله
ابن عمير انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فمروا بنفر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فداي وقال رجل من قوم ثمود فلما اهلك
الله قومه منعته امه من الخروج فلما بلغ هذا الموضع مات فدفن ودفن
معه عصن من ذهب فابتدروا ما سخ حياه ومنها اخبار بالمواضي الكون
من بعده وما موره فعت لا يلبث ولا يحصيه فخارج مال ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم لسراقة ان حشم وقد نظر الى ذراعيه كانك
وقد لبست سواري كسرى قال نعم اياه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وقوله صلى الله عليه وسلم سقي عليكم الافاق وليصلن عليكم الدنيا صابا فتفتح
عليكم الخير والخير حتى لا تدركه كثرة منه اسم الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده انا الملوك انا فارس والروم سلط الله
على خيارهم شرارهم وقوله صلى الله عليه وسلم وقد اشرف على اطم من اطام
المدينة سمعتم ما اهل هذا زمن مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر
فقال بعد العشية بقتل عثمان رضي الله عنه ثم جرى على اهل عنه في امر
برية ما جرى

وقوله صلى الله عليه وسلم

لعلي ان حياتي لعله انا سمعك من الاسلام ما ترى ما تعطاني من اخصاصه
هل راس الحرة قط قلت نعم قال بوشك ان يخرج الضعينة من الحيرة حتى
تطوف بالبيت بغير جوله وبوشك ان يفتح على اتباعي هو لاء كنوز كسرى
قلت كسرى هرمز قال كسرى ابن هرمز قال لصبي فلعل راس الحرة من
[illegible]

وقد اراد ان هاجر لم اسمعيل صلوات الله عليه كما سنفيده وقوله صلى الله عليه
وسلم يفتح اليمن فيأتي قوم يحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم يظهر المسلمون على فارس والروم
ويظهرون على الاعور الدجال وقد وقع بما نبه به والحمد لله ويسخى الاحران
اخا شا الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقوم الساعة حتى يقاتلوا صغارا
الاعين حمر الوجوه ذلف الانف كان وجوههم المجان المطرقة وقوله صلى الله
عليه وسلم ان هذا الامر بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون سلطانا وحبرية يحلون الفروج والخمور ويلبسون
الحرير ويرزقون على ذلك وينصرون حتى يأتي الله وقوله صلى الله عليه ان خير
المابعين رجل يقال له اويس ولد ولدان وكان فيه بياض فدعا الله عز وجل فأذهب
منه الا موضعا قدر الدرهم سرته قال عمر ان الخطاب رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحل شفاعة اكثر من مثل ربيعة ومضر
وقوله يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يقال له
السفاح يكون عطاؤه حسابا رواه الطبراني وقوله صلى الله عليه وسلم قال انبياء
السفاح ومنصور ومهدي وقوله صلى الله عليه وسلم قال لاحبها صلى الله
عليه وقد مر ابن عباس رضي الله عنهما وعليه ثياب فقال ما لي اعرف هذا لكم
امان ولد ملسون السواد وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه
ان الله مقمصك قميصا فان اراد الناس منك ان تخلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني ثم فسر له يوم يحاصر فيه وهو محل الازار فرأها النبي صلى الله عليه
وسلم وقاله [illegible]

لما اراد الحج وكان معه ابو بكر وعمر وعثمان اخذ احد فقال اثبت عليك نبي وصديق
وشهيدان وفي بعض الروايات جزى وفي احد وسنذكرها مارويناه عن علي رضي
الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي الا اموت
حتى اوتمر ثم خضب هذه من هذه يعني لحيته من رأسه فقال قائل ومتى
ذلك يا امير المؤمنين فقال لي رجل من الانصار اسمه رجل ادع احدى
مديه مثل يدي الرأة فقال ابو سعيد الخدري سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واشهد انك احدث مع علي حسن فلم القمص الذي قاتلوا به
على البعث الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة
فقال الى راع اهل بحدث رجل من حملة نقال له الاشهب انه قال
ان الاشهب انه قال ان الاشهب علامته في قوم ظلمة قال سفين واحسن احمد
الذهبي انه جاء رجل من حيل نقال له الاشهب وابو الاشهب وقوله
صلى الله عليه وسلم لطلحة وقد مر شهيد يمشي على وجه الارض وقوله
صلى الله عليه وسلم وقد جي حسين فقال اخبرني جبريل صلى الله عليه
ان امتي تقتل ابني الحسين ثم قال اهاك ان اريك من تربته فقلب قبضة قد
فقبض قبضة فقال اشهام لملك يعني ان فاضتها وقوله صلى الله عليه وسلم
للحسن ان ابني هذا سيد وعسى الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وقوله
صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية فقالوا يوم صفين استشهد
في اصحاب من الصوم الف الاحب محمد احرب سوء بعد فعل ومنها مارويناه

وسلم الرحمن وما لواسحان الله نحن نفعل هذا قال انا نم لو حدكم ان يفض لهاكم
تاسكبر احسنه فلما سحان الله من يصدق بهذا فلم قد حل محمد ثاله ذ
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لنساء ابنائن صاحبة ابكاء تبح عليها طلاب
الجواب نقل عن ممنها وعن يسارها فلي لسره ومحاملها ماه دث قالاه ذ ابن
عائشه ماه ذا ولغت بعض سباء بني عامر تبح عليها الكلاب فقالت ما هذا
قالوا الجواب قالت ما اطني الا راجعه فصل لها الا رجعي لعل الله يصلح بك
الناس وقوله صلى الله عليه وسلم وقد ولد لها علام ضموه الولد اتشمول
باسم واعتنم هو اشد على الامة من فرعون على قومه ومنها ماروا
معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال عنانا والنبي عبيده ابن الكراع وسلمان جلوس
مدنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اد خرج علينا الفجر مرعوبا متغير
اللون فقال يرسول الله معاذ ابن عبد وسلمان قلت نعم قال انا مهاابني اوتعت
فراخ الحام وجامع الحام فاطبعوني ما دمت من اطعمه فاخامت فعليك حراب
الله فاطلق احلاله وحرموا حرامه قال فقال اسمك يا معاذ ابن لم اسمك
واحص واحدث من ابن فعلما لغت يزيد قال ربه لا يبارك في يزيد ودعت
عناء فلاهي الحبشي وسبطي الحسين ابن علي واثبت بن بينه واخبرت
بفاتله الى قال فلما لغت ثلاثه عشر قال الوليد اسم فرعون هاهم الشرايع
يهود مه تجعل من اهل بيته ومنها ماروا ابو در رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الكوفه فقال انهم ستترك بهم لا يهطام شم
ذكر اهل البصره فقال اقوم للناس قبله واكثرهم مودين رفع الله عنهم سما

قوله ان ربي وصدق يا ابي الدرداء ان يسلم فحا سلم واحنان الاوزاعي فردا
وشبعث فردا وهو اشاره الى العربه التي عرضت له وقوله صلى الله عليه وسلم
لاي هريرة رضي الله عنه وقد مر به معه من الارض ربا من هذا الكان
لابصعد الى السجل وعر قال ابو هريرة فمر يت بعد ها فادا فيها الجاموس
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن بسر وقد مسح براسه فقال
اللهم بارك فيه لعلش هذا الغلام ويا فعال له ابوه نشر يا اث ادى
يا رسول الله وهو الفرن فال يا به سنه وقوله صلى الله عليه وسلم لام وله
وفي اسناده ني العزو لتمرض المرضى وندلوي الجرحى لعل الله يرزقها شهاده
اجلسي فعتك فان الله محمد لك شهاده وطن لها غلام وجاريه فاعتنا لا
وفلاها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعظم عليها فوجدها مقول
فقال صدق الله ورسوله **وقوله صلى الله عليه وسلم**
لاصحابه يوم مات النجاشي مات اليوم عبد صالح فقوموا فصلوا على اخيكم
اصحمه وقوله صلى الله عليه وسلم وقد قام في مسلم حرام بن ملحان
زوج عبد الله بن الصامت ام انسه وهو يضحك فقالت ما يضحك يا
رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر
ملوكا على الاسره فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها معرفي ممن غزا
وركبت معه البحر ومنها ماروا علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله
عليه وسلم والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضه خاح فان بها
ظعينه معها كتاب فخذوه منها حتى ياتوني به قال فانطلقنا حتى اتينا الروضه
فاذا نحن بالظعينه فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب

عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعه الى ناس من المشركين بمكه يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطبا فقال اما هذا فقد لا يعمل عليك يا رسول الله ثم قال اخبرني
ان من اهل بدر يطلع الله عليهم فيقول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
فاحببت ان اكون منهم يدا يحمون بها اهلي وما فعلته كفرا ولا ارتدادا
عن ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق فلم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم لعشرة من اصحابه في بيت احدهم سيدخل عليكم الان رجل
مؤمن بالنار وكان اخرهم موتا سيموت وما ثم الا الحرس وقوله صلى الله عليه
وسلم سيعود وسيعود منكم وسيعود ممن صبح منكم وقوله صلى الله عليه
لو بصقت وقد جاءه سائل عن البر والاثم اخبرك عما جئت تسأل عنه اما
سؤال يا رسول الله اخبرني فاخبرت تسأل عن البر والاثم فقال
البر ما اطمأن اليه القلب واطمأنت اليه النفس والاثم ما جاك في القلب
وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك وقوله صلى الله عليه وسلم
لجليس جاء يسأله ان شئت اخبرتك بما جئت فسلني وان شئت ان اسكت
فسكت فقال بل اخبرني يا رسول الله فتردد اما فاخبرها انها جاءت تسأله عن
مناسك الحج فعلمها من كل شيء منها فلما فصل فقال والله الذي بعثك
بالحق لقد علمت هذا سئلك ومنها ما روى ان رجلا من المسلمين جاء يريد
قتل عشيبه بالرجيع فقال اشهد ان لا اله الا الله فلم يسلم مطعنه فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استغفر لي فقال ما ذا
فاخبره بقصته وما قاله فقال صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه
[illegible]

فلا ان قلبه قوله ولا انت علمت ما في قلبه فسكت عنه فلم يلبث الا يسيرا حتى
مات فدفن فاصبح وجهه على وجه الارض فقالوا لنعلن هذا نبشه فدفنوه وامروا غلمانهم
فحرسوه فاصبح على ظهر الارض فقالوا لنعلن هذا نبشوه ولهنوه فحرسوه
فاصبح على وجه الارض فالقوه في بعض تلك الشعاب ومنها اخبار صلى
الله عليه وسلم فاطمة بانها اول اهله لحوقا به فماتت لذلك وقوله
صلى الله عليه وسلم لازواجه اسرعكن لحوقا لطولكن يدا فماتت زينب اولهن
موتا وقد ماتت سيدها وتصدق به ومنها ما اخبر صلى الله عليه
وسلم ابن عباس من ان بصره سيذهب فذهب بصره وانه يعود فعاد في
تحريم الطريبة شوكا ومنها ما روت ام سلمة قالت اهديت لي قدح من خزف
فملئ لخادم برا فرفعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحمى فعمدت ما
من ذيه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الخادم قد سبى الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم القدح من الخرز فجاء بها فاراهم سلمة فاذا هو
قد صار مسوحا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قالت يا ام سلمة
قضت عليه القضاء فقال العلماء على ما جرى سيأتي ما هنالك قالت اجل
يا رسول الله فالذي لك ذلك ومنها ما روى عن جابر بن عبد الله قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي اخا مريضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فائتني به فاتى فبرك حيث صلوات الله
عليه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك
اذا جاء الشيخ فسله عن شفاء في نفسه فاسمعه اذناه فملجاء الشيخ قال
[illegible]

الألوكة
www.alukah.net

قلت في نفسي شيئا فاسمعه اذاي فقال قل فانا اسمع قال فقلت ٥

غدونك مولودا ومسلوبا فعادا عدا ما اتى طلبك ونهل
اذا البلة ضافت بسقم لبانت تسلك الاساهر المحلل
كان الموت رقى دونك بالذي طرقت دونى فحبس فنهل
تحاول ردى نفسي عليك وانها لنعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما فيك كنت اومل
جعلت جزاي غلظة وفظاظة كذلك من تنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي جازيتني كالكلب ما يتقمل

قال محمد بن اسحاق حدثني صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ان ملك الموت اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وما يردون عليك وقد بعثني اليك بما شئت من امرك فان شئت ان اقبض نفس قومك قبضتها وان شئت ان اتركهم تركتهم فقال لا بل اتركهم حتى يتوبوا ويراجعوا ومنها ما روى محمد بن جرير وغيره الاسلمي عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنفر فتاه ليلا فظل فاصاب اصابع حتى جعوا عليها فلما ظهر لهم

ومن آياته صلى الله عليه وسلم ما ظهر بعد موته

روى انهم لما اراد واغسله سمعوا نداء لا يرون شخصه قال السلام عليك اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة الا ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وروى ان عمر رضي الله عنه خرج بالعباس رضي الله عنه لما محطوه استسقى به فقال

قال وكنت الجرفا كحرب السفينة فرحت على لوح فرمى بي الى احد فاخذ الاسد يتطلى قلت يا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فخضع برأسه وجعل يدفعني امامه حتى اقامني على الطريق ثم همهم ورول عني واعلام الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة وفيما ذكرت ما يحق له صلى الله عليه وسلم اكبر الرسل اعلاما وان من اعلامه ما لا يوجد في اعلام غيره مما هو اعظم اجراء الاحسام فعله الله تعالى لاجله ولسلون حجته على من شك في نبوته وذلك دلالة ظاهرة على فضله وايماء عال على الدلالة على غيره ٥

ومما يدل على فضل نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

ان الله جل وعز لم يخاطبه في القرآن قط الا بالنبي او الرسول ولم يناده باسمه بل قال يا ايها النبي واما سائر الانبياء صلوات الله عليهم فانه ناداهم باسمائهم فقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقال يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وقال يا نوح اهبط بسلام منا وقال يا موسى اني انا الله وقال يا يوسف اعرض عن هذا وقال يا عيسى اني رافعك الى ومطهرك من الذين كفروا فلذلك ما ذكرت في الشريعة والصلوات دلالة التفضيل لمن دعي باسم شخصه لا ترى ان الاعراب لما نادوا رسول الله فقالوا يا محمد ويا ابا القاسم نهوا عن ذلك وقيل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي عظموه وبجلوه وقولوا يا نبي الله ويا رسول الله ذلك جاء في التفسير لان الولد يدعو الوالد باسمه والوالد لا يدعو ولده الا بيا بني

الألوكة
www.alukah.net

الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه دعاه باسم النبوة والرسالة علما انه اراد بذلك
اظهار كرامته وفضله على جوانه اذ لن يسمح ان يخاله فصيله على
نفسه والله اعلم ٥ **ومما يدل على فضله صلى الله عليه وسلم** ٥ ما ورد به الخبر من ان ادم ع لما كنيه بابي محمد قال وما انه
افضل النبيين لما خص عند التصديق الذي جرى باسم احدهم دون اسم نبينا صلى
الله عليه وسلم مع دون اسم نوح وابراهيم لو غيرهما وفي تخصيصه بذلك
ما دل على انه افضلهم وارولاهم بان يحمل ادم ان يعني اياه والله اعلم فان قال قائل
من اين لك ان المفاضلة بين الانبياء تفضل احدهم على غيره وقد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخايروا بين الانبياء قيل له قد جاء الله عز وجل
بخلاف ذلك فضلنا بعضهم على بعض فاخبر انه فاوت بينهم في الفضل فان
وصفناهم بما وصفهم الله تعالى فلا محيص علينا في ذلك فاما الخبر عن لا تخايروا
بين الانبياء الذي قد فاتنا ورد ذلك محمولا على ما دل الدليل ان المفضل نبينا صلى الله عليه
كان يهود جادل موسى والنصارى جادل عيسى ومفضل نبينا صلى الله عليه على
اولئك المعنى في ذلك ان هذه الخبار ورد لوقوعها بين اهل دينين مختلفين لم يؤمن ان
يجر كل واحد من المخبرين تفضيل من يريد تفضيله الى الازراء بالاخر
والتعرض منه فلهذا ورد ذلك فاما اذا كانت الخبار من مسلم يريد الوقوف على
الافضل ليعامل نبيه ليظهر له رحمان فليس هذا المنهي عنه لان الرسل اذا
كانوا متفاضلين فان الافضل يوجب فضل حق وان كان كذا وجب
لا نهتدي الى ادائه الا بعد معرفته ومعرفته مستحيلة كاثبت الى
معرفة الا بعد [illegible]

ابراهيم صلوات الله عليه لانه خليل الرحمن وقد علم ان الله يحب اولياءه كلهم
فاليه لا تمل غرض من جوز انا خبر ابراهيم باسم الخليل لانه احب اولياءه اليه
ولان الله جل وعز جعل نبينا صلى الله عليه وسلم انما اله بقوله ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وليس التابع كالمتبوع ولان ملة حرم ابراهيم والمدينة
حرم نبينا صلى الله عليه وسلم فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى احرم المدينة ووجدنا المتبوع من حرم ابراهيم
من الصيد والشجر مضمونا بالجزاء والمتبوع في حرم النبي صلى الله عليه وسلم
غير متبوع مضمون فان ذلك امارة تشهد بفضل حرم ابراهيم وبفضل ذلك
وجب ان يكون محرمه افضل ولانه روى في الصحيح انهم يحشرون عراة
فاول من يحشى ابراهيم وفي ذلك دليل على فضله وتقدمه وان افضل ما تعبدنا
به لنبينا صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فاذا كان افضى ما سأل ربنا عز وجل لنبينا صلى الله
عليه ان يخصه بابراهيم فصل عليه فصل الله على ابراهيم اقاد دليل
على فضل ابراهيم صلوات الله عليه ٥ **الجواب**

ان الله عز وجل قد اخبر انه اتخذ ابراهيم خليلا واخبر انه اتخذه على البيان
خليلا ويكون ذلك حجة في تفضيله عليهم انما معنى ذلك ما اشار قوله
جل وعز ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وقال ان ابراهيم عليه السلام
انما هتدى الى [illegible] ووفقه الله لذلك حيث كان الغرض الارض

انصاره وكذلك نحن هذا الدعاء ان يقول اللهم محمد مجيد مجيد فان الملائكة خصت
دعاءها بقوله انه حميد مجيد وليس في هذا ما نصره نحمد عن ابراهيم والله اعلم
فان قال قائلون لم يفضلوا محمدا على موسى وقد جاء عنه انه قال لا تفضلوني على
موسى قيل انما اراد بذلك ان لا يجاوز اليهود بفضله على موسى لما يعلم
ذلك اليهود على الرفعة فيكون ذلك ما عرضه له للمسلمون وحرم اليه
وهو قول الله جل وعز ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم فنهى عن ذلك قوله ولو ان موسى حيا ما وسعه الا
اتباعي فان قال فلم تفضلونه على يونس وقد قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى قيل معناه ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس وهذا لان
الله جل وعز اخبر عنه انه ابق واذه ذهب مغاضبا وانه لم يصبر على ما نظن
انه يصيبه من قومه فان كان من ان يتوهم متوهم لذا وجد نفسه صابرا
على ما نصيبه في ذات الله قوي العزم على مجاهدة اعداء الله انه خير من يونس
فان النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا ينبغي لاحد ان يقوله لان يونس
كان نبيا وغير النبي لا يعلم خبر امر النبي فهذا معنى الحديث والله اعلم اذا
ظهر ان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان وما جمع
الله له من المحامد والمحاسن التي هي للملائكة اعظم واعلى وقد
وضع بالله والاعتراف به هذا والولوع بذكرها واظهار الصلوات عليه وتخصوصا
في الليلة الغراء واليوم الازهر فاجتهد لك من امره ولزوم طاعته وتحر
على لطف يارد عونه واقامه شريعته والتسبب الى استحقاق شفاعته

الملائكة للقرآن الناطق بحجته ومن فعل ما ذكرنا وما يتصل به من اشاله فقد احبه
ومن احبه احبه صلى الله عليه وحب الله وحب اهل بيته الذين حرمت عليهم
الصدقة واوجب لهم الخمس لما نهم فان الله تبارك وتعالى خصهم بهم وميزهم
على غيرهم فاقصى ذلك ان يعرف العباد حق هذه الرفعة والزلفة ونحوهم يحب
النبي صلى الله عليه وسلم لانهم الله تعالى بكرامته وصان اقدارهم كما صان
عنه قدر وعوضهم عما حرمهم مثل ما عوضه وشبع ذلك حب صحابته لان
الله جل ثناؤه اثنى عليهم ومدحهم وقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا وقال والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد
لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وقال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم فاذا نزلوا هذه المنزلة
استحقوا باجماعه للمؤمنين ان يحبوهم ويتقربوا الى الله عز وجل بحبهم
كما لا يرجو رجل ان يرضي عن بعد راجعه واوجب على الجميع ان يحب من يحبه
[illegible]

فاوجب الانصار من الايمان وعلامة المؤمن حب الانصار وهذا يوجب المهاجرين
لله ورسوله كما ظهر بحبهم دياريهم واموالهم وايثارهم انفسهم هكذا حب
الانصار لله ورسوله فاظهروا بايمانهم النبي صلى الله عليه وسلم وحاموا المهاجرين
ونصروهم اياهم وقد قال الله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة واما اراد بذلك الانصار من اهل المدينة فمن اتى بهذه
الصفات وبنا الله عليه الثنا فالمشتاق يحبه الله تعالى اياه ومحمد رسوله
صلى الله عليه وسلم وظهور ذلك وحوب محبتهم على الامة فاظهر ان حب الصحابة
من الايمان فكذلك لرسوله فضائلهم ومعروفهم بها ويعرف لهم حقوقه
ولكل دين عناء الاسلام عناء وقد دنى منزله عند النبي صلى الله عليه وسلم
منزلته وبشر محاسنهم ومعي الخير لهم وبفضلي باصحاب الواب الذين عنهم ولا
سمع ذكرهم وهفواتهم ولا نعلم احدا منهم بيننا الا يحسن عنه ونسكت عما
لا يليق فالاهر فيه الى الخوض فيما دار بينهم والله الموفق

الخامس من شعب الايمان وهو باب

في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجلاله وتوقيره

وهذه منزلة فوق المحبة لانه ليس كل من يحب معظما لانري ان الوالد يحب ولده
ولا يحب اباه ويدعوه الى اكرامه ولا يدعوا الى تعظيمه والولد يحب والده ولا يجب له
من الاكرام والتعظيم والسيد قد يحب مملوكه ويكرمه ولا يعظمه والملوك

www.alukah.net

في نفسه من الصفات العلية وتتعلق بها من حلايف للمعظم الذي لا قضاها الا
عنده ولزمه من منته التي لا تقوم له شكرها وان جد واجتهد وسان ما قلت
ان المالك يحب ما يليهم لمعروفه بانشاط لديهم عليهم وحاصله معظمهم
ومشاربهم وملابسهم ومساكنهم الطهر وعلمه عالي لزوم مونهم ساداتهم من العرب
والعاجم لهم ومحاورتهم معظمهم لما وصف عن المحبة الى التعظيم وهكذا الولد
يحب والده لانه سلاله منه والده منسب وله بهجال وفوق وكونه فلا يجاوز
امره معه عن الحب والتطهر الى التهيب والتعظيم والولد يحب والده الا تعظيم
فيه بما كان سبب لونه وزوجوده والغايه بتربيته وصيانته عن المهالك
لونه والمربي لعبده الى ان بلغ حد الرجال وعمله بانه له والبه منسب كما يدعى
العبد لسيده والمعتق لمعتقه فمعاوره حاله معه عن التكرم
الى التعظيم لانه اذا علم ان هذه حقوق لا سبيل الى شكرها
وان نفسه مرتهنة بها واذا كان هذا هكذا فما بين العبد وسيده والولد
ووالده فمعلوم ان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل واعظم والزم
لنا واوجب علينا من حقوق السادات على عبيدهم والاباء على اولادهم
لان الله تعالى انقذنا من النار الى الابد وعصمنا به اروحنا واولادنا واعراضنا
واموالنا واهلينا واولادنا الى العاجلة فهو لنا به اغذاء الطعام مهادي الى
جنات النعيم فواري هذه الشعبة وابنه منه الى هذا السبب الذي ثمرانه عز وجل الرضا
طاعته وتوعدنا على معصيته النار ووعدنا بالثواب لكنه مابي رتبة فضائل
هذه الرتبة عليه ورجحانها به للعلماء هذه الدرجة فعلينا اداء

الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
ما خبر ان الفلاح انما يكون لمن رجع الى الايمان به تعزيرا ونصرا خلافا لمن انكر
هاهنا التعظيم وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه فانا ان حق رسوله صلى الله عليه وسلم ان امنه ان يكون
معززا موقرا مهيبا ولا تعامل الا بالتبجيل والبساطة لا تعامل الاقران
بعضهم بعضا وقال جل وعز لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا فوجوه الحاشه بالاعذار والعلل التي يوجد بعضها عند اجابة بعض
والذي عظموا بسرعة الاجابة ومعاجلة الطاعة ولم تحمل الصلاة لهم عذرا
في التخلف عن اجابة اداء هذا حدهم وهو يصلي اعلامهم ان الصلاة اداء ليس
من عذر استباح به تاخير اجابته فادونها من معاني الاعذار اجدر وقال
الله صلى الله عليه وسلم دعاؤه لا ساه وهو يصلي فليجبه فلما وقع جاء فقال
له ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك فقال الحمد لله قال الم يسمع الله يقول
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فاعلم الاجابة واجبة
عليه وان كان في الصلاة وقيل معنى هذه الاية لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وذلك انهم كانوا يسادونه على زعم اعدا
سبهم فيقولون له يا محمد يا ابا القاسم فنهوا عن ذلك وامروا ان يعظموه
فيقولوا يا رسول الله يا نبي الله وقيل معنى الامر من اجلال وتعظيم ويحتمل
ان يجوز مخاطبة الله تعالى اياه في عامة القرآن بيا ايها الرسول وبايها النبي انما
كان لتعليم امته ما يلزمهم ان يخاطبوه به وحكمه في الادب
المستحسن المحمود [illegible]

[illegible] الا تجعلوا [illegible] بينكم [illegible] بعضكم بعضا

والله اعلم ما اراد وقال جل وعز وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجعل لاحد من المخاطبين خيارا في طاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم اذا امرلا نه الزمهم الزاما ولا سبب ادعى الى
التعظيم من وجوب الطاعة وقال سلمان لاهل المدينة ومن جوارهم من الاعراب
ان تخلفوا عن رسول الله ولا رغبوا بانفسهم عن نفسه فاعلم ان عيش الرسول
صلى الله عليه وسلم اكرم واشرف وانه افضل من انفسهم فلا يبيحهم
مع ذلك ان يرفعوا انفسهم عما لا يرفعون نفسه عنه فتخلفوا عنه اذا خرج
لجهاد اعدا الله معتذرين بشرح حر او طول طريق او عوز ما او قلة زاد بل
يلزمهم متابعته ومشايعته على اي حال رضيها لنفسه وفي هذا اعظم
البيان لمن عقل ولمن لا قلة الى وجوب تعظيمه واجلاله وتوقيره وبالله
التوفيق ٥ وقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي
من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
ان ذلكم كان عند الله عظيما فنهاهم عن ان يعاملوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالتوسع في الاغماط والاسترسال كما يعامل من لا يهاب ولا يتقى
فدخلوا عليه بغير اذنه اذا دعاهم الى طعام من غير ان يعلموا انه قد ادرك فيجلوا اليه
واحطوا به منتظرين ادراكهم واذا حضر الطعام دخلوا وطعموا ولم يراعوا
مهابته [illegible]

قد دعوا الذين شئتم واحذروا منهم شيئا ما طرق لكم ان تفعلوا ذلك بعضهم سمعت بعض عند السماع الخاطئة وانا اتبعه ثم اكد ذلك كله فقال جل وعز وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فاعلم ان كل ما نادى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول وفعل فهو حرام عليهم ولدين مملوك لهم في حياته وبعد وفاته ولا يحل لهم ان يفعلوا في حياته ما نادى به وكذلك ليس لهم ان يفعلوا بعد وفاته ما لو فعلوه في حياته لفعلوه فاعلموا بعد لسادي به وشق عليه بحو روح نسائه من بعده وهذا يعلموا انه لا رخصة لهم بحال من الاحوال في الادب وتعاطي ما نسق عليه وان ارضاه ويعظمه ونوح مراقبه هو للازم لهم والواجب عليهم ليكونوا مؤمنين به كما قولون وبالله التوفيق ٥ وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم والمعنى لا تقدموا قولا او فعلا بين يدي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله فهذا سبيله ان لحذر عنه من امر دين او دنيا بل ابحروا اقوالكم لاقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بما يراه فاعلم اذا افاد فهم من كلامه شيء مقدوم من بين يدي الله عز وجل اذكان رسوله لا يقضي الا عنه واتقوا الله اي واحذروا عقابه شدد هم من بين يدي رسوله ومعاملته بما يوهم الاستخفاف به ومخالفة شيء مما يامر كم به عز الله يوحي مسلوا او يوحي عنه مسلوان الله سميع عليم اي سميع لما سدعونه من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما تونه اذا بعوا اعاله عليهم ما يلون منهم من اجلا لكم

ومنها

ومنها ان رجلا صام يوم شك فعاتبه عائشة رضي الله عنها لا تفعل ما انهم فانوا يرون ان هذا لذي رايته نزلت فيه ومنها ان ذلك ان العمال في قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان يحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فنهاهم الله جل وعز ان يرفعوا اصواتهم فوق صوت النبي ويجهروا عن مخاطبته مجرى ان ذلك ان العادات بعض من الخاطب واستخفاف بقدره وضرب من الاستهانة عليه فان خفض الصوت عند اليه ورعايته والاكرام لقدره ثم حذرهم اشد التحذير من قبل ما نهاهم عنه فقال ان يحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وذلك ان مستوفر اصواتهم لم يرض ربه فيقول وماذا على ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لا يبلغ ما ان نبني فتحبط وترفع صوته فاعلم ان على ما ذهبه حكم الاستخفاف والهوان برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفر فيحبط عمله وهو ما فيه فانا عز وجل لا يشعر انه كفر فحبط عمله وهذا المعنى ما يلون من الامر بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هان الامر بجميع ما ذكرنا ممتنعا بعد الناس باسم الايمان منها لهم به على انهم اذا فعلوا موصوفين بهذه الامان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم فاخبر ان الذين يأمرون بما امر وابه وينهون عما نهوا عنه هم قوم امتحن الله قلوبهم للتقوى اي جعل الله ما ورد على قلوبهم من هذا الفرض لاختبارها لهم

[illegible]

أعمال الادميين لجهلهم بنعمائها لا تزول ولا تبيد قال الله عز وجل ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم فسلية صلى الله عليه وسلم بما اخبره
من ان الذين يصيحون خارج منزله ولا يصبرون حتى يخرج اليهم انما جهلهم على
ذلك فحلمه وعلمه عظيم واكثرهم لا يعقلون ثم اما يلزمهم من تعظيمك
في حال مخاطبتك اياهم ان يعتقدوا انه وجب لك عليهم ان تهدي لا تضل وان تهدي
لا تستمر وان تصرف اقبالهم نحوك على الوجوه وصامة النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى
ان الاقرع بن حابس وعليه ومن جاء معهم جاؤا شفعاء الاسارى بأسرهم الذين نادوه
فقالوا اخرج الينا محمد فزالت هذه الآية وروى ان وفدي تميم وهم تسعون
رجلا منهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وغيرهم هم الذين
نادوه يا محمد اعلم ان ما وقع من هؤلاء وغيرهم لا اثر ما نزل روى ابن عباس
انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود فسلموا
على النبي صلى الله عليه وسلم وكلموه وبايعوه بالسدنة والوفاء عندنا وهذا
والله اعلم غير محمول على الزهو والمدح لكن على النفوذ عليه النهوض الذي يرجع تعظيمها
الى الله عز وجل وردان بعض الحفاة منهم اخذ يمتحن الله تعالى لا حتى يشبه
وروى ان الاجر الصدوق رضي الله عنه قال له ما نزلت هذه الآية والذي بعثك
نبيا لا طلقت الا حاجتي السرار وان بأس بعض ان تكلم خطيبنه وخطيبك
وقال الحسن لقد حبط على قدر رجل صيت ارفع صوتي فوق صوت النبي
صلى الله عليه وسلم الى ان نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبط عمله
واجله الله بجهنم ثم شبه بالحجر فقال اجده الذي شهد قال الله عز وجل

حتى يستأذنوك ان الذين ينادونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لما خرج المسلمون اذا اتوا معه على امر جمعهم لجهله ان
يغادروه قبل ان يمضي ذلك الامر الا باذنه واخبر ان المؤمنين بالله ورسوله
هم الذين يستأذنونه اذا عرض لهم ما حرجهم الا الذهاب فنبه ان استيذانهم
اياه يمثل هذا الحال الحامل منهم ومعلوم ان ذلك مرجوح لجلاله ونبهه
ونوقع فعجل ان جاز ذلك الحامل بالكرى ان يكون ذلك اذا كانت استنامته
واستغفاره لهم اذا الله اعلم وقال الله عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما وتخطهم على اماكن منهم حسن قدم دحيه للجلي والنبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب فانفضوا عنه ورجعوا الى اللهو
المسجب نظروا الى دحيه ومن معه وما قدم به من اقسام ورد لهم على عظيم
خطابهم وسوء صنيعهم بان قرن بعده حاله النبي الذي نسبه منهم حين
وقع منهم ما وقع فقال وتركوك قائما اي تركوك وانت قائم بالحجة مخاطبهم
عن الله عز وجل وتعظمهم وتذكرهم وتدعوهم الى الله عز وجل او تدعوا
الله لهم وتستغفر لهم وهم منزلهون المجالس لاشغل لهم الا الاستماع
فلا يرجعون حفلك ولا تفوتهم قيامك وخطابك ويعوضون عنها
فرض الله تعالى من الاستماع اليك عليهم ولحنهم يريدون هذا له ويحرجون
بصاص فعل اهل اللهو وما نهاهم من العاب نعظمه ونوقع بغيرها في الآيات
لما والله اعلم شأن المخاطبين بهذه الآيات من الصحابة انتهوا الى امرها

ابن بيضاء يوم بدر قال فجعلت انظر مني الحجارة من الأسنة وما يلي الغلام من بين يدي رسول
الله وروى في قصة الحديث ان عمرو بن مسعود الثقفي لما حال النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه الصلح ورجع الى اصحابه وقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك
ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رأيت قط ملكا يعظم اصحابه
كما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في يد رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه
واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر اليه تعظيما له فهذا
كان من الدين وبئس ما هديه وتحنثه فاما اليوم فمن يعظمهم بما رأيته فقد
جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي
ومن يعظمهم بعظيم جريمة اعني المدينة والاتيان عاجرها منها وفيها واكرام
اهلها لاجل سلفهم الدين اووه ونصروه ومنه قطع الطريق اذا جرى
ذلك وروي ما جاء عنه وصرف السهم والغلب اليهم ثم الاذعان له والنزول
عليه واللوذ من معارضته وضرب الامثال له ومنه لا يرفع الصوت
عند قبره كما كان لا ينبغي ان يرفع في مجلسه ومنه ان الاحاطة عند قبره
لهو ولعب ولا باطل ولا شيء من امور الدنيا لا يليق بجلال قدره وعلو مكانه من
الله عز وجل ومنه الصلاة والتسليم عليه كما جرى ذكره وقد امر الله تعالى في
كتابه بالصلاة والتسليم عليه حيث قال ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فامر الله تعالى عباده
ان يصلوا عليه ويسلموا وقدم قبل الامر خبر ما اعدهم بان الله وملائكته يصلون
عليه [illegible]

انظر الصلاة والتسليم عليه اولى واحق وجل المخاطبون بهذه الآية الا يدرون
كيف الصلاة والسلام عليه فاخبروا به وارشدوا اليه وورد في ذلك
اخبار منها حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله هذا السلام
عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وفي بعض
الروايات كما صليت على ال ابراهيم وبارك على ال ابراهيم فضل السياق
كيف لم يقل على ابراهيم وال ابراهيم قال فسبح ال وآله ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب وفرعون معصر وعن ابن هريرة رضي الله عنه قال قالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وال ابراهيم
شهيد له يوم القيامة شهادة وشفيع له يوم القيامة شفاعة

وفي رواية علي رضي الله عنه

قال اهدي لي بدنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اهدي لي جبريل صلوات الله
عليه ومائة جبريل هذا اراك بهن من عند صاحب العرش اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم ترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وال ابراهيم انك
حميد مجيد [illegible]

www.alukah.net

عليك قالوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد **وعن ابي مسعود** رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكال بالمكيال الاوفر اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وآهل
بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن **كعب** الساعدي رضي
الله عنه انه قال يا رسول الله قد علمنا كيف نصلي عليك فكيف نصلي عليكم اهل البيت
فقال اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا
يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد **وعن عقبة بن عمرو** رضي الله عنه قال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف
الصلاة عليك فقال اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال اذا صلى احدكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه
وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد [illegible]

والرحمة قيل له اما الصلاة باللسان فهو التعظيم وقيل الصلاة المعهودة
تضمنت صلاة ما قبلها من حيث الى صلى الله عليه وسلم وهو وسط الظهر الحنا
الصغير الكبير اذا اراد تعظيم منه في العادات سموا ايضا وانه صلاة
اذا كان المراد من عليه في الصلاة من قيام وقعود وركوع وسجود
وثناء على الله جل وعز بعظم الرب فاسقطوا عليه الاوائل والافعال الاخيرة
وسموها باسمه ثم توسعوا سموا الدعاء صلاة اذا كان الدعاء تعظيما المدعو
بالرغبة اليه والسؤال له وتعظيما للمدعو له ناسبا ما شبيه لمن صلى الله تعالى
وجل نظر وصل الصلاة الاذكار التي يراد بها تعظيم المذكور والاعتراف
له بجلال المعبود به وعلو الرتبة فلما يدعو به اي هو مستحقها لا لمن يلحق سواه
مما ذلك اللهم صل على محمد فانا نريد به اللهم عظم محمدا في الدنيا بالاعلاء ذكره والاظهار
دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته واجزاه الجزء وسؤله
وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود الذي وعدته على جاه اللسان الذي
المشهود وبذلك الامور وان كان الله تعالى قد اراد وجها النبي صلى الله عليه وسلم
واحدى زلفه فاستجيب دعاؤه فان اراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
الدعاء فاي شيء ما سمنا ربانية وورد جعلنا الله عليه الصلاة ما يقصد بها
فضاعفه وتقرب الى رب العالمين جل وعز بمدد على ان قولنا اللهم صل على
محمد صلاة منا عليه انا لا نعلم اتصال ما تعظم به المرء وتعلو به قدره اليه
وانما ذلك على الله تعالى فصح ان صلاتنا عليه الدعاء بذلك والشفاعة
له جل وعز له وسؤاله ذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم خذ
[illegible]

www.alukah.net

اكثر ما ملكه والله اعلم وقد يحتج الصلاة على رسول الله على وجه اخر وهو ان يقال
الصلاة على رسول الله كما ان السلام على رسول الله والسلام على فلان وفلان الله
جل وعز اولى عليهم صلوات من ربهم ورحمه وبقال التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله فاذا جاز هذا جاز ان يقال الصلاة على رسول الله اى الصلاة من الله
عليه والله اعلم ووجه هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل الاسى انه يقال
عز الله لك ورحمان الله وهوم ذلك فقال اللهم اغفر له واللهم ارحمه ويقال
للمريض وسبل الله لك العافيه وشفاك الله وهوم ذلك فقال اللهم اشفه
اللهم هب له العافيه وذلك الصلاه على فلان وصل الله على فلان يقوم مقام
اللهم صل عليه والله اعلم واما التسليم فهو ان يقال السلام على النبى او السلام
عليك ايها النبى والسلام عليك يا رسول الله والصلاة ان يقال سلم عليك
ايها النبى وذلك فى حال التشهد ولو قال فى هذا الوقت الصلاه والسلام
عليك ايها النبى لا يعنى ذلك عن تجديد الصلاه عليه بعد التشهد والاخر
السلام الى وقت الصلاه فقال اللهم صل على محمد لا يعنى ذلك عن السلام عليه
فى التشهد ومعنى السلام عليك اسم السلام عليك والسلام من اسمائه
فمن يقال اسم الله عليك وتاويله لا خلوت من الخيرات والبركات وكلت
من الكاره والمذام اذا كان اسم الله تعالى الذى يتبرك على الاعمال توقعا لاجتماع
معانى الخيرات والبركات فيه وانتفاء عوارض الملل والفساد عنه ووجه
اخر وهو ان معناه لتمض قضاء الله عليك السلام وهو السلامه من المخافه
والمقامه والملام والملامه والمكاره وذلك لم ولزيادة اى سلامك
[illegible]

والسلطان النبى له عليه فمن قال فليصل قضى الله عليك بالسلامه اشبه من ان يقال
قضى الله لك بها وان كان ذلك ما نصا ولو جاز ولله اعلم فاذا قلنا اللهم سلم
على محمد فانما نريد اللهم اكتب لمحمد دعوته وامنه وذكره السلامة من كل نقص
فتزداد دعوته على الايام علوا وامنه كثرا وذكره ارتفاعا ولا يعارضه
ما يوهم له امر الوجه من الوجوه والله اعلم واما الزحم فقد جاء ما يبانه فى
الحديث وهو اراحم بهما او ترحم على محمد والرحمه تجمع معنيين لحقا هما
ازاحه العله والاحاله على العمل وهو فى الجمله غير الصلاه الاترى ان الله
جل وعز قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه فصل بينهما وجاء عمر
رضى الله عنه ما دام على الصفا ما عند وهو قوله غير العبد لا يعبث
الصلاه بمعنى العبد لان الصلاه والرحمه ما العلاق فاولئك هم المهتدون
وقيل فى تفسير قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه انه الثناء من الله
جل وعز عليهم والمدح والتزكيه لهم وقوله ورحمه انها كشف الريبه وقضاء
الحاجه وقوله جل وعز واولئك هم المهتدون يريد واولئك هم
المصيبون طريق الحق وذهبوا من خالفهم فخرج على المعهود وبايسح للعبيد
وهذا النبى فسرت الرحمه به من انها كشف الريبه وقضاء الحاجه لا
تخالف ما ذكرته من ان الاب اذا استغل على النفس فقد يجر عن كثير
من الاعمال لانه يدخل وشى ان زاغ القلب بعمل خلاف ذلك والله اعلم
واما المباركه فانها فعل الله تعالى واما لون منا التبريك وهو ان يقول
اللهم بارك على محمد واصل الا له الدوام وهو من تبرك البعير اذا برك فى موضع
[illegible]

دوام وقد قال الله جل وعز فما وصفه لكنه أكلها دايم وانما اراد متاع لا ينقطع
لمراده وقد يوضع ايضا موضع الممنوع لاذلك لاكالف الاصل الذي ذكرنا لان
البركة اذا اريد بها الدوام فانما تستعمل ذلك فيما اراد ورغب في بقائه لا فيما
كره وتستعمل بقاءه الا ترى انهم يقولون فلان مبارك عليه وماله وولده اذا
كان ملكثرا له من ذلك ما فاعتد ولا يقولون فلان مبارك جهله وصرع
اذا كان ما عرض له من ذلك لا تزايله فلا ينكر على هذا ان يقال لليهود مبارك
بمعنى انه مجبوب ومرغوب فيه ولسنا علم ما دافعنا اللهم بارك على محمد فالمعنى
اللهم اكرم ذكر محمد ومدحوته وشرعته وكثر اتباعه واشياعه وعرف
امته مرتبته وسعادته ان شفعته فيهم وفي خلقك وعبادك دار
رضوانك ومجمع البركة عليه والدوام والزيادة والسعادة والله الموفق

فصل

ان سال سايل عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم
من هم قيل الله فالهه الذين وجب لهم خمس الخمس وحرمت عليهم الصدقات
المفروضات فان سال سايل عن الدليل على ذلك قيل له روينا ان فينا
من الحارث بن عبد المطلب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
استعملنا على الصدقات نصب ما نصيب الناس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لال محمد ان نظروا اذا الحديث
كلفه لكنه هذا اثر عليه غير ثم وفي حديث قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم ثم من غير الصدقة فامر فيه بامر سوقام فحمل الحسن على عاتقه
فسال عليه من لعابه فنظر فاذا بلوك ثم من غير الصدقة فيقول شد فيه
[illegible]

خاصة

خاصة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحى اشترى كبشين
اقرنين املحين موجوين فذبح احدهما عن من شهد منهم بالتوحيد وشهد
له بالبلاغ وذبح الاخر عن محمد وال محمد وقد ثبت بهذا الاسم الال الذي خلقه
لا لعامة المومنين ودل على هذا انما اخبر ان الصدقة لا تحل لال محمد ولا
لاهل بيته انما هو لفقر المومنين وقرب ما بينهم وبين ما قلنا ايضا ان الال
عند اهل اللغة هو الاهل واصله آل ابدلت همزته الفا وقلبت الفا منها
الفا وقد قلب هاء وقد فصل اسقاط بن اهل نوح عليه السلام والمومن
فقال فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول ومن امن فحمل المحولين في السفينة هلك فرقى الا نوح
الى الامر بها من اصناف الحيوان واهله والذين امنوا به فثبت ان الاهل اخص من
الاتباع واذا ظهر ذلك ثبت ان الال اضامم الخاصة من اهل الشيء
دون عامته المومنين وقد قال الله جل وعز في قصة لوط عليه السلام الا
ال لوط نجيناهم بسحر وقال في موضع اخر نجيناه واهله الا امراته فسمى المجيبين
مرة بالاهل ومرة بالاتباع انتهى المعنى والله اعلم وقال الله جل وعز ان
الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ولم يرد الا اهل
البيت ثم فسره وقال ذريه بعضها من بعض وقال حاكيا عن يعقوب عليه السلام
انه قال يا بني يوسف يقصوا رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وقال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما انها على ابويك من قبل ابرهيم
واسحق وانما اراد بال يعقوب اهل بيته لان عامة اهله منهم تجار وعرفوا
[illegible]

حيث انهم سكان حرمه وقد دعى الله جل جلاله نفسه لانه اخص من نفسه وذلك مثل
ان اسم الال موضوع للخصوص دون العموم قال الله جل وعز ونفته مزامير ال
موسى وال هرون فمثل مزامير موسى وهرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
اوفى اللهم صل عليه اللهم صل على ال ابي اوفى يريد بذلك اياه نفسه وروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع ابا موسى الاشعري يقرأ فقال لقد اوتي مزمارا من مزامير
ال داود وانما اراد داود نفسه فانه كان الموصوف بحسن الصوت واجتماع الناس
والطير والوحوش على صوته اذا قرأ الزبور لاحد سواه وقال عبد الله بن مسعود
اذا وقعت في الحم وقعت في روضات فهن وانما اراد بال حم سورة حم
فاذا ظهر ان اسم الال لخصوص حتى يدعى الواحد اليه نفسه ظهر ان ال محمد
فهو بمنزل صلته نفسه لاختلاط البدان وامتساحها وهم القرابات
والله اعلم واما الازواج فان اسم الاهل اصلب عليهن فعال الازواج النبي صلى
الله عليه وسلم اهله وذلك ازواج عرض من اهل الازواحض وقد يقال
ناهيك الرجل اذا تزوج ويقال بنى على اهله اذا زفت امرأته اليه وقد قال الله جل
وعز فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
اي الى التي قضى ان تكون اهله وهي زوجه وقد يستعمل اسم الاهل للولد قال
نوح عليه السلام ان ابني من اهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة انك اول
اهل الحوض وسأله العباس وعلي رضي الله عنهما اي اهلك احب اليك قال احب
اهلي الي فاطمة بنت محمد وقد دعى سيد الامة اهلها قال الله عز وجل الا ما
فاحفظوهن باذن الله فمن دعى نساءهن وقد ذلك يجوز ان يعار الازواج اسم الاهل
وخصوصا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

ويجوز

ويجوز ان يسمى ذلك الله الا ان هذا اشبه وتسميه اهل النسب بتحقيق
وذلك الموالي المعتقون ويجوز ان يدعوا الا الذين اصفهم هذا اشبه وتسميه
اهل النسب به تحقيق وذلك الموالي المعتقون لان الولاء الذي عليهم
قائم مقام النسب لا يحمل الفظ ولا الفصل والله اعلم وما جاء فسمه الاثرم
الامام روى الاخبار قالت عائشة رضي الله عنها ما شبع ال محمد منذ قدموا
المدينة ثلثة ايام متتابعة من طعام حتى قبض وانما اراد من ذلك الازواج
يدل على ذلك ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والذي نفس ابي هريرة بيده
ما شبع النبي صلى الله عليه وسلم اهله ثلثة ايام تباعا قط من خبز حنطة حتى
فارق الدنيا فعلمنا بهذا ان ازواجه اللاتي عليه اشبا عهن لانه ليس من
لازمه نفقته من قرابته وما جاء في الموالي ما روى عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا اهله فذكر صلوا وفاطمة وغيرهما قال ثوبان
قلت يا نبي الله ما اهل البيت انا فسكت ثم قلت يا نبي الله من اهل البيت انا
فقال الثالثة ملحقون بعصابات سيدك اوالي امير فيساله وهذا الحديث
تسميه اصلا لخصوص سببه الذي بعد ذلك السبب فان سمي ذلك الاجاز ولم
بعد والله اعلم ويحتمل ان يكون معنى هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لثوبان انك مشترف باسم اهل بيتي فلا تهن نفسك بمسئلة الامراء وما بعد
باب سبب احد فجعله بعد ان عدمني فلا يكون حينيذ من اهل بيتي واما
اسم اهل البيت فانه للقرابة والازواج معا واما الازواج ففيهن من القرآن
قال الله جل جلاله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فتطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قلت هذه الاية على ان نساء النبي
من اهل بيته والقول بهذه الاية مذهب عكرمة الراوي اهل البيت ويطهركم علما
ان الخطاب لهن خاص لهن ولمن دخل معهن لقرابتهن الذين يعقوب الى الذيول والاثاث
والله اعلم واما تسميه الفرابه بهذا الاسم فانه روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فان اخر
عهده من اهله فاطمة واول من يدخل عليه فاطمة فقدم من غزاه له فاذا سيح
على بابها ورأى الحسن والحسين يلعبان من فضة فرجع فطننا انما منعه
ما رأى فحمل ما كان في البيت عن الصبيين فقطعها بأيديهما فمد عينه اليهما
فانطلقا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهما يكيان والحق منها فقال اوان لاهب
هذا الى آل فلان انا اهل بيت ما لدنيا نهم حظ ولا اهل على ان ارحل ان يأطلوا
طيبا تهم في حياتهم الدنيا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوار من
عاج والعصب الحرز الصغار للصغار والعاج العيل في اهل الحديث يعسير
الآل اهل البيت وانتفاء اسم الاهل على الولد ك وعن انس ان مالك رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر
بعلها رضي الله عنه فسئله اشهر فرجوا الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن ابي الحمراء قال صلى
الله عليه وسلم ثمانية اشهر عليهم السلام انا يريد الله ليذهب وعن واثلة ابن
الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امر
اذ جاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فالقى عليهم كساء وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال يا رسول الله
قال وانت فدخلها فقال اللهم وانت فدخلها فقال اللهم انك حميد مجيد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس ابن عبد المطلب يا ابا الفضل الا ترون
من مرتك هذا ابت وتوك فان افضلكم عند الله اطوعكم فانطرق السلام عليكم
قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال احق ما صحبكم قال خير يا رسول الله
تعالى احق ما صحبنا بينا ابت وامنا بيرسول الله ان نخبر احدا ان الله تعالى قال
نقاربوا نقاربوا الرجف عصكم ان بعض ما قلنا امكنوا واشتمل عليهم بلاء فقال
اللهم هذا العباس وسلمان وصيوني وهولاء اهل بيتي استرهم من النار شرك
اباهم بملاء هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقال امن بيتنا
ففي هذه الاخبار سان ان اسم اهل البيت للولد والقرابات والازواج والموالي
وهولاء هم الاهل وان كان ذلك لبعضهم بحقها وبالاخرين بسببها والله
اعلم فان قيل لم لا قلتم ان المؤمنين كلهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما روي انه صلى الله عليه وسلم سيل عن الآل فقال كل مؤمن تقي فما معنى
ذلك ان المؤمنين الاقسام وآله هم آله فاما الكفار فليسوا من آله لقطع الله
الولاية من المسلمين والكافرين ولم يرد ذلك ان كل مؤمن تقي فهو آله فربما من
كان منه او احسانا فانه لو فان ذلك لكان كل مؤمن تقي من الامم الخالية مع
انبيائهم عليهم السلام من وفي استحاله ذلك مع ما سناه وفي ما قدمنا من
الاسم الاول الخصوص دون العموم دليل على ان معنى ما قلت والله اعلم
فان قيل فاخبر الله جل وعز ان نوحا عليه السلام قال له ان ابني من اهلي
قال ليس من اهلك انه عمل غير صالح واخبران محو موصوف برحمله اهله
وان قال انه قول ذلك على الصلاح المؤمن الذي يدخل في جملة اهله وان الم

وانت مسلم لانه ليس من اهل ملك اصلا وعلى هذا تاول من سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابيه من شهر عما انه اراد من ذلك الدين امرنا ان نصلي عليهم معك فعال لا مومن
فمن ولدي لانهم كانوا عصرا بالاعجمية اللسان فلم يكن يخفى عليهم من الالفاظ
وانما كان الحكم هو الذي اشكل واليه ينبغي ان يصرف سؤالهم وجوابه
النبي صلى الله عليه وسلم انما سالوا عن مستحقي الصلاة عليهم بانهم الذين
النبي صلى الله عليه وسلم فعال كل مومن متى ممن ينطق عليه في اللسان اسم الاب
وهم الذين هو خير الاعتبار حكم الاب اسمه قال ان اللفاظ والفائل
وان خرج من حكم الاب بكفر او غيره فان اسم الاب لا يزال عنه والله اعلم

وجواب آخر وهو انه قد قبل ان النبي دعا له
نوح انه لو كان ابنه فانه كان من اهل بيته كما خاله عليه من غير وهو لا
يشعر وكان مع ذلك كافرا فقال له الله سبحانه وتعالى عز انه ليس من اهلك
اي لا صلة منه وبينك فانه ابتعد منك وهو مع ذلك كافر فلا تسئل

فصل ان سال سائل
عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اوضح بعد ما سنه قبل اما في الصلاة
يجب التشهد فيه وضرض لا يجوز الصلاة الا بها واما خارج الصلاة فقد
تظاهرت الاخبار بوجوبها والصلاة عليه فاجرى ذكره فان كان حيث اجماع
يلزم الحجة مثله على ان الذكر فرض والا تفوض على الذاكر والشامع
فان رام رام ان حيث هذا الاجماع حيث ان العلماء يختلفوا ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فرض ومعلوم ان
ذكره في التشهد [illegible]

الاجماع

الاجماع على انها لا تجب في ذكره فليس بالذي يكره لان احدهما غير الاخرى فان
المستوفي بعض الصلاة اذا ادرك الامام راكعا راسه من الركوع ولم يكن معه
فهو لا يعد اداء به لزمه ان يسجد معه ويسجد لسجوده في الصلاة وانما هو حتى للاخذ
ومن نوى السجود عند ابتداء السجود مما مر المصلي اجزاه منها ولم يكن بها ان
يسجد ولبس ذلك للصلاة وانما هو للتلاوة فلم يلزم ان يوم للتشهد فلا اذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه لا جل ذكره وان كان لا يوم لاجل الصلاة
ولا يجوز ان يقال ان الصلاة حال واحد فاذا ذكر المصلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وام يصل اليه حتى سلم اجزاه الصلاة فصل عليه احرا ولك عن القصر
وعما مضى من ذكره فلا يمكن ان يقال ان ذكره التشهد الاول لو يوجب الصلاة
بل اذا وجبها الا ان وصفه عالم يقع حتى صلى عليه فصار ذلك فاضيا
للذكر والله اعلم والاصل في الباب قول الله جل وعز ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فعال النبي صلى الله عليه ان هذا من العلم
المخزون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله تبارك وتعالى وكل
ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم يصلي علي الا قال ذلك الملكان
غفر الله لك وقال الله جل وعز وله لك مثل ما دعا لاخيك الملك امين

وعن جابر عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم رقي المنبر فلما رقي الدرجة الاولى قال امين ثم رقي الثانية فقال
امين ثم رقي الثالثة فقال امين فلما نزل سئل رسول الله سمعناك قلت امين
[illegible]

عند ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين ومنها الحديث من طريق ذهب
ابن عجرم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارتقى درجة قال امين
ثم ارتقى درجة ثانية قال امين ثم ارتقى درجة ثالثة فقال امين فلما نزل عن المنبر
قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم ما لم نسمعه فقال ان جبريل عليه السلام
عرض علي فقال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثانية
قال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت امين فلما رقيت الثالثة فقال بعد من
ادرك ابويه الكبر احدهما فلم يدخله الجنة فقلت امين وعن انس مالك رضي
الله عنه قال ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر درجة فقال امين
ثم ارتقى الثانية فقال امين ثم ارتقى الثالثة فقال امين ثم استوى فجلس فقال اصحابه
على ما امنت فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال رغم انف امرئ ادرك
رمضان فلم يصل عليك فقلت امين فقال رغم انف امرئ ادرك ابويه او احدهما فلم يدخل
الجنة فقلت امين فلما رقيت الثانية فقلت امين فقال رغم انف امرئ ادرك
رمضان فلم يغفر له فقلت امين

وعن ابي ذر رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئك ايها الناس فقلنا بلى يا رسول
الله فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فان الله من الجفاء وعن ابي حديث اخرجه
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي فاذا كان ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سماع ذكره والبخل اصفة من صفات الذم لا يستحقها الا من حبس
ماله واحبا قال الله عز وجل ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل فانه تعالى [illegible]

كان السائل لذلك لحق وقال يا رسول الله لم يرد الا كرسه جل ثناؤه فلماذا ان يعرفنا ذلك
تعجيبا وتقديسه ومدحا لجلاله وعزه اوتبارك وتعالى وبحوذلك كالصلاة على
رسوله فالجواب ان هذا اول الاحكام فالجواب ان هذا انما يقال لما يكون بعد سماعه
والتحميد والتقديس ليضا يكون سابقا سابقه فلم يذكر فلما ذكر ايهم ان مع ذلك غيره
اساسواه ومثل هذا الصلاة لا يحب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا
ذكر اسم الرسول لم يذكر ان نضم الى ذلك وصفه بالنبوة ولا اذا ذكر النبوة ان
نضم الى ذلك وصفه بالرسالة

فأما الصلاة عليه فلوجها

منها انه قد ثبت بما قبله قولنا انه جل وعز اوتبارك وتعالى وامر في ان ذلك لا
يلزم وجوب ان يكون المدعا للنبي عليه السلام لانه لم وان سأل سائل عن الكافر
اذا اسلم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم بالايمان به هل يلزمه ان يصلي عليه
قيل لا لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من فروع الايمان فانما يلزمه
بالايمان انما اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد يصلي عليه فاما الذي صار
به مؤمنا فلم يعلم الا باخبار ذلك شيأ الا ترى ان من امن بالخروف الصلاة ما نفي
مع استكماله الايمان لم يجب عليه فضايل الصلاة ولا يكون وجود الايمان منه
في آخر الوقت موجبا عليه صلاة الوقت بل يلزمه بايمانه ان ادرك صلاة لوفتها
صلاها فاما ان يجعل الايمان بعد ذكا صلاة الوقت الذي كان الايمان فيه فلا
يجعل بعد ذكا لها ذلك الذاكر للنبي صلى الله عليه وسلم للايمان به لا يجعل
هذا الذي ملزما للصلاة عليه وانما يجعل ملزما ان يصلي عليه ان ذكر
عنده وانه اجمله وان قال قايل ورد في الناس طاهم وخاصهم اذا قالوا رسول
[illegible]

هل هذا درس واجب فالجواب ان المخاطبين لم يصل الله عليه وسلم
ان كانوا لا يصلون عليه اذا خاطبوه وهذا فقد كانوا لا يصلون عليه سنة اذا لم
يكونوا يصلون الصلاة عليه بل كراهية ولا عيد سنوحنوبه ولم يدل على ان هذه
عند الغيبة عنه لا لازمة الصلاة عليه وجواب آخر وهو
انه روى في الاخبار قال قال عمر من لم يعرف بيرسول الله ما لنا مثل قوم
قدمنا عليهم يعنون الانصار شاروا نا فاسلمهم وبشروهم من الخير فلقد خفنا ان
يدخلوا الاجر لهم اعز منا فانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرفوهم
ودعوهم الله لهم وقد كان فيقوم هم وفي حمل ان الصلاة عند مخاطبته كانت
عادة للجماعة فسقط ذلك عن بعضهم واحتى به عن كله عن جميعهم وجواب
آخر ثالث وهو انه يحتمل ان مثل انهم لم يؤمروا بالصلاة عليه لما خاطبوه
لان اجاب الصلاة عليه عند ذكره انما هو لتعظيمه وتعيين عن عين فلو صلوا
عليه عند مخاطبته لكان الله تعالى لا يرضى له مع خلقه العظيم الذي اكرمه
به لرفع الصلاة عليه بمثل صلاته وخصوصا اذا كان قد امر الله عليه
واذا حبيبنا يحيه بخير فحيوا بمحسن منها او ردوها ولو اجابه بذلك لزال السعي
العظيم والتيسير وبطل قصد المخاطبة من صلاته عليه وصارت صلاة
من يصلي عليه عند مخاطبته دريعة الى ان يصل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلو فعل فانه نفسه وهذا مجانب للتعظيم فاريد عنهم
الصلاة عليه مراعاة لهذا المقصود منها مما يحق عند المخاطبة وحتى
شغل القلب عنه اذا ذي ولله اعلم ولا شبهة هذا لان شغل الخاطر
اذا حمله ما يريد على الخير [illegible]

للتوصل الى ما هو افضل لو لم يشرع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند ذكره
لكان يحتمل ان يصلي على نفسه فاخبر عن نفسه بخبر الاتي انه لما لزم غرم الايمان
به لزمه الايمان نفسه فكذلك الصلاة عليه عند ذكره لو لم يشرع غرم لزمه
ذلك في نفسه فالجواب ان هذا لا يلزم لان العاطس اذا
حمد الله جل وعز استحق على غيره ان يسمته واستحق على نفسه اداء الحمد على
نفسه بخبر او بسبب الى رسالة الله تعالى ولم يلزم غيره اداء ذلك ان يصلي عليه ليس
اصلا فان سأل سائل عن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اخر في مجلس في
مرات ايجب الصلاة في اخر المجلس مرة واحدة او لا يجب له اما اذا كان المجلس معقودا
لنشر العلم فمن رواه السنن لما ذكرنا معلل ان يكون العامل على الصلاة
عليه ما جرى ذكره اذا حتم المجلس الصلاة عليه كان ذكره اخر المجلس
اذا كان معقودا للذكر فان كل حالة واحدة ويكون الذكر للذكر فيه
كالذكر الواحد واما اذا كان المجلس لا لهذا السبب فانه وقع اتفاقا جرى فيه
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي اراه ان كلما ذكر ان يصلي عليه ولا
ارخص في تاخير ذلك ولا يجوز ذكره في اخر المجلس من غير العاطس اذا
حمد الله جل وعز ومعلوم ان رجلا لو عطس في مجلس واحد مرتين او
ثلاثا وحمد الله عطس اسمت كل مرة فكذلك في ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تكرر في المجلس الذي وصفت مرات وجب ان يصلي عليه
فيه كما ذكرنا والله اعلم

فصل [illegible]

بالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم عند الذبح ولا يدخل ذلك في حد الاشراك
فانه لا يقال بسم الله واسم رسوله وانما يقال بسم الله وصلى الله على رسوله او
بسم الله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك فهو انما يقال بسم الله اللهم
تقبل مني وعند العطاس ايضا لانه يكره لان المعنى الحمد لله على ما وقع عن الاذى
وصلى الله على رسوله الذي علمني على لساني حين قاما عند النجو والامر النبي
مستبعد ومستهجن منه فان الحي حاضر حاجته لان من تجب صاحبه حتى طهر له من غير
فقال صل الله على محمد تصور تصور من تجب صاحبه حتى عجبه فاذا فان تجبه
اياه الصلاة على محمد فلا ان فذا زل الصلاة على محمد عجما فان النبي فعل
هذا بل لك وكيف وقد رأيته ماذا فرأيته فعلم حاجته كثر وان كان اخذ ذلك عن
غرض ولم تمن من يدرك هذا وكيف فلم يلفظ ونبغي له اذا اعرف ان يستغفر
الله تعالى ويتوب ويصلي على عمار رسوله صلى الله عليه وسلم حقا ويدخل
في هذا المعنى ما جرت به عادة كثير من السفهاء من قولهم اذا استغفروا امرا
اولا ما صلى الله على لوط لان كان هذا له الصلاة على لوط لما سمعته من الاستفهام
والاستبعاد وهذا ازراء من فاعله بلوط فاذا فان كبيرا فلنا ولم تعابه
فهو ان كان بخلاف ذلك لم يكفر ويستغفر الله تعالى ويعتقد ان الصلاة
على لوط لسنة ينبغي ان يستحب وتتجب منها وانها الصلاة على سائر
الانبياء عليهم السلام وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم
على فسلموا على اخواني من المرسلين فان الله بعثهم كما بعثني وارسلهم كما ارسلني
فان كان التجب من الشيء يباح يصل عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
سبحان الله ولا اله الا الله [illegible]

عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر انا اذا ركب هل ينهى قيل له ان صلى
عليه الذي اصل حقه في المستقبل بعد ان تتوب وتستغفر حوننا ان تقرعنه
ولا تعلق عليه اسم الفضلان الفرض من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند
ذكره تعظيمه وتكريمه عن غرض فلا يكون ذكره كذكر من سواه وهذا امر تعلق
المحال فاذا انقضت تلك الحال لم يقع الصلاة عليه هذا الموقع وانا نكون قربة
تثاب فاعلها فجاء رجل عمار رجل فسلم عليه فلا رد عليه ثم سمعه يدعو ويقول
وقول اللهم سلم عمار فلان وفلانة السلام فلن يرد عليه ولا يكون قضا
لما حبسه عنه من جواب سلامه وانه اعلم وما دخل في تعظيم النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا تعامل ولا يحكى عنه او فعل له يوصف او حال له يذكر بما لم يعامله
ولا يستحق شيء من الاسماء التي هي من شعار الشاهر من اسماء الصحبة فلا فان كان
النبي يغيرا ولا فان له اذا ذهب حاجته لو شرع لها مسلمين ما فعل ذلك في
مثل هذه الحالة لغرض تركها ونحطها عليه واذا فان كان النبي يحب هذا لا
يقابله احد بان يقول اما انا فلا احبه واذا فيقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما انا فلا اكلم بكلام يقابله احد بان يقول اما انا فلا اكلم بكلام تنهى فاذا
فان ضرع وما يشبهه هما ضرع اولها الى الهجر ومن تعظيم الله تعظيم
رسوله صلى الله عليه ان لا يحك عمار مصحف القرآن ولا على حواشيه البيض كتاب
ولا شيء من متاع البيت ما كان وان نفض للغبار عنه اذا اصابه وان لا يمسح
احد يده من طعام ولا غيره بوبره فيها ذكر انه اوذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يمر فوقها ثم يرفعها والدعاء ان له نعطيها فاعلها ما لا حتى
[illegible]

الباب الا يجري ذكرها فيه اسم الله لو اسم رسوله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت
جاز النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب سكنى المسلمين الكافر منهم الا من ناس
والناس لن يقول بها فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب القتل عن الكبير انه يكفر الورثه
الى نهاية الله تعالى وقد رسوله صلى الله عليه وسلم اداة ثبت الحروف سقط
والحكم عرف وبذلك ازدا عقد المكتوب ومتى كسر لعدد ما تالم الكسر تكا
صار به لاجل كاسر لانه هو الذي غير وكسر فاحوج الى الكسر اظهار ما اسر والله اعلم

وفي تعظيم النبي

صلى الله عليه وسلم تعظم اولاد المهاجرين
والانصار وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قدموا قريشا ولا
تقدموها وما ذاك الا انه صلى الله عليه وسلم منهم فاذا وجب
التقدم لقريش ثبت الذي هاشم اوجب لانهم اخص من قريش ثم الاقرب
فالاقرب الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني فهذا في سبب خاص النبي صلى الله عليه وسلم فوجب ان يعرف الخصوص
ويرجع فيه منه حرمته وبالله التوفيق وما تضمن هذا الباب
تعظيم العرب واجلالهم لانه صلى الله عليه وسلم عرف بطعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق آدم واختار من بني
آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش
بني هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
فببغضي ابغضهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان سب العرب
قاولئك هم المشركون فلا ينبغي لاحد ان يطلق لسانه بتفضيل العجم على العرب
فيضاف فرضا على الولي

صلى الله عليه وسلم بيانه وتبليغه وحكم ما لا بد منه من قريش فالامكان ان يكون
امام المسلمين الا عربيا ونزع الهدى الاعاجم من المسلمين فاما ان يكون الا دانا
كاروشا وعلم ردها وحولا للعرب ولم يجعل العرب تحولا لغيرهم لما خصائهم
عن جريان الرق اعلا لا قدارهم وذلا لهم في الفضل على ما تهم ان الله تبارك وتعالى
لم يختار الا افضل رسله الا افضل الاوصاف فلما ان الناس عربا وغير
عرب جعل افضل رسله من العرب علمنا انه انما فضل ذلك لانه ابهى واعلا
لقدر فجعل نفضل العرب على من سواهم فانه لما جعله من اهل حرمه علمنا بذلك
انه اراد ان يكون ذلك اعظم لحرمته لفضل الحرم على من سواه وقد جا
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول السجل في عمر وانه لذكر لك ولقومك
قال نقال من اجل ونقال من العرب فقال من ان العرب فقال من قريش
فمن اطلق نعم العرب والوعه فيهم ونفضل الاعاجم عليهم لسانه
فقد ادى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسمعه في قومه
خلاف الجميل والله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ووجدت الذين يحاشرون
في اطلاق القول بفضل العجم على العرب يدورون معانيهم على
منعها انهم يزعمون ان الحق ان يرهم صلى الله عليه كان ابا العجم
وملوك الاعاجم من ولده ويتصورون ايضا اشباههم به على ما هو موجود
من مواضعه من ولد اسمعيل كان ابا العرب وكان الحق اولا بالفضل
من اسمعيل لانه الذبيح الذي ابتلاه الله عز وجل فيه ابرهيم عليه السلام

www.alukah.net

الارض الا ان قال النبي صلى الله عليه وسلم فاسحق اذا اولى الفضل من اسمعيل
ويجاوز عن ذلك بعضهم الى ان يقول ان اسمعيل ذبح الامة لام اسحق وذلك
بخط عن مساواة اسحق ومجاراته ويحقون ما روى عن صفته منحنى انها
قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك
فقلت يا نعي ان حفصة وعائشة يقالان مني وهو لان خير منها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد قلن خيرا لمنك وان الله هرون وعم موسى وزوج محمد

عن علي رضي الله عنه قال الغدر والمكر ما بين الدرجتين ما وصف لولد اسمعيل
خلق ولا اسكن فضاهدة ورفع قدره من الارض لا عاد ان روى من اسمعيله قالوا
وقد اخبر الله عز وجل انه فضل بني اسرائيل واخبارهم على على العالمين
وذكر محمود معهم اسمعيل واسمعيل عليهم ومنه انهم يحقون بقول الله جل
وعز ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل كلام سوء ادم طف الصاع لابناء ليس لاحد على احد فضل الا
بالتقوى وانه قال لا تفاخروا بالكم فتجعلوه مذهبة للحق وتحجوا بها من
اراد الدين بانوف الكاهلية وانه قال الله تعالى فاذا ذهبت عنكم عبية
الكاهلية وتعززها بالاباء فالناس من ادم وادم من تراب ومنها ان الله جل
وعز قدم العجم على العرب لما ذكر الفرس هنا الاعجمي وعربي وذلك
يدل على فضل العجم على العرب ومنها ان الجاحظ يفضل اللغة الفارسية
على اللغة العربية فروى القاسم ان عبد الرحمن عن العامة الباهلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا انعم على
[illegible]

اذا اراد الله ان يرسل الرحمة على قوم ارسلها مع عربي فصيح واذا
اراد الله تعالى ان يرسل على قوم البلاء ارسله مع جبريل بلسان اعجمي

وعن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حملة العرش يتكلمون بالفارسية الدري قالوا فان اسلم وقلبه قال الله
العربية افضل اللغات فلما قيل ذلك اراد افضلها الاعجمي وصار يظهر بها
ما فضل العرش عليه لما قالوا وقد روى ابو عبيد الناجي عن الحسن البصري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا العربية لغة
من تكلم بها نهو عربي ومنها ان العرب اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حيا وميتا
لانهم اضطروا الى مفارقة بلدهم والمهاجرة منها الى غيرها بعد ان هموا بقتله فلما
لم يستولهم ما اراد وا بحالوا على ان لا غالطوا حتى ما شم ولا بطلوهم ولا جالسوهم
وكان منهم ما كان ثم راسوا على الذل بعد العز وعلوا عجمة وتنكرا مس وراسه
وكسروا راسه ودموا وجهه وقصدوا بعد موته ان يمثل الحلا فيعرض اهل
منه واعانوا على قتل اولاده ثم قالت الاعاجم هي التي اسلمت او نصرت لانه
حتى اعادوا الامر اليهم واقروهن فيهم وكتب الاخبار تنطق بذلك مشروحا
مفصلا فمن اراد الوقوف عليها فليراجع منها ما ذكرناه ايها ومنها انهم يعيبون
العرب بالمشاوي المتولة عنصرها وما كانوا عليه ومن الجاهلية من السفاح
الفاحش الذي يرتضي بحاشاء رجالهم ومساءهم فكانوا مستكسون فيه اباهم
ويصون فيه ابوابهم اباياتهم يعرفون بها ويعرف الولد من بين رجال فاذا
بلغت طلب الولد اولياءهم واعزبهم حتى اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]

البؤس والحاجة واكل الحشائش والهوام والدمائم التي عليهم ما استعبدوا ملوكا
الا عاجم اليهم وبانهم تاولوا ودعت النبي صلى الله عليه وسلم تحت ايديهم لا يسوسون
عنهم ولا يسوسون لهم الا طاعتهم والا فقيا دلهم اعرف ذلك ما شبه هذا
ونعني بحاله عن بفصيله ومنها انهم قالوا ان كانت طامة من العرب
دخلت في الاسلام اولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرب
ترجع الى دين اباءها قبل ان تقوم الساعة وان الاعاجم هم الذين يقومون بنصرة
دين الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى يرجع العرب الى دين اباءها وقال لتصرنكم الموالي على الاسلام عودا حتى
صرحوهم بدل ومنها ان استيلاء العرب على رقاب الناس مما يعد المنهوم معدودا
في اشراط الساعة فقد روى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سأله سائل متى الساعة فقال الله تعالى عنده علم
الساعة ولكن ان شيئت حدثتك ببعض اشراطها فذكر من ذلك قال اذا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اتخذت رعاء وراء اصحاب الشاء طاولون
في البنيان وراء الحفاء الحياع العالة رؤس الناس فذلك من معالم
الساعة واشراطها قالوا يا رسول الله من اصحاب الشاء الحياع العالة
قال العرب على رقاب الناس متسندا الى الزبد الامة رعاءها واسنده ابو
فراد العلم وظهور الجهل واستعمال المعارف وشرب الخمور وسع الحكم لما
استدل به على ادبار الدنيا وقرب زوالها وهذا مما منع من تفضيلهم وفضلهم
ومنها ان قالوا رعمنا ان العجم لم تستقم لها العرب الا وانتم تعلمون ان العجم
كانوا تهوى الطير الذي يكسر [illegible]

كانا

كانا من ان لا يفعلوا ولكن فتنة في الارض وفساد كبير عريض وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان اناسا يعلم هذا لست بناس على احد منا ولا دم
طف الصاع لهم ولا بلس لاحد على احد فضل الا بالدين او عمل صالح حسب الرجل
ان يكون بارا تقيا خيرا

وروى عن عمر رضي الله عنه

انه قال لرجل من قريش خطب اليه رجل من الموالي ابنته واعطاها وارغبها فابى
القرشي ان يزوجه فقال له عمر ما منعك ان تزوجه قال له صلاحا وفضل في
عطيته اخشاك قال القرشي لها حسب وليس لها بكفو فقال عمر انما ينكح
الدناة الاخرة اما حسب الدنيا فالمال واما حسب الاخرة فالتقى الحق الرجل
ان يتخذ المرأة واضيه فوضيء المرأة فروجه قالوا وزوج النبي صلى الله عليه
وسلم المقداد بن الاسود وهو من الموالي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
وزوج زيد بن حارثة وهو مولى رجب بنت جحش واخاها بنت عبد المطلب
وقال انما زوجت المقداد وزيد بن حارثة ليعلموا ان الاشرف لا شرف الا بالاسلام
هذا اورد من هذه الروايات نظائر ولم ان العجم لست اهلا للعرب
ومنها ما قالوا فيه عبد الله تعالى العرب بالعجم فقال وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال ابو هريرة من نزلت هذه الآية وسلمان
الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي
نفسي بيده لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس

وعن ابن هرمز

قال حدث عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن الاعاجم فقال كانا
[illegible]

الدالة على مثل ما وصفنا من دلالة الامثال بالسن لغيرهم وانا اخذت الحجة
الشعر عن العرب بما لم يلحق شاوهم ولا حرز على مثال رسايلهم وخطبهم ولا
نصوص لغاتهم لتصرفه للعربية ولا اتسعت للورن مقولها للنحو والصرف
للذي هي على الاغراد به علما بعد علما بعد عن الاخذ عنهم وتركهم فطلبته من
البلدان لهم وفيه من الحث المنعشه من الواضح والغامض مثل ما في سايز
العلوم للعلمية وانما اتسعت للشعر ما من الواحد للعرب الطويل سر لا تقف من
جملته الا على الشيء القليل اما العلم والحكمة فانه لا يعرف الفرس علم تفردوا
به انما هو اساس ورسوم يجتمعوا عليها ووضعوا ما سلبهم الله تعالى جاه ورفع
من بينهم خطابه فاضطر الى اختراع ما يخترعون من المثل والرسوم فانوا فيها
قال الله عز وجل بئس للظالمين بدلا وما من قوم الا ولهم فيما منه عاده وموضوع
تعارفوا واصروا عليها فلا حاد عن معروف غيرها وذلك موجود في اهل السوق
وفي اهل كل بيت فليس شيء من امثال الفرس الحديث الا نفسه بما صاغ عليها
وضعا مجروز عليه وبناء حاولوه فكذلك العلماء وجملن يونوا اهلها الا بهم
وجها الفرق واما العرب فلهم علم الانوار ومعرفه الاوقات الحر والبرد دلا
من قبل سير الشمس للبروج عيان والعلم به ضرورن لان من وجوه دفعه لا يدرك
الا من لسنها عنهم مخصوصون منها بما لحسنه لاكتساب المعقول وتصيرن
منه ابدا قولا لحظيون وما دام الله تعالى من قال يمطر بانوء لا لانه ادب في
وقوع المطر عند ذلك النوء ولكن لانه كان يرى المطر يعمه من الوقت وان
حقه ان يراها من الله تعالى والعلم العلم الحاصل من الابعاد مثل ما لهاس الفضل
بحملها العرب فاروا فيه [illegible]

في العلوم ما يحتاج الناس فيه الى فراطس كثيره ولا يهتدي لادراك الفاطس التي
يعتبر بوكل بعلم حلقها واحلالها وسببها الا مشتاق السبب في علم اللغة
معترف له بالفضل والقدمه ولما علم الفراسه والعيافه والمعمول بها في الجاهليه
والاسلام الموثوق بما صنفاطم الاحكام فلا بأس فيها مع ذلك الجهاد والقيافه
فاما القيافه علم لحق من قوم افتقلنا منهم وكان اشتهارها الاخبار بالمسترفه من
النسب، واما العيافه فقد كان من باح الفهم والذكاء والنبل والحلم الاسلام ابطلها
ومنع من العمل بها والحكم بها وليس للفرس ما دانا شيء وقد كان في العرب فضائل طب
كثيره وانطبا معروفون ثم لا نشكل على احد انه لا حظ لها في الحظ العربي ولا لفظ
ابهى من اللفظ العربي ولا لغوم ناشد كميته ولا انفذ من العرب فقد فصل الكلام عشره
اجزاء فاستغنه منها في العرب ولا طبا نا نا بدوز الساك وازكا نا الحكمة
اذا ملغت هذا الحد كانت سرمدا ونبي الله تعالى عن المشرف ولا قوم اشجع من
العرب ولا للشاة عظم فالها الرماح والسيوف لان الفعال اذا كان بالسهام
بما عدت للوافف وبنا عدها شاهده من كل واحد من الفريقين على نصبه بالحجاه
من صاحبه واذا كان بالسيوف والرماح دانت الصفوف والدنو من العدو
دلالة مانه للكراه والشجاعة ما وله الحفل بالحكم والدليل ان فخر حلم
العرب ه

فبما مدح به هرم ابن سنان المري

بعضهم ما ارتقوا حتى اذا اطعنوا صاروا
حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا ه

وشجعان العرب وابطالها معروفون واخبارهم مدونه والدليل على جوده
[illegible]

وكان يعني الحاج كل سنة يربح ماله وقد كان من العرب من لا يسمح بمن اثر عن نفسه بالماء فقد هلك ومنهم من يرد على الاسير فاستعان به فقداه وماله غاب عنه فاطلقه واقام عنده مدة حتى احضر ماله فاداه ومنهم من استجار به غريم فعلمه فلم يمت من ذاره جار احد الا وداه ومنهم من نزل به ضيف ولا مال له الا بعير فنحره للضيف ولولا ان هذا مشهور المس لا الاخبار للزمان لاوردت ما جاء في هذا الجواب مما يشفي الصدر ولذلها موجودة عند اهلها لا تستعد الوصول اليها على من اراد اباحة الله تعالى فاما الفرس ما علموا من هذا له وانا لهم المدح والزهو والصلف والعجب بالاحوال والعدد التي كانت لسلفهم وقد سلبهم الله جل وعز جميع ما يبقى للعرب ورماهم وسبوهم والسر انه لم خمسة اعراس من مدائح سواري كسرى اردان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بذلك فاني سوع لهم الفخر على قوم لهذا انفهم واعلامهم عليهم وقد الملك عنهم الفخر منه بصدقه وفضاحها والله الموفق

ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لسلمان لا تبغضني فتفارق دينك قال كيف لا بك يا رسول الله وقد ابغضت وبك هدانا الله قال تبغض العرب فتبغضني وعنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقول لامرأة حبيري سمي لا من رسعه اباي لا تضر فقال له دعها اصرع عدوك وانصر دين الله ورسوله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من غش العرب لم يدخل شفاعتي ولم تناله مودتي وعنه صلى الله عليه وسلم اذا احب الله العبد [illegible]

الله عليه وسلم ان قريشا اهل صدق وامانة فمن بغاهم المعاثر لله لم يرحمه يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم تعلموا من قريش ولا تعلموها وعلموا قريشا ولا تعلموها وعنه صلى الله عليه وسلم ان الفرشي ذو الرجلين من غير قريش قيل الزهري ماعنى بذلك قال في نيل الراي وفضل قريشا لهم ولد النضر بن كنانة خاصة وكانوا سبعة من جمعهم قصي بن كلاب بدء فقيل له القرشي وسمي به قريشا والفرس الجمع والفرش يجمع فاما ما قاله المحبي لباطله ان العرب والعجم ابراهيم صلوات الله عليه لان اسمعيل ابو العرب واسحق ابو العجم فانه يريد العجم بني اسرائيل خاصة فهو قال وان كان يريد بهم الفرش الذين كانوا مجوسا فان هذه دعوى لا بينة صحيحة واهل الانساب لا يعرفونها فانه لم ست وسبعة العرب من ابرهيم ثمانية كان لهاشم الفضل البين على العجم انهم من ولد خليل الله ابرهيم وليس للعجم من الانبياء الذين يخصون بهم والد مثله وان جميع ما نالت الفاطمية من اسمعيل وولد واسحق ولد من مزاولة اباطيل الى الان وسيوالي ذلك اعدنا الموفق تعالى له غير انا نقتصر في هذا الوقت على ذكر ما انهى اليه من الفرقتين ونوجز ما امكن فيه ومقول المحبي قد علمنا ان بني اسرائيل الذين لا شك ان العجم ولد اسحق فان الله تعالى فضلهم على غيرهم سنين واعاد لهم اخرهم وقد مر العرب عليهم محول النبوة والملك عنهم الى العرب وحكم لهم بالامر في الامر والنهي فبان بذلك فضل العرب على العجم الا ترى ان بني اسرائيل يوم كانت النبوة والملك فيهم كانوا افضل من الروم والهند والترك وكذلك العرب اليوم افضل من بني اسرائيل شرفهم بذلك اولا لان النبوة والملك بعده [illegible]

الدعاء والعابدين في الارض الا ان ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فجوابه ان اسحق زعمه
والد المجوس الذي هو عبد النيران ومستحلوا النساء والامهات وهو والد الروم
على ما مضى وبعض هم من اصناف الامم الكفار او عرب الكفار وماتت عباده الاصنام
في العجم اقل منها في العرب فاني لهذا واما دعاؤه لام اسمعيل وابنها لم يكن لحق
فالاخبار في ذلك مختلفة فقد روى ان الملك الذي استدعى سارة الى دار
لما اراد ان يمد يده اليها بسوء ضربها الله جل وعز بعوالة فدعت فاطلق الله تعالى
يد فارسلها وهب لها هاجر شهران سارة وهبتها لابراهيم صلوات الله عليه
ليتجر بها وعلمها من الولد وروى انه اراد ان يمسها وارتد النفس من فواعاد
ماجر حتى الى السنان فلما اراد ها مسست ورجلاه فسالها عن ابرهيم واخبرته
انه نبي الله ورجعها فدعا بخصي فساله ان يدعو ربه ليطلق يديه ورجليه فاوحى
الله تعالى اليه ان لا تفعل حتى يخرج الله من جميع ملكه فاعلمه ابرهيم صلوات
الله عليه ذلك فخرج اليه من جميع ملكه وكانت هاجر فدعا له ابرهيم عليه
السلام فاطلقه الله تعالى وعمد ابرهيم الى ما كان اعطاه فرد الله ما حلا
هاجر فانه لم يمسكها وفي هذه الرواية بيان ان هاجر لم تكن سارة ولو ثبت ان
سارة لم يرهيم اذا وهبتها له وان اسمعيل ابن امه ابرهيم لان الله سارة
والسر في هذا ما منع من تعليم اسمعيل على اسحق فان الحاد من يكون اصل من
ابن جرثا فانما الروم جيب الغير فلا يتوهم ذكر منه ○ **واما دعوى**
هذا المخبر بان اسحق هو الذبيح فانها غير بينة لان المسلمين
من لدن الصحابة الى الان مختلفون في الذبيح من ابرهيم صلوات الله عليه
[illegible]

الذي اولد وجزاه به بعد ذلك اطاعته من السلم والمباركة عليه ثم قال بعد ذلك
كله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فدل هذا السياق على ان اسحق لم يكن في ذلك
الوقت مولودا فكيف يقول هو الذبيح فان قال انما اراد وبشرناه بقول اسحق نبيا
فانا وقفنا للشارح له بنبوته لانه قال ان يقول عز وبشرناه باسحق
نبيا وحينئذ يكون الشارح بنفسه اولا تم سبوه ممن قصرها على السوء فقد بطل
بمقتضى هذا الخبر وايضا قال الله جل وعز اخبر انه انما صرف عن ابرهيم
كيد اعدائه قال ذاهب الى ربي سيهدين يعني الهجرة فاعده عا فقال رب
هب لي من الصالحين فاجابه وبشره بغلام حليم ثم وصف هذا الغلام الذي
بشره به فانه لما بلغ معه السعي كان من امره ما كان ثم قال وبشرناه باسحق
فدل ذلك على ان لا اولاد ان اسمعيل فلما اسلم الامر الله تعالى فيه لقضاه وشرده
له وميزه مع ذلك بان اخبر كما قال في قصة ايوب عليه السلام وابتنا ما اهله
ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وقول هذا
انه لما قال رب هب لي من الصالحين ليرزقه بولد ولد فلما بشر بغلام حليم
لم يكن قال الا اسمعيل لانه لم يرزق بعد ولم يولد وقول الله جل وعز
وبشرناه بغلام حليم يدل على ان المعنى وبشرناه بغلام يأمر بما شق للصبر
على مسئله محمل ولا نضطرب وذلك فعل لانه لما قال اني ذاهب الى ربي سيهدين
اذ هاك قال الا انا فعلما مؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فبان
بهذا ان الخبر عن اسمعيل لانه كان الذي بشر به من ذلك الوقت والله اعلم
وايضا قال الاخبار تظاهرت بان هذا الامر كان في واسمعيل هو الذي امر
[illegible]

الألوكة
www.alukah.net

يبين انه دخل في الحرم ونوى هذا ان اراقه دما الهدي انما صارت سنة موروثة
لاهل الارض المقدسة فعلمنا ان اصل ذلك انما كان من ابراهيم كما كانت سائر
المناسك عن ارث ابراهيم وانه الذي كان اكرم اسمعيل وانصافا ان الملائكة الذين
بشروا سارة بالولد بشروها باسحق ومن وراء اسحق بيعقوب واعتقاد ابراهيم
ان ذلك كان لان وصل اسحق فاولم الله تعالى بمنع اسحق قبل ان يولد له يعقوب
يحتاج الى اعتقاد ان يعقوب غير كائن من اسحق واعتقاد ذلك اعتقاد
لخلف خبر الله تعالى ولا سبيل الى اعتقاد ذلك بانبياء الله فصح ان الملائكة بشرت
باسحق وانما ان باسمعيل فان قيل فقد بشروا ابراهيم باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
ولم يخبروا ان يعقوب كائن من اسحق فلعله لما بشره بطن ولده من صلبه قيل
امر بذبح اسحق لم يحل الى اعتقاد الخلف خبر الله تعالى قبل ان الرجل لا يكون ولدا
لابن ولده انه جميعا لصلبه بنسبان اليه سببه واحد وانما يكون ان الابن
ولد الابن لانه لا نسب اليه الا بعد ان ينسب الى الابن فمن ان الصلب هو
الذي عليه ثم انه من وراء ذلك فلما بشر ابراهيم باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقد
علم ان يعقوب كائن من اسحق **واما ما رواه الملحية** عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لصفيه فان سب فقد جرح مالك افجرا
طبيا بانهما من قريش ولن قريش مروان النابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان افجارهما بالفجار من ابيهما فان لحق الفجار الا ان ابا كبشة رؤوف عليه فهو
فانها سان والفاصلة اذا ما بين الامامين كانت ابا الصالحين ثم فلم
يجز الا بالاخوة ثم رجعه ذلك الى من النسب الا ان قال شكر على
من عقل [illegible]

اسمعيل وابو اسحق فكون ذلك دليلا على ما ادعت واسماطي فان قال بل لم
اشتهم من بينهم ولد اسحق على ولد اسمعيل وولد اسحق النبوة الا به الى ان بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل ثبت ان الذي كان نبينا صلى الله عليه وسلم
الانسان من بين من ولد نبيان الملائكة اشرف واكرم من ولدي واحد فضل وبالله
التوفيق انا اثبتنا ذلك بما ذكرنا ان اصل العرب والعجم اجداد ابراهيم
صلوات الله عليه فاذا عجت وكان في الفريقين به ثم ان النبوة ما درجت منه الى
اسحق ومنه الى اولاده بعرف وصارت لهما شرائع غير شريعة ابراهيم فكان كل
اهلها يهود ونصارى وما كان لابراهيم يهودا ولا نصارانيا وما درجت منه الى اسمعيل
لم يدل بعد ذلك الى ان اورثها الله محمدا صلى الله عليه واصحابه ما درس من
كان ولد اسمعيل وهذا الوجه اسس لابراهيم واخصر به واذا كان كذلك فالحجر به
وجبل كون اول بيت وضع بعد الفجر والساطي سئل ما لنا ان العرب تجاهلتها
لم تكن بمنع حج البيت وتعظيم الشهر الحرام وسوق بدنه الثناء والاخوات
والاباء حلاق الشعر والذبح للجان والغسل من الجنابة وبعد الطعن
والطلاق على ما جاءه الاسلام وسوى المسونه بالبيت وللروح على الرأس الزجمة
في الوضوء والمسح وتحلق ذوبه الشعر بما من الابل وتورث الحق من حيث يقول
ونعرف بالمكيس ويسمح الاعمال فان ما روى ان عبد المطلب بن هاشم رأى في
خطه وحي له على جبل من اهل حجر فقال يا سماك الطعام فاخرج وعبد المطلب
ابن هاشم من اهل مله على فان لم يكن الخبر من اهل صنعاء الف درهم
ضمنه طبيبه ومتى دعاه [illegible] اجابه بشر بن الله والملائكة ٥

[illegible]

وكله وذلك لصدوره وما وصف ووجه اخر وهو ان شريعة اسمعيل لم تحفظها
للنسخ من الله تعالى الا ان جاء محمد صلى الله عليه وسلم ولكنت شريعته انسخ
اذ قد علمنا ان شرائع التوراة انسخت لموسى لما انزلت التوراة عليه فقد صار
اسمعيل من هذا الوجه مقدما على اسحق لان من نسخت شريعته على لسان غيره
فقد نبأ من تولد بعده وذامن سوء اسمعيل اصعافها الى موسى
صلى الله عليه وسلم وقد ظهر ان خط اسمعيل من النبوة اجل واكثر من خط
اسحق ووجه ثالث وهو ان شرائع الانبياء من ولد اسحق نسخت على لسان محمد صلى
الله عليه وسلم وبقي ما به نعرف ونعمل بها فلم تعلم لاسمعيل شريعة فانه نسخت
ولدها فلا يدرس الا اشياء فيها فان كانت المسنادة هي الدارسة فانها
شريعة واحدة نعلم الله تعالى انها اسمعيل سيدرسها وهذا وجه الفضل
والتقديم وان كانت المسادة غيرها فهي ولد يشبان لحديث انا بن اليس بين
هذين القاسم والاخران محمد ولد اسمعيل وهو ابراهيم صلوات الله عليه فان
نسخ شيء من شريعة اسمعيل على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانما نسخ على لسان
اسمعيل عليه السلام واما اذا نسخ شرائع ولد اسحق على لسان من ولد اسمعيل فان
هذا كان نقلا للامر من ولد الى ولد وشتان بين المنقول اليهم جبرا من المنقول
عنهم وبالله التوفيق وجه رابع وهو ان الله جل ثناؤه اختار اسمعيل لكرمه
والاجتماع مع ابيه على اعادة البيت المحرم وجعله اصلا للعرب شعب من قحطان
ولم يختر لا فضل الابناء ولا لحواريه والعام بقرابته من اجل خلته بعد ان اكرمه
باسم النبي وقضى اعادته على من لا افضلهما واكبرهما وانما عاد ذلك
خاسر وهو ولد اسحق لما علمت فيهم لنسائهم ان يكون ابنا لهم فولد اسمعيل فيهم
فتم [illegible]

ولم

ولم يكن من ولد اسمعيل نبي ولا مانع الوجب الله تعالى ان يبعث منهم ولو شاء فاختار
الامر من كل واحد من الفريقين لاجبر ووجه سادس وهو ان اسمعيل دعى
ابويهم فاجابه فاذن هب امن الصالحين فرزقه الله تعالى اسمعيل وانما اسحق
في احراء الله به لما كان من السلامة اسمعيل لاجرائه فما هو باب طاعة افاما
ابراهيم باسمعيل وذبحه وهو ابن سنين مقدما على اسمعيل هذا والله اعلم المنذر
انسي والجن وابي وجل ما يجري مجرى الاعراض والله اعلم

ومما جاء في فضل اسمعيل عليه السلام

ما روى ان العمالقة ان معد اغار على اسرائيل في اربعين غلاما من بعد فقالت
بنو اسرائيل لموسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل وطريف لو كانوا كثيرا
وانت نبينا فادع الله عليهم فدعى موسى وصلى وقال يارب ان بني معد اغاروا
على بني اسرائيل وسألوني ان ادعو عليهم فقال الله جل وعز لموسى لا تدع عليهم
فانهم عبادي وانهم سيهزمون عدوا وامرني ان اهم بنصرهم واحب امته
وفي حديث اخر انه دعا عليهم بالاستراحة فلم يجب فيهم فقال يارب دعوتك
على قوم فلم تجبني فيهم شيء فقال يا موسى دعوتني على قوم هم حرب لي الخزاعيان
واما ما احتجوا به من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن اهله فانما هو على
الجواز فلهم ان يلعنوا على الجملة الاخرة فاخبر هم انهم لا يعنون موضع الحاجة
الا الافعال الصالحة شيئا وهذا يدل على انهم لا يعنون موضع الحاجة
الا المذمم والراجح لبعض احكام الدنيا شيئا فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اصفه بنت محمد للطلب يا فاطمة سمي محمدا بني عدد فاذا اشتروا
الطعام من الله فان لا الغني عنهم من الله شيئا فهذا اخرج عن نفسه في جملة
[illegible]

السبب الذي ادى الى ذلك على ما وصفت من معنى قوله في الآية الذين ضلوا في الحياة
من تعظيم قبيله الى فعل حتى كانت تفعل الجاعة منهم بعضها او احد من نفسها وزعم
انهم فعلوها لسن ابائها فاباح النبي صلى الله عليه وسلم لورثتهم الاخذ من تركته
والتاويل الاول اشبه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لاحد على احد فضل
الا بالهوى والتقوى لا يوجب فصلا في حكم القصاص فعلمنا ان المراد احكام الاخرة
والله اعلم واما المحتج ان الله تعالى ذكر العجم قبل العرب من قوله اعجمي وعربي
فجوابه ان هذا شيء اخبر الله تعالى ان العرب كانت تقوله لما نزل عليهم ذا ما الاعجمي
ولو كان الله تعالى فاعل ذلك عن نفسه نظم قوله جل وعلا هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن وقوله جل وعز وجعل الظلمات والنور وليس في ذلك دليل
على ان فضل الظلمة على النور ولا فضل كافر على مؤمن واما الاحتجاج بالاخبار
التي رواها في تفضيل الفارسية على العربية فجوابه انها كلها موضوعة لا
يسند اهل الحجاز والتعديل وعلى التصحيح منها شيئا والصحيح بها اصل
مخالف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العربية لغة فمن تكلم بها
فهو عربي لانه وكثر من العجم فنطقوا بالعربية ثم لم يلبثوا عربا وان نوا
فصاروا عربا فعرف بالف منهم بالعربية ما الف فضل العجم على العرب انما
حتى على بعضه وخط على امثاله وهو سر انه فطبع من عرق ورضع من نفسه
وفي حجرها لان لا يعبر من ماله وعليه والنضال فان معنى الحديث ان تعلم
العربية لغة ولغة كل قوم ما جبلوا عليه ممن نطق العربية ما جبل عليها
فهو عربي عالما جهل عاجزها عنها فلا يكون بعض الناطق بها عاجزا عن
نصيب الواجب عليه الى [illegible]

عن الملك لا عن الناس وجعل علة الله تعالى العربية كلام ادم الا ما تكلمها فلذلك
صار اصلا للعرب وخصه مع ذلك بسبل العرب وفصل بحرانها من العرب
كلام ادم الا ما تكلمها فان لهذه الامة ذخرا من خطاب الامة المسلمة التي يقال
لها العرب العاربة واما ما روي من ان الله تعالى اذا تكلم بالضاد تكلم بالفارسية
واذا تكلم بالعضب تكلم بالعربية فانه لو ثبت لدل على ان لغة العرب اهدى
واحزل واصل وان الله جل وعز لم يبعث النبي العربي الا بلغته بالسيف
والرمح فجاءت اللغة العربية اشبه لها من الفارسية اللينة التي نزل من العرش
منزلة الرخام من الصابون والهوى من الماء واما ما روي ان حملة العرش تكلموا
بالفارسية فمحتمل ان يكون المراد به انهم يحسنونها حتى اذا عرض لهم كلام
عليهم او على صاحب اللوح منهم ما يحتمل من الفاظ اهل الفارسية عرفها
المعروض عليه لان النطق بالفارسية عادتهم وان كان المراد به ما قاله المحتج
ولا دليل له فيه على فضل العجم على العرب لان الناس كلهم من العربية
ابهى الا لسنة وافضل اللغات وانما رجح من رجح العجم بخصال سوى النطق
لانا لغة ولو ان ذلك كذلك لم يحل للصرفون تفضيل العجم على العرب
مناسبهم العربية للاعراب بها عن نفوسهم ومجادلة عن دينهم بلسانهم وبلغته
عرفنا فيه من الصغار والذلة عند قياسه بالعربية واضافته اليها
فلذلك عدل عنها فان قيل اذا فعلوا ذلك ليتميزوا خصائهم
من العرب فيكون العرب بأسرها عاملة عن الاعجمية ليس فيها من
يعرفها قلنا انما صرت اهذه الباب لا تقصد بها [illegible]

يفعلون هذا بل يرمون بسائر ما يعلم احد من العجم الا ذلك عليهم واستدعى
منهم غيره فان ذلك لا لاستغنا العرب بنفس لغتها عن غيرها وحاجة العجم
الى اكتساب الجمل لا بنفسها بالنسبة بالعرب بل منطقها فان يسعى لها الاعاظ
نفسها والله الموفق هذا وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه ان اهل
الجنة يتكلمون العربية بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وروي ايضا ان اهل النار
يتكلمون بالفارسية وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة عربي وقال رضي الله عنه
لا يدخل الجنة اعجمي حتى يتعلم العربية فلو عرفها الغول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الجنة لا يدخلها العجم اي بشان النشاة الثانية غير مجرد الاختلاف
المسلول الى اشرف كلام الله القرآن وهو عربي فلو اعلم العربية اشرف
اللغات لم ينزل المتعالي اشرف كتبه بها **ولما قول المحتج**
ان كلام العربية افضل فمن تعلمها من العجم فضل بها فاضل العربي عليه فجوابه
ان فضل العربي عليه انما اصل فيها وهو دخيل وانه نزل من العربي منزلة الطير
الملقى من ملقنه ولو جاز له ما الجاز من نفسه من هذا القول لجاز ان يقال
ان كل النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى بان يوحى اليه فهو ادا ادى الى
الناس جميع ما اوحي اليهم فعلموه فاذا فضله بعد ذلك عليهم وادى الى
هذا امر فساده ظاهر عزاز فان سال سائل عن العربية لم سميت عربية قيل له
وبالله التوفيق ان الجواب المشهور في ذلك ان يقال ان اولى من عدل عن السريانية
وهو العربية يعرب بن قحطان فالوجه ان يقال اللغة العربية والعجمية حدثوا
الباطلها للصحيفة

لغة عالج وقال قالع وقال لاغ فان كان هذا هكذا لم يمكن ان يكون عرب اولا من
بطون العربية لان قحطان وقالع وبعض اسماء عربية ولا يحفظ هذا الاسان
اعني بعض وقحطان الا عربيا ولم يحمر عاد عن اللسان لا شبه الا يستبق
اليه اسم عربي واسماعيل عربي وان عابرا ايضا اسم عربي فالاشبه ان يكون
المسمى به عربيا وفيه وجه اخر وهو ان اللغة المنسوبة الى العرب والعرب
سموا عربا لانهم سكان البدو وبدو على الماء حيث ما صابوا ماء نقدر
عرفوا بوضع اخر ما صاروا اليه والعرب اسم لما يقابل العجم كما ان العرب
اي المدر وبر عجمة اي كثير الماء سموا عربا لانهم سعون العرب وهو الما
وسكنون حيث كون كما سموا المطر سماء لانه من قبل السماء وما في ومن
ناحيتها نزل وعلى هذا فحتمل ان يكون اسمعيل صار اصلا لاحد بدل العرب
لان اسمعيل لما اسكنه واديا غير ذي زرع وماخصه بما يحيطه لم يرد
عرفهم احد من قبائل العرب ذلك الماء فرتوا عليه فعلمه الله تبارك وتعالى
العربية لعلمه مناطقه حيرانه وكان اسمعيل في صباهم عربا لا اسمهم
اياه سموا بهذا الاسم استحق به اللسان الذي احدثه الله تعالى عليه اياه
ان سمي عربيا لان غيره انما كان يدعى باسم ما مشترك بينه وبين غيره واما الذي
اجمعه الله تعالى لاسمعيل انما ان يكون له لمخاضه معان ان يدعى له وجب
له في اللسان الذي استحدثه لحق فصار اصلا لاحد بدل العربي من حيث علم
الله لغة العرب الذين كانوا وحقوق له المعنى الذي لاجله كانوا يسمون عربا
والله اعلم ووجب ان يقولوا بهم سموا عربا لشرع العرب لهم لخل ادا رجعوا
[illegible]

منها ولا اجرى وامدّ بحورها منها وشبيهاً بوارحانها ايضا فضل لهم عرب وخيلهم
عراب والله اعلم ويشبه ان يكون الهبر يسمى عربه ويجمع على العرب كالتمر والشاح
والرمله والرجال ويقولون للخيل عراب ايضا انها اسرع واجرى وقول
النبى صلى الله عليه وسلم للفرس الذى ركبه وجده بحراً اجاباً على ان كل فرس
شديد نهر وهذا اجرى فضله الجرى كما غرة فضل البحر على البحر والله اعلم
وهذا المعنى ايضا ينقضى ان يكون اسمعيل اصلا اخر للعرب لانه لما سكن مكه
واختلط بحرهم وبرجع فهم بعلمهم الرمى والعربية فصار الاغلب للعرب وانضم
الى ذلك تعليم الله جل جلاله اياه لسان العرب اما الهاما واما وحيا
فصار اللسان لسانهم والمرجع مرجعهم وللاول منهم والعاده عادتهم فوجب
ان يكون كذلك والله اعلم ويوجب اخر وهو ان العرب سموا عربا لان ابراهيم الخليل
وهو ابوهم واخر الانبياء لا فعال حمراء تخالفه على حسب اختلاف مقاصدهم
واغراضهم وسموا بهذه الكلمات اعرابا اذا دعت من يعرب لى سبيل الاعراض واما عربهم
فانهم لا يتكلمون الا بسماع الافعال الا مرسله مسكنه وصلى الكلام او وقفوا
ويحتاجون في التعبير عن المقاصد الى زياده الحركات ونقصانها وذلك ما يشق عليهم
العرب فمه لان لهم من حروف الحلق التى يثقل عليهم حالا وبحذفونها حالا
وبدلونها بغيرها حالا مثل ما يغيرهم فاما الدلاله الحركات على المقاصد فانهم
يختصون بها من بين اهل اللغات ويجمع لسانهم اعراب وبيان وانضاف سموا
لذلك عربا والله تعالى اعلم من ذلك لاسمعيل صلوات الله عليه مائه بارك
من جلم يعرف اللغه من عربه اعجاز له الى التعلم صار اصلا للعرب لا لاصل
الذى تقدم به والله اعلم واما ابو اليمن ابن العرب فانه رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]

الانبياء عليهم السلام واما هم خطاب الله تعالى ادعوا فلم يقولون لنا الله من قبل
ولم هم عنا يقولوه عز وجل فيما قضى منهم مشائهم ولم يهم بايات ليه وفلم الا بتيا
بغير حق ويقولهم ملونا غلف اطبع الله عليها لكفرهم فلا يومنون الا قليلا
بكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله الى قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل
وفيهم من لعن الذين كفروا من بنى اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع
الشاهدين وما لنا لا نومن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى انتم به مومنون
لا يوخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يوخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم
كذلك يبين الله لكم ايته لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد
تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة
طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد
فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذى اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد
ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شىء عليم
اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
فاتقوا الله يا اولى الالباب يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم
تسوكم وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم
قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم فى الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا
ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فان عثر على انهما
استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان
ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا
والله لا يهدى القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم
لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى
والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها
فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى واذ
كففت بنى اسرايل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا
سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بى وبرسولى قالوا امنا واشهد
بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل منها
وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن
مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية
منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى
ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما
فى نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى
وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شىء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله
ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شىء قدير

www.alukah.net

اما على بال الملك من مرج امية الى غاشم فجوابه انا لا نقدر الا على الفضل للعجم
محال وانا لها لمن مرا عجم عليه او مرتبط وانا انكرنا عليهم عمل العرب واعانهم
على هذا الملك الى غاشم لا سيما من بقيهم بالبراءة لان يصح العرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدين اجل فلذا من اعانه العجم واسه على الملك
فلا عذر ان وجد مع العجم مع عظيم الاثم لما درفق من مزايا العجم بعد وعمال
العرب على بال الدين حتى سلبهم الله تعالى ما حكم ما سبهم لا نصر على اعانه
العجم نعوذ بالله كثيرا واذا الاسلام حتى غاشم لنسترجعوا الملك من مرج امية لانه
يريد بها دار حرب فيه فصوان الذي اعتمدوه لا معتمد فيه وانا نقيم هو العرب
بالزيا فجوابه ان الرياسة انما هي من مراجع اللسان والاخلاق ورطبهم كان الرياسة
العرب كان بكون الاحساب التي تحلل بالنكاح والام والبهت لا تحلل
بنكاح قط وكان العجم من صدر الاسلام على ما وجدناها عليه وبقيتها
ثم تردى الى ما ترى بها وبالى الجاهلية الفاحشة لا سقط عن نصيب الزنا ولا عن
اكراه الاماء بغيا واما بعير غير للعرب بالعقد والقاعدة فجوابه ان العجم
لم يكونوا هم ملوكا ولا اغنيا ولم يحلوا مرات كان فيهم غنى وفقر والعرب ايضا
لم يكونوا هم فقراء بل كان فيهم محتاج وغير محتاج الا ان العرب الجملة كانت
اغلب مالا وحال فلا لها الدين جنودا واعوانا على النوائب واذى للاضياف وادر صل
للاجار فلم يكن لهم ما قالوه متعلق واما دعواهم انما عند ملوك العجم من استعان
بهم من ملوك العرب فانما ما فعلته من ذلك ما سخي به جدا ولا لزما فان
المحفوظ من هذا ان سيف بن ذي يزن مال الى ود بان يعينه على استخلاص

اليه فرح بهم فاطلقه الله تعالى على الحبشة فهذا ان اعانه انما عليه بالفاعل
فيه الوم هو اكبر ولئن كان ان سيف بن ذي يزن على الحبشة على ذلك فاك
العرش من المندد ملك العرب لا يحظى الداسه ورده عنها وما زال لها هنا
وما وضع نعله الصغار الذي البسه للعرش استعاضها ياه على الصل فقد
نصب الناس من الالقاب وغيره الالقاب ما صبار ورحمه بهشة ملك الروم
او عظيم الحبشة فلا عار ولا ذل عليه وقد شفا الله جل وعز الصدور من ار
وربسلط الله عليه حتى صار لهم كهل حسا عنهم الاغلبا حتى سلبهم الملك
وقتل عظيمهم الذي سلموه حسفا وسلموه حسفا وباعوهم الى من لا يحل له
تعالى فعلوه وقد سلموا منى اسلموا اصلا لخافه امرهم الى فضى الله جل ثناؤه بها
عليهم والعقول شهيدة بان الله تعالى لا يظلم عباده ولا يصطفي الا ردا على
الافضل فلا اشكال مع هذا بفضل العرب على غيرهم اجرا الله تعالى
اظهارهم على جميع من بقي منهم وافر النهوض والملك فيهم الى قيام الساعة
فلا يقدر احد عليهم تأييدا على غيرهم والله الموفق واما قول المحتج
الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبار العرب رجع الى من لها وان للموالي
نصرتهم على الذين عودوا ناصرتهم عليه بدليل جوابه لان هذا اذا كان وصي
كان للموالي الذين نصروا العرب الراجعة الى من لها اخبارا من أولياء
العرب الامر النسب فاكان العرب للمسلمون الذين صروا هاد العجم على كفرهم
حتى ترقى خيرهم الى ان العجم عندهم الامر النسب ولست لكفاضله
بهم المؤمنين اولى الخلق بان يعرض اكمل نعم عن كل فضل وشرف الايمان

صلى الله عليه وسلم الحق بأساء العرب لاشتراط الساعة قول ذلك على أنها
من أدبار الدنيا فجوابه انه اما بدليل الذين ساهم عربا فهم البدو الذين
لا تعزون ولا تجزون ولا يعتمرون ولا يأتمرون لسوء الغير ويسألون أموال
الناس ولا ينصرون الله تعالى ولا رسوله ولا يلون لهم ولا يلاد ليوز له عدوا وليس
بعيدان يكون يروس هذه الفرقة من اشراط الساعة اما رأيتها ما دار الدنيا
لانه لا يوجد في العرب من يكون بهذه الصفة فلا سبيل بسلك الى ان
نقدم على العدم لمثل هذا لهم وارد امنهم سمراء لك لا ترجف بخبر العجم
كلهم عندي هذا القبيل كذلك ما قاله لا ترجف بأخبار أعجب كلهم عندنا
وانا الحكم على الجملة لا يفصل أو على الأفضل من الرديء هل يجب
للعرب بعربيته زيادة حق أو تحب واما رواية الحق من هذه الأخبار لا يحكم
في موضع لاختلاف شيء والله أعلم واما ما قاله الفقهاء ورواه فهم الأخبار
فجوابه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العرب بعضها أكفاء بعض
وقريش بعضها أكفاء بعض والعجم بعضها أكفاء بعض وجميع المسلمون على ان
العجمية اذا عتقت على عربي وجب عليها ان تزوج بكفء صحيح كما يرد بالحديث
ان العرب ليسوا أكفاء للعجم وانا ابدا بان العجم ليسوا أكفاء للعرب فان الله
جل ثناؤه لما وضع الفواصل بين البحر والبحر والعبد والعبد وجميع المسلمون على
ان العبد يعتق بالجزء الذي سرى اليه العتق من قبل ان الكل للعبد فالأحرار
التي رواها وضعها في موضعها لانه ليس شيء منها وجوب تزويج العربية
العجمي وانما هي للاذن في ذلك وليس لأحد الزام والدليل اذا رضيت بذلك

كان لغيرها اما ما احتجاجه بالحور العين فلا يلزم لان الحور العين ليس افضل من
حال اهل الجنة لان غيرهم ولا من غيرهم بل هو جميع ما وصف من فضلهم طريقه
طريق حسن الخلقة واعتدال السنة والدلال والملاحة والدلال والصفاء وطيب
الارواح والعطف عليهم وشيء مما يجري هذا المجرى لا اعتداد به في مفضل احد
من العرب والعجم حاضرهم والمعاني التي يقع بها المفاضلة من العرب والعجم
لا وجود لها في الحور العين وانما خلقهن لذوي الحال اهل الجنة لكنه ملاذ هم عليهن
حماة وغيرها وانا نلتفت هذا الاعتبار ما بين اهل الدنيا واما اهل الدنيا وايضا
فان الله جل وعز اراد الحور العين لكنه منزلة الاماء في الدنيا لانه لم يجعل
لهن مهائر ومن حال الكفء اما راعى النسب ثم لم يجعل للاماء في الدنيا اما راعى
النسب فمن اشترى امة من شريف او وضيع ملكها واما الكرامة في الدنيا فقد
جعل لهن على النسب اما راعين شأنهن ان لا يتزوج اصلا رقيق وهذا مما
لا يكون للحور العين فذلك لا تكاد هن يكون رضا واحد او كفء لهنه
غيره ولم يجعل لهن زوج النسب ثم وانا رد بهن الا اولياء لهن لعدم ذلك لم يجعلوا
الهن فيما يهوين خيرا لا رد جنوا ولا يعدو عن العتق عليهم ان لا يزوجوهن هذا
هو الجملة في من ان العجم لا يكون لهذا العربية ما قلناه فاذ هن والله اعلم
سائر هذا ان العربية والاسلام اليه اذا كره هذا احدهما او تركا
لم يحل زوجها وهي كارهة وقد لزم الله تعالى لكنه من يدخلها اياهم من الترك
والهند بالحور العين فذلك للعربية اذا كره العجمي لم يزوج اماه وهي
كارهة وان اراد تعالى في كرم العجمي اذا دخله لكنه لكون الحور العين والله
الجميع العليم بقول الله جل وعز ثم لا

ثم لا تولوا امثالكم في الذهاب عن امر امثالكم ولسانكم ان العجم المطيعة
لله تعالى خير من العرب العاصية لله تعالى وانا الخلاف في الفريضة اذا كانا
جميعا مطيعين وقد علمنا ان في كل واحد من الفريقين عاصيا ومطيعا فلا معنى
للتعصب بهذه الاية في غير موضع الخلاف واما ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله ان احبائي هم بنو فلان ليست بمسلمة على احد ولسنا نخالفه ونقول ليست
العجم نسبه ولكن للعرب فضيلة كما ان لاهاشمه لنسل نسبه ولكن لها شمه
فضيلة ولا بنو فلان نسب نسبه ولكن البنوة والرياسة فضيلة والله اعلم واما ما
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان الدين معلق بالثريا لتناوله رجال
من الفرس لقد شبه ان يكون اخبارا بان الفرس يسلمون ويسمو بلادهم ويذهب ملك
الاكاسرة وان الدين وان كان بعيدا منهم اليوم لشدة هممهم الموجبة مسلمة
للحال ويكون منهم رجال يذهبون ويلتمسون هذا ما وجب بفضلهم على العرب
واما كراهة الحق تعالى الله جل وعز للعرب وحبه به فوبك وقوله ويقرن
اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون فحبوا به لان كل العرب
لم يحبوا وكل اهل الكتاب لم يصدقوا وان كان قوم منهم صدقوا فقد كان من
العرب قد صدقوا فلا معول ان المحبب من العرب جزء من المصدق من العجم
بل المصدق من العجم اقل واما لانا لسنا مصدقين من العرب ومصدقين من العجم
وقد يكون هذا في مواضع واما الذي الله تعالى على البغي الذين ذكرهم من اهل الكتاب
ثناؤه على العرب اذ يقول الله رضي الله عن المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة وقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الى اخر القصة
وقد ذمه للمدنيين من العرب فمنه اليهود من اهل الكتاب فما جاء رسول

يشغل القلب عن الاحتجاج بما ذكره واما ما قاله في السابق فعلى ما منه انه ليس معنى
ذلك الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث ما وان العرب الى حين الاسلام
تبعه الا اسلام ابو بكر وعمار وامه وصهيب وبلال وسلمان وانا المعنى
ان صهيبا اول من اسلم من الروم وسلمان اول من اسلم من الفرس ثم كان اهل الروم
خلقا كثيرا الى ان اسلم كل واحد من هؤلاء الا ترى ان سلمان انما اسلم بعد قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فمدة يجوز ان يقال ان السابق سنة ثلاثة من
العرب وملايين من العجم واما قول المحتج اعلم ان من العجم اصل بعد ما اسلم
فجوابه ان العجم ان كانوا من ولد اسحق صلى الله عليه فقد علم ان اسحق لم يكن بعيد
النار ولا كان هو واهل بيته يعبدون الاصنام وان كانوا من ولد اسمعيل وهل قول
النصارى للمسيح هو الله وابن الله الا كقول اليهود ولا لوم من فعل عليه ولم
الاحبار ليهود صلى الله عليه وسلم بعد علمه الشارك به الى الحد الذي لم تقدر
الانبياء ان واما اليوم فان مصر العجم الروم معروفون وزيادة ضررهم
على ضرر الروم منه لا تخفى فقد يجوز لمن اراد الحجة ان يزهد هم هذا الذي

الباب السادس عشر من شعب الايمان وهو

شح المرء بدينه حتى يكون الفرق في النار احب اليه من الكفر

وذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه فقد
وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما والرجل يحب القوم
لا يحبهم الا لله عز وجل والرجل ان يعود في النار احب اليه من ان يرجع

لان ذكر الحلاوين وليس الايمان مما يطعم ويلبس فالجواب انه ضرب الحلاوين مثلاً للايمان
واراد ان الشيخ من كانه المنظم للشي الحلو فان الراغب الحلو لا يمل حلاوته فكذلك
لا تطعم ولا تمل الراغب في الايمان لا يسأم له مقصوده منه الامان يكون
صحيحاً به فانه اذا تم الايمان لم يبق ما نفس عليه كان من وجد حلاوة الحلو
لم يبق ما يطلبها عليه والله اعلم وقد جعل بعض اهل الباب ما اضافه الله تعالى
من شعيب الى نبي صلى الله عليه اذ قال له قومه لنخرجنك يا شعيب والذين
امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين فان الجواب ——— عن معاني ما رجعها كلها الى
الشيخ بالدين لحد هان شعيباً عليه السلام سمي بها سائر المسلمين من قومه بجاه
قومه وقد علم ان ضد الايمان الهلكة ومن كان عند ان الكفر هلاك والايمان نجاة
لم يكن الا متمسكا بما دينه والسائل انما اشار بقوله على الله توكلنا الا انه قد فوض امر
ذلك الله تعالى فان العصمة من الحلاوين الوطن فذلك فضله وان حلاوتهم وما يجيئون
به من اخراجه بالحلاوة حب اليه من مفارقة الدين وهذا من الشيخ بالدين لان له
عز وجل جعل الحلاوين الوطن بمرتبة الفضل فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فضرب للمشار مفارقه
الدار كاخرجه بمفارقة الحياة قال ولو لا ان كتب الله عليهم الحلاة لعذبهم في الدنيا
فاخبر انه انما بسط النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين على اولئك لانهم
[illegible]

لاوجده عنه بعد ما تعود الحلاوة فقد اظهر الشيخ الدين فكذلك جعني لغرض ان يكون
والثالث ان شعيباً عليه السلام رجع الى الله تعالى واستنصر فدعاه ان يدعي
الشر لداعي ضد والخطوب اذا ارتبك قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين واستعظما منه لما ان يخاطب وكأنه لان لم يقع الله عنه
اذ هو الظهار فلا يسمونه في حسنه ما شق عليه ساعه ونزل انفاس الشيخ الدين
ثالوان ارادته مال وهو بان ساعد الله تعالى شر شهر معايبه ونصفه كان ذلك
شفاء المال ومعلوم ان الله عز وجل اياسعد على اسعد هذا ومثله لمناداب
الدين يصف لاسهر ثم سعدها وساق مذاهب الدين يصف لناظر انفهمه
ثم مدها وسع الاحسن من الاحسن دون الاصح منها كما قال عز وجل فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب فصح ان الشيخ بالدين من اركان الدين لحد حلاوة الدين من لا يحد
به الشيخ والله اعلم وهذا اللبي ورد به القرآن والحديث للمصطفى
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فهو لا محالة الذي يشهل تصحيح العقل
ولا يوجد فيه خلاف وجه لان من لصق قلبه بما لم يخرج نهايته الشيخ
ولا اشفاق عليه كان ذلك دلالة على انه لا يعرف قدره ولا سيما موضع
اكظ لنفسه فيه ومن لكن عند جمع العلم اسكن الى عند وبالله العصمة
ثم ان الشيخ بالدين ينقسم قسمين احدهما الشيخ الذي حاصله لا يذهب ولا آخر
الشيخ كما له جلا استعصر والشيخان جميعاً من اركان الايمان لانه ترى الله جل
وعز كما مدح شعيباً صلى الله عليه وسلم واسع عليه ما نهج عادته فلا نفارقه
[illegible]

بحاله هذا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم والله جل ثناؤه لا يعفو
عن الكافر وان كان عاملا على الايمان عاملا البه عالما بتوحيد الله الا بعد
فعل الذي وكان من الحق الا انه مستضعف في قومه لا يمتنع بمعرفته من اقامة
الدين والعمل عليه فان قبل له انا نرى هذه الآية قد نسخت منذ فلا نسخ منه
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة من مكة بعد الفتح لانها قد صارت بالفتح دار
الاسلام والهجرة المفروضة من دار الكفر الى دار الاسلام لان دار الاسلام
مهاجر اليها فلا يكون مهاجرا منها ولما فرض على اهل مكة واهلها الدين فهو حكمهم
قبل الفتح وبعده اذ صارت الى الا بدين المسلمين كان فرض الدين فيها لازما لهم
الهجرة منها لانها قد عادت الى حالها الاولى قبل ان تظهر فيه الفساد كما كان في ايام
اعلى من الدين اهل الصلاح لو غلب الجهل على اهل مكة واستعبد اهلها الوحشة
الغلبة واهل الكفر عن مقاومتهم واضطرهم الى الايمان بما عندهم حتى وقع من الاضطرار
في انفسهم بهم وجوب الهجرة منه عند الفدرة فحكمه قبل الفتح وبعده واحد
ممن ذهب الى هذا الرأي قال من الفرض على المسلمين المقام في مكة على ما وصفنا وذكرنا
فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا الروح عن الباطل او نصر الحق وهو
يقدر على مفارقته الى حيث يكون الحق فيه ظاهرا فقد اذن الله لهم بالانتقال عنه
لانه من الصعاب للمسلمين الذين فيه والله اعلم

وأما شعب النبي صلى الله عليه وسلم

فانه لما هجر من مكة بعد ان قال له قومه لتخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن في ملتنا الى آخر ما ذكر من خبره والله اعلم

وملاوه ملكين لهما جبريل وقومه الى شرقه ومنه فلما ورد ولم يرد من المقام
حمل الانصار او الاسفل الى البلد الحرام وروى بعض الرواة عن السباع وحوله
الانصار وانصار المقام بلدن وتوكل عليه جل ثناؤه فمن الآن يرى
ما لا يظن ومعه وكان ظنه بالله تعالى ان لا يخلبهم وما يرهب والله اعلم وانما
من خالف هذا الرأي قالوا لا ينبغي وجوب الهجرة من دار الكفر على كل دار كان
الكفار ظاهرين عليها والمسلم فيها غير مخلى بالسلامة وهو لا يؤدي فيه
شيء من دينه ولا يؤدي شيئا من فرضه واما اذا كان من دار الاسلام لان الفساد
كان غالبا فيه او بعض الاهواء كان اهله ظاهرين على اهل الحق فلا يجب الهجرة
منه وذلك المسلم في دار الكفر اذا كان على دينه ولا تعرض له ولا يخاف
على دينه ولا نفسه ولا ماله وليس عليه ان يهاجر منها الى غيرها واما الاول
فان الدار دار الاسلام فلا يجب على مسلم هجرتها واما الآخر فلانه
من دار الكفر فقد ظهر من محاسنه الكثير فصارت له كالدار كلها لاهلها
لو اسلموا معه قال ابو حنيفة ومن منع من الدين بالاسلام هاجر ان استطاع لانه قد
صار محولا عنه ومن كان من الدار بحيث لا يقدر على تحويله ما مثل وقعد اذا
حول الساكن لاهلها ولا يسعه ان يرضى الدين ما اقام الا مهاجرا عنه ان علم انه لا يتمكن
هاجر والله اعلم واما قول الرجل وعز الدين يوافقهم المشركين على انفسهم
قالوا انهم كنتم قالوا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك المراد بقوله الا المستضعفين من المسلمين اذا لم
تكن لهم حيلة ولا يرون سبيل الله صلى الله عليه وسلم يوعدهم الله جل وعز بهذا الوعيد
الشديد [illegible]

هاجر ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فاخبر ان الجزم لا يضع وعمله لا يحبط عاش حتى وصل او لا رسول الله صلى الله عليه وسلم او احرم دونه وهذا له قبل الفتح فلما فتح مكة وصارت دار الاسلام سقط فرض الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد اليوم والمراد بالهجرة قبل الفتح واجبة لمعنيين احدهما حمايته المشركين من اسلم بها وبين المدينة بالاسلام والعهد وكانوا يعلم الظاهر عليها ولم يكونوا يظاهرون والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الامام والمتبع فلما هاجر من مكة وبنى وطنه وفيها عشيرته لم يسلم ان يرغب عنه عن نفسه فيضيع بها وهو مفارق لها مارغبه عنها لظهور الخير فيها واستيلاء الدين عليها فلما فتح الله تعالى مكة لنبيه صلى الله عليه وسلم صارت دار الاسلام يعود اليها ما زال للمعنيان جميعا فارتفع معنى الهجرة ووجوب الهجرة على من اسلم بمكة معنى ذلك ولكن ذلك انما يكون بعد نزول فرض القتال لانه المسلمين من اهل مكة ان يجاهدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونوا معه يدا واحدة على قتال المشركين ويلا يعلم اهل مكة ان سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه يقصد هم وانما يجمع لهم الامة على انفسهم والتجمع مع اصحابهم على قتال الاعداء والله اعلم فان قيل فالذي يفعله المسلم مجاورة الفساق واهل الاهواء هل يعد خاصة وبدء العوام وقد بينه من ذلك ملم من المسلم مجاورة المشركين لان الفساق يعلمون ان خلافهم فيه فلا يعلمهم ذلك على التمادي ان الصلح واصلاحهم واهل الاهواء قد علموا من انفسهم انهم مبتدعة ولهم تأويل والتأويل قد يخطئ ويصيب فلا يحكم

الألوكة
www.alukah.net

فما من المسلمين ابوه وليس المشركون كذلك لانهم يعتقدون انهم للحق وان المسلمين هم المبطلون فطعا بذلك وبنا فلا يعدان بحلبه ذلك على انه المسلمين واضيا لهم فلذلك ما يعد اذا اسقط عافيته وحاف ان يعين من ذريته وان لم يكن لهم منهم مخافة فلا هجرة عليه والله اعلم

باب السابع عشر من شعب الايمان وهو

فضل العلم

والعلوم اذا اطلق علم الدين وهو ينقسم اقساما فمنها علم الاصل وهو معرفة الباري جل ثناؤه وقد تعدم القول على كثير من فصولها ومنها معرفة ما جاء من عند الله تعالى وحدوده من علم النبوة وما يحبه به الشيء من الشيء وعلم احكام الله تعالى وفضيله ومنها معرفة علم الاحكام فيه وهو الكتاب والسنة نصوصها ومعانيها وتمييز مراتب النصوص والناسخ والمنسوخ والاجتهاد في ادراك المعاني وتمييز وجوه القياس وشروطه ومعرفة اقاويل السلف من الصحابة والتابعين ومن دونهم وتمييز الاجماع والاختلاف منها معرفة ما به يكمل طالب العلم من الكتاب والسنة وهو العلم بلسان العرب وعاداتها في مخاطباتها وتمييز مراتب الاخبار بانها كالحرز منه لبنة وتوخي بحسبها حفظه ثم ان طالب العلم من فروض الدين لانه من فروض الكفاية دون الاعيان والمقدار الذي يجب طلبه وتحصيله ما يقع والكفاية للعلم والذي من لا علم له عند ممن يزل به وسوسه فان [illegible] للدلائل الدالة على

حدود المحدثين وسع الله تعالى سبيله والنصح بالحجة عز دينه وعلم من دلائل
النبوة ما خص به سنا صلى الله عليه وسلم ما سمعت به سمعه وصدقه وجعل
به للنور الحجة عنه وعلم من دلائل النبوة علم الكتاب ما ميزه العلم من اللباس
والخاص من العام والمجمل من المبين والمطلق من المقيد والظاهر من المحتمل
والناسخ من المنسوخ والمجاز من الحقيقة والامر من الندب والاباحة والنهي
من التنزيه وما جاء منها بلفظ الخبر ولفظ الخبر وهو بالحقيقة
خبر فاذا امر او نهى الخطاب بعضها من بعض وعرفه الاكثر ما حمل شيئا منها
وان الناس ثاروا به والاظهر الاشبه ان يكون هو المراد بالعلم لان شيئا وراء
ذلك شيء لم يبلغه فلم يعلمه فان الاحاطة بعلم الكتاب كله لم يكن الا لمن انزل
عليه وانما الناس بعد فعلم الكتاب فيهم متفرق ولا يوجد عند احد منهم الا
بعضه وعلوم الكتاب كثيرة منها علم الباطن وما اريد بها وهذا هو الذي
يقال له التفسير ويدخل في هذا الضمير اختلاف قسمه من الالفاظ ووجوهها
ومنها على المكي والمدني واسباب للتنزيل ومن نزلت فيه وما نزل لاجله ومنها علم
الخاص الذي فيه فضل ودعته الله تعالى من البراهين والحجج ما اداعوف
حتى للعوام لصح معها ولا وراءها الى غيرها ومنها علم الاحكام المبتدئة
في جملته وتفصيلا وكم الناسخ والزايل ومنها علم الامثال المضروبة
فيه والوقوف على ظاهر امثاله فيه ودلايل عليه ومنها علم الوعد
والوعيد والمدح والذم ومنها علم القصص وانبا الاولين المذكورين للاعتبار
بها وسلبه النبي صلى الله عليه وسلم وتصريح ومنها علم ما فيه من الحث
على الاعتصام بما سبق [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وتبيينا للمؤمنين ومنها علم العجائب ومباينة
نظمه نثر الشعر وخطبه الخطبا وبلاغته البلغاء وباين من هذه العلوم الادنى وجد
منه في السنة مثل ما وجد منه في الكتاب الا الاعجاز فانه خص بالقرآن وضعا
زاد الله تعالى كتابه لا الله سبحانه وتعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سنا للكتاب
ومعرفا للناس منه ما لا يدركونه الا به واوحى اليه كتابا مما ذكر له في
الكتاب فبلغه عنه الا ان ما جاء من سنته الينا فقد جاءنا متواترا وقد
جاءنا مستفيضة غير متواتر وقد جاءنا من قبل الاحاد والنقلة يختلفون
من وجه ويتفقون من اخرى وقد يكون الناقل موثوقا به وقد يكون غير موثوق به
ومواضع الثقة مختلفة فيكون منه الجرح البين وقد يكون منه الشهرة بالثقة
او الغفلة او خلافه الحفاظ الاثبات لمن شاركهم في الرواية والاتون في
منازلهم ومن الاخبار ما يعارض ومنها ما سلم عن التعارض ومنها مسند
ومرسل ومتصل ومنقطع لا يعني بالمعنى عن وله الاكثر الا ما يعلم
عامة ما وصفنا فان شد عنه بعد الطلب الحثيث والعناية الشديدة
بعض ما ذكرناه بلا علمه ولحنه لا علم له لان عنده ما برامته فيما
جاء العلم وشهد واصل السنة حتى يسمعها ممن رووها له وجدته
اياها باسناد ومتصلا منه للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون بعلمها عليه
وظاهرا انه لا شيء عارض حمله من حال الكتاب والسنة فانما اريد به ان العالم
اذا حصل ما وراءه لان عمل بخلافه او فتى به غيره بعد الوجه الاشد الا
عند من فلا حرج عليه فيه ما لم يبلغه الذي يقضي عنه او نحوه ما كان ثابتا
[illegible]

جميعها ولكن اكثر ذلك قد عرف وحفظ وطلب واحب اورد لك الاحاديث
ماحلة من السنن وتفسير القرآن وتاويله فتبع للمعنى ان سمع ماطنها ولا تقصر
على ما يجد منها واحبه دون ان تسمعه ممن بلغ القرآن وتاويله فتبع للمعنى
به فانه لم تقابل بعضها ببعض وجد عند العلماء اوالفساد اوجها ولا احاله ان
يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يلزم امته فسبه ما الاحاديث لا
مذهبه وتعادي فيه وتوالي ويدع لقوله السنن الصحاح ولا ينبغي لرشيخ له
ان يزاحم السلف منزله واحسن الاقتداء الذي طهر من فضل بعضهم على
بعض فانه لا يذهم ولا يذم فعله ولا يلزم اتباع احد منهم بعد ما جهد وسلم
حد المجتهدين وخيار من اهل الفتوى والقضاء بالمسلمين فلا يجعل قوله على
الاطلاق امامه ولا وفاق اصوله اصله ونسبه النبي الذي هو من امته فيخرج
بالحجاب التي ازل عليه من ربه وما سن عنه من قوله وفعله ونحو وفاته
لازمان من دونه ولا يحدث خلافه لاحد من لبس مثله ونعلم انه هو المعصوم
المبرأ من الخطأ فما بلغه والخطأ فما عداه والمنزه من كل قصور فيها
اصطفاه الله تعالى من النبوة واكرمه به من الرسالة فاما من عداه كائنا
كان من ازواجه الصحابة والتابعين فليس احد منهم في روايته ورايه معصوما
من الخطأ والزلل ولا عند من علم الدين الا بعضه وان كانوا في ثنايا وفي
قلوب البعض الذي عند واحد منها اكرم من البعض الذي عند غيره وينبغي
لمن اراد طلب العلم وليس من اهل لسان العرب ان يتعلم اللسان اولا ويتدرب
فيه ثم يطلب علم القرآن فليس ينفع له معاني القرآن الا بالاثار وللسنن ولا الاثار
الا باصحاب الصحابة ولا يخلط [illegible]

فكون قدائي الامر من به وقصده من وجهه فاذا بلغه الله درجة المجتهدين
فليتبع ما قاويل المتقدمين وتحدر منها ما يراه ارجح واقوم والنص ما حدث
وسوء على شبه الاصول واولاها به فاما ان يقصد علم الدين ثم يقتصر عند
المطلب على قول جل من علما السلف من ولا ان بعده العلم شاع
وشبع ما حاله وترفض من خالف ولا بعده قولا بلغه عنه قبله ولم
بلغه عن غيره تركه وتعصب مع ذلك داعيا الناس من الجماعة ومنفرا
الا من سواه كانه مبتدع المشروع للبدع والى غير هكون المسلم حقا عنك
من تبع متبوعه وترك الحادين عنه عند منزله اهل الكتاب من المسلمين
اذ كان اهل الكتاب تمسكوا بما لا يتمسك فيه وهو لا عندنا ضاعوا
الا ما معهم الله فهذا هو الهدا العظيم الذي الناس عنه مع خوض المسلمين
يوم القيمة عما كانوا يعلون واوب ما لزم من دكم ان الذي ارضاه لامته
والحمد لله فدين لنفسه ما كان يرضى ان يكون له دون رسول الله صلى الله عليه
وسلم امام يعتني اليه ويقصر نفسه عليه فلا يعتدي الايه ولا يحل الا
من عليه ويغار من اتبعه وبا عاد من يرغب عنه لحد طلب العلم حتى
واحد منهم كان عنده فعلى ان يتبع لس مما نحوه واصح وجه ان احد طلب
العلم عنده ما يحله فلا يعرض بل الامر قوله فما نفسه عليه اصله
من يخرج في علم الحد العلم خاصه ولم يكن عندي علما ولا غيره ولا الاتوا
الى سبق ذكرها فلا بعد ومن يريد ان يكون من المعلمين فاعمل بما علم ايها احد من
علم فخاصه نفسه فان كان امامه حتى فنسأل الله عز وجل له ذلك واعانه فيها
[illegible]

اوائل السلف رحمهما الله واحتلافا ماسا وسلم عقله وصح رأيه وفهمه تقدر على
استنباط معاني الاصول واهتدى الى تمييز ما تعلق الحكم به من جمله
اوصاف الاصل مميزه وان من اراد فهم المعنى واعتاص لم يصل عن فهمه
واذا عارضه مسئله لم يحسن عن تصور اولا بما ان يقال ان كان له ان يعمل فيما نزل
به بعلمه وان يعمل به عمل وطريقه من ذلك علم الكتاب والسنة فهو في
علم لسان العرب كذلك لانه في الجملة لا بد منه اذ القرآن انما نزل بلسانهم
وليست معه فيه ولا لفظه بلسان غيرهم ولن فهما ما كان عن عرفي اصله
فعربه الله تعالى اذا كانت العرب باسرها غير عرب فغيرهم الله تعالى كذلك
السنن كلها عربيه فلا سبيل الى معرفه الكتاب والسنن لكما لو وقف على
اللسان اولا ولسنن كفى من علم اللسان على الاستيفاء الا تعاريف الصلات
حتى يكون معه ارتياض فيه ومعرفه لعادات العرب على مخاطبتها فان لها
في الخطاب مذاهب في البيان عاده واذا عرف من لسانها وعاداتها ما يصير به
علم الكتاب والسنه فلا عليه ان يستكثر من غرائب كلامها وبيان اشكالها
مالا يحتاج فهم جمله في الغلوص في هذا الباب فاما تفسيرها

فصل

فرجع فيه الى الكتب المفردة ان شاء الله تعالى

فصل

ونظم وجوب طلب العلم وفضله ثم في بيان ان العلم المطلق هو الدين
وانه اشرف العلوم وهو الذي دل عليه وجوب طلب العلم قول الله عز وجل
وما كان المؤمنون لينفروا كافه فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه ليتفقهوا
في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون اراد والله اعلم
وما كان المؤمنون ينفروا كافه الجميع [illegible] فلولا نفر [illegible]

عند النبي صلى الله عليه وسلم فعلموا عنه الدين وبلغوه وافاخراج المتاوك
اليهم اخبر وهو ما سمعوا وطوا وفي هذا الكتاب الفقه واشباهه انه على الاعيان
دون الاعيان وبدله على ذلك ايضا قول الله جل وعز فسالوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون فجعل فرض المسئله على العالم الجاهل والسنه تلزمه سوال من يعلم عما
لا يعلم ليعلمه فعالم اذا دخل فيه من تزلت به نازله فلم يعلم الحكم فيها وذلك على
وجوب علم التوحيد خاصه قوله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاعلم انه لا اله الا الله فامر رجلا شاك بعلم وحدانيته تعالى وذلك منزله
فوق التوحيد اللسان ولا شك انه قبل نزول هذه الاية كان عالما انه لا اله
الا الله فدل ذلك على انه امر باستدامه العلم والثبات عليه وذلك بالنظر
في ادله الله عليه واحضارها بالبال والتدرس ما في حفظه ليلا ينساه
ذلك المدرك بالاستدلال بدليل عرض اولى به على الغلب ليلا يغفل
عنه ولا يدل عن مدلوله وان كان يستفيد العلم وجبا على من سبق له العلم
بوجوبه استعمال ذلك على ان الاستدامه هذا العلم كالتي تسترعى بالرجوع
الى الادله والنظر ما توجبه لتعتقد على وجهه اول الوجوب واذا وجب ذلك
فانما هو طلب علم وجب على من لم يكن عنده فمما علم من علوم الدين لم يزل عند احد
فعلمه طلبه حتى يوم الدين اذ طلبه فيه والله اعلم وقد كون ان يعبر
عن معنى هذه الابه بان يقال بقدر قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فعلى عالما
انه لا اله الا الله وبقدر الجمله تصلح لاستدراء العلم والاستدامه فانصرف
الامر بها للنبي صلى الله عليه وسلم للاستدامه والغرض الحاق الحال بحاله
[illegible] وسلم اخبارا منها ما جا

عز وجه دلالته ومنها ما جاء في الحث عن ارتفاع العلم وذلك تحريض على طلابه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم انتزاعا ينزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومنها ما يدل على وجوب طلب العلم من طريق المعنى ان عباده الله تعالى وافاضه فرائضه لا يمكن ولا ينبغي الا بعد العلم بها فهو لعباده من وجوب القرب اليه فان اذا ما لا يتوصل غير موجب واوجبوا بعده الدلالة فالعلم اذا كان لا ينفع الناس ايفاقا ولا يتعبد من غير جلب بيان ان طلبه واجب والله اعلم شرف طالب العلم وشرف مقداره جل وعز سهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقرن اسم العلماء باسم ملائكته كما قرن اسم ملائكته باسمه فيها وجب الفضل للملائكة بما اكرمهم به مما وصفنا لك يجب للفضل للعلماء اكرمهم به من مثله والجل وعز انما يخشى الله من عباده العلماء فان ان حسنة جل شانه انما يكون العلم وقال انه اخبرني الدين امنوا وعملوا الصالحات جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فاخبر ان هذه الاية ان هذا الجزاء انما هو لمن خشي ربه واخبر الاول ان العلماء الذين يخشون ربهم فحاز ذلك العلماء وقال جل وعز قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممتنا عليه وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وقال فضل الله عليك عظيما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان العالم لمن يستغفر له طير السماء والوحوش حتى الحيتان في البحر وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل سمواته وارضيه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير وعنه صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وعنه صلى الله عليه وسلم طالب العلم مستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وانه ليستغفر له طير السماء والوحوش حتى الحيتان في الماء ويحتمل ان يكون يضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع في الدنيا ويحتمل في الاخرة فان كان في الدنيا فله وجهان احدهما انه يعطف عليه ويرحمه قال الله جل وعز فما اوحى به الاولاد من الاحسان الى الوالدين واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما وتعطف عليهما والاحسان بكون المراد بوضع الاجنحة فرشها لان بعض الروايات ان الملائكة تفرش اجنحتها الى ان الملائكة اذا رات طالب العلم فرشت له اجنحتها في طلبه وعلمه عليها فمن لهذا لم يسلم فلا يخفى ان كان مشيا ولا يعني ويعرف عليه الطريق البعيد ولا تصيبه ما تصيب المسافرين من انواع الضرر كالمرض وذهاب المال وضلال الطريق والحصر والله اعلم واذا علمنا بالوجه الاول يحتمل ان الملائكة الذين الكاتبون او الحافظون لطلبة العلم الدين وصفناهم بعين الهبا والطلال فستشعر اجنحتها لعظيم هم ونور قهرهم وجعل وضع الجناح ورشه مثالا لذلك اي انها تفعل مع طلاب العلم نحوا مما تفعل مع الانبياء صلوات الله عليهم لان العلماء ورثة الانبياء ويحتمل ان يخفض تواضع الملائكة لهم استشعارها شرف نفوسهم بعلمهم وعلو مقدارهم وانها لهم والرغبة الى الله جل وعز في تاييدهم

www.alukah.net

لهم فيحوتهم بجناحه ويبشرونهم بما هم لاقوه من احسان الله جل وعز اليهم ويقول الملائكة ذلك لهم على سبيل التعظيم عنهم لا على وجه الموقع عليهم وذلك لما هم عليه من رضاه من صنعة الله عز وجل الشاكرين للاعمال رفعونه عنهم حسن ثوابه في الدنيا والله اعلم ويحتمل ان يكون استغفار الحيتان وطير السماء والوحوش لطالب العلم ان حب الله تعالى يعود على من نواح الى هوان الارض استغفار سجاده وجد الحكم في هذا ان الصلاح العالم باسره بالعلم الا ترى ان العلم يدرك الطير من السما لا يستبعد ان يودي ويجرح او مثل الا مالك ولا يجوز ان يرمي فيجرح او يعدا بها وانه لا يجوز اغتنامها فمن قتلها للاجر باخذ فراخها من اوكارها وان يمسك عنها اذا قضى حاجته ومنع ان يطلب رزقه لمجرد تعذيبه بالجوع والعطش ولا امساكه في حر او برد ولا حبسه حيث شاء تلف والعلم يدرك ان اوار الحيتان في الما اذا لم يكن الها حاجة واجب ولا يجوز للناهي اخراجها من الما والنظر الى اضطرابها لان الرمي غير قصيد الى الهلاك انما اذا اصطيدت للاكل والتشفي الجرح وجد الصبر عليها الى ان تموت والجراد وقد نالها العصا والجر والعلم ان ينهى عنها ليالي السبت وايامه حين كان اصطيادها في هذه الاوقات حراما والعلم استحلت بعد ذلك والعلم يفصل بين الحلال والحرام من الجنس فيبقى الحكم وكتب الحلال الى الحرام والحرام يجري حكمها اذا اصيبت ومن الطير ما هو جزاوه ولا يقبل الحلال الا طيبا لقوله ولا يودي من الحرام الا ما كان صارا مودبا فمن شيما ذكره الحديث الاله مصلي معقوده بالعلم على حب الله تعالى على جميع نوع من الا يجوز الجمع والطا

وجه النبي صلى الله

ولا مستنكرا والله اعلم عليه وسلم انه لا احسد ولا ملوك لا طلب العلم وما فضله صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيمة ثلثة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا وعنه صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانه قال العلم للعابد والعباد للرجل وحسن وانه صلى الله عليه وسلم انه قال العلم احب الى الله من فضل العباد وحسبه وسلم الورع وانه صلى الله عليه قال ورز مذلة العلم هل دم الشهدا وانه صلى الله عليه قال قال للعابدين الفقه فمر فيا دخل الجنة وقال للعالم اقرأ وارقى والشفع والاخبار في هذا الباب كثير لا سبيل الى استيفائها ولكن الذي يجب له ان هذا الكلام هو العامل يا يعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن ثلاث شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وعن علمه ماذا عمل فيه واما من لم يعلم العلم حسبه لنفسه وحسن السلطان لباطل عند هم يعلم فرصة فهم ومرة يكسر واذا رضي عنهم نصرهم واذا سخط عليهم خذلهم والحوف عليه اكثر منه صلى غضه جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلما امنا الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا فعلوا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم وهذا والله افضل السلطان الجابر فاما السلطان العادل فلا باس بمخالطته لجل عدله وحسن نظره روى انه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامام العادل لا ترد دعوته وسنكتب في هذا المعنى ما هو اقوى من هذا في

واما باب ان العلم المطلق

العلم فانما يخشى الله من عباده العلماء وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فحصر السامعون من هذه الايات الا العلماء بالدين فان العلم المطلق علم الدين اذ هو الذي ينتفع به والذي يتذكر ان الخاسر الشامعين اذا سمعوا العلم والعلماء وقال الله عز وجل سماء العلم اطلاقا غير مضاف اياه الى العلوم الدنيا ارادة له على الاطلاق الاسم له وغيره هو الذي يحتاج في الامامة عنه الى تقييد العلم واضافته واسمه اعلم وايضا فان فضل العلم يجب فائدته وقدر عائديه اذ كان العلم انما راد لما يوصل به الى والشيء انما يعرف كمال العاقل من معرفة الله تعالى بصفاته ومعرفة ما يرضيه عنه لنا به وانما يحظه عليه لعبده فثبت ان اشرف المعلومات الدين وافضل العلوم واهمها علم الدين ثم ان كل ما سوى الدين فان علم انما يحتاج اليه الدين وما لا يحتاج الى علم الدين وجه وعلى معنى فان علم جهله او جهله جبر من علم فالطب يحتاج اليه لاقامة الابدان حفظ صحتها ودفع الاسقام عنها فان قام به من تعالى المفروض على الابدان لا سبيل الى اقامتها الا بسلامة الابدان واستقلالها بما يراد اداؤه منها فيحتاج من الوجوه بما ينبغي طلبه ولا يطلق الحكم بصنعه الا انه على ذلك بانه لعلم الدين اذا لم يكن مقصودا لنفسه لدين المتكسب من استعمال الابدان مشارع الاديان وعلم الكسب يحتاج اليه في بعض مسايل الاحكام فيحتى ذلك منه بعلم الدين وما سوى ذلك فليس يحتاج اليه الدين وانما هو فضل

وكتاب اقليدس وما يجري مجراها لان وفوق همته العالين لا ترشد الى شيء معمول عنه من امر الدين ولا تعيد عن محظور عنه من جهله والاشتغال بما يظهر من آثار الحكمة في الصانع جل جلاله من غير العلم نفسها وغايتها ممكن واكثر ما يقوله المدعون تعلمها ما لا نعلم البتة وقد بين ان الحق فيما يقولون وكل ان يكون بخلافه فلا فايدة فيه وكل العجب ان بعض المحبين كاد هم بعض طغام المسلمين بسلب وتضليل المحبط عليه وزعم انه ليس في القرآن تنبيه على امر معقول عنه ولا افاد شيء الى المحبط بان هيه السما والافلاك ومن عمل فيظر وتامل علم انه لا كتاب وخصوصا وقد القرآن جمع للفوايد من القرآن لانه دال على الباري سبحانه وتعالى وعلى اسمايه التي يدعى بها والاثنا عن صفاته والحث على الاستدلال والنظر والارشاد الى وجوه الحجاج والمجادلات والادلة والايه ونهج التخيير عايشة لها والبيان لغايات الشكر ومقتضى الجزاء والدلالة على نبوة النبي صلى الله عليه والاخبار عن بعثة من بعثة من الانبياء عليهم السلام وتقديد ايامهم واقتصاص ما جرى من قومهم ومعاملة اسايامهم ومواخذتهم المعاندين منهم وضروب من نعمه لنعرفه بعض هذه الامة والاشتمال من العجايب القرآن ولزوم الحجة به وفرض العبادة على الناس جمله ثم تفصيلا وتصنيفا وتعريف شروطها وحدودها وتحليلا ما اقتضت سعة رحمة الله عليه وتحريم ما اوجب بالحكمة تحريمه ونصب الحدود وتقديرها ووضع المشارع من الناس في المعاملات والجنايات والايمان والنذور والكفارات والاباحة لما تعلق بمصالح الدنيا ... الى ... الذين يتلونه يعقلون

يفاد الى النار والمحسن منهم يفاد الى الجنة ووصف حال اهل الجنة والنار وما في الجنة من اصناف النعيم وما في النار من العذاب الاليم وضرب الامثال للناس وذكر عظم واحبار التي صلى الله عليه وسلم من انبأ الغيب مما لم يكن ولا لأمته من مثل ما علموا لزداد وا تصديقا في دين الله وبعد فان الدار التي جاهم به ليس الامر عند الله واحسان ولو ان بلوغ المستقبل حتى اذا اتت ازداد اما بهم بنبيهم وكتابهم وسفنوا انه منزل من ربهم ولكن اكثر ما ذكرنا من غير موضع زاده في البيان والالتفاف للصبر ولا الفوائد الحقيقة الا ما وصفنا ولا الفوائد الا ما عددنا وكان الناس غافلين عنها قبل نزول القرآن اما العرب الذين هم اولاد اسمعيل صلوات الله عليه فقد كانوا الصلوا شر عند واما اولاد قحطان فقد كانوا من الشراط اهل الاخلاق فيها القرآن هدى من الله تعالى ورحمة وشفاء لما في الصدور وقد رفع بحول الملحى الذي حكى قوله ان يقول القرآن لرسوله على امر معقول عنه وهو الحكمة انا ترك للتنبيه على الفضائل العظيمة التي في ذكرها ووجه هذا المحل مع وجع القرآن سمعه في ارشد الفضل على معرفة الله تعالى قال الطبري ليسمعه ولسائله الذي سمعوا نزوله فاما المجسطي وما ذكرنا فانه فانه علم الاستدلال وبحار الفرع بعراه الحسابي والمنزهون والمحجوبون عن الله تعالى بصنوف النبات ودخول الطعون الذين لا يوصلهم الله تعالى الى قراءته واتباع سنن نبيه وتصرف قلوبهم عن علم سعيه كما قال السجاوي وعز واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وما منزله هو لا الله وما الفوز من فصول الفضل وسبب الكلام وذكر الاجزاء المجزلة

www.alukah.net

مالكم لهم دارا واسكنهم اياها وقدر لهم فيها هنا لهم وكتب لهم بجوامع امره ونهيه ووعد ووعيد كتابا ونصب عليه هو ومنار ذكرهم من نفسه ومنهم من زاغوا فاستزل بعضهم بمرض وعصموا به واطاعوا امنه وحمل على بقيتهم وصارت هذه الطايفة تسئل بعضها بعضا وتقوم عالمهم على جاهلهم وكبيرهم على صغيرهم ولا يعتبهم الارضى الدين ان سلم لهم وطاعة من يقوم منهم ورفض الاخرون كهذا الله واخلوا على الدار التي اسسوها ساصلوها ونطرون ثمرة عرضها وطولها وما فيها من البيوت وقدر كل بيت منها وعدد ما في البيت والبيت وانها السحر وانها اروح وانها الذي وانها احس ويعطون الاوقات التي انابهم فيها المواد والالفاظ من عند الله هم وبشر عون جاءك منها ونصوف بحولها وطولها بها ويعلمون على الزمان الذي يأتيهم فيه الحر والزمان الذي فيه البرد ويعددون كل من ذلك بمقدار ونحو ضوء هذه المعاني خوشا يشغلهم عن عهود الله هم وسببهم امر الله المنصوب عليهم ثم يختلفوا على ذلك فقال الاولون هذه دار مولانا استبشا واحبها وبنت بها دانا وارواح بها علينا وسيد عونا وبنا فحيث وبحاسبنا بما هنا لنا ونحن ما لكم خيرا وبالبشرة بشرا وقال الاخرون انتم مغرورون سنقا لا تعقلون ما تقولون لا مونا احل ولقد ابت هذه الدار علينا لامثالنا وما ترجوا من احل الحسنا نوليا ولا تخافون لنا سانا عقابا وقال بعضهم بل ان المولى ولحنه وجد لان الدار وما فيها حاضر فرحها ونظر بعضها بعضا بل يكن بقي على الحسن منه ولا صاحبه دار لكم من ذلك فهولا الفلاسفة

ما بين الفريقين ولنستعذ بالله من سوء المنقلبين وما فيه العصمة واما علم
الاحكام فانه فضلا عن الاوائل المشتغلين به الكثير سموه العلم الاوسط وعدوه
من علم التوحيد وجعلوا الثالث علم الابدان والطب وقال بطلان الشريعة
حمل العلم واسمه وشرفه على مالف الاحكام واحكمه بالهوى وحمل عليه
بحكم الباطل واللغو وهو الذي يقول جهله خير من علمه لان الذي يعلمه من
زمان ضيعه اما تعليم غيره ولما باستعمال ما يعلم منه وكل ذلك تضييع
للعمر واستبعاده لما لا طائل وانا ادل للناس على تحسين الصوت بالقرآن
من غير معنى فيه وحرص الحدا وسدد الاعراب فاما ما جاوز ذلك
ما لا يراد الا للتطريب ولا يستعمل الا في الغزل واذا اردت البلغة
فيه استعين عليه بتحريك الاوتار ونحوها فانه لهو باطل وانا عاد ان
بنفسه لهوا وباطلا بل العلم به شرفا وبالله التوفيق ولما علم الصناعات
فانه لمصالح المعايش التي فيه تمكن من العباده فهو تابع لعلم الدين كما
ان علم الابدان تابع له فثبت بجميع ما وصفنا ان العلم المطلق الكيفي
للشريف والتفصيل علم الدين وبالله التوفيق وسمع احد علما الطب
يدعي ان شرف العلوم بعد علم التوحيد علم الطب ويحتج بحديثين احدهما
انه علم منفوع عليه ليس العقلاء احد بدفعه والثاني انه سبق به
تعالى منه اسم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال طبيبها الذي خلقها ولا
يسمى من الفقه واللغة والنحو والنحو اسم قط فصح ان الطب افضل
العلوم والجواب ان ادعاءه من ان علم الطب متفق
عليه فليس كذلك [illegible]
يجري فيه الفقه تعالى [illegible]

واستدلوا بانه من نوع من العلاج اشار به الاطباء مرض الا وقد عرفه
به قوم وهذا بعد قوم فصح ان علم الطب يجري فيه القياس ويدرك به اصل
وقد صنف الناس في هذا كتبا وخلف قوم من الاطباء الرد عليهم والنقض
لقولهم فكيف يقال ان علم الطب متفق عليه وعلى انه لا خلاف بيننا
وبين موسى الاطباء ان علم التوحيد اجل وافضل واشرف من علم الطب
وان الخلاف معهم في علم الاحكام وعلوم ان التوحيد مختلف فيه
وان كان بطلان قول المخالف فيه ظاهرا لخفاياه ثم لم يوجب الاختلاف
فيه حط على عزيته علم الطب الذي لا خلاف فيه فلا يعلم الاحكام
فاسقط هذا كلامه والجواب [illegible] عن استدلاله
بما سمى الله تعالى من اسم الطب فدقيق طبنا هو ان هذا ليس مسلما ولس الطب
موجودا في اسماء الله تعالى ولا يجوز ان يقال انه تعالى عند الله طبيب وانا
روى انه ﷺ نظر برسول الله صلى الله عليه وسلم سلعه فقالوا الا ندعوا
لك طبيبا فقال الطبيب الذي خلقها اي الذي خلقه من الطب فاني
ارجو من الله جل وعز هذا الا يوجب لن يقول قد سمى الله طبيبا فقال
لا تسموا الدهر فان الله هو الدهر فاراد ان الذي يسمونه الى الدهر والله
فاعله لا الدهر فلو صح وجود ذلك تسمية الله تعالى دهرا وبايضا فان الله
تعالى مسمى صانعا ولا يدل ذلك ان علم الصناعات اشرف من علم الاحجار
فكذلك ان جاز ان يقال الله تعالى من بعض الوجوه طبيب فذلك لا يوجب
ان يكون الطب اشرف من علم [illegible] ان علم الفقه علم الاحكام
[illegible]

الثامن عشر من شعب الايمان وهو باب

من نشر العلم وان لا يمنعه أهله

ماذا حضر العالم من مسئلة عن علم عنده سئل المستشد المستفاد وحال دون الحرج الشديد وجب عليه اخبار ما عنده ولم يسعه كتمانه والحرج في ذلك ان تصوص الشدة عنه متمان الاستنباط قال الله جل وعز وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ما كان من حق المتفقهين اختيار النافرين اذا رجعوا اليهم ما علموا فاختاروا عليهم من علم الدين ليشاركوا الفريقان في العلم ولا يستأثر به من حضر دون النبي غائب وقد قال الله جل وعز واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فثبت ان علم الدين محمول عن اهله على شرطه الاداء الى من يعرض له على الانفراد به لحاجته ولا تروه عن غيره وقال جل وعز فسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالمرء لا يعلم ان يسأل العالم وقال العالم اذا سئل ان يجيب كما انه عز وجل لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال اخذ من لبوالهم صدقة دل ذلك على ان من طلبه بصدقة فعليه ان يدفعها اليه وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم اداها فرب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه ليس هو لفقه منه وجاء عنه صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد الغائب وانه صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعلم

فانا ان طلب العلم اذا كان فرضا على الكفاية وذلك على ان الطالب طالب لمقصد والغرض فاي علم حصل له فهو بمنزله الامانة عنده فاذا سئل عليه ان يؤديها لقول الله جل وعز ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وايضا قال الله جل وعز الزم من اتخذه مثله على ما له ان يوفي اليه الامانة فقال تعالى فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته فذلك على ان من اتخذه عالما عليه علم عندك ان الله اليه لزمه ان يؤدي الامانة فيدرس ادى الامانة فيما اطلب منه الا يكتمه وايضا فان منع العلم هو الدين والبعد على النار وهل الناس على ارتكاب العظائم والهلاك الا من قبل ذلك على انه حرام ممنوع ولا شر فيه كبير وبالله التوفيق

فصل

واذا كان البلد عالما فاي واحد منهم جاءه سائل فسأله عن علم عنده ليتعلمه فينبغي ان يخبره به ولا يكتمه ولا يجوز له ان يقول سل غيري فان عدد العلم مثل ما عندي فان طلب العلم وان كان نفسه فرضا على الكفاية فان البلد حلوا العلم بتركهم كلهم واحد منهم عنده اذا ما عنده منه اذا سئل عنه كان الاثم اذا دعوا الى محل الشهادة وكانت الكفاية لا ترفعه فقد الكفاية وان حضروا جميعا او بعضهم فحلوا بما سئلوا فانما يلزم كل بعضهم عنده ان يرد ما وافقه اعلم فان عدد العالم ما لم يرد من سؤل العلم عما بينهم واعرضوا عن العلم بواحد وخاف العلماء ان يحلوا البلد من العلم ان لم يفرضوا ان يحمل منهم ما يحملون ولا سئلوا عنه فاذ قد وسعوا علم الدين ودرس اثاره كان عليهم ان يبذلوا الناس الى العلم حتى يحضروهم على الرجوع اليه فيما يهمهم ويضرهم من امر دينهم ما لم يضر العلم

ان يردعهم فعلوا وما دانهم بالوعظ والنصح ورووا لهم الاخبار لم يحولوا اليهم
من عهدها ويرفعوا الحوالة الى السلطان كما امرتهم السلطان بعلم الدين
والرجوع الى العلماء فى نوايهم والى حاله فى مظالمهم فاذا لم يفعلوا امروا اصلا
منهم او اكثر بعدد سكان البلد ليجلس وقتا معلوما بمكان معلوم
للذكر والرواية والفتيا ثم امر العامة ان يحضروا المجلس فاذا حضرت
منهم طائفة مدرك ما سمع ويحسن ان يسأل عما يحتاج اليه ويجيب بما يجاب به
امسك عن الاخر ش واذا كان للسلطان لا توثق لما يلزمه يجلس العلماء فى
مشاهد الاخبار التى يرون انها اجمل للذكر فاسمعهم منها ما يظنون
انه انفع فيهم والحق يختلف الموقع منهم فان اصابهم شدائد فليكونوا صبروا
واحتسبوا فاصبر الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم اجمعين قال نوح
رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا وقال
الله جل عز لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
وقال واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وحكى عن ابن عباس
فواعظ بانبيه واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وامثالها الوسى

هل وهذا النبى ش ان من وجوب نشر العلم على العالم فاذا ادرك
به علم الكتاب والسنة فلا يجوز ان يسأل عما لم يكن ولا يخبر بها ولا ان
يسأل عما لا حاجة به فيه ولا يسع فيه شيئا الا يخبر به ولا ان يسأل عن شئ لا دلة
عندك فيه خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ولا عن

منعنا ان رويه كما سمعه ولا يغيره لفظا ولا يقدم مؤخرا ولا يؤخر مقدما
وان كان عالما فظن جاز له ان يبدل اللفظ بمثله فان كان لا يحفظ مختلا ابدله
بما يحسن كما حكاه ولا يجاوز وان كان غير محيط ابدله بما يحيط بمعناه
ولا يبدل خاصا بعام او عاما بخاص او مطلقا بمقيد ولا مجملا بمطلق
ولا خبرا بامر ولا امرا بخبر وان كان النبى يسأل عنه العالم ربانا يسأل
فان كان عنده به المسئلة فيقع السؤال عنه واى يجتمع عليه فينبغى
ان يخبر بهوان كان يجد من اهل العلم خلاف راى اخبر بما يحفظ منه وان لم
يجد عنده فيه الا رايه الذى اداه اليه نظره فان كان السايل سفيها يسأل
عما يسأل العالم اخبره برايه وان كان عالما يسأل للعمل لا للعلم وقد وقع
له ما يسأل عنه او كان مسئل لمن وقع له فعليه ان يفتيه به وان كان لم يقع
فلك ان لا تجد فان شاء افتاه به وان شاء لم يفته والاختيار ان لا يفتيه فعله يدرك
ان بعض الصحابة كان اذا سئل عن شئ يقول او وقع فان قالوا نعم اجاب
وان قالوا لا اعفى نفسه وهذا الان لاجتهاد ادانى به للضرورة ولا ضرورة
ا فان كان السؤال عما لم يحدث فاشكل حكمه فحال احتياط العالم لدينه ونظره
لنفسه فى ان يكف عن الاجتهاد دال ان يحدث يفتقر اليه ويوكد هذا
انه قد يحتمل حتى يسأل فيرى رايا فاذا وقع ما يسأل عنه اخبر له ان يفتى
برايه المتقدم لكن يلزمه ان يحدث اجتهادا جديدا فان اداه الثانى الى
غير ما اداه الاول لم يجز له ان يفتى لانا فعلنا ان الاجتهاد قبل حدوث
الحادثة وبال صاحبه وانما جاز اخبار المتفقه برايه الساقط فى الحال لان
[illegible]

فصل ولا يجوز لمن عنده اخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسأل عنها ان يمتنع عن روايتها ليعطى عليها مالا لانه لا يودي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اداه الرسول الى امته ومعلوم ان الله تعالى لم
اطلق اخذ الاجر من امته على ما يبلغهم اياه عن ربهم وكذلك لا يطلق ذلك
لاحد من المؤدين عنه وان رواها واخبر بها قوما ثم رغب قوم اخرون
في سماعها منهم بالخيار بين ان يسمعوا من الذين سمعوا قبلهم ولا يمنع اولئك
السامعين خبر صاحبهم الذي حدثهم ان يرووا فيحدثوا ومن ان يسمعوا
ممن سمع منه الاولون عاد اذا اراد وان ذلك لم يكن للعالم ان يمتنع عن تحديثهم
ويقول لهم اسمعوا من بعض من قد سمع مني لكن منزلة هؤلاء الاخرين كمنزلة
الاولين لانهم يحتاجون الى ما عنده مثل حاجتهم ولو كان للذي سمع منه
شريك فيما سمع له لم يكن له ان يحمل الراغبين في روايته فلذلك لا يكون له ان
يحملهم على الذين سمعوا منه فان قيل انه اذا ادى ما عنده فسمع منه فقد
ادى الامانة وازاح للمحتاجين العلة فان ابا احد ان يسمع ممن سمع منه فانما يريد
علو الاسناد والاسناد النازل في افادة الناس والزام الحجة كالاسناد العالي
فهلا قلتم انه لا يلزم العالم ان يجلس للاخرين فيحدثهم كما حدث الاولين
قيل لانه اذا الزمهم السماع من بعض من سمع منه عرضهم لكلفة ذات خطر
وهي ان يجتهدوا فيمن يسمعون منه لم يرون عنه ولا يأمنون ان يزلوا عند
الاجتهاد فيرون من ليس بعدل عدلا فيصدقونه في روايته ويستمرون في
الرواية عنه فيكونوا قد ائتمنوا الخائن وعدلوا الفاسق وقبلوا خبر من اوجب
الله تعالى التثبت في خبره [illegible]
[illegible]
[illegible]

بمنزلة في اول ما سئل عن الحديث ان يكتبه فيعرض من لم يبلغه ولم يسمعه
الاجتهاد فيما جاء الحديث فيه ولعله اذا اجتهد اخطا وترك وظن ما ليس
بحكم حكما وازال ما ليس عند اصحابها فلما لم يسمعه في اول الامر كتمان الحديث
فهذا الذي لم يسمعه من بعد يرده الى الخطأ من الذين جاؤوا اخرا واحالهم على
الاولين والله اعلم وان اخبر العالم بما عنده قوما فسألوه ان يعيد عليهم
مرة او اكثر ليحفظوه فان كانوا فهموه وادركوا معناه ولكنهم اغفلوا الفاظه
او بعضها لم يكن عليه ان يعيد عليهم وان كانوا لم يفهموه مع ظنهم بالنسيان
فعليه اعادته كما عليه تحديث غيرهم به اذا سألوه لان حاجة الذي سمع ولم يفهم
وهو يرجو اذا اعيد عليه ان يفهم كحاجة من لم يسمع وهو يرجو اذا سمع ان يفهم
وكذلك لو سمع وفهم ثم نسي واستعاد فهو كالذي لم يسمع وعلى الراوي تحديثه
الى ثلث فان جاوزها لم يكن عليه ان يعيد بلا عوض وينبغي ان يكتبه السامع
لئلا ينساه او يستكتبه غيره وهذا اذا نسي الحديث اصلا فلم يذكر الفاظه
ولا معناه فان استعيد ما روى في مجلس واحد مرات ليحفظ الفاظه بعد
ما فهم معناه كان له ان لا يفعل ذلك الا بعوض لان هذا تعليم لا رواية فان
الحديث قد حصل عند السامعين بما عرفه من معناه وانما يريد ان يحمل
الفاظه باعيانها لئلا يحتاج الى ان يحسو ما عرف من المعنى الفاظا من عنده
اذا اخبر به غيره وانما كان على الراوي اذا ما سمع اليه ليشركه في علمه
فاما انكاره في الابلاغ ذلك فليس اليه الا ترى انه لو كان لا يقدر على الحفظ
ولم يكن عنده ما يكتب فيه او لا يحسن ان يكتب لم يلزمه ان يكتب له بغيره
[illegible] فكذلك لا [illegible] داعيه وليحفظ
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث فعليه املاه وان جاز رواه وسمع منه ثم استعيد املاه فعل ما وصفت
والله اعلم واذا احضر ليسمع منه الحديث فاذن القراءة عليه فقالوا نزل لفظه
كان له ان لا يطلب القراءة نفسه لانه عوض وانما يحرم عليه اخذ العوض حيث
يقرأ او يقرأ عليه الان يعوض فاما اذا اخرجه وامر بالقراءة عليه فكلف ان
يقرأ اجهد نفسه زايد على التبليغ ولا حاجة له ان لا يفعله بغير عوض فان لم
يوجد احد يقرأ عليه ووجب عليه ان يروي بلفظه فلا عوض له وان اعطى
لم يحرم اخذه وان حضر من يقرأ عليه الا انه اعلم ان يقرأ هو بلا عوض
فاذا كان قد سمع منه ثم يريد الاخر وفي سماعه كان له ان لا يقرأ الا بعوض
وان كان قد سمعه من غيره ولم يسمعه منه لم يسعه ان يحدث فلا عوض
عليه وان يحدث بالحديث او الحديثين او الثلثة ما زاد وانيه اما طول
به المجلس منظم به عن التسع عائلة نفسه وعياله جاز لهان يخص على ادمانه
الحاوس وتعريفه نفسه لهم بما يعطونه ما لم يكن سرفا والسرف ان يطالبهم
باكثر مما كان يعود عليه من سمعه لهم بمجلس لهم والله اعلم ومن روى
حديثا سمعه من المروي عنه لفظا او قرئ عليه فاقر به صوابا قال حدثنا فلان
او قال اخبرنا والاشبه اذا كان انما سمع وحده عالما من يروي عنه ان يقول اخبرنا
فلان لانه لم يعلم ذلك بالحقيقة ولكنه شاركه عليه لانه قد حدثك
فلان فعلى هذا الظاهر العمل من القبول وما بعده من التحريف والتبديل
وان مرى على رجل سماعه من كتابه وهو ساكت وما سئل له هذا كان اذا وان
دفع صاحب الحديث الى جزء ما فعال احدثني فلان عن فلان فكتبه سماعه
هذا الجواب على ما فيه وقد رجع في بابه [illegible]

[illegible]

سماعه من فلان او يجوز للمدفوع اليه ان يرويه وان ذلك ان روى عني ذا ما صح
عندك من حديثي فصرت عندك شيء من حديثه ليجوز له ان يرويه عنه لان
جواز الرواية بالسماع لا بالحال والمروي عنه اما ان يسمع منه او يعرض عليه
عني ما سمعت كان له ان يرويه عنه ولا سماع على وصف فكل من قال له رجل
عنه وان قال قد حدثني بكذا فلان عن فلان فعلما يعلم به كتابي النسخ
المنسوخة منه فاثبت عندك انه قرئ عليه منه او كتب من اصلي او عرض
باصلي فاروه عني علما اخبرتك ما خبره عدلان هذا اصل الرجل
او مكتوب منه او مقابلا ومعدلا جاز له ان يرويه عنه بشرط ان يخبر
من سمع منه بصفته الحال والله اعلم ومن سمع حديثا فاثبته وحفظه في
صحيفته شرقي الحديث ووجد في كتابه من حيث لا يشك انه كتابه وخطه
جاز لهان يرويه وليس للخبر مثل الشهادة لان الشهادة لا تجوز الا
باخبار الكلمات فيمكن من حفظ الشهادة ان يعلمها ما شهد ومن حفظ الاخبار
لكثرها ولان امر الاخبار واسع من امر الشهادة الا ترى انه يعمل في عامتها
العبيد وفي بعضها الواحد العدل ويعمل عن فلان وان لا يسمع في
الشهادة بشيء من ذلك وان نسي الراوي الذي عندي كتابه السماع فيه
فلم يذكر سماعه ولم يصور وهو شيء من اوصافه واحواله فلا ينبغي
لهان يروي عنه لانه ان روى ليس عن من يروي الاول يروي ما يروي
فذلك الرقان والله اعلم واذا سئل العالم عن ما لا يعلم فيه عذر
واحتاج الى معرفته بالاجتهاد ليخبر له ان يجتهد على الاخبار بما يظهر له
[illegible]

فيها وكان معذورا بانقطاعه عن كسب يكون له في تلك الاوقات فجائز له ان يأخذ اجرا
اما طون منه فصدا ما قال في الرواية والله اعلم

فصل

وينبغي لطالب العلم ان يكون تعلمه والعالم ان يكون تعليمه لوجه الله تعالى
لا يريد به المتعلم ان يكتسب به ماله ولا يزداد به في الناس جاها او على
اقرانه استعلاء او لاضداده افاقا ولا يريد العالم بتعليمه ان يكثر الاخذ عنه
فاذا احصوا وجدوا احدهم من الاخذ عن عشر ولا يكون عالما كثيرا
في الناس من علم غزيرا بل يريد العالم اذا كان امينا بشرا ما حصل عنده وأحيا
معالم الدين وصيانتها من ان تدرس حكينا روى عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال لولا ايتان في كتاب الله لحدثتكم ثم قرأ وإذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا تكتمونه وبريد المتعلم عباده
الله تعالى بطلب علم الدين ليتوصل بالعلم الى العمل بما يرضي الله عنه وان
يكثر العمل فيكون في ذلك احوط واحرى لينفع بما سمع له ما عند ولا
يعامله بما يسخط عنه وذلك ان كان قصد المتعلم ما وصفنا فينبغي له ان
يصبر على جفاء العالم وصيه ما عنده وامتناعه من اخراجه اليه لانه بعد
فان القليل اذا انضم الى القليل كثر فليس الشهر الا اياما تنافس فاجتمعت
ولا السنة الا شهورا ايا ما حصلت فحملت والصبر مقرب الى السعيد ويسير الصبر
وبالله التوفيق

التاسع عشر من شعب الايمان

وهو باب

في تعظيم القرآن

وذلك ينقسم الى وجوه منها تعلمه ومنها الحفظ له ومنها تعليمه ومنها اجتهاد

www.alukah.net

لتعلم الكتاب من مواعظ الله تعالى ووعيده فيه ومنها افتتاح القراءة بالاستعاذة
ومنها قطع القراءة في وقته بالتهجد والتصدق والقعود على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والشهادة له بالتبليغ فاذا ختم القرآن وفاه كله فذلك
ادب منها ان يعود الى اوله فيقرأ شيئا منه ثم يقطع ومنها ان يختم اهله وولده
عند ختمه ومنها ان يختم اول النهار واول الليل ومنها التكبير قبل الدعا
ومنها الدعا بما ورد من اهل الدين والدنيا ومن تعظيم القرآن الوقوف عند ذكر
الجنة والنار والرغبة الى الله في الجنة والاستعاذة به من النار ومنها
الاعتراف لله بما قرره في آيات القرآن ومنها السجود في آيات السجود منه
ومنها ان لا يقرأ في حال الجنابة ولا الحيض ومنها ان لا يحمل المصحف ولا يمسه
غير الطاهر ومنها تطييب الصوت لاجل القراءة بالسواك والمضمضة ومنها
تحسين الصوت عند القراءة والتطيب وان كان الطيب ذا بال الى الدماغ عند القراءة
فهو احسن وافضل ومنها ان يختم بالليل في الليل وبالنهار في النهار الا ان يكون
في موضع لا تعرفه ولا تحب ومنها الا يقطع السورة بكلام الناس ويقبل
على قراءته حتى يفرغ منها ومنها ان يحسن صوته للقراءة اضعى ما فقد يرجله ومنها
ان يرتل القراءة ولا هذ هاهنا ومنها الا يقرأ القرآن كله في اقل من ثلاث ومنها
ان يعلم القرآن من رغب اليه فيه ولا يرفع عنه بل يحتسب الاجر فيه ومنها
ان يقرأ القرآن للمستفتي فيجيب عليها ولا يستعدا الى الغرائب والشواذ
ومنها ان لا يسأل القراءة الامن المعروفين العدول بما اخذوا وبما بودوا ومنها ان لا
يعتقل مصحفا ان كان عنده ولا ناى عليه يوم لا ينظر فيه ولا يقرأ منه فان
تارك حفظ القرآن في امر المصحف [illegible] وبحيث لطرفه وفاؤه لاهله لا
[illegible]

الصلاة مكروه فيها ما استطاع ولو بشعة مانع ومنها ان يعرض القرآن في كل
سنة على ما هو اليوم فضلاً في القراءة منه واولى الاوقات بذلك شهر رمضان ومنها
ان يزداد من القراءة في شهر رمضان على ما يفعله في غيره ومنها ترك المراء في
القرآن ومنها ان لا يفسر القرآن بالظن ولا يقال معنى هذه الآية كذا لاحتمال ان يقول
عليه ومنها ان لا يساوي القرآن بالارض العدد فلم يجاوزها الى ان يعرب
القرآن ويقرأ بالتفهم ولا يجوز فيه ومنها ان لو اخذ مصوت منه لجاوزها
الى غيرها قبل ان يستكملها ومنها انه اذا اراد ان يتم الختم له باطلاق استوفى
الحروف المختلف فيها فلا يسرع في ذلك عادة قارئ من اهل القرآن فلم يقرأه ومنها
ان يقرأ اول كل سورة ما خلا سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم
ويحافظ على ذلك في قائمة الحاجة اشد من محافظته عليه في غيرها بل الاخفاء
فالاولى ترك الآية الاولى منها ومنها ان يعرف اول كل سورة جاء فضل
لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدع قراءتها وقت ورد الخبر بفضل قراءتها
فيه ومنها ان يستغني قارئ القرآن بما حسنه منه ويترك بقراءته
على نفسه وعلى غيره مرتلاً وحزيناً وخافتاً وجهراً ومتباكياً وجه وعبر
وفيه ويتبعه الدعاء والمسئلة ومنها ان يفرح بالماهر من القراء فرح الغني
بغناه وذي السلطان بسلطانه ويستغفر لهم الله تعالى ويصلي ويسلم
عليه ومنها ان الاجانب قراءة القرآن فانها غير ومنها ان لا يقرأ الا الاسواق
والمجالس لسائل الاموال يا القرآن ومنها ان لا يقرأ في الحمام وفي المواضع
المذرة ولا في حال فضلات الجالسين ومنها ان لا يسمع القراء فيقومه
نفوسهم الفخر ويجري الرياء في [illegible]
[illegible]

ومنها ان الجماعة اذا اجتمعوا لمسجد وغيره يقرؤن القرآن ليجهر به بعضهم
على بعض جهراً يكون فيه تخالف منتاز عن وهذا غير الصلاة والخطبة
وامامها فالامام يقرأ وينصت القوم لما يجهر به منه وان قرأوا طائفة لم
يجهروا ولم يزيدوا على ان يسمعوا انفسهم ولا يقرأ احد في حال الخطبة ان
كان سامعاً وان قرأ احد جماعة لا صلاة جهراً ينصت له الباقون الا ان يكون فيهم
مصل فلا ينصت ومنها ان لا يجعل على المصحف كتاباً آخر ولا ثوب ولا
شيء خطير ولا يحفر الا ان يكون مصحفاً موضع آخر منها وقد لا يجوز ومنها
ان يضع المصحف مكتوباً مرتباً حسن خط يقدر عليه ولا يصغر مقدار
ولا يفرط حروفه ومنها ان لا يخاط مصحف بالمسجد من القرآن بالقرآن العدد
الآيات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني
الآيات ومنها ان نور البيت الذي يقرأ فيه القرآن تعليق القناديل وتنصب
الشموع فيه وزاد في شهر رمضان في انوار المساجد وتجليلها ومنها تعظيم
اهل القرآن وتوقيرهم كتعظيم العلماء الاحكام اولى وما فيه للوصول
ذلك محسوب فضلاً حضاً ذكر ما شئتها ولم اكون في الباب عشر
ما تعلم القرآن فاول وجوه تعظيمه لان ترك التعليم اهمال له وتضييع والتعلم
والتعليم به وجوه مرويه وغير فان يقدر وجاء ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه اخبر كون من تعلم القرآن وعلمه وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ان هذا القرآن مأدبة فتعلموا من مأدبته ما استطعتم وان هذا
القرآن حبل الله المتين والشفاء النافع عصمة من تمسك به نجاة من تبعه لا
[illegible]

عشرا وثلاثم عشرا وتسع عشرة اه **وعنه صلى الله عليه وسلم** انه قال لحبذا حامل القرآن ايحب احدكم اذا غدا الى بطحان او الى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين زهراوين بغير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا يا رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيتعلم اثنتين من كتاب الله خير من ناقتين وثلث خير من ثلاث ومن اعدادهن من الابل وقالت عائشة رضي الله عنها ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فقال الوتر وتعلم القرآن وايضا قال من القرآن ما يحب قراءته في الصلاة ومنها ما يسن قراءته فيها ومنه ما يحرم بعد بالحلف فيه وعد وعيد اكثرها الامر والنهي وفيه امثال ومواعظ وقصص ولا يخلو اما واحد منها من عوض فالمخاطبة به ممن يتعلم القرآن ليعمل به ومن ليعلمه ليعلم ما فيه ولم يعلمه امتثالا لما امر ولا لانتهاء عما نهى ولا للتفرغ عما صرف ولا لاستبشار بما بشر ولا للهيب بما هيب ولا لاتعاظ بما وعظ ولا للقيام ببعض الليل او بسنة فصير ان للتعلم اولا ما يحب من حقوق القرآن وبالله التوفيق **واما ادمان تلاوة القرآن** قال الله تعالى التي علامة ان ذلك من دأبه وفعاله يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون وامر جل ثناؤه به فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك وسمى الله تعالى القرآن ذكرا وتوعد من اعرض عنه ومن تعلمه ثم نسيه فقال جل وعز وكذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق وقد ايتناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا وقال بعد ذلك بايات ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها

فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وجاء في النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو اجذم وعنه صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الذنب ان يتعلم الرجل سورة من كتاب الله ثم ينساها وان كان نسيان القرآن من الذنوب بهذا المحل ومعلوم انه لا يحترز الا بادمان القراءة

وعن النبي صلى الله عليه وسلم

يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وتفشوه وتفشوه واد رسوا ما فيه لعلكم تفلحون قال ابو عبيد تفشوه اي اجعلوه غلا من الغفر ولا تعدوا الاعمال ما معه فقرا وتفشوه اي فشوه كما تفشون الاموال وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد الا على اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار وعنه صلى الله عليه وسلم قال تعهدوا القرآن فلهو اشد تفلتا من صدور الرجال من المعهز من عقلها وعنه صلى الله عليه وسلم ان الذي يتعهد القرآن ويسنه عليه له اجران والذي يقرأه وهو خفيف عليه فهو مع السفرة الكرام البررة وعنه صلى الله عليه وسلم من استمع الى اية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن قرأها كان له كانت له نورا يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان القرآن ليلقى صاحبه يوم القيمة كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته اليوم وانا اليوم من وراء كل تاجر فما يعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين

الألوكة
www.alukah.net

ثم يقال له اقرأ واصعد في درجاته وغرفها فان منزلتك عند آخر آية تقرأ بها هذا كان او ترتيلا وعنه صلى الله عليه وسلم ان رب القلوب يقسو بعد الذكر كما يقسو الحديد فقالوا يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة القرآن وعنه صلى الله عليه وسلم البيت اذا قرئ فيه القرآن حضرته الملائكة وكثر عنه الشياطين وقل عنه الشيطان وتسع على اهله وكثر خيره وقل شره وان البيت اذا لم يقرأ فيه القرآن حضرته الشياطين وكثر عنه الملائكة وضاق على اهله وقل خيره وكثر شره وعنه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ۞ **فصل** فان قال فما غاية ما وجه الطلب الى الله تعالى في قراءة القرآن وانا نرى القرآن لجعل به فانا نرد ذلك الواحد بلسانه الاوامر والنواهي وغيرهما بما خوطب من الفصل فالجواب وبالله التوفيق ان القرآن عند اهل السنة انه خطاب الله تبارك وتعالى وكلامه الجامع وبيان ما رضاه لعباده وما لا يرضاه لهم وهو حجة لهم فيه ان اساؤا واحسنوا وفيه انه حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكبر اعلامه ومنه ان الخطاب به فاهل كل الى الساعة فما انه خطاب خطاب الله تعالى به فانه يقتضي ان يعم الموقف عليه فان من اجمل الحال ان كاتب السيد عبدا كتاب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانه واكتابه ولا يعلموا خطابه فان قيل اذا قرأ اهل الجهل عليهم عند التبليغ فابغى منهم العمل فما معنى قراءتهم قيل الرسول لا يقرأ ولن على فهمهم انما يقرأ على من يحضره ان قرأ منه ما يلزمه اتباعه الى ان يكون الراعب فيه بتعلمه ويقرأ وعلى انه لو لم يقرأ لما ازاح

شهوته حتى يعيد وفي بعد ذلك على نفسهم ويفكر وافهم ويسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يشكل عليهم من معانيه واذا كان هذا في صحابة انهم لا يستغنون قراءة الرسول عليهم عن قراءتهم ثم اذا كان منه الجلي الواضح ومنه الخفي الغامض ومنه ما لا ينتظم بما جاورها وانما ينتظم شتى بعد منه قد تقدمه ومنه ما يحتاج الى انتظار ممنه فيما بعد فان وجد الايعلم انه مضمر محذوف احتيج الى تدبر القراءة مع التأمل البليغ للوقوف على حال انتظام بعضه وبعض الى معرفة الاغراض والمقاصد فحالت القراءة تكرر ما من هذا الوجه براوفيه ۞ **واما انه معجزة الرسول** صلى الله عليه وسلم فانه يقتضي قراءته لمرجع المعروف منه للشبه الذي هو مدرك الكلام فيعلم للسامع انه منظوم لا منثور وان نظمه لا نظم الشعر ولا نظم الرسائل والخطب وثبت انه محتاج من المنظوم المعهود بينهم الى كلام للبشر ويقتضي قراءته من وجه وهو ان يصان بعض القراء من المصاحف وجه نظام ان نسي او زيد شيء منه او نقص على ما يعد شيء منه او زيادة حروف او نقصانه وكون احد وجوه حفظ الله تعالى الذي ضمنه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون امر العباد بالضمان قراءته فلا ينسى ولا تعرض شيء مما دونا واما ان الخطابة قائم الى قيام الساعة فانه يقتضي اداءه وادائه وتعليم الآباء والابناء واستيداع الكبار والصغار ما حملوه فان الاداء من البعض الى البعض ومن المفقد الى الحاضر يحتاج الى ان يكون الاداء من هذا الوجه ومن البعض الى البعض دونها فيحتاج قبل قراءته ولوم بكن فيه الا انه قد الله تعالى برأيه الروح الامين [illegible] صلوات [illegible] حرفه ابدا [illegible] تشرفا وتبركا

فما خلق الله من اللسان وعلمنا من البيان بقراءة كلامه فكيف وسنن العالي المتعال
لتالي القرآن ما سنبين ذكرها والله اعلم فان قال الحسن بالذي يعرف
اللسان قراءة الاعراض التي وصفت فالجواب ان الذي يعرف اللسان اذا فصل ينبغي
بعد ذلك قبل اداء القراءة لحفظ القرآن عن نقص وتدنس وصيانته عن ان يريد
فيه مخالف حرفا او ينقص فالذي يعرف اللسان والذي لا يعرفه في سواء واما
الاعراض الاخر فان الذي لا يعرف اللسان لا يخلو امران يكون مخاطبا بما في
القرآن فهو يقرأ ويعتقد ما عقد ما خوطب به واجلا لا للمخاطبة وفرحا
بما ترك من عند ربه وشكرا لله تعالى على اطلاق لسانه واباحته وتصديقا
بما جرى على لسانه وقد يكون قراءة القرآن لمن يحسن اللسان ولمن لا يحسن
من وجه آخر وهو ان الناس مجبولون على النسيان والغفلة والسهو والقرآن
خطاب لهم دايم ما دام الناس فاقتضى ذلك ان يكرر اداء القرآن ويعرض
كل واحد منهم كل وقت على نفسه فيقوم ذلك مقام تجديد خطابه من الله
تعالى حسما للنفس بمباعثه على المشاقة والوقوف عند حدوده والعمل بجميعه
كما امر به والله اعلم واما اعتصار القارئ قلبه ما يقرأ ان والتفكر فيه لانه
خطاب الله تعالى الذي خاطب به عباده فمن واجب على كل مكلف فيه وهو من اهل
ان يدرك بالفكر كان لمن لم يدرك اولى بصدق الحاضر القراءة من وراءه وايضا فان
فان القرآن مشتمل على آيات مختلفة الحقوق فاذا ترك التفكر فيها ذهب المعنى
الآيات كلها عند فلم يزع لواجد منها حقه فتبين ان التفكر من شرايط ادا
القراءة لينوصل به الى ادراك حقه ومعانيه وايضا فان يزيد الآية والخشوع
بما كان عندها سيئة كما ان ذكر النار عند ذكر الجنة يزيد في الخشية عند
[illegible]

عالما

عالما باللسان فيما تميزا ان يقرأ متفكرا وبين ما قلت ما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ردد بهذه الآية حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال تعهدوا هذه القلوب فانها اوعية
اردد بها والتفكر فيها احب الي من اهذ القرآن وقال سعيد بن عبيد الطائي
سمعت سعيد بن جبير رضي الله عنه وهو يومئذ في شهر رمضان وهو يردد هذه
الآية ضعوا مغلولون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون الحميم
ثم في النار يسجرون وقال القاسم رأيت سعيد بن جبير قام ليلة فصلى بقرأ واحدا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت فردد بها نصف ليلة
مرتين وكان يبكي بالليل حتى عشي وقال الحسن ان ادم قد برق عليك وانا
هالك الآخر سورتك وقال بعضهم بعشتني اسمال السوق فافتحت سورة
والطور وانهمك الى قوله عز وجل ويوما عذاب السموم فمكث وجعت
وهو يكرر هذه الآية وقال جعل من قلبي يا عبد الله ينادان لمن لمثل هذا
الحسن فما زال من الليل يصلي فلم يزل يردد هذه الآية حتى اصبح وان عبدا
نعمه الله لا يخصوها فلما اصبح قلنا يا اباسعيد لم تجاوز هذه الآية
سائر الليلة قال ان فيها معتبرا ما رفع طرفا ولا رده الا وقع على نعمة
وما لا نعلم من نعم الله اكثر وقال ابو سليمان ما رأيت لاحد الخوف
اطهر على وجهه والخشوع من الحسن بن اخير قام ليلة حتى الصباح بعد
يتساءلون مردد ثم غشي عليه ثم غشي عليه ثم عاد فعاد اليها فغشي عليه فلم يحيها
حتى طلع الفجر واما البكاء فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد صلى وصدره ازيز كازيز المراجل من البكاء وعنه صلى الله عليه
وسلم ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا

ابا بكر رضي الله عنه انني مسجدا بفنآء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقاطر عليه فتيان المشركين وابنائهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان رجلا بكآء لا يملك دمعه اذا قرأ القرآن ﴿ وكان عمر رضي الله عنه يصلي بالناس فكبر وقرأ حتى انقطع وقرأ وسعه يجيبه من قراءته صوت وقرأ ان عمر رضي الله عنه قبل ان يطعن فلك اعاهد الا يمر يقوم الثاني الا قام معه حتى ان يقرأ عن قراءة ما بعدها وقال ابن اسحاق كان ابن عباس يقوم نصف الليل ويقرأ القرآن جزءا جزءا قائما حتى يقرأه وكان كل نفس معها سابق وشهيد قال ثم بكى حتى شهق لها وحدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رشاش بقر اذا اشتقت السما فكانت ورده كالدهان ووقف فاشعر وحشفه العبر فجعل يبكي ويقول فيما من يوم ينشق فوه السما فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثلها مالي مثلها مالي وعن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهذا ان لدينا اغلالا وحجبا وطعاما ذا غصة فصعق واما افتتاح القراءة بالاستعاذة فلان الله جل وعز يقول فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وظاهره وان كان امرا بالاستعاذة بعد القراءة فالمعنى اذا اردت القراءة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وهو يريد اذا اردتم القيام الى الصلاة ويدل عليه ذلك انه تعالى اخبر انه اخبر ان الشيطان يعارض القارئ في حال قرائته فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فعلمنا انه اراد بالاستعاذة [illegible]

ان يستعيذ بعد انقضآء القراءة وانضاف الاستعاذة قبل القراءة لرغبة اهوال القراءة من الاستعاذة بعدها وانها تمنع كيد الشيطان والبسط عن القراءة ومعارضته عند القراءة ووسوسته بعد القراءة والاستعاذة بعد الفراغ لا تدفع كيد الشيطان وقت القراءة لان الحول الذي هو المقصود حاصل بها والله اعلم واما قطع القراءة بالجهل والتصدي والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالتبليغ فانه على المسلم ان يقول الخير لله عز وجل ان المؤمن اذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وهم لا يشكون بل انهم يردون الجنة لان خبر الله تعالى صدق وانه اخبر ان من قرأ القرآن يحمد الله تعالى على ما انعم عليه منه وعرفه من ما التعبير الجليلة التي يقدر عليها اذا اصلح والحسن لا يحسن نفسه خطها ما شاء الغافل على الباقي ومشهد له عز اسمه بالصدق والاحسان ويقرن ذلك بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكان الوقوف على القراءة والوصول اليها من قبله ويشهد المبلغ اذكان الله تعالى امره به ففعله ولم يكتم شيئا وكانت الشهادة له بذلك حق عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه الا هل بلغت فقالوا اللهم نعم فذلك فليبلغوا عنه حتى تخرج وقطع واما من استمع القرآن قراءة نفسه فقد بان ان الحكم اذا ما منها ان رجع القارئ الى اول القرآن ومن اشتاء منه شيء يقطع والمعهود من امر الناس ان يقرأ خاتمة الكتاب ومن سورة البقرة الى قوله واولئك هم المفلحون والاصل في هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن احب الاعمال الى الله جل وعز فقال الله الحال مرتحل المعناه الذي نضرب من

وجل عنه صلى الله عليه وسلم

مقسرا وهو انه قيل له اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح ومنها ان يجمع القارئ عند الختم اهله وولده فانه روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان يجمع اهله عند الختم وعنه انه كان اسفي على ختم القران من الليل فقرا اربع سور او خمس سور فاذا اصبح جمع اهله فختمه ويستحب لمن علم بالختم ان يحضر وروي ان رجلا كان يقرا القران في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابن عباس رضي الله عنه يجعل عليه رقيبا فاذا اراد ان يختم قال لجلسائه قوموا حتى نحضر الخاتمة وعن مجاهد كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون الرحمة تنزل وقال وهب بن الورد قال عطا بلغني ان حميدا الاعرج يريد ان يختم القران فانظر فاذا اراد ان يختم فاخبرني حتى احضر الختمة ومنها استحباب الختم اول النهار واول الليل فان ابرهيم التيمي قال كانوا يقولون اذا ختم الرجل القران صلت عليه الملائكة بقية يومه او بقية ليلته وكانوا يستحبون ان يختموا في قبل الليل او قبل النهار وقال عبد الله بن المبارك اذا كان الشتا فاختم القران في اول الليل واذا كان الصيف فاختمه في اول النهار ومنها استحباب التكبير فان الله جل وعز يقول وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واتبع ذلك توبيخ الكفار على تركهم الايمان بالقران ومدح اهل العلم بالخشوع لله تعالى اذا سمعوه ثم قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكان ظاهر ذلك ادعوا الله اذا قرات القران وان معنى لا تجهر بصلاتك اي بقراءتك [illegible]
[illegible]

ذكر

ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فامر بالحمد واجمعوا على ان الحمد مستحب فوجب ان يكون التكبير مستحبا وايضا فان قراءة القران عبادة تنقسم الى ابعاض معدودة منفردة فكانت كصيام الشهر وقد امر الله جل وعز الناس اذا اكملوا العدة ان يكبروا الله على ما هداهم فالقياس على ذلك ان يكبر فان القران اذا [illegible] عدد السور وقد يخرج الجواب في التكبير على معنى اخر وهو انه سنة من سورة والضحى فيكبر عند كل سورة فاذا قرا القران وختم كبر فيكون هذا هو التكبير المستحب للختم دون [illegible] المعوذتين [illegible] بعدها واخلا ما قبلها من التكبير اصلا والاصل في هذا ما حدثنا ابو محمد بن احمد ابن حبيب رحمه الله قال حدثنا ابو العباس محمد بن يونس الهبي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن القسم بن ابي بزة قال سمعت عكرمة ابن سليمن بن كثير بن عامر مولى بني شيبة قال قرات على اسمعيل ابن عبد الله بن قسطنطين مولى العاص بن هشام فلما بلغت والضحى قال كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فاني قرات على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر وعلى عبد الله بن كثير مولى بني علقمة فامراني بذلك واخبرنا عبد الله بن كثير انه قرا على مجاهد بن جبر ابي الحجاج مولى عبد الله بن السائب فامره بذلك واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبره ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك واخبره ابي بن كعب انه قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بذلك

وصفة التكبير

في اواخر هذه السور انه كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال الله اكبر [illegible] وقفة ثم ابتدا السورة التي تليها الى اخر القران ثم كبر كما كبر
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم والدعا وروى عن جعفر محمد قال حدثني والدي عن
جده الذي بعده من اخر الليل وهو دعوا وهو الطهر اعفوا بالقران المطهر
اجعلني بالقران اللهم اهدني بالقران اللهم عافني بالقران وقيل ليوسف
ابن اسباط ما تقول اذا ختمت القران قال اقول اللهم لا تمقتنا سبعين
مرة فقال المبارك من فضائله ان الحسن اذا ختم القران دعا بهذا الدعا وذكر
دعا ضمن اليه قبله وبعده ما يزيد شرفا وعظما وهذا حكايته
الحمد لله الخالق للدهر البارق المقتدر الراقم الخافض الباسط الفابض
المولى الحميد المبدي المعيد الفعال لما يريد احمده حمد المخلصين واعبده
واتوكل عليه توكل الموقنين واتحببه واحمده عباده المخبتين واسبحه
به واستعينه استعانة المذعنين واستكفيه واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له العزيز الوهاب الغفار التواب
ستار العيوب وغافر الذنوب ممن يشاء وكاشف الغموم والمجيب
دعوة المظلوم ذلك الحي القيوم ذو الجلال والاكرام الشافي من
الادواء والاسقام والفارج الكرب العظام رب المشارق والمغارب
فاطر السماء والكواكب والمتفضل بالالاء والمواهب وخلاق الاكرم
من طين لازب واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة
وادى الامانة ونصح الامة وهو شريعي للملة وعميد ربعي اناه
النفيس صلى الله على محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
والهمنا اللهم لشكر نعمك الوافرة وافضاله المادة والسنا عاجلين وآجلا
[illegible]

ابواب الهدى وعصمنا من موارد الردى واخرجنا به الى النور من الظلمات
والى الجنة من الشبهات وفضله على الدنيا ما شرف الرسالات وشرف
الاخرى بارفع الدرجات فله فيها المقام المحمود والمنهل المورود واللوا
المعقود والفخر المشهود وله الرفيق والفضيلة والقربة والوسيلة
والسبق الى الجنان والشفاعة لاهل الايمان فاكمل الانبيا واجتمع
الاولى والاصفيا ووفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون فالحمد
لله الذي جعلنا من امته وسبحي دعوته الذين وفقه للرشد لسالكين
سبيله الاهدى صلى الله على محمد افضل الصلوات وازكاها وخصه
بافضل التحيات وانماها نبيه ذو الخلق الكريم والعفو العظيم والحمد
لله الذي انزل القران وضمنه الهدى والبيان وعلمنا منه ما لم نكن
نعلم وارشدنا به الى السبيل الاقوم ومكنه لصدورنا وعنايا
وبيره بالسنتنا فلوناه وحفظه من الاعجاز من دنس الجهاز وما اودع
من انبا الغيب من عوارض الشك والريب وجعله مرجع من اراد النفع
ومواعظه التي لا تنقضي وحجته التي من اعتصم به انجى الرحال ومن
تمسك به ادرك الامل صحبة نبيه محمد صلى الله عليه بافضه ودعوة
نامية ونورا ساطعا وبرهانا قاطعا الى يوم الدين يوم يقوم الناس لرب
العالمين

دعا الحسن رضي الله عنه

اللهم ربنا لك الحمد على ما هدانا للدين العظيم وعلمنا من القران الكريم
اللهم اجعلنا ممن رغبنا لك في تعلمه وخصصنا به من [illegible]
[illegible]

اللهم فبصرنا بما يحفه وحسن تلاوته وايمانا متشابهه وبفكره اشاله
وتثبيتا له تاويله وهدى له تدبره ونصيب سنون اللهم انك انزلته
شفاء لاوليائك وسقما لاعدائك وعمى لاهل معصيتك ورجزا
لاهل طاعتك فاجعله دليلنا على عادتك وقائدنا الى رضوانك
واجعله لنا مخصا حصنا من عذابك وحرزا منيعا من غضبك وجارا
وشفاء من تخطك ونورا يوم لقائك مسقطا به في خلعك وحوبات
وسنعى به الى جنتك اللهم انا نعوذ بك من التعمل بتأويله والعمى عن
عليه والجوز لحفه والعلو لقصده والتقصير دون واجبه اللهم
احيانا بقبله واحب لناحفه واوزعنا شكره واجعلنا نعيه ونحفظه
ونفهم حكمه ونراعي حدوده ونودي فريضه ونحل حلاله ونحرم حرامه
ونجتنب معاصيه وتتقي محارمه واحفظونا عند مجابيه التي لا تعصى
واشرنا الدنو تدبره وحشيه عند ترجيعه اللهم انفعنا بما صرفت
فيه من الآيات وكرر عنا بتلاوته السيات والفنا البشرى الحسنة عند
الممات اللهم انك سميته مباركا فاورزقناه من كل بركة اللهم انك
حملته نجاة فحمناه من حمله اللهم انك حملته عصمة فاعصمنا
به من كل شبهه وبدعه اللهم الزمنا به فلزوم السنة والوقار لقوله
والاعتبار بالتوبة والاستغفار حتى لا نشتري به ثمنا ولا نبغي بالقرآن
بدلا ولا نؤثر عليه عرضا من عرض الدنيا ابدا انك سميع الدعاء انتهى
فقال الحسن اللهم ارعنا ذكره معاشيك ما ابقيتنا وارحنا به
مالا بعيننا وارزقنا [illegible]

بالحق به اسماعنا وابصارنا وطهره اشعارنا وامشارنا اللهم اخلص به بصارنا
واصلح به سرائرنا واعفر به صغائرنا وذكرنا اللهم احفظنا به حرزك
وامانك وعاداك وجوارك عند جارك وامنع عاندك ولا له غيرك
اللهم اصرف به عنا شر كل جبار عنيد وشر كل شيطان مريد وشر
كل قريب وبعيد وشر كل ضعيف من خلقك واشد اللهم اعصنا بالقرآن
العظيم وارعنا به اللهم اكرمنا بالقرآن الكريم وارفعنا به اللهم حملنا بالقرآن
المجيد واجرنا به اللهم احفظنا بالقرآن واحرسنا به اللهم سلمنا بالقرآن
واقصمنا به اللهم ارضنا بالقرآن واملانا به اللهم اغنا بالقرآن من كل
سوء واعفرنا بالقرآن كل ذنب واسحبنا بالقرآن كل داء واشفنا
بالقرآن من كل عرق داء اللهم اوجع بالقرآن عنا داء عمه واكشف عنا
بالقرآن كل ريبه وشبهنا بالقرآن من كل ردى وارع بالقرآن عنا كل غفله
واصرف بالقرآن عنا كل خطيه اللهم وسع علينا بالقرآن رزقك وانزل
علينا بالقرآن فضلك الذي ترجون به ما عيب داعيه ولا تحجب راجيه
اللهم ارزقنا بالقرآن مجلسنا ثم لا تمه لنا بعد فناء ابدا وارفعنا به
رفعة لا تضعنا بعدها ابدا واعمرنا به عمرا لا تدلنا بعده ابدا وارزقنا
رزقا هنيا لا تخرمنا بعده خيرا ابدا اللهم زدنا به حب الايمان
والاسلام والصلاة والزكاة والصيام وادمان حج بيتك الحرام وجهاد
اعدائك الصيام واقامة الحدود والاحكام كما حببتنا الى الكتابة الطاهرة
والى الظمان الشراب والى السقيم الشفاء والى المكروب الفرج اللهم احينا
[illegible]

حطيانا واحفظنا من جميع جهاتنا اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امورنا
واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا آخرتنا التي اليها مصيرنا ٥
اللهم انا نسألك من خير سألك محمد عبدك ورسولك ونعوذ بك من كل
شر عاذ بك منه محمد عبدك ورسولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون واحشرنا في زمرته غير
خزايا ولا نادمين ولا ضالين ولا مفتونين انك ارحم الراحمين اللهم لا
تجعلنا للبسر مغرورين ولا عن الناس مفتونين واجعلنا خيرا مما يظنون
ولا تؤاخذنا بما يقولون فانك تعلم وهم لا يعلمون ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا
اغفر لنا ولاباينا وامهاتنا وارحمهم كما ربونا صغارا اجزهم بالاحسان
احسانا والسيآت مغفرة ورضوانا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واخصص اللهم قرآنا ومغفرتنا
وظلمانا ومغفلتنا وتقله اثار محمد بينا وحافظ اعلام دينك علينا وجد
امانك الينا بالرحمة والغفران والكرامة والرضوان واجعلنا لهم في
الجزاء تابعين ولما ارتضيت من سبيلهم سالكين وعلى ما جاءوا من
آثارهم نابذين يا ولي المؤمنين ومتولي الصالحين اللهم اكلا الحقوق واصلح
الراعي والرعية واستعملنا بطاعتك ووفقنا لان نعبدك حق
عبادتك اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا دائما بدوامك والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

نعتا محمدا بافضل الصلاة والتسليم اللهم انا نسألك من كل خير احاط به
علمك فاعطنا، ونعوذ بك من كل شر احاط به علمك فجنبنا، وآتنا
في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار ٥

واما الوقوف عند ذكر الجنة والنار

والمسئلة والاستعاذة ٥

فلما رواه حذيفة رضي الله عنه قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فافتتح سورة البقرة فاقول وما رايته رحمه الا وقف وسأل
ولا اراه عذب الا عوذ ولا اراه نزه الا سبح واما الاعراف لله تعالى
ما عبر به عن نفسه فلما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ القرآن
والزمن صلى السر الله باحكم الحاكمين قال ٤ واذا قرأ السر ذلك بقادر
٤ ان يحيي الموتى قال ٤ وان كان يقول سبحانك اللهم وبلى وان كان
يقول سبحانك وبلى واذا قرأ اما بعد حديث نعت يوم ثم قال امنت
بالله وما انزل وعند صلى الله عليه وسلم الذي قرأ الصلاة فلما فرغ
شهر يا وتلوها فقال اللهم انك بنفسي تقولها وتركها انت خير من زرتها
انت وليها ومولاها وقال علقمة رضي الله عنه صليت لاحب عبد
الله فاستفتح طه فلما اتى على ذكر الآية وقاربه زحتي علما اردت
رحتي علم رحتها ورحم وقال ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأت قل
اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس
فقل اعوذ برب الناس وصح ان عمر رضي الله عنه انه كان اذا اتى على آية
فيها ذكر النار يبكي وقال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

خمسها الا ما اختلف فيه من السجود في المفصل وسجود القرآن اربع عشر سجدة منها في الحج سجدتان وما سوى ص فيها سجدة لكنها ليست سجدة تلاوة وانما هو شكر عن توبة نبي قال ابن عباس رضي الله عنه سجدها داود توبة وسجدها نبيكم صلى الله عليه وسلم شكرا وسجدها انا حاثبينا صلى الله عليه وسلم وسجدات التلاوة لا تعلق واحدة منها من كون عند ذكر السجود واما امره بها وامامه بحالمن يفعلها من المكلفين وثنا عليه واما اخبارا عالا حث عليه بان يكون سجود امته لله تعالى واما اسبطالمن لا يسجد واختار الترك السجود عليه لا حرج لحواز السجود التلاوة من هذه الوجوه الاربعة وسنورد صرادفرفيها للسجود فصلا وانما اعاد ذكر الرجوع فقد يحتمل ان يكون صلى وقد احرم لانه اداء ثم يجد ان الله تعالى شرع لنبينا صلى الله عليه وسلم ان يظهر لامته داود للتشريف والسرور بمعرفته اياه تعالى على احسانه اليه فان من سننا ان يقتدي به ويسجد لسجوده وليس قبل من سجود للتلاوة بسبيل وممّا ينفرع عن هذا الاصل ان القارئ اذا قرأ آية عقب الصلاة سجدة ص وان والصلاة لم يسجد ص لانها سجدة شكر ولا يصلح سجود الشكر في الصلاة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سجد في الصلاة فان وجد ذلك في شيء من الروايات وثبت جازت هذه السجدة في الصلاة كسائر سجدات التلاوة مثلها والله اعلم وموضع السجدة محيد السجدة ان شاء ياء تعبدون في قول اهل المدينة وفي قول اهل الكوفة وهم لا يساءمون وهو المختار قياسا على التي في سنون النحل وما عدا ذلك من [illegible]

القراءة

القراءة عن الجنب والحايض فلما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى الجنب عن قراءة القرآن شيء لا الكتابة والحيض ليس منها نهى عن قراءة القرآن على الجنب وفي الحايض عمر وعن جزء الذي شبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحمال المصحف ولا نسمه الاطاهر ولا نمنع من قراءة القرآن الا الجنب والدليل القرآن وشيء من ذلك سنوا الا زيلا وان ولان السجود والصلاة الناسة عن الحدث سواء والحيض سواء والله اعلم واما حمل المصحف ونسبه قال الله عز وجل وصف القرآن بانه في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وقد علمنا انه ليس في اللوح الا مطهر فدل ذلك على ان المراد بيان ان الملايكة انما وصلت الى مس ذلك الكتاب لانهم مطهرون والمطهر هو المبسر للعباده المرضي لها فثبت ان المطهر من الناس هو الذي شرع له ان يمس المصحف والمحدث ليس كذلك لانه ممنوع عن الصلاة والطواف والجنب والحايض ممنوعان عنها فقراءة القرآن فانه جائفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال انظفوا افواهكم فانها مجاري القرآن وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وذلك واسا علم لان المستنن بطهر للفم لا حل الرب اداه ان عرضه الاستظهار بحروف القرآن ولحاطه رائحة فم الاصوات التي هي الحروف لا وفمه نظيف وراءته غير حيثه وذلك راجع الى تعظيم كلام الرب فذلك مما يرضيه عنه والله اعلم وممّا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعظام القرآن ما روي عن الوحده انه قال اذا قام الرجل يريد ان يقرأ القرآن فليستن شيء ثم قام فصلى ما شاء الله [illegible]

www.alukan.net

الاية واذا لم يستن اطاف به ولا يضع فاه على فيه استن استنان اسعد من السنة لان السواك سنة واما على حسن من الشباب والخضيب فقد جاء عن تميم الداري رضي الله عنه انه كان اذا قام بالليل للتهجد يتسوك عند ثلاث اية وقال مجاهد كانوا يرهون اكل الثوم والكراث والبصل للمصلي من الليل ويستحبون ان يمس الرجل عند منامه من الليل طيبا يمسح به ثيابه وما اعمل من الخضيب وقال قتادة ما اخذ الكراس عند قراءة القرآن وقال عون ان عبد الله كان يستعمل دهن البنفسج للشباب الحسنة الطفة والبخ الطيب اذا قام الى الليل وعن مجاهد اذا كان يقرأ ويصلي فوجد نكاحا فامسك عن القراءة حتى ذهبت ٥ واما الجهر بالليل والاسرار بالنهار فانه روى عن ابي ذئب قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة بالليل فقال كان يقرأ في حجرته فربما لو اراد حافظ ان يحفظها لفعل وقالت ام هانئ كنت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وانا على عريشي ٥ واما الاسرار بالنهار ولان مشي الصلاة التي يقام بعد طلوع الشمس على اسرار القراءة فيها ولو كان الجهر فيها في النهار فضل لجاز الصلاة به اولى لان السر عمل فانس المجهر والمجاهرين يسر بالاسرار الامن قرأ بالليل جهرا لاكثر واسر الافل واذا قرأ نهارا اسر الاكثر وجهر الافل روى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل جهار قال فان يسر القراءة ورب اسمعنا الاية ولا يتبين لي انا وقال عبد الله بن شداد سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اكان يجهر او يسر قالت كان [illegible]

جعل

جعل الله سعيه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا قرأ رفع طورا وخفض طورا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك واذا قرأ بالنهار في بيته او مسجد او موضع لا لغو فيه ولا لغط ولم يشوش صلاته رفع صوته بالقراءة وان قرأ بالليل في بيته فجهر فيه رفع فيه الاصوات وكان يعلم انه ان جهر لم يسمعه فلا ينبغي لمن يقرأ الا بسرا وانه اعداد واما انه لا يقطع القراءة لحاجة الناس فلانه اذا انتهى في القراءة الى اية وجد فيها كلام وقد يسمعان لانه الذي يلقاها والعالم لا ينبغي ان يهجر كلامه في القرآن ولان في اتباع القرآن بعضه بعضا من التهجد ما يظهر عند الاتباع ويخفى عند القطع فكان في القطع سلب لبعض رتبة القرآن ويستحب ان يوتى مرة وتا ولان المعاودة حلال للقراءة استخفاف بالقرآن الا ترى ان الرجل اذا حدث اخاه واسمله فقد يقطعه بحديث غيره واذا حدث من وقته ممر بعابه لم يقطع ذلك فيستحب ان يطول هذه القراءة صدره اكثر من هيبة غيره واما حسن الصوت بالقرآن فلما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا القرآن باصواتكم وانه صلى الله عليه وسلم قال حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وانه صلى الله عليه وقال ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يغني بالقرآن وفسره ابن شهاب وابو هريرة بتحزين وسئل الليث بن سعد رضي الله عنه قال تحزين والذي نظهر لا له الاخبار انه اراد بالغنى ان يحسن القاري صوته به فمعنى ما احسن الله صوته بغنائه الا انه يميل بحسن الحزن في الطرب [illegible]

يحسن صوته بالقرآن ولم يرض به بدلا من ذلك الغناء فليس منا الالحان
واداء القرآن لابد فيها من التغنم وفصول الالحان وترديد الصوت بما
يلتبس للمغني وتقطع اوصال الكلام بما يدخل في ذلك كله الغناء وانما يدبق حسن
الصوت والترنم دون ما عداهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يحسن الناس قراءة اذا سمعته يقرأ ارجو انه يخشى الله وقال
ان هذا القرآن نزل بحزن فاقرؤوه بحزن اوقال والله اعلم واما تجويد
القراءة فليقول الله جل وعز ورتل القرآن ترتيلا وعن حفصة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ويرتلها
حتى تكون اطول من اطول منها اه **وعن عبد الله بن مسعود**
رضي الله عنه لا تنثروا القرآن نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر ولا يكون
همة احدكم آخر السورة وانضا قال لنفر ممن عند الدربيل منه عند
الهند قال الزبيل لذلك لولي والله اعلم واما قراءة القرآن في اقل من ثلاث
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه وعنه صلى الله عليه وسلم
اقرأوه ان يقرأه في اربعين يوما شهرا ثم شهرا ثم في عشرين ثم في خمس عشرة ثم
قال في عشر ثم قال سبع ولم يزل من السبع وعن معاذ رضي الله عنه
انه كان يحب ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث وكان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يقرأ القرآن من الجمعة الى الجمعة وفي رمضان في ثلاث
وكان تميم الداري رضي الله عنه يختم في كل سبع وكان طلحة بن مصرف
وحبيبان ثابت والمسيب بن رافع يقرؤون القرآن في كل ثلاث ثم يصبحون
[illegible] صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن السلمي وذلك
اقعدني هذا المقعد وكان علم القرآن من رجل من عثمان رضي الله عنه الى رجل
الحجاج وايضا قال تعلم القرآن اعانه على الدين فهو كتلفظ بالكلمة والشهادة
ليتعلم وايضا قال تعليم معاني القرآن من احسن صدقة برة وقربة لمن يحسنه
فتعلم القرآن نفسه اولى ان يكون كذلك وايضا قال علم القرآن فضل وتعليمه
من لا يحسنه افادة من المعلم ثناه الفضل الذي عنده ولا يحوز ان يختلف
ذلك على قطع الفقر واشباع الكابي وكسوة العريان وكل ذلك بما اذا
جعل لوجه الله تعالى كان برا وقربة وكذلك تعليم القرآن والسنن والله
اعلم وانما استنقص الناس المعلمين لقلة ما ينفقون
زمانهم على معاشر الصبيان الذين لا عقول لهم فاذا فارقوهم خلوا لذلك لهم
ونسوا نعم فيورث ذلك على تطاول الايام في عقولهم ونضرتها ونقص
منها كان من عاشر العقلا والحكما والعضلا ولم يكن يخالط عقولهم ازداد
بذلك عقله وقويت بصيرته وتبتل رايه واما ابو عبد الرحمن السلمي
واشباهه فلم يكونوا بهذه الصفة وانما كان الواحد بعد الواحد منهم
فيلقونه الناس فيأخذ ما ينصرف ولا يمنعهم ذلك من عشيان مجالس
الكبرا والاخذ لطرفهم والاستفادة منهم ولا ينتصبون للتعليم
نصر ممن ذكرنا والوجه الاقران للمعلمين الذين ارصدوا انفسهم لتعليم
الصبيان ابتغوا عليه الاجمال والمكثر واصاروا كل واحد منهم رضي
عن العمل الكثير والشغل الطويل بالجعل اليسير حسبوا انه ان لم
يحب الى المعلم ما يراه [illegible] اجاب صاحبه
[illegible]

الشرع على ضروب من الدلال ومن رضي بشيء لنفسه لم يوقر ولم يتجر فانوا لونوا
من هذا الوجه لامن قبل تعلم القرآن فان نفس التعليم يوجب التصاغر والتذلل
ويحرم التحقير والتصغير ومن استحق معلما لاجل تعليمه حيف عليه فقد
بعث الله تعالى جبريل صلوات الله عليه لمعلم النبي صلى الله عليه وسلم
من القرآن وقال علمه شديد القوى وما تعلم اولى من تعلم الامة الا من
النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجوز لاحد ان يرفع عن تعليمها او يستحقر
من تصدى للتعلم وقد كان الاولون الذين ذكرناهم فانوا يعلمون القرآن
بمعزل عن هذه الرذايل كانوا يعلمون عما وصفنا قبل من الشاهل وذلك
استحقوا المدح والثناء رضي الله عنهم وعنهم وعن بقية وامافراءة القرآن
بالقرآت المستفيضة دون الغرايب والشواذ فلان المشهور المستفيض
مندوحة عن الشاذ والغريب فكان تركها اوجه ليلا يتعرض الجاهل
وعن يقرأ ممن لا يمكن القطع بانه من عند الله تعالى من غير ضرورة وليس
ذلك كالاخبار الخاصة تنقل من الافراد بعد ان تكون اعدولا لانها
انما تقبل اذا لم يوجد في الساحة ما هو اقوى منها ومدون الضرورة هي
المؤدية الى قبولها ومثل هذه الضرورة لا تفضي الى شواذ القرآن فلذلك
كان تركها اولى والله اعلم ٥ واما ترك القبول الا عن العدول
المتميزين فلان الاخبار بالقراءة شهادة على الله جل وعز ومعلوم ان
الشهادة على الناس لا تقبل الا من العدول المتميزين فما بالنا نقبل على
الله الا منهم اولى والحق لله اعلم واما القراءة من المصحف فانه يروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقاء القرآن غير المصحف افرد توجيه
والقراءة المصحف [illegible]

وعن

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه كان اذا دخل عنده نشر المصحف فقرأ وقد دخلوا على عثمان رضي الله عنه
وهو يقرأ المصحف وكان والله فارئا فعال لكرم ان يأتي عليهم لا انظر
في وجه الله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا اصبح لم يزل عامة
يشير المصحف فيقرأ وقال ما فعل ان عمر رضي الله عنهما اذا اتاه المصحف
ليقرأ فيه فعال اللهم انك عهدتني ولوشئت لم اهد فلا ترجع على بعد اذ
هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقال حبيبه
دخلت على عبد الله بن عمر وهو يقرأ في المصحف فعلت له ما تصنع
قال اقرأ حزبي الذي اقرأه الليلة وراى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
مصحفا مزينا بالذهب فعال لاحسن ما زينتم به المصحف ان تزينوه بالعمل
٥ وكان زيد بن عبد الله بن البخعة يقرأ في المصحف حتى يعشى
عليه وكان الربيع يقرأ في المصحف فاذا طال عليه عيث بالورق
فعال يونس عبيد كان جلفا الاولى ان ينظر في المصاحف وقال
الاوزاعي رضي الله عنه كان يعجبهم النظر في المصحف وقيل واحد من
القراءة في المصحف القراءة من الحفظ فاذن فاقد القراءة من الحفظ فوق الحفظ
وثالث الاثر وهو الذي لا يعرفه ولا يقدر القراءة من المصحف الا بتبيت
كالاغلف باسقاط حرف وزيادته او بقدم او تاخير فالاولى اذا ان نقرأ
الحافظ من حفظه ومن المصحف اخرى وانصافا ان القارئ في المصحف
يستعمل القراءة لسانه وعينه والقارئ من حفظه يقتصر على استعمال
اللسان وعلى العين والقارئ في المصحف [illegible]

www.alukah.net

حق لا ترى ان المحدث يقرأ القرآن ولا يمس مصحفا وامنه هل قضى حقه وحق
ما فيه ومن قرأ حفظه لم يكن منه الا فضا حق القرآن حفظ فكانت القراءة من
المصحف اولى وافضل واما استقبال القبلة في الصلاة فلان الصلاة افضل
احوال العبد فاذا استحب للقارئ ان يقرأ مستقبل القبلة وحال الطهارة
اذا لم يكن مصليا وانا الطهارة واستقبال القبلة كان من اركان الصلاة
فهو اذا قرأ مصليا كان حالا اكثر للفضل والله اعلم قال وقال
مجاهد كان يستحب اذا ختموا القرآن من الليل ان يختموا في اول
بعد المغرب واذا ختموا في النهار ان يختموا وقت الفجر واما
استحبابنا للقارئ عرض القرآن في كل سنة على من هو اعلم منه فلان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن في كل عام على جبريل صلوات الله عليه
فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه مرتين فان جهل انه كان يعرض عليه ليحفظه
سبحانه ان كان وهو هل لو كان سبحانه انزل عليه شيئا لا علمه اياه فيقرأه عليه
ولم يحتج ان يعرضه ان يقرأ المنسوخ عليه معرفة للنسخ عند ذلك لانه لم يحتج
ان يعرض القرآن عليه فضلا عن بعده بعلوم الله منها من جبريل عليه السلام
فمعاذ الله ان نعرضه انا ما نسخه له فيعلم الناسخ من المنسوخ ويوقفه عليه
وايضا فان ذلك ان كان صحيحا بعد الذي عند اهل الارض علم حرف واحد
لا يكون عند اهلها علما فهو مستفاد بالقراءة عليه ان يعرفه اياه ولا يؤمن
ان يكون في الف فما قراءة غلط يريد به صواب فيصر علما ذلك الرجع اليه
والله اعلم واما الاستحباب من القراءة في شهر رمضان فلانه شهر القرآن
قال الله تعالى وعز شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة
القدر [illegible]

خمس عشرة وقال مفسروه كان ينزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في كل
ليلة قدر بما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الى الليلة التي يليها فنزل
جبريل عليه السلام وذلك بامر الله جل وعز فيها من الليلين من السنة الى ان
ينزل القرآن كله من اللوح المحفوظ في عشرين ليلة من عشرين سنة وايضا
فان الصابر مامور ان يحفظ لسانه ولا شك علم بالا يعنيه فلما كان الصوم
حالا يقتضي الامساك عن كثير من كلام الناس دل ذلك على انه يقتضي التقرب
الى الله تعالى بقراءة كتابه كالصلاة التي لما وجب اطولها من كلام الناس حرم اطولها
من كلام الله جل وعز وايضا فان الشياطين يصفدون في شهر رمضان
فتكون القلوب فيه اصفى واخلص وانقى والفكر فيما يقرأ امكن والخشوع
اسرع فكانت القراءة فيه احلى فان قيل فلا يستعيذ بالله من الشيطان
الرجيم اذا قرأ القرآن في شهر رمضان لانكم لستم هم جبريل منهم وسنهم
فما فيدون الاستعاذة منهم استعاذة ملائوس ان يكون حلف بالنفوس
من فعلهم فان الله يعصم اسقاط الغازي عن عملها من معارضته اذا قرأ
مزل او بعمل شيئا فيه عنه او بقراءته غيره او يعرض له وسوسة
في معناه لاحادثة تحدث من سماع قدمه وقد يعدمه منه والقلب فلعله
تزايله فاما امر جديد فلا يعرض منه في هذا الشهر محتاج الى الاستعاذة
لاجله والله اعلم ٥ واما نزل المراء في القرآن فلما جاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قوله ان المراء في القرآن كفر وهذا والله اعلم ان سمع الرجل من الاخر
قراءة او ابصره اركله لم يحز عنده ممتحا عليه وتخطئه ونسبته ما قرأه
الى الخبر [illegible]

رما لا غه عن الحق ولا تقبله وان ظهر له وجهه علم ظاهر احرم المراء القرآن
وسمي كفرا لانه يشرف صاحبه على الكفر فان ذلك ان كان من حرف
واشباهه او من ظنه واشباهها لحال الرابع من المتاريين عن الحق بعد ما شهد له قرا
لانه اما ان يكون منكرا شيئ من القرآن او يكون مدعيا زيادة فيه والله اعلم
فان قيل اوما يجوز للباحثه والمناظر في الغرائب والمعاني قيل يجوز ولا
غير هما انما المراد الاصرار على التغليط والتضليل وترك الاذعان
لما قام من الحجة فاما للباحثه الى الاتحاد المشكك فيخرج لانها ملتست
حرام والله اعلم ٭ واما التفسير بالظن ولا يجوز لان الله تعالى يقول انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
وان يقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم
فليتبوأ مقعده من النار ٭ **واما ما جاء عن ابي بكر**
الصديق رضي الله عنه ٭ من قوله اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت
في كتاب الله برأي فما هو في الرأي يغلب على الظن به غير دليل قام
عليه وفي هذا للذي لا يجوز الحكم به في النوازل فذلك لا يجوز نسبته
للرأيه واما رأي يسند برهان ما حكم به في النوازل احاديث فذلك يسمى
القرآن جائز والله اعلم ولما صيانة القرآن عن دبار العدو قال النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو وانما لاجل
مخافة ان تناله العدو وليس معنى هذا ان من خرج الى ارض العدو لا قرا
فيها القرآن وانما هو لاجل ان لا يقع يد
العدو في مصحفه

بذلك واتقاما والمصنف لا دفع فيه عن نفسه فحاشا لمسافر به الهم تعريضا
لما لا طاقة لحال قدره فذلك نهي عنها والله اعلم فان سافر فلم يضع للعدو لا
حفظ القرآن مما يحلس الى حافظ نهاره فيسمع اليه ويسأل به القرآن
حتى كحاربه في قراءته او فيما يمنعه منها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقرأ القرآن بالليل ويجهر به فرأى ان لو اراد الحافظ ان يحفظها لفعل وهذا من الجهر
والله اعلم وما والله اعلم ٭ واما القراءة بالتفخيم والاعراب فانه روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن واعربه فله بكل حرف عشر حسنات
وسئل عن قراءة بغير اعراب فقال له بكل حرف عشر حسنات ٭

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعربوا القرآن
فانه يعرابه وليفهمه وحدوده وقال عبد الله بن مسعود اعربوا
القرآن فانه عربي ومعنى اعراب القرآن شيئان احدهما ان يحافظ على الحركات
التي بها تتميز لسان العرب عن لسان العجم لان اكثر كلام العجم مبني على
السكون وصلا ٭ وقطعا ولا تتميز الفاعل من المفعول والماضي من المستقبل
لاختلاف حركات المقاطع وانما هذا للسان العرب خاصة فنهى الناس
عن ان يقرؤا القرآن بما رأس للاعراب فكونوا قد شهوه من هذا الوجه
بالاعجمية والاخران يحافظ على اعيان الحركات ولا يبدل شيئ منها
بغيره لان ذلك ربما اوقع في اللحن او غير المعنى وكان عمر رضي الله عنه
يضرب ولده على اللحن وسمع عمر رضي الله عنه جماعة يقرئ بعضهم
بعضا فقال اقراؤا ولا تلحنوا فاما التفخيم فان زيد بن ثابت رضي الله عنه
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وان يقرأ القرآن بالتفخيم ومعنى هذا
[illegible]

مثل كلام للنسا ولا يدخل في هذا كراهية الامالة التي هي اختيار بعض القرا
وقد يجوز ان يكون القران انزل بالتفخيم ورخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته
ويكون هذه الرخصة نازلة على لسان جبريل عليه السلام ايضا ولكن لفظه
بالتنزيل كان التفخيم دون الامالة والله اعلم واما ان القاري لا يخلط سورة
بسورة فلما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابي بكر رضي الله عنه
وهو يخافت ومر بعمر رضي الله عنه وهو يجهر ومر ببلال وهو يقرا من
هذه السورة ومن هذه السورة فقال لابي بكر مررت بك وانت تخافت
فقال اني اسمع من اناجي قال ارفع شيا وقال لعمر مررت بك وانت تجهر
فقال اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فقال اخفض شيا وقال لبلال مررت
بك وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة فقال اخلط الطيب
بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها وهذا اولى ما روي لينذر عليه لان
هذا الحديث اتم من ذلك الحديث فانه لم يذكر في هذا الحديث انه انكر
على عمر لم يذكر انه انكر على ابي بكر وعمر وقد نطق هذا الحديث بالانكار
عليهما وعلى بلال والنبي فعله بلال فلا فعله عمر بعينه فكان ما روي من الصريح
بالانكار والتعيير اولى بالاعتماد من الرواية التي ليس فيها اكثر من السكت
عن عمر والعلة النظر اذا انعمر وجعل منع لمن بان حديث عمر لان فيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم استدركه بعد ان قابله عمر بالحجة فامسك
عنه وهذا عظيم وليس في شي من الاخبار به رد لتضعيف احد من نقلته
وفي هذا تعظيمه وتحسينه اولى والزم والله اعلم واما استفتاح حرف اسنه
فان امام قراءة القاري فلا ان على جميع ما هو قرآن ولم ينو شيا فيكون حسنه
اصح من حسنه اذا اخر فيه ... لا يعسر ... من حروفها لازم ان

صلاة

صلاة العاجز قد تجوز ولكن من قام واستوفى كل فعل ادا او قع منه كان صلوة
كاملة صلاة الجمع واتم من صلاة من رخص لحذف منها ما لا يضر حذفه فكذلك
هذا في قراءة القران والله اعلم واما التسمية في اوايل السور فان النبي
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها اثار وهي ما روت ام سلمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته اية اية بسم الله
الرحمن الرحيم اية الحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية ملك
يوم الدين اية اياك نعبد واياك نستعين اية اهدنا الصراط المستقيم اية
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اية

واما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال يقول الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فابتدا القسمة من قوله الحمد
لله لا من بسم الله فانه لا دليل فيه لقطع ان بسم الله الرحمن الرحيم
ليست الاية الاولى لانه يجوز ان يكون له فاذا انتهى العبد الى الحمد لله رب
العالمين قال الله حمدني عبدي لا ان ذلك جميع الجزء الاول من هذه السورة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين
وانما اراد فاذا انتهى في القراءة الى هذا القول لا ان ذلك جميع قراءته والله اعلم
وان كان الرب جل وعز اخبر انه قسم القراءة بينه وبين عبده نصفين ومتى
كانت بسم الله الرحمن الرحيم الاية الاولى منها كان احد النصفين اربع ايات
ونصف اية والنصف الاخر اثنين ونصف اية فهذا ايضا ليس بدليل قطع
ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست الاولى منها لان واحد في الحساب ينقسم الى
حروف ... الا اذا ...

ابي

بسم الله الرحمن الرحيم اول الثانيها فانها تنصف مع ذلك على واحد من الكلم
والحروف نصفين متعادلين وتكون نهاية النصف الاول الرحمن عند قوله
تعبدون ليس الحديث الى التنصيف بالاي واما اثبت نصفه مع السند آيها
بالتسمية بالعلم والحروف نصفين فقد وقع ذلك المرجوع عن عهدته الخبر والله
اعلم وعلى انه لو ثبت المراد بالحديث ان نصف السور تنصف بالاي فقد يجوز
ان منصف بالاي ويكون نصفها الاول والطول من نصفها الثاني الا ترى ان الناس في
الشهر اذا توخوا ونسعا وعشرين لم يخل ذلك الشهر من التنصيف عرانه
يكون بعضها خمسة عشر ونصفها الاخر اربعة عشر حتى لو قال رجل لامرأته
في اول شهر اذا انصف هذا الشهر فانت طالق طلقت اذا انصف من ايامه
خمسة عشر يوما ولو نقص منه يوم لم يكن الطلاق كان والفاعيل الوقع الذي
ذكرنا وذلك محال ولو قال لامرأته وقد مضى من الشهر خمسة عشر يوما انت طالق
شهرا فانت طالق مضى من الشهر الباقي خمسة عشر يوما طلقت سواء نقص الشهر
الاول والباقي او تقصا معا او احدهما واذا حاز ان يكون الشهر نصفين واحدهما
طول من الاخر حاز ان يكون السور نصفين واحدهما اطول من الاخر والعرف
موجب ان يكون سورة الرحمن الرحيم من اول فاتحة الكتاب لان الله جل
وعز سماها السبع المثاني والجميع المسلمون على انها سبع اياب وليس
ما يلي قوله المستفهم يصلح ان يكون ممقطعا لان قوله جل ثناؤه الذين مع قوله
انعمت عليهم كلام واحد لان المعنى صراط المنعم عليهم وهذه جملة لا تحتمل
التفريق وقوله انعمت عليهم ليس فيه من اوصاف الفاعل المنعم عليهم
لهذه السورة شيء الا انها حروف متحركة قبل حروف مدينين وقوله جل ثناؤه
غير حروف حاكى تلك حروف صراط الذين حاز ان يكون منقطعا

جاز ان يكون قوله غير المغضوب عليهم منقطعا فكون هذه السور من غير بسم
الله الرحمن الرحيم تمام الباقية مجمعة على خلاف ذلك فثبت ان القول
الموجب له باطل والله اعلم واما ما عدا فاتحة الكتاب فلا يتبين لك
البيان ان بسم الله الرحمن الرحيم منها ومن بعضها اشاهد من فاتحة الكتاب
على آية سلة وعلى هذا انا لا نقول انها من فواتح السور كلها فاما من يقول
ان الاعداد من نقل الثبات المتواتر على النقل العام وان المسلمين توارثوا خلفا
عن سلف ان المصحف جامع للقرآن فلا يمكنه ان يثبت فيه على صفة واحدة فلا جاز
ان يفرق اصابعه لكن بعضها اذا كان قرانا وجب ان يكون جميعها قرانا
ويجب اثبات بسم الله الرحمن الرحيم في المصحف واثبات ما بعده الى
آخر الفاتحة بصفة واحدة وعلى هيئة واحدة فاوجبنا ان يكون كل من ذلك
قرانا حتى اثبت فان هذا المعنى لا يعدل من اثباتها في اول سورة والله اعلم
بذلك وان كان يقرب ان يعرف السور من طريق مسائلها بقولها فانه يعد
بعضها لمبايتها ما يليها من فواتحها ولما يأتي بالعرف ادل من السور
والله اعلم الا ان الاحسن قولنا في اول كل سورة ما خلا سورة التوبة
انها ما لحظ المصحف ولا ندري ثبت انها كانت تنزل مع كل سورة
فاما عبد الله بن مسعود فكان لا يعرف فصل ما بين السور حتى ينزل بسم
الله الرحمن الرحيم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقرأ بها من كل سورة
ولا شك بان قولها احفظ من حذفها فاقول اذا والله الموفق واتنا
فضايل السور والايات فان الله جل وعز امتن على نبيه صلى الله عليه وسلم
بانه اتاه السبع المثاني والقرآن العظيم فخاطبه الله صلى الله عليه وسلم
آله فقال الذي كرمه الله [illegible]

ولا الانجيل ولا الزبور ولا الفرقان مثلها قال فسر يا رسول الله قال اقرأ
بفواتح الصلاة وفواتحها الفرقان فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا الانجيل ولا الزبور ولا الفرقان مثلها
وانها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته ٥ **وعن انس رضي**
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في مسير فنزل رجل
من اصحابه الى جنبه فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الا اخبرك
بافضل القرآن قال فتلا عليه الحمد لله رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لاصلاة الا بام القرآن قال فصلاه لا بفواتحها فاتحة الكتاب
في خواتيم ذكر سورة البقرة ابو امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا
يستطيعها البطلة قال معويه من سلام البطلة السحرة وعن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر صلوا فيها قال الشيطان ينفر
من البيت فيه سورة البقرة وقال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول
الله اي ما انزل عليك اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم وقرأ اية
الكرسي حتى فرغ منها وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء سنانا
وسنام القرآن سورة البقرة فيها اية سيدة اي القرآن الله لا اله الا هو الحي
القيوم لا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج **سورة الانعام**
قال ابن عباس رضي الله عنهما انزلت سورة الانعام جملة ليلا يمد وعها
سبعون الف ملك يحدونها بالتسبيح وقال سعد بن جبير رضي الله عنه
لما نزل سبي من الوحي الا نزل [illegible]

ربهم الا الانعام فانها نزلت معها سبعون الف ملك **تنزيل السجدة**
والملك وعن جابر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك وعن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وقلب القرآن يس وعن معقل
ابن يسار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا على موتاكم
يعني يس اي عند المحتضر حم عن انس رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى بحم الدخان في ليلة اصبح مغفورا له
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا وقعت الحم ووقعت
في رويضات دمنات اناوق يس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
اية الكرسي واول حم المؤمن ان قرأها حين يصبح حفظ يومه ذلك حتى
يمسي وان قرأها حين يمسي حفظ ليلته حتى يصبح **الواقعة**
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا ٥ الملك
عن النبي صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن ثلاثون اية شفعت
لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك **اذا زلزلت**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اذا زلزلت فكانما
قرأ نصف القرآن ٥ الكافرون ٥ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لجبريل اقرأ يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك
وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يا ايها الكافرون عقد قرابع للقر
[illegible]
والقدر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ انا انزلناه [illegible]

سورة الاخلاص

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وعن انس رضي الله عنه قال يا رسول الله حبيبك هذه السورة يعني قل هو الله احد قال حبك اياها ادخلك الجنة ○ للعوذتين عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد حتى ختمها ثم قرأ قل اعوذ برب الفلق حتى ختمها ثم قرأ قل اعوذ برب الناس حتى ختمها ثم قال ما تعوذ احد بمثلهن وعنه صلى الله عليه وسلم قال ما تعرأ سائل ولا تعوذ متعوذ بمثل اعوذ برب الخلق ○ **فصل** ان سأل سائل عن المفاضلة بين السور والآيات فالجواب قد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لانس رضي الله عنه الا ابشرك بافضل القرآن فذكر فاتحة الكتاب ومن قرأ قد افلح المسجد وعمر ما نسخ من مراده او نسأها بآيات تحرير منها او مثلها وفيه دليل ذلك جواز ذلك واحد من القولين ومعنى ذلك يرجع الى شيئين احدهما ان يكون آيتان بالشأن في الفضل الا ان احديهما منسوخة والاخرى ناسخة فيقال ان الناسخة خير اي العلم بها اولى بالناس واعود عليهم وعلى هذا يقال آيات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لان القصص انما اريد به تأكيد الامر والنهي والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما جعل تبعا لما لا بد منه والآخر ان يقال ان الآيات التي تشتمل على شديد اسماء الله تعالى وصفاته العلا كآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة اذا قرئت اجزأت عن قراءة القرآن كله لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي مرة واحدة كتب الله له ثواب ختمة واحدة ومن قرأها مرتين كتب الله له ثواب ختمتين ومن قرأها ثلاثا كتب الله له ثواب ثلاث ختمات ومن قرأها اربعا كتب الله له ثواب اربع ختمات ومن قرأها خمسا كتب الله له ثواب خمس ختمات ومن قرأها ستا كتب الله له ثواب ست ختمات ومن قرأها سبعا كتب الله له ثواب سبع ختمات ومن قرأها ثمانيا كتب الله له ثواب ثمان ختمات ومن قرأها تسعا كتب الله له ثواب تسع ختمات ومن قرأها عشرا كتب الله له ثواب عشر ختمات ولا عضا صار بايديهما شيء وينادي ملاوتها منادٍ الله تعالى لما فيها من ذكر الله تعالى بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وكل النفس التي افضل ذلك الذكر وتحميده وتركيبه اما آيات الحكم فلا تقع بنفس تلاوتها اقامة الحكم فانما تقع بها علم واذكار فقط فكان ما فيه ثناء فيها اعلى باسم الخبر والافضل والله اعلم ثم لو فضل الجدال ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والواجب بحب بقراءته لا بقرآنها وانما من حيث الاعجاز بحجة النبي المبعوث به وتلك الحيثية ركن معجز ولا شك ان حج اولئك الاحياء بلا شك دعوتهم والحج غيرها لكان ذلك اضافة ما تقتضي ذكره والله اعلم وقد قال ان شيئا افضل من سورة لان الله تعالى اعتد قرأتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان قال المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا الحد لا نظير لها فقال ان يوما افضل من عمر وشهر افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تعمل على العبادة في غيره والذنب فيه يغفر اعظم في غيره فقال ان الكريم افضل من الكرام لانه ينادي فيه من المناسك ما لا ينادي في غيره والصلاة فيه تكون صلاة منصاعفة ما لا تكون في غيره والله اعلم ○ واما الاستشفاء بالقرآن فلان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان خاتمة القرآن للعوذتان وان الخلق لم يتعوذوا بمثلها وقد ثبت بالجدال ان الله تعالى ما وضع في شيء من الشفاء ما وضع في القرآن وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

خير من سورة ولما خير مراده بمعنى ان القارئ يحصل له بقراءتها الاخبار بما يخشى والاعتصام بالله جل ثناؤه ونداء ملاوتها منادٍ الله تعالى لما فيها من ذكر الله تعالى بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وكل النفس التي افضل ذلك الذكر وتحميده وتركيبه اما آيات الحكم فلا تقع بنفس تلاوتها اقامة الحكم فانما تقع بها علم واذكار فقط فكان ما فيه ثناء فيها اعلى باسم الخبر والافضل والله اعلم ثم لو فضل الجدال ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والواجب بحب بقراءته لا بقرآنها وانما من حيث الاعجاز بحجة النبي المبعوث به وتلك الحيثية ركن معجز ولا شك ان حج اولئك الاحياء بلا شك دعوتهم والحج غيرها لكان ذلك اضافة ما تقتضي ذكره والله اعلم ○ وقد قال ان شيئا افضل من سورة لان الله تعالى اعتد قرأتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان قال المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا الحد لا نظير لها فقال ان يوما افضل من عمر وشهر افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تعمل على العبادة في غيره والذنب فيه يغفر اعظم في غيره فقال ان الكريم افضل من الكرام لانه ينادي فيه من المناسك ما لا ينادي في غيره والصلاة فيه تكون صلاة منصاعفة ما لا تكون في غيره والله اعلم ○ واما الاستشفاء بالقرآن فلان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان خاتمة القرآن للعوذتان وان الخلق لم يتعوذوا بمثلها وقد ثبت بالجدال ان الله تعالى ما وضع في شيء من الشفاء ما وضع في القرآن وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

للناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك اشف شفاء لا يغادر سقما
وان جبريل صلوات الله عليه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتكي
فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك بسم الله ارقيك

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ما من مريض لم يحضر اجله يعوذ بهؤلاء الكلمات بسم الله العظيم اعيذك
بالله العظيم من شر ما يجد من سبع عرق الا شفاه الله ما دام في هذا
العالم القرآن الذي هو اكلام اشرف منه وانزله الله عز وجل لا يخرج به
الناس من الظلمات الى النور وينقذهم به من النار ويعدهم به الى الجنة
جعلنا الله منهم بمنه وكرمه الى الجنة التي منها الخير والهداية والرحمة
والشفاء من كل خوف وحزن اول من يستشفي به ويتبرك بقراءته
هذا وقد سماه الله شفاء فهل ونزلت من القرآن ما هو شفاء وهو القرآن
وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين فاذا هو اول ما يأتي جوز فيه الشفاء من هذا الكلام
وقد روى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية فمررنا على حي من احياء العرب فاستضفناهم
فلم يضيفونا فنزلنا بالعراء فلدغ سيد هم فاتونا فقالوا هل منكم احد يرقي
فقلت لنا انا قال فاتوه صاحبنا فقال لا افعل استضفناكم فلم تضيفونا
فقالوا فانا لا نجعل لكم جعلا فجعلوا لنا قطيعا من شاء فقال سأرقي وجعلت اتفل
واقرأ فاتحة الكتاب وارجو وانفخ حتى برأ فاخذنا الشاء وظننا ما يحل لنا
اكلها حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه فذكرنا ذلك له
فجعل يقول [illegible]

ثم القاه الله الى نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاووا واضربوا
لي معكم بسهم وجاء في السنة من ابواب الاحتراز من المخاوف والاستشفاء
من الامراض بآيات القرآن ما قد عرف وانبث في الجنب وهو نفع واحد
مع فهم ذلك احد الدلايل على ان القرآن من عند الله تعالى احد ولو تركين
ذلك الضرب وآياته ولم ينفع ه

واما تقطيع القرآن ايه

ايه فانه اول عندنا من سبع الاعراض والمقاصد والوقوف عند
انتهاء ايها الما جاء عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقطع قراءته آية آية بسم الله الرحمن الرحيم ايه الحمد
لله رب العالمين آية الرحمن الرحيم آية ملك يوم الدين له الى يعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم ايه صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ايه ذهل الحديث دلالات احدها
ان لم سلمة لما نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته الحاب
آية آية وانا قائل ان قطع قراءته فذكر في ذلك جميع ما كان يقرأ من القرآن
وانما ذكرت فاتحة الكتاب لتبين صفة التقطيع او لانها تمام القرآن يعني
ذكرها عن ذكر ما بعدها كما يعني قراءتها في الصلاة عن قراءة غيرها لجواز
الصلاة والا فالتقطيع عام لجميع القراءة هذا ظاهر الحديث وبالله
التوفيق والدلالة الثانية ان اصحاب المعاني قالوا معنى بسم الله
بسم الله لوابل بسم الله واذا كان ذلك افتضى هذا القول ما بعد
ولم يكن مبتدأ نفسه لان المبتدأ لا يكون من شيء خلوا عن الاول
على المعنى عليه وقد قال ان قول القائل بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]

صلى الله عليه وسلم قوله بسم الله الرحمن الرحيم لما عدها انه من واو الحمد لله
رب العالمين فبان بذلك انها لا ينظر بالقطع تمام الكلام من نحو المعاني وانما
ينظر بانها الاية والله اعلم ٥ والدلالة الثالثة ان قوله جل وعز صراط
الذين انعمت عليهم ليس بكلام مستأنف ولكنه تفسير للصراط المستقيم وقد
ثبت بعد السبعة ان المستفسر موضع وقف فثبت بذلك ان الوقف يختص
بانتهاء الاية لا باستتمام المعرض فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قطع
القاعدة بانه لا يجوز ان يعلمه انها عرض منتهى بانتهاء اخبار الله جل ثناؤه
قلت فمن الصلاة منى ومن عبدي نصفين واذا قال العبد الحمد لله رب
العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال العبد الرحمن الرحيم قال الله
اثنى علي عبدي واذا قال العبد مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي
واذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي واذا
قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخره قال الله هذا لعبدي ولعبدي
ما سأل فكل الوقف على كل اية من الفاتحة لهذا المعنى لان اواخر
الايات مقاطع حسنة بكل حال فالجواب
ان الوقف على العجز من الايات لو كان لكون كل اية عرض منتهى بانتهائها
لوقف النبي صلى الله عليه وسلم على قوله جل وعز اياك نعبد لان النصف
الذي لله تبارك وتعالى منتهى لطاهر الحد فلما كان ما دكت نهاية احد
النصفين لم يقف عليه علمنا انه لم ينظر الى انها الغرض وانما ينظر
الى انها الاية وان عرض كل اية وان كان منتهى بانتهائها فليس الوقف
عنده لانها الغرض لكن لانها في نفسها [illegible] والله اعلم والدليل على
[illegible] ليس [illegible] ولم يدل

فهو اصح من الاول لجعل العرض انها الغرض او لانها لاية فكان انها الاية
لحظ القراءة عنده اولى لان الله تعالى فصل القرآن وانزله فصولا فكان ما جعله
الله تعالى فواصل بنفسه وهي اجماع الايات اولى ان يجعل مقاطع تحتاج
فيه الى الاجتهاد والتكلف وكان من وقف عند انقضاء الاية فقد قطعها
الله تبارك وتعالى ومن تجاوزها الى بعض الاية التي يليها او وقف قبل انقضائها
لحن لان القرآن فصولا سوى الفصول التي جعلها الله تعالى له وفرضها لعباده
وعمد الى ما قطعه الله ووصله والى ما وصله فقطعه ومن انصف علم
ان هذا ليس موضع الاستحباب والله اعلم وايضا فان تفصيل القرآن
وافع الاي والسور ولا خلاف ان انها السور موضع وقف حسن
فالقياس على ذلك ان يكون انقضاء الاية موضع وقف حسن وايضا فانا
وجدنا انقضاء السور لا يكون الا عند انقضاء الاية ووجدنا سورا
انقضت حمراء وجدناها تنقضي قبل استيفاء الغرض المقصود بها
واجمعوا على ان انقضاء السور مسوغ للوقف فعلمنا ان المراعى في الوقف
انقضاء الاية لا انقضاء الغرض وايضا فان القرآن لم يرد من شعرا ولا في
ورد شعر فانه منظوم ومقطع قال الشعر منظوم مقطع وبانت
من ابيات الشعر الاول الوقف عند انقضاء البيت سنة اصحاب
بل هو احسن من الوقف على اعاجز الابيات وادراج القوافي وسردها
وذلك ما ابيه من الايات الاول الوقف عند ما لا تعاب به القارئ بل
هو احسن من الوقف خلال الايات وادراج القوافي وصلها
والله اعلم فان قال قائل ما انكرت ان يكون انقضاء الاية موضع وقف
حسن لان القرآن [illegible] بعد الكلام من الشعر والوقف [illegible] الايات

فوائد الاشعار تشبه القرآن بالشعر وجوابه ان يقال
حالف ما رواه ابو سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تطعمه الغراء اية انه هو متروك به ومرفوض جمله وجوابه
بخر وهوان القرآن مباين للشعر بعيد منه من حيث ان الشعر كلام
للشاعر والقرآن كلام الله سبحانه وتعالى ومن حيث ان القرآن معجز لا يشبه نظمه
نظم الشعر ولا الخطب والرسايل والشعر ليس بمعجز لانه معهود مالوف
بل من الناس بعضهم من يعرض شعر الواحد بعد ان كان شاعرا ما نادر بعد
ان لم يرد ابدا ومن حيث ان الشعر كلام يغلب المجاز فيه على الحقيقة والادب
على الصدق والهزل على الجد والقرآن كله حق وصدق وفصل ليس بالهزل
كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
واما القرآن كلام منظوم لا منثور وبعضه غير مسرود والشعر منظوم
ايضا وليس بمنثور ليس بالمذموم نذر او بعض القرآن لانها الوصف جميعا
منظوم من الحيثان يقابل بينهما فعلم ان نظم القرآن مباين لنظمه فان للقابله
لا نعلم الامر شتى مشتركين في وصف يقابل بينهما ليعلم انهما في
استحقاق ذلك الوصف على الاستواء لو اتى في وصف بحر بيت فيه رجحان
وفضل على الذي منه للافهم الحين يقابل بينهما ليعلم ان حياء احدهما
كحياء الاجر وليست مثلها فيتوصل بذلك الى معرفة ان حياء الجواب
ليست كحياء الاشجار الرطبة والعاقل بين يقابل بينهما ليعلم ان عقل احدهما
كعقل الاجر او ليس مثله فيتوصل بذلك الى معرفة ان عقل الانسان ليس
كعقل ما وصفه بالتهور والاعتبار من الدواب والطاير والمصور
يقابل بينهما كما ان صورة احدهما كصورة الاجر او ليست مثله فيتوصل
بذلك

مدرك الى ان معرفة علام الناس ليس في منطق الطير ولا ادرك لما وجدنا القرآن منظوما
لا منثورا والشعر والخطب والرسايل منظومه لا منثور فالمباينة
ومنها العلم لنظمه نظمها او مباين لها فنحصل انها هذه للقابلة الى معرفة
ان نظمه ليس كنظوم هذا الناس وهذا بيان الوقوف على اعجاز
الاباب ان شبهة الوقوف على اتيان القصايد فذلك لا يعصم القرآن
ولا يجعله شبيها بالشعر والله اعلم وبيان ما قلنا ان القاري
وان لم يقف على فواصل الاباب فان الفواصل لا تصير عرضا والوقوف
الموقوف على الفواصل يجعل القرآن شبيها بالشعر لبيان وجود الفواصل
للقرآن فيجعله شبيها بالشعر واذا لم يكن وجودها له شبيها
بالشعر فكذلك الوقوف عليها لا يشبه وانه بالشاد الشعر
والله اعلم وجواب اخر وهو ان الوقوف على الواجب
الاباب ان كان يشبه الوقوف على قوافي القصيد فالوقوف عندنا على
الاعراض يشبه الوقف انا الرسالات والمحاورات لان العادة
ان من ادى الى الحر كلاما ذا معاني واعراض شتى فانه يلقنه للسنة فصلا
فصلا وكلما استوفى عرضا وقف ثم اخذ في سواه والقرآن لا
يشبه الشعر لا يشبه رسالات الناس ومحاوراتهم فليتنبه من
يشبهه بها ما او جب للمعترض ان يعارض من يشبهه بالشعر والله اعلم
وايضا فان للسجل وجزر قال ما وصف به كتابه انبيه صلوات الله عليه
ولغة ارسالك اياك بذلك ما خبر جل ثناؤه ان اتيان القرآن ليس
بمتناول ولا متصل بين جهته ووجهه وهي ان من كان وجه منها
انها واصحاب [illegible] على [illegible] ومنها انه [illegible]

كلام الشعر ومنها الفاصلة بمعنى ان كل اية هي فاصلة عن صاحبتها لا يحسن
بها ولا يحسن بها من وصل عند القراءة بآية وقف سبلها ووصفها للنبي
وصفها الله تعالى به ومن وقف عند آخرها فقد جعلها حاجزا بينها وبين
ما بعدها التي انشأها الله تعالى لها فان ان الواقف وطن نفسه على الوصل والله
اعلم فان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده ما جروا القرآن
الا الى الآيات والسور ولم يحفظ عنه عليه السلام ولا عن احد
من اصحابه بحرا انها لا عراض للوقف ولا نهوا عنه ذلك ولا عنه
خبر صحيح ولا معلوم وقد علمنا انهم لم يكونوا يحسن من الوقف بدا
فلا ليس عنه في غير فواصل الآيات شيء علمنا ان الوقف اما كان وقع
منهم عند الوصل والله اعلم وايضا فان قوله جل وعز ليلات
قرشٍ متصل بقوله تعالى فجعلهم كعصف مأكول وليجمع المسلمون على
ان الوقف عند قوله جل وعز كعصف مأكول ليس بتام وكيف وقال
انه فيه وزنه السنون بقراءة الاخوين انه فصلها مع قطع القراءة
والرواية والقياس بعده وحدثان منها جاوس والقياس الى الياسه وانه
فاتحة الكتاب طبيب العلل احسن جزء ذلك وما كانت العلة فيه ادرك
الا لان قوله جل وعز نصف ما قبلها ايه فالقياس على ذلك ان لا
يمنع الوقف عند اعجاز الايات سواء كان الكلام تاما والغرض منها اولا
تاما ولا سيما والله اعلم وايضا فان للوصل حلية الكلام وزينة
للكلام ولولا ما ليس بزينة للكلام ومن المنثور ولا حفظ ان الكلام
المنظوم [illegible]

ترك الوقوف عليها ووصل بها ما بعدها فقد اخفى بذلك المحاسن وشبه المنظوم
بالمنثور وذلك احتمال يحول للقرآن فان سأل سائل عن الآية الطويلة
الى قطع نفس القارئ وهل استمامها قيل له اذا انقطع النفس كان الوقف
ضرورة للسنة الضرورة ما صل يقع عليها قياس وانما الكلام فيمن عمار القراءة
مقطعا وان الاولى به ان يراعي انتهاء الآية وانتهاء الغرض فما من الآية
للنبي القراءة لانقطاع نفسه فهو معزل عن هذا الكلام فان قدر
نصنع اذا صاف النفس او انقطع فيبادر حيث شئ نفسه فان خاف
ان ينقطع نفسه خلال الجملة وقف قبل ان ينقطعها لانه ان لم يقف حتى افتح
للجملة فانقطع نفسه خلالها احتاج الى ان يستانفها اذا عاد الى القراءة
فان الجملة الواحدة لا تحتمل التفريق واما اذا انقطع نفسه مع تمام
كلمة الا انها كانت من الادوات والصلات او اسما فصاعدا وهو
ومن معها اذا انقطع نفسه مع تمام كلمة الا انها كانت من الادوات
فحسن اذا اراد ان يعيدها كانه وان افتتح بشيء مما على وجهه ابتدأ
وانقطع نفسه فاذا اراد الرجوع عاد من حيث سوغ على شرط مستقيم
وان وصل الآية عند ذلك فانقطع نفسه فاراد ان يعيد فالذي واشعام
وان قرأ وابتدأ كيفما انقطع نفسه ثم ابتدأ فهم لا حرج الهاء
ولا بضمها وانما يتبين ذلك منهم لان الهاء والميم من الاسماء كانا قصة
فاذا انفصلت بما قبلها لم يتغير عنه عاد المتصلت بما بعدها لم يتغير عما
[illegible]

ان يكون احد الكلامين متصلا بالاخر والمعنى ان قرأ ولو شاء الله لذهب
وانقطع نفسه ابتدا فعال بسمعهم وان قرا بسمعهم وابصارهم ان
فانقطع نفسه ابتدا ولهم ولو قرا وادعال ربك الملا لجاز ان فانقطع
نفسه فعال جاعل ولا بعدا ذ كا بعدا ان لان صله ما انفرد
عا حصلت صله له واي كلام تاما ان الذي هي صله وقد اتصلت بالها
الى هي اسم المخاطب فمت الكلمة ولو قرا له جاعل فانقطع نفسه فعال
في الارض ولو ان قرا في الارض عند نفسه لابتدا فعال خليفة
لان الاسم اللبس وقف عليه تام مفرد عن الصلات ولو قرا قالوا اتجعل
فيها وانقطع نفسه لم بعدها لان الى هي صله تفتقر بالها
والالف اللبس هي كلمة الارض فمت الكلمة ولو كان النفس عند قوله
اتجعل فيها مفسدا لها ذا ابتدا وعلى هذا هذا الباب والله اعلم
فان قال قايل ان الوقف على فواصل الايات تودي الى الابتدا بما لا
يجوز ان يتكلم به الا موصولا بما عاطس مرتبط عن ما قبله او وقف على
سياقه وذلك ان قول الله جل وعز الا انهم من افكهم ليقولون ايه
تامة فاذا وقف القارى عليها يحتاج الى ان يبتدي مرفوعه جل
وعز وانكم لتمرون عليهم مصبحين فان الوقف عليه ولا يجوز ان قوله
جل وعز وبالليل افلا تعقلون يوهم ان يكون المعنى افلا تعقلون
بالليل وذلك غير مراد بل انه فوجب ان سمع ما يحتمله ويودي
الى ما يجوز ان قارى القرآن ليس بمامور عن نفسه وانما هو مودي
عن [illegible]

فان

ولانه طالق او لفلان علما يه درهم او مقول العبد برا حر فرد شهادة
او فصلها بفصل يحتمل شهادته من الصحة اذا كان فصله من الكلام
والكلام لا يزيل حكما بنفس المنفي فكذلك من ادى عن الله جل وعز قوله
الا انهم ترا فهم ليقولون ولد الله فسرد ذلك كله سردا او فصله
بفصل لا يحتمل ان يكون مودي ا عن الله جل وعز فلا يقع للمودى عنه
الا على الوجه الذي اراده المودى عنه ولا يجوز ان يكون المودى عنه قد حال عن
نفسه فصير الابتدا بها لا يجوز ان يتكلم به الا موصولا بما لا يدخل
في معنى والله اعلم ويوكد هذا انه لا اختلاف بين المسلمين ان
القارى اذا وقف على قوله ليقولون وابتدا ولد الله وانهم لكاذبون
لم يكفر وان كان من مفهوم المعاني لم يجعل قوله ولد الله خبرا وحالا لنفسه
فلو كان الوقف يجعل المعاني لذلك لكفر وايضا فلا خلاف
ان رجلا لو قرا بحضرة من القرآن شيا الا ان وهي قوله ولد الله وانهم
لكاذبون وجب عليه وانها الصلاة فلو كان الوقف يخرج اللفظ
بها فصلا من ان يجب قرانها فجوز الصلاة بها وجب ان يصلي احرها
والله اعلم جواب آخر وهو ان الابتدا بقوله ولد
لله ان كان لا يصلح بالاطلاق ولا من قوله وبالليل فذلك لان الابتدا بحرف
العطف لا يصلح اذا كان لا يذكر بعده ما هو عطفه له قال العرب لا تبتدي
بحرف العطف حتى يصل قبله انها حتك او تقول بما حتك او شيا
يشبه ذلك وقد صلح الابتدا بالقرآن بقوله جل وعز لذلك ولم يرد
بعطف الواو ان ما بعده القارى من نفسه وانما هو قرا به عن
[illegible]

فذكر

المعنى والله اعلم فان هذا ما اختلف ان الاسناد من ابلاغ قرش يجعل قوله
جل وعز فجعلهم تعصف ماولى من طريق الاضمار وهو قال انه قال وانا جعلهم
كذلك لايلاف قرش فعلى هذا يكون قال مثل هذا من الاسناد من ولى
الله فعلى ان قوله جل وعز اذهبوا بصيرة المعاد من طريق الاضمار وهو ان يقال
قال وقولهم وافهم هو هذا ويجعل المرور في الاضمار معادا مثل
والليل عسعس كله هل يمرون بالليل بل هذا بين لان الواو للعطف
فهو ان يشرك اللاحق النهار في المرور وهذا ان كان الضمير محتاجا اليه
ولا حاجة لان الغائب يودي كلام ربه جل وعز فلا يسعه ذلك حراما منه
عن نفسه الا ان يرضى واية القرآن ونصر الشبه كما يقول يسر الله عند
اشتاج عمل واكرهه رب العالمين عند الفراغ منه لا يرد ذلك للقرآن
فلا يكون قارئا والله اعلم ۞ فان قال فما يقال للمعنى عن قطع الكلام
لا سبب فيها الكلام ان قطع الآيات كذلك الجواب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع واتما بسلة قارون لم سلمه رضي الله
عنها والرجل يقطعها جله جله فصل الاول الكلام ۞ وجواب
اخر وهو ان يقطع القرآن يلتمس نظمها ويذهب بهجتها ويقطع
الآيات يسلب نظمها وبهجتها واحدها فاقرأ الا ترى ان يقطع بيت
من الشعر جله جله يعني بقطع القصيد ويذهب بهاء ويقطع القصيد
اسائا نظم نظمها وسكتي منها وبها فاقرأ ذلك ما امكنك والله اعلم
فالوقف عند تمام الآخر اش يعرف معاني القرآن من افهام السامعين فالكلام
ان ذلك لعلم الوقف اتاه بالآيات الجواب
[illegible]
القراء

القراءة اليه وما خالف الخط من الآراء فمردود وايضا فان كثيرا من معاني القرآن
انما عصر ادراكها لما لالتقاط التي وقف العباد عنها بها وما من قبل العظم
بها يحوز بحر عصر العرض بالسهل ورأس العظم لتقريب المعاني الى افهام
السامعين بل يجب المحافظة على الخط والنظم للدراس لسلم ويحقق
قراءة القرآن فذلك للتقاط المنزلة لا تدرك الا بالتقريب المعاني
من افهام السامعين والله اعلم ۞ وجواب اخر وهو ان السامع
لا يخلو من ان يكون مستعملا ادراك المعاني والاعراض بدهية في اللسان
وفصل يطلبه لتصاريف الكلام او يكون مستعملا ذلك وانما يحتاج
الى تعليم افهامهم فان كان الوصف الاول فسواسع القرآن مقطع الآيات
او مفصل الاعراض فانه مدرك المراد لستبصر المعنى وان كان الوصف
الاخر فسواسع القرآن لعلم التقطيع او ذلك التقطيع والمعنى عن
تعريفه سواسع مطلان يكون الوقوف عند انها العرض القادر التي
ادعاها السايل والله اعلم وجواب اخر وهو ان الوقوف عند انها
العرض ان كان لتقريب المعنى فما من سمع فانه في الصلاة لا يلحق معاني
التعليم ولا يصلح التعليم والتفهيم الصلاة والله الموفق ۞ فان
قال قائل روى عن جريج انه قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت فقطع ثم ابتدأ فقال
لسان الذي يحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقرأ وما يعلم تاويله
الا الله ثم ابتدأ والراسخون في العلم يقولون وقرأ يدل على انهم كانوا
يعتبرون في الوقف المعاني لا فواصل الآيات ۞ فالجواب
[illegible]

الباب عن احد شئ لفظا او نقلا عن احد خرج قوله وان ان خرج احد ما جاء عنه
بحرف من قوله لم يحنثه ولا حد به لان يمين حرم من الاخبار والديانات
حنثه وغلول وهو عند المسلمين من الحدود ثمان او وضع النص على هذه
المواضع الثلثه دليل على انها قصدت قصدا او خصت بالوقف عندها ولو
كانوا سمعوا جامعه الوقف للعرض والمعاني لم يحتج الى تخصيص هذه الاحرف
الثلثه بالذكر معنى ولا فائدة واذا كان ذلك كان لما ان يعارض الخبر ما جاء في هذه
الاباب الثلاث عن خرج بان ما عدا ما ذكر من الموقوف فيها ما خوذ امن قبل القياس
والاعتراض وحساب بخلاف هذه الثلاث هذا الذي والله اعلم

واما التحدث بالقرآن والفرح به

فان الله جل وعز يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان لعملت فيه مثل ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها وقال صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب القلب الحزين والعين الدامعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل عين دامعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب رحيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب رقيق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب خاشع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب وجل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب نقي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب تقي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب صبور وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب شكور وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب ذاكر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب راض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متوكل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متواضع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متضرع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متعبد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متهجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متبتل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متذلل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متخشع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متخضع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متخاشع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متواضع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متضرع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متعبد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متهجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متبتل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متذلل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متخشع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متخضع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب متخاشع

اي جمع ما انزل على نبيه لكل لا توحى اليه محوزان يدعى انه نبي
الله واما ترك الباقيات فقراءة القرآن فلا روى ان رجلا جاء الى عمر بن رضي
الله عنه فقال حدثني حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم حفظته
قلبك ووعاه سمعك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول الناس يدخل النار يوم القيامة ثلاثة مولى رجل وهو الى جنبي كان
وولده انا الليل والنهار يتعاوبان وحسبك فقال ان شئت ان احدثك فقرا
وصلى فقال انه قارئ وصعلوك فقد قيل في هذه ابوه الى النار وابنه ان
قراءة القرآن عساده وللباه بهامراباه وللرياء فانها كالرياء غير من العبادات
واما علم واما الاشتغال بالقرآن فقد جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال تعلموا القرآن فاذا علمتموه فلا تناموا عنه
ولا تستكبروا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تعلموا القرآن واسلوا الله به الجنة قبل ان تعلمه
قوم يسلون به الدنيا فان القرآن يعلم الرجل ثلاثة رجل يباهي به ورجل يشاطر
به ورجل يقرأه لله

وقال الحسين رضي الله عنه

حدثنا شيخ عن عمران الحسين رضي الله عنه قال شهدت رجلا يقرأ سورة
يوسف فجلس الحسن حايط ونحن معه ثم سمعت الناس فقال لي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن واسلوا الله به فان
بعدكم اقواما يقرؤون القرآن يسلون به الناس وروي ان ابن وهب
رضي الله عنه كان يحلف الى رجل المدينة يقرئه القرآن فاذا
فرغ من قراءته ذلك دعاله بطعام فجعل يتعشى منه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيكون من امتي قوم يقرؤون القرآن ذلك طعامه الدنيا وباطل

www.alukah.net

اهله فهو ان كان طعاما يخصك به فلا باس ومعنى هذا والله اعلم انه لا يلزمه بالاحتلاف اليه مونه وحمل الامر على ما تقدمه الله على عيسى عليه السلام من ان يحضر فيبقى عنده الى وقت العشاء ثم ينصرف ولم يطعم عنده شيئا والسفرة من الاطباق له ذلك اذا كان الذي اهاها هو الذي بعثه عليه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ذلك طعامه للبني ناكله واكل اهله فاما انه شيء احرجه من عليه لان يوطر وانما انت كاحد الاضياف وان كان طعاما يخصك به ولا تؤمن ان تجوز فاطعمت وعدت فلا تاكل وهذا تنزيه ولو كان على وجه الحتم لم يسع الا طعامان لان الذي يقدمه اليه وان كان طعامه وطعام اهله فهو شيء من ماله يصرفه اليه ويرفعه مما لم ينهه عن ذلك فعلمنا انه اراد بهذا التفصيل ان يسع الاكل الذي جاء صدره انما يدعو واحد الطعامين دون الاخر وليس ذلك من معاني التحريم والله اعلم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سيجيء على الناس زمان يسألونه القرآن فاذا سألوه فلا تعطوهم وقال سيجيء من بعدكم اصحاب القرآن لا تجاوز تراقيهم والقرآن بضاعة لمن تسوابه السف من الدنيا يعني الربح ولطلبوا الدنيا بالدنيا والاخرة بالاخرة وصلى عبد الله مع قوم في رمضان فلما كان بعد العظمة ارسل الله عبيد الله بن زياد خمسمائة درهم وحلة وزودها وقال لا تاخذ على كتاب الله اجرا وقال اذا كان من والقرآن لتاكلن النار جاموم القيمة ووجهه ليس فيه لحم واما انه لا تقرأ القرآن فلا بأس عن علي رضي الله عنه قال شر الناس للعلم ينزع من اهل العلم ويكتب القرآن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال

في الكبائر وعن جماعة من الناس مثل ذلك والقراءة في الكنيف والمواضع القذرة مكروهة اشد من كراهتها في الكبائر الاخرى ثانيا نذره القرآن فلا اكل ثوما او بصلا او كراثا وناسر العابر من النور او الطويل الا ان يمسك ونظفه قبل ان يمر القرآن لما يحاط اليه من الرائحة فالقراءة في الكنيف اولى من الاهانة والقراءة في حال قضاء الحاجة من كذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد السلام على من سلم عليه وهو يبول وقال له بعد ذلك اذا رأيتني على هذه الحالة فلا تسلم علي فانك ان سلمت علي لم ارد وقد كان رد السلام بعد حاجة الرسول فقراءة القرآن والذكر اعظم وتعظم والله اعلم

واما ترك التعمق في القرآن

فقد جاء عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ بعضنا اعقما فقال اقرأوا قبل ان يجيء اقوام يقرأونه يقومونه كما يقام القدح لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأجلونه وقال حذيفة رضي الله عنه اقرأ الناس القرآن منا من يقرأه ولا يترك منه حرفا واوا ولا الفا ولا لفظه لسانه لعجب الدهر الخلال انها لا تجاوز تراقيه وقال الحسن ان هذا القرآن قراه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ولم يأتوا الامر من قبل اوله وقال السجل وعز جاء ارتاما لملك تبارك لمدبر والآلة وما يدبر الآلة الا الله والله اما والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده حتى ان احدهم ليقول قرأت القرآن كله وما اسقط منه حرفا وقد والله اسقطه كله ما يراه القرآن من خلق ولا عمل حتى ان احدهم ليقول لقد اقرأ القرآن فما يقيم حدوده ما هو لا يرى انه يقرأ القرآن الا لغير الله ولا يعمل به الا لغير الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما قراءة الجماعة معًا

فقد جاء فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقرآن فقال للمصلي ناجي ربه فلينظر من يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن وعنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يرتفع الرجل صوته بالقرآن في الصلاة بغلط أصحابه ومعنى هذا أن الناس إذا اجتمعوا يقرؤون في صلاة أو غير صلاة لم يؤمر بعضهم الإنصات للبعض لكن الإنصات إذا كان القرآن لم يؤمر بقطع القرآن للقرآن فإن التعدد القرآن أكثر من التعدد بالاستماع إلى قراءة الغير إذا كان القارئ مستمالي الحال لا يلزم من حضوره إن يلزم صاحبه فلا يقارن حضوره وإذا كان ذلك لم يحكم بعضهم على بعض الجهر الذي يعد واعيه وخلط القراءة عليه لأنه روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة جهر فيها بالقراءة وجهر خلفه الناس فلما فرغ قال إني أنازع القرآن وقال إني ظننت أن بعضكم خالجنيها قال الزهري رضي الله عنه فامسك الناس بعد ذلك عن القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة هذا إذا صلوا وقارئ فلا مبيغ لصلي غيره وقارئ سواه أن يخلط قراءته عليه وأما علم وأما أنه لا يحاز وقته متاع ولا يبيد حيث أنه في فإن المسلم إذا نهي عن تعريض نفسه لسفيه ومنهك حرمته كان نهيه عن أن يزري به ويستهين به سببا وأولى لأنه إذا نهي عن تحمله أو مسه لأطاهر كان نهيه عن أن يبدد ما لا يحظر له فاحرز من شاء وبسه من شاء لعلمهم بما يلوه وشاله بما مع ضياعه أو نهاه عنه مصيبة ظهر النهب إذا أفشى والنهار إذا أوقد وكل على حساب كتابه أو مفتاح صاحبه أول فأشد وكل الله تعالى وصفه الذي

بابه وجاء مكنون لا يمسه إلا المطهرون فإذا كان ذو النسوان مدنسا ومدنسا والنائم محدثون والإناث يحدثهم والحائض يشبههم وأولى

وأما تخميم قدر المصحف وتقريع خطه

فقد روي فيه عليا رضي الله عنه أنه على رجل يخط مصحفا فقام ينظر إليه فقال له اجدل قلمك قال فنصصت على فصه فقال لعمري لهذا نور كنور الله وأيضا فإن ذلك أشبه بالإجلال والتعظيم لائق بالناس إذا أرادوا مكاتبة ذي ملك أو سلطان يحررونه من القراطيس أكبرها وأمتها وأجلها وأوفرها من الخطوط وأفخمها وأحسنها ومن المداد أعرفه وأشد سوادا ومحوا السطور ولم يقرطوا ومادام لا يلتبس فإن صعوبة ما خالف الحاجة في مكاتبته ومحاولته وصغر وأقدر فلذلك صغروا الكتاب البه لوا سمه حتى أشنوه كتاب الله تعالى وإن فرج وحسن رقه وخطه ومداده ولا يصور كتابه نصوص الحاد ما خط فيه كتابا ولا يزوره ولا يلعنه والمصغر فإن سمايه وأسمائه ملائكته ورسله وأنبيائه لا حاطتهم وقدرته والله الموفق وأيضا فإن الكتب كلما كان أكبر كان من الضياع أبعد لأن كل أصله يقدر على حمله ولا تمانعه من الصنعة المصحف يحدث منه ما يجعله فيلون الغلب عليه امن والى بقايه أسلس ومن المسامحة فيه وترك الحفاية فيلون عرضه الذي يخاطبه ودوي الأمانات المخلة الناقصة ولن يفعل هذا إلا صاغر الاداة قليل مقدار عند وخف على قلبه امره وما سبغ أن يؤخذ هذا حال المصحف عند من من بأيديه وبالله العصمة

وأما إفراد المصحف بالقرآن وتجريده عما سواه

سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ينبغي من القرآن فقال

www.alukah.net

انه امر بثلاثة ايات السور او العواشر او الوقوف وامر ابو بكر رضي الله عنه بجمع
القران من الخافة العشب وقطع الادم ونقل عنها الى مصحف واحد وحفظ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترتيب الايات والسور ثم الخذ عثمان
رضي الله عنه من ذلك المصحف صحائف ونسخ بها الى الامصار فلم يقرن
انه اثبت في المصحف الاول ولا امر باسقاط منه شيء سوى القران وذلك سعي
ان يعلم انه ليس كل مصحف ومن كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء
الذي شبوا به ذلك للمصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم
كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا يسعنا ان
نظن بانفسنا استدراكا عليهم ولا اسقاطا لهم وايضا فان من اجلال
القران ان لا يخلط به في المصحف المكتوب اليه المشروع ما ليس منه ترى
انه لا يجوز ان يضم صحيفة شعر الى صحيفة وان يجلد واحد بهذا من ذلك
اشد وابلغ منه احق وايضا فان غير القران اذا ذهب انسانا القران كثر
ومن ان يلتبس على الجاهل فيرى انه منه وجب الاحتراز من ذلك تجريد
القران وان كان عند من يخص بعلمه لانه يعتصم من التباس ذلك بان يكتب
عدد الايات والسجدات والعواشر بالذهب والقران بالحبر فيعلم ان من
اشد الحرف واسوا الاديان جعل كلام الله تعالى بالحبر وعدد الايات بالذهب
وانما الذهب اعلا من الحبر فلو جاز ان يضم الى القران في المصحف
غيره وحسن ذلك لكان القران ان كتب بالذهب وعدد الايات بالحبر
لولى فاذا كان لا تفعل لما ذكرناه فان يفعل ولا يترك احق واولى والله اعلم واما
اللفظ الذي ليس فيها من القران كما ذكرنا بعد الايات لان الخط الذي يكتب به القرآن
منهم لا يخطأ فيما ليس منه فانا نجد كثيرا من المصاحف يجعل بعد كل اية

اسانها من يحاج اليها والله اعلم واما نور موضع القراءة فلانها واضع تشهد
المليه من الخلق ان نور وتطيب الاثر انه لا ينبغي للقارئ ان يتوضأ وياكل
ثوما او بصلا او كراثا فلا ياتي المسجد لذلك فلذلك لا ينبغي اذا قرأ في بيت
او مسجد ان يدعه مظلما لئلا يأتي بنور وطيبه قال النور احسن من الطلاء
والطيب خير من النار ومن اكرم ملكا الخ او صديق يرك احدا لا يترك
الله على عينه مظلما تعالا فالملائكة من ذلك اولى واحق والله اعلم
ولما الانصات للقران فانه موجود من ليس بقارئ لان الله جل وعز يقول
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا ولان غير القران ليس معادا للقران
مراجعته الا ترى ان واحدا من اكبر الشاب لا يحب ولا يرضى ان يقرأ
كتابه على ومعه ومن بحث عن فلا ينصت له فكيف يرضى الله جل جلاله
من عباده ان يقرأ كتابه بمشهد منه وهو خطاب منه عز اسمه لهم فلا تصغوا
لله **واما تعظيم اهل القران** فقد ورد فيه
اخبار ﴿ روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل القران هم اهل
الله وخاصته وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله كريم يحب الكرم وجواد
يحب الجود ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها وان من تعظيم جلال
الله ان لا يستخف بذي الشيبة المسلم ولا بحامل القران اذا كان لا يجفو عنه ولا يغلو فيه وعنه صلى الله عليه
وسلم قال قال الله تعالى انا مع من خشعوا وانصتوا واصغوا اراد بهم الاستماع والملائكة
في الغيب وقال موسى اكثر هم ربنا وعنه صلى الله عليه وسلم انا نزل
سورة فاستبشر بها هم وفرحوا سمع شاب فلبس ثوبه ومال السرير وقعد الشيخ
[illegible] وروي

ان عمر رضي الله عنه اراد مكة صلى امير المؤمنين ع على عمله فقال له رجل
فقال ان ترى فقال عمر رضي الله عنه فسمعت رجلا من الموالي على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين ان الطف
رجلا او اللهران واعلم السنه منه وعلما ان الانصار ماتونها فاحببت
ان يصدروا عن رأي رجل وعلمه فقال عمر لعمر ما رأيت شورى فقال عمر
رضي الله عنه ان الله رفع بالقرآن رجالا ويزوي به آخرين

وكتب عمر رضي الله عنه الى العرب اعملوا

لا تستعملوا على اعمالكم الا اهل القرآن فانهم يعلمون ما لله استعملنا اهل
القرآن فوجدنا هم خانه فكتب اليهم لا تستعملوا الا اهل العراق فانهم اهل
من عند اهل القرآن حتى فعزهم اخرى الا يكون عندك خير وقال الحسن
بلغه وسع الله عليهم في المجلس في الشبيه في الاسلام وحامل القرآن والامام
المقسط وله ذكر في مريم وما وبالله التوفيق

العشرون من شعب الايمان وهو باب

الطهارة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان وجاء عنه صلى الله
عليه وسلم قال الوضوء نصف الايمان والصوم نصف الصبر وحسبان الله
نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان وتملأ ما بين السماء والارض
وقال الحسن اراد بالوضوء نصف الايمان لان الله جل ثناؤه سمى الصلاة ايمانا فقال
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم فلم يجز الصلاة الا
بوضوء فهما شيآن كما وصفهما فقد جاء الخبر وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال سددوا وقاربوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا
مؤمن وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا ولن
تحصوا واعلموا ان افضل اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن فبثت
لهذا الاخبار ان الوضوء احد شعب الايمان ولهذا من الفضل ان الله تعالى حض
من لا حدث به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألوه فقالوا له
كيف نعرف امتك يعني يوم القيامة فقال لهم ان حجلا كانت له خيل
غر محجلة بين ظهراني خيل بهم فما ان يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم يأتون يوم القيامة
غرا محجلين من اثر الوضوء وانا فرطهم على الحوض

ومنه ما جاء في تكفير الذنوب بالوضوء

قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا غسل وجهه حط الله عنه
كل خطيئة اصابها بوجهه فاذا غسل ذراعيه كان كذلك فاذا مسح
راسه كان كذلك فاذا طهر رجليه كان كذلك

فصل

واصل الوضوء ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما اوحي اليه اسبغ
الوضوء جاءه جبريل عليه السلام وهو ما يملكه من قبل حرا فوضع يديه على راسه
وفؤاده ومن جنبه فقال لا تخف انا جبريل فاجلسه معه في مجلس ذبح وشرح
صدره لان الله جل وعز حتى لطمان النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه السلام
ثم قال اقرأ قال لست اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والذي لا حجر جبريل
نفسه لاحناجان من ياوي لطمان البصر فتح عنه ما شاء وفتح محمد
صلى الله عليه وسلم نظر اليه وفتح وجهه وبدنه الى المرفقين ومسح راسه
وظهره الى الاذنين وجهه حين مر بوجهه النبي فعلم من صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

لما رأى جبريل فعلا وقبل رسالة ربه صلوات الله عليهما وآله الذي نزل به جبريل
من عند رب العرش العظيم وقد روى هذا الحديث مختصرا ومسبعا كما
رويته فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما علمه الوضوء وامره لاجل السجود
فلما امر الصلاة التي يذكر فيها السجود لم يحتج عليه الى السجود وحده اذ الان
لا يجوز بغير الوضوء فهو مع اغيارة لهم لولى لا يجوز بغير الوضوء فمن هو
صلى الله عليه والمسلمون معه ينوصون كل صلاة من حين شرعت الصلاة
فلما نزل قوله جل وعز يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين لم يكن المراد به شرع
الوضوء وانما كان المراد به شرع التيمم فذكر الوضوء والغسل معا وهما
مشروعان معلومان ثم عطف عليهما ذكر من لم يقدر عليهما اما المرض او لعدم
ما جاء له التيمم وقد يجوز ان يكون المراد به فرض غسل الرجلين فاوجب مرة فرادا
وارجلكم بالنصب واذا رد المسح على الكعبين دل على ان الغسل كان من قبل ان
المسح لانا رويناه حيث بدء الوضوء مسح الراس والرجلين وثبت ان المسح
على الخفين كان مشروعا قبل نزول المايدة فصح انه كان مسح الرجلين
فلما فرض غسلهما لم ينسخ حكم المسح بل فرض على الوجه ولسنا علم فصل
قد ظهر ان فرض الوضوء غسل الوجه واليدين ومسح الراس وغسل الرجلين
وهذا هو الذي استفدناه بالكتاب ودل الكتاب على ان الغسل بالماء لان
الله جل وعز يقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والنبي صلى
الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات ان الوضوء لا يتعبد بعاده الا به
وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء نوافل بينها يامر الله جل وعز
فمنها غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء ومنها تسميه الله جل وعز عند هذا

الغسل

الغسل ومنها المضمضه والاستنشاق قبل غسل الوجه من كف واحد ومنها
استيعاب الراس بالمسح ومنها مسح الاذنين وادخال الاصبعين السبابتين
فاما تخليل اصابع الرجلين فانه احتياط مسنون للموضى ان الماء قد وصل الى
بطون الاصابع واما تدليك الاعضاء ملثا ملثا فلان مجاوز الملث ولما غسل
اليدين قبل ادخالهما الاناء فانه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين
باتت يده واما التسمية فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه واما المضمضه والاستنشاق
فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الفطرة المضمضه
والاستنشاق وجاء عنه انه توضا فادخل يده في الاناء فمضمض واستنشق
من كف واحد وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من توضى فمضمض
واستنشق خرجت خطايا من فيه وانفه واما استيعاب الراس بالمسح
فانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع كفه على مقدم راسه ثم
مرها الى القفا ثم رجعهما الى المكان الذي بدا منه واما تخليل اصابع
الرجلين فانه روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خللوا اصابعكم
قبل ان يخللها الله تعالى بالنار يوم القيمه واما مسح الاذنين فانه روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه ادخل اصبعيه في اذنيه فلعله اراد بهما انهما
عضوان مخلوقان للاعمال بالوضوء فعضوا عضوا واما التثليث
فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضى مرة مرة وقال هذا وضوء
لا يقبل الله الصلاة الا به وتوضى مرتين مرتين وقال من توضا هكذا

www.alukah.net

اباه الله اجره مرتين ثم توضأ ثلثا ثلثا وقال هذا وضوي ووضوء الانبيا
قبلي ووضوء خليلي ابرهيم واما ترك مجاوزة الثلث فلانه روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم توضى ثلثا ثلثا ثم قال هذا الوضوء فمن زاد فقد اسا وظلم وجا
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من جاوز هذا من امتي فهو ظالم ومن
الظلم من رغب عن سنتي ثم استغفر له ربه وجا عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال سيكون في اخر هذه الامة قوم يعتدون في الدعا والطهور

واما ما ذكره الله تعالى في كتابه من الفرايض

الاربع فان فيها من التفصيل ان من كان امرد او خفيف اللحية فعليه غسل
شعره وبشره فان كان شعره كثيفا اجزاه ان لا يصل الما الى بشره وجهه
ويدخل مرفقيه وكعبيه في الوضوء ولا يجزيه مسح الرجلين ولا ان ينكس
وضوءه وان فرقه اجزاه وذلك كله ظاهر التنزيل فاما مسح الخفين فقد
جا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص للمقيم يوما وليلة وللمسافر
ثلاثة ايام ولياليهن اذا طهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما واذا انقضت
المدة وهو طاهر او خلع الخفين او احدهما غسل قدميه وصلى والله اعلم

فصل والذي يوجب الوضوء النوم الا قاعدا وخروج
ما خرج من السبيلين والغلبة على العقل بجنون او غشي او سكر او ملامسة
الرجل المراة ومس الفرج بباطن الكف قال الله جل وعز اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وجا في التفسير انها نزلت في القايمين من المضاجع وجا
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينتظرون العشا فينامون
قعودا ثم يقومون الى الصلاة ولا يتوضون وقال الله جل وعز او جا احد
منكم من الغايط والغايط موضع الخلا والبول يجمعهما وقال او لامستم

النسا

النسا وجا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس فرجه فليتوضا ما كان في
هذه الدلايل بيان ما ذكرنا من الاحكام والله اعلم

فصل

والطهارة بالما من الحدث ضربان احدهما الوضوء وقد مضى ذكره والاخر الغسل
والذي يوجبه خروج الما الذي يكون منه الولد من الرجال ومواراة الحشفة
في فرج الانسان يوجب الغسل عليهما وان لم يكن معه انزال ويوجبه
على النسا خاصة الحيض والولادة ولا تغتسل حتى تطهر ولا التي ولدت
حتى تنقضي نفاسها قال الله عز وجل وان كنتم جنبا فاطهروا اي بالما ان
بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا
الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ان فرض الجنابة الغسل وهو ان يغسل عامة
ما ظهر من بدنه شعره وبشره وقال الله جل وعز في الحيض ولا تقربوهن
حتى يطهرن ثم ابان النبي صلى الله عليه وسلم ان طهارتها غسلها كالطهار
لجنب غسله فقال للمراة اذا ادبرت عنك الحيضة فاغتسلي وصلي
والولادة توجب الغسل لان خروج الما الذي يكون منه الولد اذا كان يوجب
الغسل فالولد الذي خلق منه اولى بايجابه والله اعلم

فصل

والطهارة بالما فتكون من التنجس كما تكون من الحدث سوا اصابت النجاسة
البدن او الثوب او المصلى عليه منه او حصيره او الارض قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقبل صلاة الا بطهور الا ان الاستنجا بالاحجار ثلثا ثلثا من الخلا
والبول فمكانها تجزي للصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم فليستنج بثلاثة
احجار ونهى ان يستنجى على اقل من ذلك ودم البراغيث والشي يخرج من
البثرة يعصر او القيح فيصيب الثوب الا انه عفو عنه الا اذا كان
ذلك يصيب المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون ... احد

النسا

انه تعالى ﴿ فصل ﴾ وقد يكون الطهران لامن حدث ولامن نجاسة
الاان ثلاثا منها لحدث ونجاسة لم يكن الا واجبا وماكان لامن حدث ولا
نجاسة لم يكن الا غير واجب وانما سمي طهران توسعا ومجازا وحقيقتها
النظافة والنزه ﴿ ومنها السواك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لفوم
كانوا يجلون عليه مالي اراكم تجلون على فمكم شوكا فاذا كان شوك يجلى
لاجلهم بالسواك عند كل صلاة وقال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب
ويسن عند كل حال يتغير فيها الفم الا ان يكون تغير باس للنوم
ومنها المضمضة ودلك الاسنان بالاصابع والاستنشاق وادخال
طرف الاصبع في الانف لاخراج قذر ان كان فيه ومنها قلم الاظفار
وغسل براجمه بالماء وحلق الشعور او نظمها بالغسل عما يشق غسله
ونتف الراكة الكريهة عنه ومنها حلق العانة والنتور لها الحلق في
حديث الفطرة هو الاستحداد واما النتور فقد روى ان جلاهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ مراده قال الرجل يورر رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفسه وعن انس رضي الله عنه انه واصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخلوا الحمامات حين خرجوا الشام واطلوا بالنورة ﴿
ومنها نزع الابط بنصارة الاستنجاء بالحجارة او الطهر بالماء ودوال
ازالة النجاسة بالحنفية الان بعد النجاسة لما كان عفوا عن المصلي
دخلت ازالته في باب النظف والنزه وهو الذي ابدا بالاشعاض بالماء
لحديث الفطرة ومنها الغسل للرواح يوم الجمعة قالت عائشة رضي الله
عنها كان الناس عمال انفسهم وكانوا ينتسبون للصوف فكانوا حضروا الجمعة
وتتأذى منهم روائح فقيل لهم لو اغتسلتم ﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم

غسل

غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وقال من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل
فالغسل افضل ومنها الوضوء قبل الطعام وبعده لانها نعسلان بعد الطعام حتى لا يبقى من الطعام
اثر يودي الى تغير رائحة الفم وقد علم ان الطهران لامن حدث ولامن نجاسة
ولا يعقل والمراد اجتماعا من بعض ذلك فمنها ظهر الوضوء ومنها تجديد
الوضوء لكل صلاة ومنها الوضوء عند النوم ومنها الوضوء عند الغضب
ومنها الوضوء من الغيبة والكذب وانشاد الشعر ومنها الوضوء استغراق
الغضب ومنها الوضوء من تحمل الميت وقد ذلك مستحب روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة وقيل ان ذلك كان واجبا عليه ثم
نسخ وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا اذنت
فتجهمت فتوضأ وصل الصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل
اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رهبة
منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت واجعلهن اخر ما تقول فان مت من ليلتك
مت على الفطرة ﴿ وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ﴿ قال ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما يطفى النار فاذا غضب احدكم فليتوضأ وروى ان
رجلا جلس الى عمر رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمع بين من شعره فقال عمر انك قذر لو علمت ما سمعت فلو
قمت فتوضأت فقال الصلاة قد حضرت وذكر ان سيرين كان جالسا كان
يصير بالليل يجلس ويقول توضأ فان ما تحدو من الكلام اشد من بعض الحدث
وهذا الباب لا يخفى لك من غسل الميت والغسل للجنابة والغسل

والغسل للوقوف بعرفة والغسل للاحرام ومن قال بهذا الحديث نظف الجمعة بغسل يوم الجمعة وكما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد فعله الا الغسل من غسل الميت فانه امر به علي لما جاء فاخبره انه فرج من اسرائيل طالب غسله ورآه قال من غسل ميتا فليغتسل ولم يكلف غسل لاجر سببه انه غسله ووضوء لاجل سببه انه وضوء لاجل الغسل غسل الميت ﴿ فصل ﴾ وهذا لاطهارات انها نقسمها اقرانها وسنن وكل ذلك نقسيم مهمل الاداب فاما الوضوء فمن اداب ان للموضئ اذا فرغ ذكر الله جل ثناؤه جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ فاحسن وضوءه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يوم القيامة يدخل من ايها شاء ﴿ وعنه صلى الله عليه ﴾ ما من عبد يقوم فيحسن وضوءه ثم يقول اول ما يقول بسم الله ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الا ففتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فامر من ذلك فصل يحسن بقرائها واعلم ما يقول الا انه افضل من صلاته يوما وليلة ثم قال له استانف العمل ومنها ان لا يسرف اسبغا لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضى فقال يا سعد ما هذا السرف بسعد في الوضوء اسراف فقال نعم وان كنت على نهر جار وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من اناء فلما فرغ من وضوءه اوعى فضله في الاناء وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهد في الوضوء ومن ان لا يدخل في صبه

على عمامة ولا يمسح الاذنين قبل مسح الراس ولا بد من غسل الوجه من الوضوء ثم علوا ان الخبيثة ومنها الا يفرق وضوءه ولا غسله بحيث حال الله في مقام واحد فاما الضعيف بمنديل او ثوب ملان فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عرض عليه فابا وروى انه لعل مسه فاطمة عليها السلام بثوبه فلما فرغ اخذ يعصف بهما فامر فصل بان يحك وذلك فحي وروى عنه انه كانت له خرقة يمسح بها وجهه اذا توضى وروى مثل ذلك عن عثمان رضي الله عنه وعن الحسن رضي الله عنهم وحال بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر فعله الذي عرض عليه فلم تمسح بها الا بمسح اثر الطهور وهو نور وقد انه نور يوم القيامة فقال له ارايت اذا لم يمسح اثر الوضوء اذا ليصلح فصل ان يصف مسحة على بدل او تراب فلا بد من نعم فقال له ارايت اذا سجد على محل جبهته رملا او تراب المسجد اذا اراد ان يسجد بانا فاذا لا مل اسجد على جبهته وقد حال بينها وبين المسجد فلا بصح سجوده وقول من لم يسجد في قول بعض العلماء وصح في قول بعضهم لان فصل الاقتضاء بجبهته الى المسجد ليس بادنى من فصل ترك بلل الوضوء على العضو وقول ترك الافضل غير الافضل فان الافعال والجوارح منها ومسح جبهته فيل فاذا مسح فقد ازال اثر الوضوء والصلاة جميعا لان الكل من اثار الوضوء والتراب من اثار السجود وان حبت ترى ان يسجد جميعا فقد اراك ان تمسح احديهما والاولى التوفيق واما ضرب اللاء على الوجه تنبيه اللطم وقد نهى عن ايذاء بهم نافرا بعضهم ان يلطم وجوههم بالماء اذا خطبوا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نضح وضوء بعض اصحابه على الاناء

www.alukah.net

فاضرجعنه ما قصد على وجهه ثم المانه ثم الشماله مثل ذلك هذا يجوز
ان يقال ان الضرب الخفيف جائز ولا بد منه والضرب الشديد مكروه وهو
اللطم ومنها ان يغسل وجهه بدءا بجميعها هذا هو الاغلب من وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما روى عنه من انه كان يغسل وجهه بجميعه
محمول على انه كان يفعل ذلك اذا توضأ من اناء يسع الغرف فغرف منه بشماله
كما يمسه واما اذا توضأ من هدا او اناء يسع بالبدن مغارفه اعلم ومنها
اذا توضأ لم يصب الماء من يده فيما يا ماء على اعضائه كما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم ومنها ان يدلك اعضاءه اذا كان يحسنه خفيفة وخلالا
لحيته وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان لا يتوضأ ولا يغسل
شيئا من ثوبه وان كان نظيفا وجاء عن عائشة رضي الله عنها انها كانت اذا توضأت
ادخل يدها من تحت الوعاء فيغسل راسها كلها ومنها اذا خلل اصابع رجليه
خلالا بالخنصر وكذلك يدخل الخنصر اصابع اذنيه هكذا روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم وانه دلك بالخنصر ما بين اصابع رجليه ومنها ان يعمم رجليه
جميعا بالدلك ﴿ وروى عليا رضي الله عنه
دعا بطهور فصب بيده اليمنى على يده اليمنى فغسلها ثم اليسرى
ثم صب بيده اليمنى على يده اليسرى ثم غسلها ثم مراثم مراثم
قال هذا طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمس هذا الوجه اذا غسله
ما تحدى يديه غسله اليمنى لان الجلس موضع لا وساخ والادى واليسرى
اولى بها والوجه عضو للصيقه والدليله قالمنى له اول والله اعلم ﴿
﴿ فصل ﴾ واسهل هذا الباب على الانسان الذي ذكرناه مع
الفرض والسنن التي جرت بها فكل ما يدخل فيه الاستنجاء وما يدخل فيه من ازاله

الانجاس مشتمل على سنن وآداب قال اول ذلك ان يرتاد لحاجته موضعا
منعزلا لئلا يحتاج له ان يستتر قال فان كان ثم منه وما حوله منه لا يحتشم ان يكون منه فيها
وان كان مجرا حديث جعد عن ابصار الناس ﴿ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اتى الخلا فليستتر وان لم يجد الا هيئا من الابل فليجعله ليستتر
به ﴿ وحديث انس قال حدثني ابو حمزة رضي الله عنه خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فقال لي يا حابر لجعل لا اداوه ما سر ابطلق حتى
لا يرى فاذا هو بسحوبة من حبل فاذا هي قال يا حابر انطلق الهاهنا الشجرتين
فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا حتى يجلس خلفهما
فعلت انا جلس خلفهما ثم رجعت الى حتى جلست ﴿ وقال المغيرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابعد ذهب ﴿ وحديث جابر قال اذا
خرج الى الخلا استبعد ونوى وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اتى
الحاجة مرحتى لا يرا احد وقال لا يرفع ثيابه حتى يدنو من الارض واذا
خرج جبلان فضاء الحاجة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج رجلان
فليتوار احدهما عن صاحبه وقال لا يخرج الرجلان الغائط كاشفين عن
عوراتهما يمقتان قال الله سبحانه ذلك ومنها انه اذا خرج عاد للطهور
قال ان معه ماء والا اخذ الاحجار ومنها ان يتقي الملاعن وهي المواضع التي
جرت العاده بارتياد الناس لمجالسهم فيها للصلاه والظل والاستراحه
والابار وقارعة الطريق والظلال وعند جدار المسجد وحيث ياتي الناس
وعند النخله وفي المغتسل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البولة
في المغتسل ومن البول الوسواس ومن الصعيد الذي يستنجى بها
من اتى البول كما مر موضع صلب او مرمع مما رحم على منبته مثل جاء النبي

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يبول فوق حجر او من الارض اخذ عوداً فنكت
به الارض حتى يثير التراب ثم بال فيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه اتى دمث
حايط فبال وقال اذا بال احدكم فليرتد لبوله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يبولن احدكم في الجحر قيل لقتادة وما يكره من ذلك قال انها مساكن الجن ويحتمل
غير ما قال قتادة وهو انه ربما كان فيه بعض الهوام اللساعة فيخرج من البول
فيلسع للبايل وقال الزهري رضي الله عنه كان يكره ان يبول الرجل الى جدار المسجد
او يمسح اثر بوله بجدار ويقول اثر المسجد من ذلك وكره الحسن رضي الله عنه
ان يقضي الرجل حاجته عند النخلة الحامل ويحتمل ان يكون كره لانه لا يؤمن ان
يأتيها من يريد ثمرها فيصيب النجس قدمه او ثوبه واذا اهتزت النخلة سقطت
ثمرها على النجاسة فتفسد على صاحبها وجا عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اتقوا الملاعن الثلاث ان يقعد احدكم في ظل يستظل به او في طريق
او نقع ما وعنه صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يبال في الما الراكد وانه قال لا
يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس منه وانه نهى ان يبول الرجل في
مغتسله وقال عطا وسفين اراد المغتسل الذي لا يجري الماء منه فاذا كان الما
يمر عنه فلا باس بذلك ومنها انه اذا اراد دخول الخلا وضع عنه كل شي
كتب فيه ذكر الله عز وجل لما رواه انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا دخل الخلا وضع خاتمه وانما كان يفعل ذلك لانه كان نقش خاتمه
محمد رسول الله ومنها انه اذا اراد ان يدخل الخلا قال اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم روي ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وروي عنه انه قال اعوذ بك من الخبث والخبائث ومنها ان لا
يذكر الله تعالى وهو يتخلى او يبول لانه روي عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما انه قال يكره ان يذكر الله على خلائه او يذكر الله وهو يواقع امراته
لانه ذو الجلال والاكرام يجل عن ذلك وقال مجاهد رضي الله عنه
كان يقال ان الملكين يجتنبون الانسان عند غايطه وجماعه وكره ذلك جماعة
من التابعين وقال الحسن رضي الله عنه فيمن عطس وهو يتخلى يحمد الله في
نفسه وهذا كما قال واذا فرغ من حاجته وزايل مكانه حمد الله بلسانه
فذلك حسن ومنها ان يقنع راسه اذا اراد قضا الحاجة وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلا لبس حذاءه وغطى
راسه وقال ابو بكر رضي الله عنه وهو يخطب الناس يا ايها الناس استحيوا
من الله فاني لاظل اذا اتيت الخلا اغطي راسي استحيا من ربي وقال
ابن طاوس رضي الله عنه قال لي ابي اذا دخلت الكنيف فقنع راسك
ومنها اذا جلس لقضا حاجته في صحرا لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم الى الغايط فلا
يستقبل القبلة ولا يستدبرها لغايط ولا بول فان جلس في بيت فليس
عليه ذلك قال ابن عمر رضي الله عنه اطلعت على حفصة ورايت
النبي صلى الله عليه وسلم جالسا على لبنتين مستقبل بيت المقدس يقضي حاجته
ومنها اذا جلس يتخلى سكت ولم يكلم احدا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يجلس الرجلان على الغايط يتحدثان ينظر كل واحد منهما صاحبه فان الله
يمقت على ذلك وقال للذي سلم عليه وهو يبول اذا رايتني على هذه الحالة فلا
تسلم علي فاني لا ارد عليك ومنها اذا جلس ليبول تفاج روي ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو موسى حتى ان الناظر ليرى له رحمة ومعناه فرج
ما بين رجليه لئلا يترشش البول عليه ولانه اذا بال استنزه من البول اتماما

في

فقد روى انه فعله وروى عنه انه نهى عنه فعلى ان العجلة البول او ان
يصيبه ناس حال قائما وولا بأس بطهره لان ذلك لا يخص لخوفه من ان يخرج منه
ما لا يريد يسمعون ولا بأس ان لم يجد عذرا فليجلس فانه احسن ومنها اذا
جلس يجلس على ورك عاجلة اليسرى قبل اليمنى فان جلس على اليمنى حتى
وهو يريد على اليسرى فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اما علمك
فقال ط والذي بعثه ما كنت لفعل الا ان يرد على اليسرى وينصب اليمنى ومنها
ان لا يطيل الجلوس على الخلا لما جاء عن سعد عليه السلام انه يورث الوسوسة
ومنها ان لا يمس ذكره بيمينه اذا بال واستنجى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يمس احدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلا بيمينه ومنها انه
اذا اراد الاستنجاء بدأ بدبره ثم ثنى بقبله وقال بعض الحكماء السنة وكمل
ذلك لان غلظ النجاسة في الهم والبداءة بالاهم اولى وكمل ان يقول لانه
اذا استنجى من الغليظ اولا قد على البعض من الخلوص واستنجا بعد ذلك
من البول لم يمكنه ان يركب ان فرق فلا يحتاج اذا بدل به الى اعادة
الاستنجاء ومنها الاستنجاء بيمينه ولا من احد الاحجار ونشمله واذا استنجى
من البول احد الحجر فانه احد اط خلوه احد ثم شماله فيمسحه عليه ٥

نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ان يستطيب بيمينه

ومنها ان لا يستنجي من البول بحجر ذي نشر وقد نشا قال النبي صلى الله عليه
وسلم استبرءوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقال اذا بال احدكم
فليذر ثلاث مرات ومنها انه اذا فرغ من الاستنجاء فارق موضعه
وقال ابن عبد الله الذي لا يخرج عني ما يؤذي ولا يسكن علي ما ينفعني وانه يروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وروى عنه انه كان اذا خرج من الخلا

قال

قال عند ذلك فاما الاستنجاء فقد ذكرت فما مضى انه لا يجزي فاقل من ثلاثة احجار
وان ابقى ما دونها وان لم ينق الا بست سقى ولا يستنجي بشيء يحس ولا بنجس
ولا بطعام مفرد ولا يبس الخبز فان فعل لم ينق وان اخذ الحجر بيمينه فانه يجي
انعاه لان الملعب هو الحجر دون اليد واما علم والمستحب ان يمسك
بالحجار ثم يطهر بالماء روى انه لما نزل قباء اهل قباء قال الله عز وجل رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذه الطهارة التي اثنى الله عليكم بها فقال لولا ما نعلم
شيئا سوى انا اذا استنجينا بالحجارة اتبعنا مواضع الحجر بالماء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فهو ذاك هو ذاك واذا اراد الاستنجاء احد بالماء
فالماء ابلغ فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استنجى بالماء كما
استنجى بالاحجار قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الخلا فاحمل انا وغلام اداوة من ماء يستنجي به وعن عائشة رضي الله
عنها للنساء من اردن ان يستطبين بالماء فان اسحبهم منه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله واذا استنجى بالماء غسل يده بعد
الاستنجاء بتراب واشنان قال ابو هريرة رضي الله عنه فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلا فاتيته بماء فاستنجى به ومسح يده بالارض غسلها
بالماء بعد فراغه ٥

فصل

فاما الاغتسال فان المفروض
منها غسل الكمابه والغسل من الحيض ومن الولادة وما عدا ذلك فله سنة
والكمابه نقول مشفر احدهما ان يغيب الحشفة في فرج ادمي او دبره
موجب الغسل عاد وابعد منها وان لم ينزل لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
التقى الختانان وجب الغسل وان لم ينزل البلل الذي هو موجب للغسل وان لم

www.alukah.net

أول الإسلام إنما الماء من الماء وأن من جامع ولم ينزل فعليه الوضوء ثم نسخ ذلك
بما ذكرت. وإذا جامع الرجل أهله فأراد أن ينام قبل أن يغتسل فإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر من سأله عن ذلك أن يتوضأ وضوءه للصلاة
ثم لينم. **وروي عنه صلى الله عليه وسلم**
أنه كذلك كان يفعل وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الملائكة لا تحضر
جنازة كافر ولا جنب حتى يغتسل أو يتوضأ وضوءه للصلاة. وقالت عائشة
إذا كان أحدكم جنبا فأراد أن يرقد فليتوضأ فإنه لا يدري لعله تصاب
نفسه في منامه. ولا ينبغي للجنب أن يأكل أو يشرب ما لم يتوضأ. وعن جابر
رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنب هل ينام أو يأكل
قال إذا توضأ وضوءه للصلاة. وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ. وإذا
أراد الجنب الخروج لحاجته توضأ ثم خرج. روي ذلك عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه وعن جماعة سواه. وإن أراد الجنب أن يعود فقد جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم العود فليتوضأ ولكن
معناه فليتنظف يغسل فرجه لأنه روي في حديث آخر مفسرا إذا
أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليغسل فرجه. وفي رواية أخرى فلا
يعودن حتى يغسل فرجه. وإذا أراد أن يطوف على نسائه أو على جواريه
بغسل واحد فذلك جائز فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن
اغتسل عند كل واحدة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله
وقال هذا أزكى وأطيب وأطهر. وينبغي للجنب إذا أراد
الغسل أن يستتر جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها الناس
إن

الله يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليتوار من الناس بشيء وسترت
فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حين اغتسل. وجاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى ثلاثة يغتسلون في حوض عراة فأشار إليهم بأن
خذوا ثيابهم فقال ما تستحيون الله أما تستحيون الكرام الكاتبين أما يستحي
بعضكم من بعض. وإذا كان أحدكم بالفلاة فأراد أن يغتسل فليستتر ببعير
أو شجر فإن لم يجد فبأخيه أو ليوله ظهره. وروي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأى أجيرا في غنم الصدقة قائما عريانا فقال لم عملت لنا قال فلم يا رسول
الله قال ما أريد أن يعمل لنا من لا يستحي الله إذا خلا. وإذا أراد الجنب
أو غيره دخول الماء في غدير أو نهر أو حوض فلا يدخله إلا بمئزر. وجاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل أحدكم الماء إلا بمئزر فإن للماء عامرا. وجاء
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الجار فدعا بمناديل فقال اغتسلوا بماء
البحر فإنه مبارك. وإذا دخلتم الحمام فلا تدخلوه إلا بمئزر. نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء عن الحمامات ثم رخص للرجال أن يدخلوها
بالميازر ونهى النساء عنها إلا أن تكون نفساء أو سقيمة. ومن دخل الحمام وقد
سبقه غيره فلا ينظر إليه ولا يسلم عليه. روي عن الحسن بن علي رضي
الله عنهما قال ليس في الحمام سلام ولا تسليم. وينبغي أن يرفع اسم الله عن
أن يذكر في الحمامات. **كتب عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أما بعد فلا يدخل
الحمام إلا بمئزر ولا يذكر الله حتى يخرج منه ولا يغتسل اثنان من حوض
[illegible] وإذا [illegible] الجنب [illegible] عليهما [illegible] ثم [illegible]
[illegible] رضي الله عنها وضعت [illegible] صلى الله عليه وسلم
غسلا

غسلا فاغسل من الخلاء فاقلا الا ناشاله على يمنه فغسل يديه بعد شاله ثم غسل فرجه بشماله ثم غسل يديه بعد شاله ثم ادخل يده في الاناء ثم غسل فرجه بشماله ثم ضرب بيده الارض فمسحها ثم غسلها ثم تمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى ثلاثا ثم غسل يده اليسرى ثلاثا ثم مسح رأسه بيده كلها ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم غسل رجله اليسرى ثلاثا هكذا وصفت ميمونة غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انس رضي الله عنه انه مضمض واستنشق ثلاثا وهذا يدل على انه عرف من وضوء الامر غسله لانه ليس في الغسل عدد واذا كان على راسه شعر او كان تحت الظفر اوثت للغسله لما رواه الحاوي الماء على شعوره حتى الشعر فاعلمه في اصولها للعلم ان الماء قد وصل الى الملحوظ الشعر من بشرته حتى وصل الى الظاهر شعره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا فاض الماء على راسه ثلثا وافبل يديه وادبر وحلل يديه اصول الشعر قالت عائشة رضي الله عنها حتى يخيل الي انه استبرا للشعر واما افاضه الماء على سائر الجسد فلم يرد فيها حد فان امر على راس المغتسل شعور راسه ولا على وجهه جرى مجرى جسده ودخل اصبعه في سرته لحديث غابر معلقا ان الماء قد وصل اليها روى خلد عن عمر رضي الله عنه وعلي والشعبي اذا اغتسل فلا ينقض سرتك وما عنك فانها خصلتان لا تغفلهما الناس وان ضفرت المراة قرونها شدت ظفرا بها فان ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امراة اشد ظفر راسي افانقضه للغسل من الجنابة قال لا انما يكفيك ان تحثي عليها ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك من الماء فاذا انت قد طهرت واذا الغسل الذي من الجنابة ما دلكه بالكله فاذا فرغت وقد غسلت فرجها بالماء قبل الغسل فعله لكثب اخرت شيا من مسك فتتبعه بها اثر اللدم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها الغسل من المحيض سرحتي فرصة من مسك فطهري بها قالت عائشة رضي الله عنها شمعي بها فوالذي وسع للغسل والمتوضي اذا تطهرا وهما على حد عجله او مناديان ينادون بسبغ اطهارها ولا يزال عاجزي تعالى ان لا اجلا ولم يغفل شاشا جاعل النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل انه قال الامان بالله والامان ثلاث من الله العظيم وصدق المرسلين ايلم يراخرهم وعلم انه سيموت بعد الموت فمن طعم طعم الامان والامانة ثلاث اثنان الله تعالى على العبد على صلاته وصيامه وغسله ولو شاء اصلى ولم يصل ولو شاء اكل الناس ابام ولم يطعم ولو شاء قال قد اغتسلت من الجنابة ولم يغتسل فالله سبحانه وتعالى قال ومن اغتسل من الجنابة فهو على حقا ومن لم يغتسل من الجنابة فليس على حقا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا افاض على الجنب عليه الماء فله بكل شعرة مر بها الماء حسنات ويحي بها عشر سيات ورفع بها عشر درجات وباهى الله به الملائكة يقول انظروا الى عبدي هذا قد قام الساعة وقد آمن بغسل فيما حسبي فيما اشهدكم ملائكتي انه قد غفرت لعبدي وهذا اعز شيء جنابة من جلال فاما الاغتسال من الجنابة فهو اكمل الغسل وهو المنزلة الاولى بثوب جيله والسلام عليه وبها جاء القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة وروى ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم عند ميمونة فاغتسل من الجنابة فرش الماء على جسده ثم افاض على سائر جسده ثم قال

دون الطاهر عبر انه لعزنا لو لا عزة الكفار على القهر وارادة اكل الصدقة ولن
يسبغ الوضوء وبعض الروايات للخمر على الخيل والمراد النهي للعرب

فصل ولا يتوضأ بماء الورد ولا الخل ولا غسل وازالة النجس الا بالماء المنزل
من السماء والنابع من الارض والراكد والجاري والكثير والصافي والمتغير
والمالح والاجاج والحار والبارد وبالمستعمل في رفع حدث او ازالة نجس
طهور غير ان المسخن بالقاهر والمزال المتعدية بالشمس تنزه لان عائشة
رضي الله عنها قالت خسف بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت بالشمس
وقال ابو حنيفة لا يتوضأ به فانه يورث البرص واما ما انبسطت عليه الشمس من مياه
العدان والحياض والاودية والانهار فليس فيها هذا المعنى ولا كراهية
الاصل في ذلك قول الله جل وعز اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وقد عاده المخاطبين ان يغتسلوا بالماء فانصرف الامر اليه ولم يسقط
الفرض عنه لان الامر الذي يعم عن يراه ويسمعه فانه يكون كالخطاب
من الحديث لانه طهارة للصلاة مشتملة والله اعلم واما النجاسات فهي اشرف
منه لتحريم الله تعالى اياها الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس والرجس
اعظم الانجاس وقال فاجتنبوه وليس الجس الامر بجتنابه وقد شارك سائر
نجوسه في اشياء على البحر ومنها الابوال والارواث لعن النبي صلى الله عليه
وسلم ملتزم من البول وفرض الاستنجاء منه وترك الكلا ونهى عن البول في
الماء الراكد والجاري الى الماء وذلك في القليل من الماء فعلم نجاستها
ومنها المنية الا ما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها من الحوت
والجراد ولا دليل لمن يقول بطهارة الميتة فاعتبارا بالدليل لم يقل

ولان النبي صلى الله عليه وسلم توفي عنه

ان يطعن وهو منه ودعوه فسيل الحنة فلو طهر نجاسة نزه عنه
واذا كان الادمي لا يخص بالموت فكذلك ما فضلة من شعره وظفره وتعشر من
جلد وند من سنه فهو طاهر له ومتى ان مزن ولا يطرح ولا ينتفع بما يحل
كله اذا انفصل منه وهو حي لانه اصل منه حلال وهو قطع الراس في ذكوته
قال الله جل وعز ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين فاباح
الانتفاع بهذه الاشياء ولو نجسه لامر بطرحها والنهي عنها كما نهى
عن اكل ذكر ما من الميتة فخص من النبي صلى الله عليه وسلم عاشة لان يتوضأ
مبينه فقال هلا انتفعتم باهابها فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها
فاباح لبسه بجس ولو لا ذلك لم يجز ان يطهر وقال انما اباب دبغ فقد طهر
فدل ذلك على ان الدباغ يزيل النجاسة الواقعة، الموت واذا كان كذلك لما قلنا
كله اذا ذكي بحر اذا مات لانه لا يزيل كله ما يحله الموت اولى
والله اعلم ومنه الكلب والخنزير فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ولغ الكلب انا احدكم فليغسله سبعا احداهن بتراب وهذا يدل على
ان نجاسته اغلظ النجاسات و قال الله عز وجل في
الخنزير انه رجس وفي معنى ذلك فان الخنزير رجس لانه اوفر
لا لحاله من اللحم والشحم اعظم الانجاس فعلمنا ان الخنزير كله نجس وانه
نجس من غير فاحق بالكلب في الحكم والله اعلم واما الالبان فان كان
ما لا يؤكل لحمه نجس لانه جزء للميت فحاله بعد الموت لا نجاسة واما
لبن ما يؤكل لحمه فهو طاهر للذي لا خلاف فيه قال ابو سعيد والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين وقال ان ارضعت بانوثة لبن الحمر وهو ما لحم
الحلال والحرام منه فلما لبنها بعد الموت [illegible]

والله اعلم ﴿ واما النبي فانه نجس فما سأل على الريح والمذي والودي نجسان اما المذي فان النبي صلى الله عليه وسلم امر المقداد بغسل الفرج منه واما الودي فانه يخرج بعد البول لانه انما يخرج عمل ثلثة فحكمه حكمها والله اعلم ﴿ وكذلك رطب اصابه احدى هذه النجاسات نجس الا الماء فانه ان كان دون القلتين نجس وان كان قلتين او اكثر لم ينجس الا ان يتغير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث متفق عليه ومعنى لم يحمل الخبث اي لم يتغير وهو يطرح فيه الخبائث وحكم الثوب والجسم الناس حكم المائع فكل ما لا يجب شيء فيه اذا اصابه شيء من النجاسة لم ينجس الا ان يتغير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الهر انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات متفق عليه وهذا يدل على ان ما لا يمكن التحرز منه فانه معفو عنه ولو كان كثيرا لان الهر لا يسلم من ان يصيب ثوب الانسان ويديه وفمه وهو كثير ولو كان نجسا لامر بغسل ما اصابه ولنهى عن الصلاة فيه قبل غسله ولان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون في ثيابهم وقد علموا ان الدم يصيبها من الجراحات ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بغسلها ولا نهاهم عن الصلاة فيها ولو كان نجسا لبينه لهم لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ولان الحاجة تعم بذلك فوجب بيانه ولان الاصل في الاشياء الطهارة فلا يجوز ان يحكم بنجاسة شيء منها الا بدليل ولا دليل على نجاسة ما ذكرنا فوجب ان يبقى على الاصل ﴿ فصل ﴾ واما الميتة فنجسة الا السمك والجراد والآدمي لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان السمك والجراد رواه الشافعي في مسنده والدارقطني وابن ماجه والبيهقي ولقوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا رواه ابو هريرة رضي الله عنه متفق عليه ولان ابن آدم يموت فيغسل ويصلى عليه ويدفن ولو كان نجسا لما فعل به ذلك ﴿ فصل ﴾ واما الشعر والصوف والوبر والريش من الميتة فطاهر لقول ابن عباس رضي الله عنهما انما حرم من الميتة لحمها وقال ابو موسى رضي الله عنه كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنمر بالمجوس فنجدهم يتبولون فلا ننهاهم رواه ابو داود ولو كان نجسا لنهاهم عنه ولان الله تعالى امتن علينا بالصوف والوبر والشعر فقال ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ولم يفرق بين ما ذكي منها وما لم يذك ولان الذكاة لا تؤثر في الشعر بدليل ان الشعر لا يتألم بالذكاة ولا يحس بها فلا تؤثر في طهارته ﴿ فصل ﴾ واما الدم فنجس لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم في دم الحيض يحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه وتصلي فيه متفق عليه ولان ابن عباس رضي الله عنهما قال الدم نجس فاغسل ثوبك منه ولان عائشة رضي الله عنها قالت كان احدانا يحيض ثم تقرص الدم من ثوبها عند طهرها رواه ابو داود ولان الدم يخرج من السبيلين فكان نجسا كالبول ولان الدم المسفوح يخرج من الحيوان فكان نجسا كالبول ﴿ فصل ﴾ والدم المسفوح هو الذي يخرج من الحيوان بسبب من الاسباب كالذبح والجرح والرعاف والحجامة والفصد ونحو ذلك فاما ما يبقى في العروق بعد الذبح فانه طاهر لان ابن عباس رضي الله عنهما قال انما حرم من الدم المسفوح ولان الله تعالى قال الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا ولان الدم الذي يبقى في العروق لا يمكن التحرز منه ولا يخرج بالغسل فلو كان نجسا لنجس اللحم بعد الذبح ولما طهر بالغسل ﴿ فصل ﴾ واما الدم الذي يبقى في اللحم بعد الذبح فانه طاهر لان ابن عباس رضي الله عنهما قال انما حرم من الدم المسفوح ولان الله تعالى قال الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا ولان الدم الذي يبقى في العروق لا يمكن التحرز منه ولا يخرج بالغسل فلو كان نجسا لنجس اللحم بعد الذبح ولما طهر بالغسل ﴿ فصل ﴾ واما القيء فانه نجس فما سأل على الريح والمذي والودي نجسان اما المذي فان النبي صلى الله عليه وسلم امر المقداد بغسل فرجه منه واما الودي فانه يخرج بعد البول لانه انما يخرج عمل ثلثة فحكمه حكمها والله اعلم ﴿ وكذلك رطب اصابه احدى هذه النجاسات نجس الا الماء فانه ان كان دون القلتين نجس وان كان قلتين او اكثر لم ينجس الا ان يتغير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث متفق عليه ومعنى لم يحمل الخبث اي لم يتغير وهو يطرح فيه الخبائث وحكم الثوب والجسم الناس حكم المائع فكل ما لا يجب شيء فيه اذا اصابه شيء من النجاسة لم ينجس الا ان يتغير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الهر انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات متفق عليه وهذا يدل على ان ما لا يمكن التحرز منه فانه معفو عنه ولو كان كثيرا لان الهر لا يسلم من ان يصيب ثوب الانسان ويديه وفمه وهو كثير ولو كان نجسا لامر بغسل ما اصابه ولنهى عن الصلاة فيه قبل غسله ولان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون في ثيابهم وقد علموا ان الدم يصيبها من الجراحات ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بغسلها ولا نهاهم عن الصلاة فيها ولو كان نجسا لبينه لهم لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ولان الحاجة تعم بذلك فوجب بيانه ولان الاصل في الاشياء الطهارة فلا يجوز ان يحكم بنجاسة شيء منها الا بدليل ولا دليل على نجاسة ما ذكرنا فوجب ان يبقى على الاصل ﴿ فصل ﴾ واما الميتة فنجسة الا السمك والجراد والآدمي لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان السمك والجراد رواه الشافعي في مسنده والدارقطني وابن ماجه والبيهقي ولقوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا رواه ابو هريرة رضي الله عنه متفق عليه ولان ابن آدم يموت فيغسل ويصلى عليه ويدفن ولو كان نجسا لما فعل به ذلك ﴿ فصل ﴾ واما الشعر والصوف والوبر والريش من الميتة فطاهر لقول ابن عباس رضي الله عنهما انما حرم من الميتة لحمها وقال ابو موسى رضي الله عنه كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنمر بالمجوس فنجدهم يتبولون فلا ننهاهم رواه ابو داود ولو كان نجسا لنهاهم عنه ولان الله تعالى امتن علينا بالصوف والوبر والشعر فقال ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ولم يفرق بين ما ذكي منها وما لم يذك ولان الذكاة لا تؤثر في الشعر بدليل ان الشعر لا يتألم بالذكاة ولا يحس بها فلا تؤثر في طهارته ﴿ فصل ﴾ واما الدم فنجس لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم في دم الحيض يحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه وتصلي فيه متفق عليه ولان ابن عباس رضي الله عنهما قال الدم نجس فاغسل ثوبك منه ولان عائشة رضي الله عنها قالت كان احدانا يحيض ثم تقرص الدم من ثوبها عند طهرها رواه ابو داود ولان الدم يخرج من السبيلين فكان نجسا كالبول ولان الدم المسفوح يخرج من الحيوان فكان نجسا كالبول ﴿ فصل ﴾ والدم المسفوح هو الذي يخرج من الحيوان بسبب من الاسباب كالذبح والجرح والرعاف والحجامة والفصد ونحو ذلك فاما ما يبقى في العروق بعد الذبح فانه طاهر لان ابن عباس رضي الله عنهما قال انما حرم من الدم المسفوح ولان الله تعالى قال الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا ولان الدم الذي يبقى في العروق لا يمكن التحرز منه ولا يخرج بالغسل فلو كان نجسا لنجس اللحم بعد الذبح ولما طهر بالغسل ﴿ فصل ﴾ واما القيء فانه نجس

www.alukah.net

ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم المستحاضة لما سألته ولداداته
للدماء معروفة ثم الحظ حيضها بالاستحاضة ولم تقدر شيئا
للتمييز رجعت الى عاداتها واذا انقطع دمها لدون اقل الحيض علمنا انها حيض
تغتسل لفعل المسجل وعمر ولا تنتظر تمام حيض يطهرن عادة الطهر فافهم
وهذا واسابر ما قدمناه فرع سفرع وانا ملتمس اشباع القول فيه بالكتب
المجودة بالاحضار وبالله التوفيق ٥

الجادي والعشرون من شعب الايمان

وهو باب في الصلاة ٥

ولس العادات بعد الايمان الجامع للكفر بعباده سبحانه الله عز وجل
ايمانا وسي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفر الا الصلاة قال الله
عز وجل لمحو القبلة من بيت المقدس الى الكعبة واهم المسلمين امر الصلاة
الى صلوا الى بيت المقدس انزل قوله جل وعز وما كان الله ليضيع ايمانكم
يعني تلك الصلوات وقال النبي صلى الله عليه وسلم مسنا وسلم الصلاة
من تركها فقد كفر ودلت الدلايل وقرار ذلك على انها اعظم العبادات
قدرا واعلاها حرما منها انها تكرر الايمان من وجوه احدها انها تشهد
الشهادة من اللسان تهاطر الايمان ولا تصلح الصلاة الا بها على انها
تكرر ان بعض الصلاة تقام مع تركها الاخرى ولا حرار لها اصل الايمان
ومنها ان الاستعداد الايمان الاستعبد الله تعالى وهو ان قال الله اكبر
فالاستعداد الايمان الاستعبد الله وتوحيد وهو ان قال لا اله الا الله
وسعلق صحتها قراءة القرآن الذي هو حجة الرسول صلى الله عليه وسلم كما
فرقوم

فرقوم مقام الشهادة سنونه ورسالته في صلاة الايمان ومنها ان افعالها
افعال متعبد المتعظم العادات كالعمايم والركوع والسجود والخشوع
على الارض فيرد من الماء على انه ربها معظما مقصدا بصلاته شعر
سعلق صحة ذلك الوجه بوجهه مخصوصة لاستعلق التعظيم العادات
بها الا لان الرسول المعظم المقصود هدى اليها وامرها فرقوم تلك
الافعال مقام الشهادة ماله ونوحد اليه ويقوم الوجه بوجهه
المخصوصة بقول النبي صلى الله عليه وسلم مقام الشهادة سنونه
مصير الصلاة من هذه الاوجه الثلاثة الايمان المطلق ويحب لهذا
بذلك ان يكون اعظم العادات قدرا واسناها مرتبة ويؤكد
ما قلنا ان اسم الصلاة اللسان موضوع للتعظيم لان الصلاة شرط
الطهر فاذا قيل صلى فاما يراد حتى صلبه لعلان ما يراد تواضع
له ما حتى له صلبه فسميت هذه العبادة صلاة لانه لا وجه
مرجها التعظيم من حتى الصلب وغيره الا وقد اجتمعت فيها فان
الواحد من الناس اذا دخل على عظيم منهم واراد توقيره والتواضع له
لم يخل من وجوه اما ان يمثل بين يديه وهذا موجود في الصلاة لان فيها
قياما او يحني وجهه اذا راه وهذا موجود الصلاة لان فيها ركوعا
او يخره على وجهه وهذا في الصلاة موجود لان فيها سجودا يحثوا من
يديه على رأسه وهذا في الصلاة موجود لان فيها قعودا او شيء عليه
ويديه ويديه باسابه الشريفة الذي عند لظهره انه عبد
مستخير عنه وهذا موجود الصلاة لان فيها اذا روشا الوتشاغر
ملخرج وجهه الله وظهره انه عبد مستخير عنه وهذا موجود في

الصلاة لان فيها دعاء وافضل الدعاء ما كان في الصلاة او مقرب به اليه
مقارنا به وعصمه وولوعه به وصرف الهمم الى حفظه وهذا الصلاة
موجود لان فيها قراءة القرآن وتعظيمه ان لم يكن قصد ولا تعرض عنه
ولا تلهي ولا تلتفت وهذا الصلاة موجود لان المصلي يلزم قصد
الجهة التي ولاه الله اليها ولا تلتفت او تعظيمه ما لا تعلم احد سواه
من ربه ولا مشتغل لاجله وهذا الصلاة موجود لان كلام الناس فيها
محظور ممنوع ومقرب اليه ما لا يراه الا هو ومنظهر منظف لنفس
ولا معصية منه ان مقدم اليه على حالات مستحقة او مستحقة
وهذا الصلاة موجود لان من شرطها الطهارة وستر العورة لهذه
جهات التعظيم ولا تعرف العادات عادة جمعت منها ما جمع الصلاة
فاستحقت بذلك ان يسمى بهذا الاسم ويدعى وبه الايمان او ما سمه
والله الموفق

وفي الدلائل التي ذكرتها

ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل اقامتها من السباع في الدم وان الله
تعالى لا يضر الا ناره فجعل الشهادة من جانس الدم وان جنسها
لا يضر الا جانسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه نهيت عن قتل
المصلين وقال الذي جاء يشهد معه قتل رجل ان الست تشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله قال بلى ولكن لا شهادة له قال الست تصلي قال بلى والصلوة
له فقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم فدل ذلك على ان الاقرار
الصلاة من الحظر في المعصية ما لشهادة الحق وليس هذا الشيء من العبادات
سوى الصلاة ومنها ان الصلاة اشغل العبادات للزمان بعد الايمان
لانها تتكرر كل يوم وليلة خمس مرات ومعظم الشهر للواحد الفاضل

المسجد

المسجد لما كان مهما كان يحوما يستعرق سطر الايمان فان صلاة الضحى اذا
ضمت الى الملفوظات المراد على افضل حالتها للمار مع السنن المندوب
اليها ولزوم الذكر بعد صلاة الفجر حتى يطلع الشمس ولزومه بعد
العصر حتى يغرب الشمس وصلاة التهجد تحوز من ثلثي الليل لم تشمل
ان زمان الصلاة يكون بحوز من الايمان المحلى منها مصير ذلك دليلا على حافظ
حق الصلاة وانه لو امكن احد ان يحلو منها لما كان من حقه ان يحلوا
حرمانه لو امكنه ان يستدم الايمان ولا ينفك منه لم يحل له ان
يحلو منه وهذا لان استغراق الازمان كلها بالصلاة لما كان عسر من
كان شغل بنظير امها مكان المرذل وضاوندا وبهيز ما وصف من الايمان
كله محل الصلاة الا الاوقات المستثناة التي نذكر بعد ان شاء الله تعالى
او كان يسير من ازمان كثير وان ان المقصد وقع الى ان يكون العبد
بالصلاة مستغرقا اكثر الاوقات والاعداد وقد الاشارة بقوله الله
جل وعز وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وقوله جل وعز ومن الليل
فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقوله قم الليل الا قليلا الى قوله
سبحا طويلا وكان داود عليه السلام كان يجزي عما اهل منه الصلاة
فلم يزل ساعة من الليل والنهار الا واسان قائم من آل داود يصلي وليس لله
لعباده سواها وكان ذلك مما يدل على عظمها وعظم قدرها ومنها
انها لا تسقط بالاعذار ولا تترك الى الاندب ولا يجزي فيها النائبة
فانها غير موضوعة عن مخاطب طلب على سبيل الفرضية عنه ولين
كل احد مامور ان يصلها ولا يوجد ما عن وقتها حتى كان امر مرضا
او ضنا كان او حاضرا مقاتلا كان او غير مقاتل حتى الذي ضربها الطلق وحتى

الألوكة
www.alukah.net

المربوط على حسبه دل هو ولا ما مورون بالصلاة على ما كنهم ويقدرون
عليه ويلزمهم احوالهم لا محالة لاحد منهم باخبرها عن وقتها ولا عبل عن
احد منها مانعه ولا محور عنه من غير نيابه وليس هذا الشئ من العبادات
بعد الايمان قول ذلك عاد نو ميز لها من الايمان وفضلها بدلك على
غيرها ومنها له لسن العبادات التابعه للايمان عباده تشتمل
على اذكار وافعال سوى الصلاة ومعلوم ان كل واحد منها يصل للعرب
به الى الله عز وجل فان قيل الايمان نفسه ليس له الذكر فقولوا ان
الصلاة جمعها بين الذكر والافعال افضل منه فما هذا غلط لان الايمان
جامع بين الاذكار والافعال واصل افعالها الصلاة التي نحن اذكرها مختلف
ما زمنا ان بعضها على الايمان فان قيل الدافع منه للضرر لا محتاج الى
الصلاة قيل للدافع للضرر هو الذي جعل الصلاة من شعبه وايمانه
لان دفع الضرر يجعل قبل وجوب الصلاة ووقت لا يخرج الصلاة من ان
تكون من اذكارها كما ان النسبه والتهليل لا الصلاة ووقت لا تحد
ان ماورا الخمس ليس بصلاة واما علم ومنها ان شهاين العبادات
لا تعتضي من كثرة الشرائط ما تقتضيه الصلاة ودلك على ان غلط
حسنها وعظم قدرها تدل على ما تدل عليه هذا الايمان فان الجواب عنه كالجواب
عن الذي قبله ومنها ان الصلاة من جنس عبادة الملايكه فانهم موصوفون
بالقيام والركوع والسجود فدعت لاخبار بدلك عنهم وادا الفرض
ومعلوم ان الصيام والزكاة ليسا من الملايكه ولا للاجرام ما يحج
والعرض لانهم ليسوا من اهل الارض التي يحرم على المؤمنين من بهائم وكل
لان الله ان يوضع شيا ما من حسن عليهم ولا جان شيء من عمل الصالحين
عنهم

نهر ما لطواف والطواف صلاة فصح ان الصلاة اشرف العبادات وافضلها
والله اعلم وبحسب ما دلت من منزله الصلاة من سايرالعبادات
جرى قدرها من الله تبارك وتعالى والدلاله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز اسمه ما ذكر الصلاة مع غيرها الا قدم الصلاة عليه فقال الدين
يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وقال واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وقال للمتهجين الصلاة والموتون الزكاة وقال
يتسالون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين واذكر
نطعم المسلمين اعز جل من الايات التي ذكرها العدد وقد ذكر الله جل
وعز الايمان والصلاة وليس ذكر معهما عز هما دلاله على الاختصاص
الصلاة بالايمان والزكاة به فقال فلا صدق ولا صلى ولكن كذب
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن به ولا صلى لانه لانه اذا
لم يصدق برسالة كانت الصلاة التي يدعيها لم تصل وقال واذا قيل
لهم ارتعوا لا يرتعون فاي حديث بعد ومنون فوكهم عن ترك الصلاة
فاكهين عن ترك الايمان وقد ذكر الله عز وجل الصلاة وحدها بذلك
دلاله على انها عماد الدين وقد ذكر الانبيا والمنذرين ومدحهم بانهم كانوا
اذا تلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقد ذم من خلف هدلهم فذهم
وقال خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فعصر
مدحهم حين مدحهم على الصلاة اوما جرى مجرى الصلاة من السجود وقص
ذمهم على ترك الصلاة ثم اخبر بما يوعدهم اليه من سوء العاقبة فقال
صفوف يلقون غيا يعني والله اعلم لا يرشدهم ولا يهديهم ولا ينجيهم بالصلاة
ولكن يخزيهم فلا يرشدون يفعلون وفيا ذكرنا كفاية لمن تصل الطرق الا زال

يقع في مهلكة بعد مهلكة الا ان يقطع به فسبب فذلك دلالة على عظم قدر الصلاة
وجلال موقعها من العبادات والله اعلم واما النبي صلى الله عليه وسلم
فقد روي عنه انه قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب يجري على باب
احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى عليه من الذنوب وقال الجمعة
الى الجمعة والصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال اذا
توضا الرجل واحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة
الا رفع بها درجة او حط عنه بها خطيئة والملائكة تصلي على احدكم ما
دام في مصلاه الذي صلى فيه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ما لم يحدث ما لم
يؤذ فيه احدا فاما ان صلى الله عليه وسلم ما قال فقد عظم قدر الصلاة
وارباها على سائر العبادات ثم بين ذلك نصا فانه سئل اي العمل افضل
فقال الصلاة لمواقيتها وقال خير اعمالكم الصلاة وقال الصلاة نور المؤمن
وهذا على معنى انه احسن ما يظهر منه وجاء عنه صلى الله عليه انه قال
ما اذن الله لعبد في شيء افضل من ركعتين يصليهما وان البر ليذر على راس العبد
ما دام في صلاته وقد اصل صلى الله عليه على عظم قدر الصلاة بقوله ان اول
ما افترض على هذه الامة من دينهم الصلاة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة
واول ما يحاسبون به الصلاة يقول انظروا في صلاة عبدي فان كانت تامة
حسبت له تامة وان كانت ناقصة فان كان له تطوع زيد في نقصها ثم يستقر
الاعمال على ذلك وقال لمعاذ بن جبل سانبيك براس الامر وعموده
راس الاسلام وعموده الصلاة وجاء عن كعب رضي الله عنه قال اختار
الله البلاد فاحب البلاد الى الله البلد الحرام واختار الزمان فاحب الزمان
الى الله الاشهر الحرم واحب الاشهر الحرم الى الله ذو الحجة واحب ذي الحجة

الى الله العشر الاول واختار الله الايام فاحب الايام الى الله يوم الجمعة واختار
الله الليالي فاحب الليالي الى الله ليلة القدر واختار الله الساعات فاحب
ساعات الليل والنهار الى الله ساعات الصلوات المكتوبات واختار الله
الكلام فاحب الكلام الى الله لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله
وفي بعض الحديث ان الملائكة ياتون اهل الجنة في اوقات صلواتهم فيسلمون
عليهم وان كرامة الله تعالى لاهل الجنة تكون في مقادير صلواتهم وفي اوقات
صلواتهم وهذا ايضا مما يميز الصلاة عن سائر العبادات ويبين عظم
امرها وعظم قدرها وكان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر فزع
الى الصلاة ه **وعن علي كرم الله وجهه** قال
لقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا نائم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي ويدعو حتى اصبح وكذلك روي عنه عليه السلام في ليلة الخندق
انه قام فصلى هويا من الليل حتى اتاه الخبر بانصراف الاحزاب وروي عنه انه
كان اذا راى باهله ضيقا او شدة امرهم بالصلاة لقول الله جل وعز
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وروي ان موسى صلوات الله عليه
لما بلغ البحر ودنا فرعون من بني اسرائيل فزع لان البحر كان امامه وفرعون
بجنوده خلفه فقام الى الصلاة وهي للكرب العظام تكشف عن
المولين بالصلاة فما زال يدعو ويتضرع الى الله عز وجل حتى اوحى اليه ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله حرم على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود فدل ذلك ان من اهل
الايمان لا يمكن ان تحرق النار مواضع السجود اذا صاروا منهم فيها بجميع
[illegible] مالم يدرك موقعها من العبادات [illegible] من العبادات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وماه الله تعالى للمنزله واجب على العبد ان شكر الله تعالى على هدايته له اولا
ويسأله التوفيق للاستكثار منه ثانيا وبذل المجهود من نفسه ثالثا والله
عز اسمه يرغب في تيسير ذلك لنا ان مفاتيح الخير بيده والضر والمعونة
للامن عند الله وهو الولي الحميد ان فصل واذا اطهر عظم فرض الصلاة
فالصلاة مقسمة الى فرايض وسنن معلومة مقدرة وتطوع مسنون للاختيار
العبد لنفسه والفرايض كلها الى الاعمان الاصلاة الخمس فانها من فرض
الله تعالى وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر وقد دخل الله تعالى
مجمله ومفصله اما المجمل فقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وقران الفجر والدلوك الزوال وقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل وكلها من الاسماء في هذا المعنى من الفجر العظيم الى العشاء
واما المفصل فاروى نافع بن الازرق قال سألت ابن عباس رضي الله عنه هل
تجد في كتاب الله الصلوات الخمس قال نعم فسماها لنا حسن مسمول للمغرب
وحسن يصحون للصبح وله الحمد في السموات والارض وعشيا العصر
وحسن تظهرون للظهر ثم قرأ ومن بعد صلاة العشاء يعني العشاء

وجملتها سبع عشرة ركعة

ومعها من السنن ما قال ابن عمر رضي الله عنهما حفظت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وذاك انه ينزل بهما وكنت
بهن لجماعة الركعتان بعد الطواف والركعتان بعد دخول المسجد وورا
صلوات مسنونة ما نفسن بارا سنت تابعة لغيرها لها الاستعدي
والاحتياط استقبال الجنوب في تمام شهر رمضان ما صلى الله عليه وعلى آله

الله وفرض عليكم صيام هذا الشهر وسننت لكم قيامه فمن ان قام شهر رمضان
سننه ولما قام غيره من ان السنة فانه رغب فيه جمله ولم يطلق عليه
اسم السنة وجهاد امن جمله التطوع كصلاة الضحى النهار وصلاة التسبيح
والاربع الركعات بعد الزوال فانه ذكر ان ابواب السماء تفتح في ذلك الوقت
وتستجاب الدعاء واما الوتر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله زادكم
صلاة وهي الوتر فصلوها من العشاء الى الفجر ومعنى ذلك عندنا انها زيدت
على سنة العشاء المعنى وهو ان المغرب وان كانت وتر العشاء كما هو سر
سائر الصلوات فانها مستقلة على العشاء والسنة لغيرها وزيدت هذه
الوتر بعد العشاء لتوكيد امر جبنة المغرب مرارا وتضاعف العشاء
بذلك سائر الصلوات لسن بصلاة الفرض وهن شريعة في جماعة فصليته
معهم وان كان الفرض سائقا منهم لتصيره انه ادى الفرض في جماعة
ولهذا المعنى يعلمت صحتها مفعل العشاء الاخرى ولم يجز بعد تمكنا
عليها فهي من سننها وان احرمت الى الفراغ من صلاة الليل او بعدها انها
من بابها ونوعها فانها من صلاة الليل مثلها وهن الصلوات فلها
معلومة الصفات معروفة الاوقات لا يختلف حكمها على عامة المسلمين
وما وقاها من الفروض والسنن ان يحدث ونوب فاحكامها مفردة
في الكتب المفردة لهذا الشان وانما ذكرنا في هذا الباب ما تصل بامامة
ان الصلاة من الايمان وبدل على عظم قدرها ووجوب الحفاظ عليها
وضاط الامة على من اخل بها وقصر في حقوقها وتعريف حكم الله في
الواجبات التي وقت للصلوات بها وفضل الاستكثار من ذلك فيها
من الآداب والهيات فاشرع لها وان لم تكن من الفرايض

وسقط به الفرض واطهار الدين بها لاهل الملل بإقامتها جماعة في المساجد
والدلالة على حدوده فامر بصيام والحث على ملازمته وسائر ما جاء من وجوه
الطوع والاناءة عن علم الوبر وبعضل وجوهه فان هذه ابواب عظاما منها
اكثر (ب) الدين صغوا الى العفو فلما لابهم احبوا الجد عاسواه
فاوجدوا العلباء من ابواب العفو هذا لا لعنى سوى انهم راوا تجريد الله الخلق
من خلطه بماسواه فاما اللوم فان اكثر فيها رجانا اعملوا الظاهر من
الابواب فظنوا ان علم الشريعة ليس الا علم ما يسمع حديث الظهر من الجواهر
النوابل وليس كذلك علم الظاهر افضل واولى لتقدمه من علم اللسان
فان الله جل وعز خلق عباده ليعبدوه لا ليسمعوا الحديث فهم الحوادث
احكاما وشغلوا اليهم ونهارهم بدرسها وسطوا العلماء الذي
كانت داب الصالحين قبلهم عليها وعملها فذلك الذي عنى الا يخرج اهل
الكتاب والله سفيه ويجعله لوجهه كنه وقد نده **فصل**
ويعول على ما اقتضاه امر هذه المعاني ان الله تعالى لما فرض الصلوات
الخمس علينا وجعلها موقوته قال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
فهاهن الليل والنهار واحلى ما بين طلوع الشمس الى زوالها هو وقتها
لنشط الناس منه وسرعتهم الى الصرف لمعاشهم وقضا المخلوق
الى الخلق بعضهم على بعض من الزيارات والعيادة والتهنية والتعزية
وغيرها واحلى منها الشطر الاخر من الليل او ثلثيه لستوفي احلامهم من النوم
فيه وينفضوا فيه وطرهم وشغل بعض الصلاة الصرف الاخر من النهار
والصرف الاول من الليل وما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فان وقته
فارغ بعد قضا الذين حبسهم عن النوم والاشتغال الانشغال والشغل

ثم لم نفرض عليهم من الصلاة في هذه الاوقات ما يستغرقها بل اليسير منها
لتخلو فيها للعباده والفراغ لما عسى ان يلزم عليهم من الصلاة اشغال للعبار
ويميلون اليه من الراحة والكلام وبعد لتكلم بالمباحة **ووجه**
اخر وهو ان الله جل وعز لما جعل النهار لتنتشر الناس فيه ويتعلم من فضله
والليل ليسكنوا فيه مع حركته الليل والنهار اللذين للشمس فوق
الارض او تحتها غلب من الصلوات احوال الشمس شرع لهم جعل الظاهر عنها
مدة ذهاب الصلاة لان الظاهر من النهار والحس ما خلق لجامع للطلب
وقد يجد فيها في ذلك الوقت هو من الاعمار عباده لها من ذوي الله تعالى
وهم الذين اراد هم الله تعالى بقوله لا يسجدون للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن علم بما لله تعالى في هذا الوقت نصلة للناظر الى
الشمس به على الناس ويحول الصلاة في ذلك الوقت تعظيم للشمس
اذ لا تصور ذلك منهم لهن الصور وان كانوا لا يريدونها ولا يقصدونها
وقدم الانجاب وضعه عند طلوع الفجر الذي هو اول احوال طلوع
الشمس فانه ليس للفجر من الرعاية والنهي ما لعين الشمس ولا تسع
الى الاوهام من الصلاة في ذلك الوقت ما يسع منها اذا حال طلوع
الشمس بعد لم يعد الانجاب صلاة الفرض حتى تزول الشمس فاذا زالت
الشمس وجب الظهر وليس لزوالها من النهار الذي وصفنا ما لطلوعها لان
طلوعها ارتفاعا وزوالها انحطاطا والنهود في وقت الانحطاط اشبه
بالعظم ولاوهمه لم يوجب صلاة حتى يصير ظل كل شيء مثله
[illegible] واخر الظهر الى ان [illegible] لم يجب الظهر
حتى يزيد على ذلك ظلا ولهذا الصلاة [illegible] ان الى المغرب

للشمس لان علته الطلوع بعد عن مراد سقوط الشمس نحو المغرب ولم يوجب
صلاة المغرب حتى يغرب الشمس وغروبها البعد الاحوال من اجل ان يكون
للسجود لها لانها اذا غربت وغابت عن الابصار وصارت كالمعدمة
ثم لم يجب صلاة اخرى حتى يعب الشفق الذي هو الحمرة لان الحمرة من بقايا
الاشراق الذي هو رسنة للشمس ولحقها واجاب للصلاة عند غروبها
كاجابها عند غروب قرصها لا لانها مرئية لتعظيمها وان كان هي المقصودة
بالسجود دون حالتها ولم يرض هذه للصلاة الى ان يعب البياض فان
الصلاة قد يحسن طلوع البياض ولم يكن غروبه وقتا لصلاة اخرى
لكون حكم الغروب حالا وحكم الطلوع الاخرى ان يغرب الشمس لمكان في
الصلاة لم يحن طلوعها وقيل الصلاة اخرى فخالف حكم الطلوع حكم
الغروب فلذلك هذا وله وجه اخر وهو ان اوقات الصلاة
اذا كانت ماخوذة من احوال الشمس وجب ان يكون اثر من اثار الشمس
موجودا حتى يجب للصلاة ويقام فاذا كانت صلاة الفجر يجب بظهور
بياض الشمس والظهر يجب بزوالها والعصر باستعلاء سقوطها
والمغرب بمغيبها وكانت هذه الصلاة فلها تقام والشمس نفسها
او اثر من اثارها قائم بها دليل على ان العشاء هذا سببها وانها يجب
بغروب الحمرة فيقام والبياض الذي هو من اثار الشمس قائم بها دليل ولا
يتاخر وجوبها الى ان يعب البياض فلا يتعلق من الشمس عين ولا اثر والله
اعلم واما الرفع فانه حطه اثم او هو بالنسبة الى الله ووقت
الطلوع ووقت الزوال اليه ووقت الغروب لان للصلاة بحيث
للعادة مان يحسن للمتنفل ان يطوعوه لو يجوز ان يكون اداء

دنا واداهو مان بناي ومتعبد وكل الحصة له ابدا نعظما للسلطان
اذا طهر حجابه ثم طلع وجهه ويعدون الحصة له اداد نا برا وشرعنا
ويعدون التحية له اداهو مان بناي تسليما وتودعا فالصلاة اداء
وفعل هذه الاحوال الثلاثة التي ذكرناها للشمس سميت التحية
لها خصوصا اذ الرسن لها سبب سقدير وسندبها فكون عامة
في نفس المصلي بخلاف الشبهة عن قدم وداقا ما صلى والقلب
منها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها
قرن الشيطان فاذا طلعت فارقها ما داد نت للزوال فاذا زالت
فارقتها سر اداد نت للغروب فاذا غربت فارقها ونهى عن الصلاة
في هذه الاوقات وقيل انما اراد نفر الشيطان كناعة السجود
الشيطان عليها وحملها على عباده الشمس من دون الله فانعادت
له واما اذا تم الطلوع واحدث الارتفاع فان الشبهة تزول لانها بصد
ما لونه معهود فلا يوجد لها الغلب ما يوجد حال الطلوع الى
ان تشرق له الارض وبراح الظلام عنه واحن وينشرح الصدور
وذلك اذا تم الزوال واحدث دنو امن الارض واحن الغروب
فتشبث كانسي الغايب اداولى ومتر مان بعد بعيبته فصلى ان يكون
ما عدا هذه الاوقات اوقاتا للصلاة وفرضها ونظرهما والله اعلم

فصل

ومقول ان الطلوع واران مطلقا فما عدا هذه الاوقات
الثلاثة فانه في بعض الاوقات افضل منه في بعض ما فصل طلوع
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما شرع فيه او فعل وندبا
[illegible] الصلاة والصحي وصلاة الضحى [illegible] الربع وكذلك اداء الفرائض

الشمس وهو خارجه من جمله سنن الصلاه لان سنن الصلاه رهان قبلها ورهان
بعدها وهذه تطوع فلا تدخل في هذه الصلوات حد فلا تضرب بعضها
بعض لان حد الفريضه ما لا يسع تركها وحد التطوع ما سمح فعله ولا من
للرخص تركه وحد السنه ما سمح فعلها وكره تركها واحد الاسباب
التي يدعوا الى كراهه الترك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم حافظ
على العمل او نص على سنيته سنه وهذا انما وجد في العشر قبل الظهر
وركعتين بعدها قال عمر رضي الله عنه فكان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن يدعها وانا لا ادعها خبر ما فضلها ولم يروا النبي صلى الله
عليه وسلم فان يحافظ عليها فلا ندعها لانه سنها وانما روى عن
ابوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعه
منه والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي اربع ركعات حين يزول الشمس
فظهر فهذا كله من كلامه عن ذلك فعال ابواب التسبيح حين يزول الشمس
فلا يرتج حتى يصلي الظهر واحب ان يصعد فيهن قبل ان يرتج وروا له اخرى
واحب ان الزوال ان يصعد له الى السماء فله رده على الظهر له وحده ذهبه ولم
يامر بمثله وهذا روى ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسبح بعد ان يصلي اربع ركعات حين يزول الشمس وقالت عائشه رضي
الله عنها يا رسول الله اراك تسبح الصلاه في هذه الساعه فقال انها
ساعه تسبح ابواب السماء وينظر الله تعالى فيها بالرحمه لاعباده ولم امر
عائشه ولا غيرها بفعلها وان عمر رضي الله عنه قال وانا اعلم ذلك
لم يكن يدعها ولا يدعها احد قال عمر وشئت ان هذه الاربع ما بين
وقتا ما لم يحافظه دايمه ولا اعرف ظهر انها تطوع

ان يسبحانه بها كما تزول الشمس جاعل على انه كان يصليها قبل الاذان ولو
كانت من سنن الظهر لصلاها من اذانها وافامتها لما عجلها بل الاذان بعدها
انما ليست من سنن الظهر والله اعلم

واما صلاة الضحى

فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الضحى وصلاة
ما بين المغرب والعشا صلاة العابدين وعنه صلى الله عليه وسلم حافظ
على سبحه الضحى غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعن ابي ذر
رضي الله عنه قال اوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا اتركهن
ان شئت ان اعاتب الصلاه الضحى والوتر قبل النوم وصيام ثلاثه ايام من كل شهر
وعنه صلى الله عليه وسلم انه خرج على قوم وهم يصلون صلاه الضحى
فقال ان هذه صلاه الاوابين وهم اذا رمضت الفصال من الضحى وروى عنه
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ابن ادم لا تعجز عن اربع ركعات اول
النهار اكفك اخره وعنه صلى الله عليه وسلم قال سلامي على كل
صدقه وتحزيه منها ركعتا الفجر فثبت بهذه الاخبار ان صلاه الضحى مستحبه
مندوب اليها والاولى ان لا يداوم عليها سنه لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان
الله تعالى لم يحملها لامته وما هم صلاه بليكتب ومعلوم انه لم يجازها
لامته مع ان معنى يحملها لامته من السنن التي يداوم عليها دون غيرها من
الفرايض فكره لم يحملها ولما انها حاجه من السنن الى الحد معفوا بها الى
للصبيل جابر الطرح وقال ابن عباس رضي الله عنه نصليها يوما ولا نصليها
عشرا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاه الضحى يوما فجعل
[illegible] يوما ولا يوما [illegible] صلاه الضحى [illegible]

ان الناس صلى الله عليه وسلم حالف عنها وعن سائر التطوع الا ما سمعت من فعله
افتتح صلاة الضحى الله اكبر ملاء سبع مرات ثم قال الحمد لله ملاء سبع مرات
ثم قال سبحان الله بكرة واصيلا ثلاث مرات ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الشيطان
الرجيم من همزه ونفثه ونفخه وصل اما همزه فالموته ونفثه الشعر ونفخه الكبر
واما صلاة التسبيح فانه روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباه الا اعطيك الا امنحك الا
احبوك الا احدك تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها
عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس
وسبعون مرة تفعل ذلك في كل ركعة فان استطعت ان تصليها كل يوم
مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل
ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة بعد ان تبدا فيه فذلك افضل
للحديث على ان هذه الصلاة مستحبة مندوب اليها عظيمة الفضل كثيرة الاجر
وفي اجمالها دليل على انها ليست من السنن التي لا يحل تركها والله اعلم **فصل**
واما قيام الليل جماعة في شهر رمضان سنة وفي سائر الشهور مستحبة ولا يقال له
سنة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام شهر رمضان وجبت
الله عليه صيامه وسننت له قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه فنص على ان القيام في هذا الشهر سنة ثم اباره
من وجه اخر وهو انه صلاهم جماعة فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج ليلة في رمضان فصلى صلاته فصلى الناس معه فلما كانت الليلة الثانية كثر
الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم فلما اصبح قال اني
قد صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم وذلك
صلاتهم جماعة على ان القيام في الشهر بالشخص الفرض ولو اداء ذلك
لم يحسن ان يواظب على الصلاة بهم ان يدخل في حد الفرض فيلزم وجاء ابن
مسعود رضي الله عنه انه كان يخرج في اخر ليلة من رمضان معلوم من هذا
المعقول الله فيهنيه ومن الحرمون المردود الليلة وغربها المقبول
هنيئا لك هنيئا واما المحروم المردود جبر الله مصيبتك وكان ابن عون
رضي الله عنه اذا شهد رمضان جاء برملة فافاض في المسجد ثم يقول لنسبه
ما سعون بعد شهر رمضان وكان الانام قاما مقدار القيام فليس هو قوت
في نفل السنة وقد روي انهم كانوا يقومون في رمضان بعشرين ركعة ويوترون
بثلاث وبه قال ابو حنيفة رحمه الله وروي عن عمر الخطاب رضي الله عنه
وكذلك روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يصلي بهم هذا
هو العمل المتوارث ولا يصلي الزيادة على هذا ولا النقصان فيه وروي
ان معاذا المحليه كان يصلي بالناس في رمضان احدى واربعين ركعة وروي
ان عمر لما طاب رضي الله عنه امر ابي بن كعب وتميم الداري ان يقوما
للناس باحدى عشرة ركعة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في شهر
رمضان ليلة ثمان ركعات ثم اوتر فلما كان الليلة الثانية جمع
ليلة واحدة وقد صلى بهم ثلاث ليال فدل جواز ذلك على جوازه في غيرها
فهذا ما اصلي منها واجتمع الصحابة على ادائه دليل على انهم عرفوا اصل
الله وليته ان يسهله لوجه جل وعلا واحسن **واما المتوارث**
من صلاة اهل مكة في شهر رمضان فانهم كانوا

يطوفون بعشرين راحلة الا انهم يطوفون من كل بئر ويحسن سبعا فاذا صلوا
الصلاة الاخرى لم يطوفوا والحهم يمضون الى التنعيم فيحرمون بالعمرة ثم يأتون
فيطوفون ثم يسعون ويحلون ثم يرجعون الى المسجد فيودون واما الطوارئ
كان من عاده اهل المدينة قبل ان يمنع المسلمون من الصلاة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحسن عن الكعبة هو بها وسئل بابة سقاية العباس
ان يقوموا ساعات ولا يمنعه منها هو ولا احد الى يوم يدخلها اهل مكة وسئل
عشرين الاربعة الاطواف التي يحلها اهل مكة ثم لا يحرم حتى الطواف
لما الحجون هو بالمدينة اما هو مقام كل طواف ثم وجه وهي اربع ثم دخلت
وثمان مسلمات وسبعة عشر راحلة فلعن الجملة سبعا وثلاثين راحلة وموتون
بلال فذلك تسع وثلاثون ومن اثر خمس بلغت صلاته احدى واربعين
راحلة وذلك ما بين صلاة اي حليمة معاذا الغاري عبيد بن واسا عليه
من اوذى باهل مكة فقام بعشرين عدلا حسن ومن اوذى باهل المدينة
وشبهه بهم ازداد للصلاة كان ما بانهم من طوال اهل مكة فقام بست
وثلاثين عدلا فضاحسن كل منهم اما اراد وانما صنعوا الا فذاهم الاسماء
من الفضل للمنا فسه فاظن بعض الناس الاخرى ان يوم النحر لما كان يوم
طواف الزياده للحاج افهم اغتنموا عامة الامصار الصلاة مقام الطواف
وجعل يوم عيد يعتمون فيه فرجين يستبشرين باذن الله تعالى فيه
من زيادة نسمه واسعدهما من وفق لقصده فخاطب الصلاة الصرف
يوم النحر وكذلك يخلفه في قيام شهر رمضان وسنوي هم الناس كلهم
الا مسنوي وافيه يوم النحر والله اعلم ومن افتصر على عشرين راحلة وقال فيها
ما قال فانه عنى في سبيل ذلك افضل لان طول العبادة الى الله تعالى

الروح

الروح والسجود سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الصلاة فقال
طول القنوت ﴿ فصل ﴾ ويحمل الناس بعشرين راحلة ان يلوموا لهم
ان يقيموا سبع الليل والنهار سوى الوتر لما ﴿ ذكر عمر رضي الله عنهما ﴾
صمت شهر رمضان اذكان الوقت وقت جد وتشمير ويحمل ان يلوموا
ذلك ما خوذا من اصل اخر وهو ان اغلب صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غير رمضان من الليل احدى عشر راحلة اخرا وتر فراوا ان
اغلب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان من الليل احدى
عشر فاجعلوا هذا العدد اصلا ثم صعفوه لنصف شهر رمضان لان
النبي صلى الله عليه وسلم يسن قيامه فلما اراد العام فيه غلط فان صار
سنة بعدان فان عمر نظر وما غلط عدد الاعجاز فيه فصار
عشرين بعد ان كان عشرا فان قابل وان كان
الناس عمل هذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن النبي
جعل الاعمار ان يشرع في الدين ويقدم ويؤخر ويبدل ويغير فرأى بعد
مثال النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سن القيام في شهر رمضان
وانه خرج ثلاث ليال فصلى بهم جماعة ثم ترك الخروج لانه لا مور لا تضاع
لهذه الصلاة والخوف ان تفرض فاما منه الا حث عليها فمن هذا جعله العدد
مع فضل فيه هو من السنة او دون الفرض ولم يامر عمر فان يصلي بهم لانه
لو امر لكان ملزما لهم الامور كمن انه اذا كان اماما يصلي خلفه بامر ولم ينصب
اماما يصلي خلفه [illegible] حتى صلى [illegible]

لم ينكر رضي الله عنه على من ترك ذلك ولم يبطل عليهم كان ذلك من عمر رضي الله عنه رأيهم
اوزاعا في المسجد يصلون فذهب ذلك لهم فدعاه علمه بان هذه الصلاة ملتزمة بها
لجماعة اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها بالناس جماعة وانما ترك
الخروج لها بعد وقد زال ذلك العذر الى اليوم فالى الجمع اصلها فجمعهم
على امام واحد لما سفرق المسلمون في مسجد واحد فصلون اوزاعا يصلون
بحسب من يصلون للخوف بحسبهم ولس هذا شرع في الدين ولكنه
عمل لاجتهاد في موضع لحاجة اليه والله اعلم وايضا فقد روى ان
الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على ان احدهم اذا سبق شيء
من الصلاة واشير له اذا حضر قضى ما فاته ثم يأتي الامام فجاء معاذ
رضي الله عنه يوما وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من
الصلاة فاشير اليه فصلاها اخر على حالها الا انه عليها فصلى برسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قضى ما فاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد سن لكم معاذ فكذلك فافعلوا فاستقر عليه اجتهاده واعلم ما
احدث مما كان الناس يزيدون على خلافه فاذا حازله ذلك احياء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لعمر رضي الله عنه ما هو دونه
بعد وفاته فان قيل ان معاذا سنح او شرع فالرسول واحد منهما ولكنا
نقول ان الدين كانوا يبدلون ما سنحوا به انهم كانوا يصلون معه من غير ان
يأمرهم بذلك اذا
ساووا الامام دخلوا في صلاته وان زال ذلك ربما راوه ومن عمر ان امروا به
فصلون النبي صلى الله عليه وسلم عنهم اكثر من حضور فلذلك امرهم عمر ان
معاذ رضي الله عنه رأى ان خير ذلك احسن منه وهو ان يدخلوا صلاة
الامام وما بعده وناجيا لا يضاد الامر النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا لمحمد

ان الانفراد عنه بالصلاة الى هو فيها رغبة عن اتباعه فاجاز النبي صلى
الله عليه وسلم له هذا الاجتهاد وامر بقبوله عنه ولم يحمل اجتهاده
على حالة شرعا في الدين فلا يزال الاجتهاد عمر رضي الله عنه موجودا
عليه بان شرع في الدين والله اعلم **فصل** واما وقت هذه الصلاة
من الليل فقد روى عن عمر رضي الله عنه انه امر ابيا فاتهم
في شهر رمضان وكانوا ساموا ربع الليل او ثلثه ونصف ربعه ونصف ربع
بقي منه لسحورهم وحوائجهم وفيه وجه اخر وهو ان وقتها الاخر
الى ربع الليل واذا صلوا فانوا بعد هذا ربع الليل بالصلاة ثم رقدوا يروى
عن الحسن رضي الله عنه انه كان الناس يصلون العشاء في شهر رمضان
زمان عمر رضي الله عنه وعثمان ربع الليل الاول ثم ثلثه ثم نصفه الربع الثاني
ثم رقدوا ربع الليل ويحتمل ان كون ذلك ثم ثلثه لسحورهم
وحوائجهم وله وجه ثالث وهو ان تمام العشاء الاخرة لاول وقتها وهو قدر
من شاء وتعلم من شاء غير ذلك ولا يلاح الى ربع الليل او ثلثه ثم يقوم للنوافل
وختمها الاوراد ويصلون فاما اقامة العشاء الاول وفيها ووصل القيام
بها فذلك من توابع الحالي والمترفين وليس من القيام المسنون بسبيل
انما القيام المسنون ما كان من النوم فهو ساهر المتطوع عن ليلة نهارا
والله اعلم **فصل** واما مقدار القراءة فانه ينظر فيما يريد ان يحتبه
من الليل فان كان يريد ان يختلف من الليل يقام ثم يقوم ونصفا او بقي
اقل من نصفه من ربعه او سبع وثلاثين حزبا من حزب المفصل كما يقرأ
في الوتر الذي يقضيه وان اراد ان يقوم الاول ثم يقوم الثاني
[illegible]

ولا يعلمه يوخوا **فصل** والمعهود من امور الناس قديمها وحديثها انهم
اذا صاموا تمام شهر رمضان جماعة امر كل الغوانى العشر الاواخر ومن
ما فيها في معتاد القيام مبنى ان طول العمل على نزل والمساجد واما ما
يسجب من فصل الخل والاجتهاد في العشر الاواخر وطلب ليلة القدر
فهذا كل وتردد لك نطوع وندب اليه كل من لطائفه على الانفراد
وليس الاجتماع عليه سنة وسنذكر ما في ليلة القدر في كتاب
الصيام ان شاء الله عز وجل **فصل** واما القيام في عشر شهر
رمضان فانه نطوع مرغب فيه مندوب اليه ولا يقال له سنة
لان الترخص تركه غير مكروه ولان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
شهر رمضان فقال فرض الله عليكم صيامه وسننت عليكم قيامه فلو
كان القيام في غير شهر رمضان سنة لم يقل في شهر رمضان غير هذا لان
لقوله وسننت لم قيامه معنى ولا وجه له بذلك فضل على ما سواه
ولان قيام الليل كان وقت لوقوعه سنة لصلاة الناس جماعة كما انه
لما كان في شهر رمضان سنة صلاة الناس جماعة فلما جاوا واختيارهم
فعلنا انه نطوع ندب الناس اليه من غير ان يحض عليه في تركه والله اعلم
روى سعيد بن هشام رضي الله عنه
انه سال عايشة رضي الله عنها عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت له الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله تعالى
افترض القيام في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حولا حتى انتفخت اقدامهم واحسبه في الخر منهن السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد
فريضة وقال الله جل وعز قم الليل فصل ما قاله لك عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وقال ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقرءه
قيام الليل شهر مرحه عظيم قال البدن بركات حسن نقوم وتطيل السجود
واثنى عليها بابن المبارك من قال ان الليل سابحا وقائما بحذر الاخرة
ويرجوا رحمة ربه وقال الحسن رضي الله عنه يرخ راسه فيقيمه
ويضعه براسه وقال انا الليل اوله واوسطه واخره فقال جل وعز
في صفة اهل الجنة الذين ما هم متفقون كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالاسحار هم يستغفرون وقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني تعلوا وجاء في الخبر
صلى الله عليه وسلم انه قال قيام الليل مخوف الله يذهب الخطيئة
وروى صلاة الرجل في جوف الليل تعالى يجاجون بهم عن المضاجع وانه صلى
الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة نادى مناد
ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يحاسب
الناس وعنه صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين
قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله تعالى ونهية للسيات ومنهاة عن الاثم
ومطردة للداء عن الجسد وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بصلاة الليل
ولو ركعة وعنه صلى الله عليه افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل
وعنه صلى الله عليه ادوا ما علمتم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسوا
له قلوبكم وعنه صلى الله عليه شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناؤه
عما في ايدي الناس وعنه صلى الله عليه قال القرآن والصيام يشفعان للعبد
يقول اي رب منعته الطعام بالليل فشفعني فيه ويقول الصيام منعته الطعام
والشهوات فشفعني فيه فيشفعان **فصل** ومن اثار الصالحين

هذا الباب قال عبد الله بن الزبير كان يحيى الليل فاما يحيى يصبح ويحيى ليلة
راكعا حتى يصبح ويحيى ليلة ساجدا حتى يصبح وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه كان لا ينام من الليل الا قليلا وكان له مهراس فيه ما فيصلي ما قدر له
ثم ياوي الى فراشه فيغفي اغفا الطير ثم يقوم فيتوضى ثم يرجع الى فراشه
فيغفي اغفا الطير ثم يثب فيتوضى ويصلي ثم يفعل ذلك في الليلة اربع مرات
او خمس وقالت ابنة الربيع لابيها يا ابتاه ما لي ارى الناس ينامون ولا اراك
تنام فقال يا ابنتاه ان اباك يخاف البيات وقالت المراة التي نزل بها عامر
ابن عبد القيس لعامر ما للناس ينامون ولا تنام قال ان جهنم لا تدعني انام
وقال يزيد الرقاشي رضي الله عنه اذا نمت فاستيقظت ثم عدت الثانية في
النوم فلا انام الله عيني وكان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج فرسه
في الليل فياتي المقابر فيقول يا اهل القبور طويت الصحف ورفعت الاقلام
لا تستعتبون من سيئة ولا تزيدون في حسنة ثم يبكي فينزل عن فرسه فيصف
ما بين قدميه ثم يصلي حتى يصبح فاذا طلع الفجر ركب فرسه حتى ياتي مسجد حيه
فيصلي مع القوم كانه لم يكن في شي مما كان فيه وكان صلة بن اشيم يخرج الى الجبانة
فيتعبد فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم اخبروني عن قوم ارادوا
سفرا فحاروا النهار عن الطريق وناموا الليل متى يقطعون سفرهم فكان كذلك
يمر بهم فيعظهم فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فانتبه شاب منهم
فقال يا قوم انه والله ما يعني بها غيرنا نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام ثم اتبع صلة
ولم يزل يختلف الى الجبانة فيتعبد حتى مات وعن جرير بن عبد الله المزني
رحمه الله قال [illegible] امراة [illegible] من اهل اليمن [illegible]
[illegible] الليل [illegible] فاحتسبت واذا [illegible]

يومك

يومك لا يوم لك غيره فاحتسبت وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله فضل
صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية

وكان عمرو بن العاص رحمه الله

يصلي من الليل وهو يبكي ويقول اللهم اعطيت عمرا مالا فان كان احب اليك
ان تسلب عمرا مالا ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله وابق له عمرا
والا فان كان احب اليك ان تبتلي عمرا ولا تعذبه بالنار فابتله ولئن
ملكت عمرا سلطانا فان كان احب اليك ان تنزع عنه سلطانه
ولا تعذبه بالنار فانزع سلطانه وكتب معوية رحمه الله الى عامل البصرة
اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فزوج عامر بن عبد القيس اصلح نساء
قومه واصدقها من مال المسلمين فارسل الى عامر فقرا عليه الكتاب فقال
الله المستعان فخطبه فلم يبرح حتى زوجه امراة من صلحاء نساء قومه واصدقها
من بيت مال المسلمين فجهزت ثم ذهب بعامر حتى ادخل عليها فقام الى مصلاه
ولا يلتفت اليها حتى اذا راى تباشير الصبح قال يا هذه ضعي خمارك فلما وضعته
قال اعيديه ثم قال لها انه لم يمنعني ان لا تضعي خمارك الا ان اخذ بيدك شي
اعطيت وكان عامر رحمه الله يقول ما رايت كالجنة نام طالبها وما رايت
مثل النار نام هاربها فكان اذا جاء الليل قال اذهب حر النار النوم فما ينام حتى
يصبح واذا جاء النهار قال اذهب حر النار النوم فما ينام حتى يمسي واذا جاء الليل
قال من خاف ادلج ويقول عند الصباح يحمد القوم السرى وكانت معاذة
العدوية اذا جاء الليل تقول هذه ليلتي اموت فيها فما تنام حتى تصبح
واذا جاء النهار قالت هذا يومي الذي اموت فيه فما تنام حتى تمسي واذا جاء
الشتاء لبست الثياب الرقاق ليمنعها البرد من النوم وقال الحسن رحمه الله [illegible]

من الصدر الاول فبكى وشهق بكاء شديدا فقالوا له رجلا ان الله عفو غفور
فقال اما والله ما بكيت بعدي شيا الى علمه الا لذلك خصال طماها جوعة
يوم نعيد ما بين الظهرين او ليلة ست الرجل برواح ما بين جبهته وقدميه
او عدوه او روحة في سبيل الله وقال سفين الثوري رحمه بن عبد الحجاج
من اراد صحة احدى عشر ليلة فلا كلا ولا شرب ولا نام وكان عكد مولد
فقال له صهيب فكانت مولاته تقول له لانه عما نام فتقول لها انا لك
نهارى وليس لك ليلى اذا دكرت النار طار نومي واذا ذكرت الجنة
اشتد شوقي وقال عبيد بن هلال النفع لا يسهد على هول يا هلال ولا
شهد على ليل يوم ابدا فاطم عليه عمر رضي الله عنه يوم الاضحى والفطر
ان يفطرهما وقال الاوزاعي رحمه الله بلغني ان من لطال قيام الليل خفف
الله عنه يوم القيمة وقال طلحة بن مصرف بلغني ان العبد اذا قام من
الليل للتهجد ياخذ ملك بطوال سلك منهاج العابدين كملك وقال
يزيد الرقاشي رحمه الله بطول التهجد يقر عيون العابدين ويطول الاظما
يرفع ولهم عند لقاء الله وحال ابراهيم الدارى رحمه الله ما نام ليلة لم يقم
فيها فقام سنة لورسم فيها عفوه لنفسه بتلك الليلة وكان سلمان
النبي عامة دهره يصلي العشا والصبح بوضوء واحد وما مر وقت صلاة
الا وهو مصلي فيه وكان يسبح بعد العصر الى المغرب وبصوم الدهر وسقط
بدنه فلم ينه وصر جبهته وسط داره فكان يبكي حتى مات وطوى فراشه
اربعين سنة فلم يضع جنبه الا لوضع عشرين سنة وكان يطلب الحديث
فقدم على الاعمش ثلاثة عشر يوما فوجده يصلي فيها فاقبل على الصلاة وطول
على الاعمش وقد وجد من ذلك فلما صلى سليمان الفارسي بعد العشا الاخرة
فسمعته

فسمعته يقرا تبارك الذي بيده الملك فلما بلغ على هذه الاية فلما رواه زفرة
سيئت وجوه الذين كفروا فجعل يرددها حتى جعل اهل المسجد ينصرفوا
فخرجت وتركته وعدت لاداني الفجر فنظرت فاذا هو في مقامه فسمعته
هو يقول فلما رأى زفرة سيئت وجوه الذين كفروا وكان لابي
مسلم الخولاني سوط يعلقه في مسجده فاذا كان الليل ونعس اخذ السوط
فضرب به ساقه ويقول الا انت اولى بالضرب من شرار الدواب وكان طاوس
يعزل فراشه ثم يضطجع فيقوم فيقول اكلمك على الفراش ثم يسجد ويستقبل
القبلة حتى الصباح ويقول طرح جرحهم نوم العابدين وصل قيام العابدين
ما عنا لك لا ثابين الليل فربما قالت ربما اشتهيت ان انام فلا اقدر على
وكيف انام ويقعد على النوم من لا ينام عليه حافظاه ليلا ونهارا فاحتى وقلت
في نفسي اراك تحتي وارى تحتي وتعبد حتى مزع عبيد وكان يحيى
الليل بالصلاة فقالت له امه مالي لا يمت الليل شبابا فما اشتهت الماء
لان شبابا نام الليل واجهد على الاعمال وان سبت لوانم الليل
لعلي استدرك عمل الليالي الباقي والله ما اردت بذلك الا الراحة واجدها
الاخرة واجعل من راحة الدنيا فلا ونك باقي في الشهر ايام لكيما ما تحلك
تخوا من عسر دان اليوم وما ارى لك ناجيا فصبر على الغني حتى فسقط
من يدها مسنا ما حتى عند هاك من ثم تمم يعزوها وهي يقول ونساء
قتيل يوم العجة وانبياء فضل الاخرة مما نوا ردون اليها افضل من الدنيا وكان
سفين الثوري وسائر من مضى قد بلي على ما هاحتى يعيا فيصلي عيا حتى
عياء يصلي مضجعا فاذا اوان الفجر فاذا بعد
ربع الليل الاول الى الصبح ومن التهجد
فسمعته

الليل الثلث الأوسط سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الليل اسمع قال اجوف
الليل الاوسط وسيل ابو ذر اي الليل افضل قال اجوف الليل الاوسط قيل فما قول
بطون الليل من جاق ادبج ه **وعن النبي صلى الله عليه وسلم**
قال الله تعالى كل يهل حتى يذهب ثلث الليل يقول الله تعالى انا الملك انا الملك
هل من سائل يعطى هل من مستغفر يغفر له ه رواه احمد اذا مضى ثلث الليل يقول
الله جل وعز الا سائل يعطى الا داع يجاب الا مستغفر يستغفر فيغفر له ه **فصل**
ويستحب لمن احيا الليل ان يؤخر الدعاء
الى السحر ولمن قام السحر ان يمد الصلاة ثم يستغفر ويدعو قال الله تعالى وعز
وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن رضي الله عنه كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون والاسحار هم يستغفرون مدوا الصلاة الى السحر ثم دعوا وتضرعوا
ذكر محارب بن دثار عن عمه انه راى رجلا يصلي المسجد قال اللهم دعوتني
فاجبتك وامرتني فاطعتك وهذا السحر فاغفر لي قال يعقوب صلوات الله
عليه حتى سوف يبدو اكرهم الى السحر وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه
رصدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة خرج الى البقيع الى السحر فاسمع
فاسمع عني الى البقيع فصلى شوط رفع يديه فقال اللهم ربي وضعف قوتي
وكبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم ولم يزل
يقولها حتى اصبح وقال انس رضي الله عنه كانوا يرون اذا صاموا من الليل ان
يستغفروا من السحر سبعين مرة وقال ابو قلابة اعلمهم هؤلاء من خيار الناس
فاذا كان في بعض الطرق من الليل سحر اجتمعوا من الشعب وتفرقوا من خيار على الطريق
فلم يزالوا جلوسا الى الصبح فقال ابن عيينة للاعرابي الذي جاء يطلب النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم فلا امر عنك الحوضه قاري وقال ابن عمر رضي الله عنهما كنا
نعد للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مايه مرة يقول رب اغفر لي وتب علي
انك انت التواب الرحيم او التواب الغفور ومن استغفر سحرا او قرع طبلا ليل
او ماحا عنه صلى الله عليه وسلم له سبعين الاستغفار اللهم انت ربي لا
اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء
لك بنعمتك وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ه **فصل**
ومتى احاط احد الرجلين للتهجد ان يوقظ الاخر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امراته فان ابت نضح
وجهها بالماء ورحم الله امراة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها
فان ابت نضحت وجهه بالماء ووصاه صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل
وايقظ امراته فصليا ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ه **فصل**
ومن حشي ان يصعب عليه قيام الليل فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال استعينوا بغدوة والروحة وشيء من الدلجة عليكم بالقصد
صوم النهار وعن مجاهد قال لم يكن عمر رضي الله عنه ان ينام الا ما لا بد منه
ثم يقوم فقال ان الشيطان لا يقتل ومعنى هذا والله اعلم انه
استدل بترك العمل المفضول على ان نوم الليل كله او نوم النهار
ما يمنعه عن الروح نومه فقال له قال النهار يقوم الليل فان الذي يقوم
بالنهار من غير شغل يمنعه عنه هم الدين لا يهمهم امر ليلهم لهم الشياطين
يعني شياطين الانس ومر الحسن رضي الله عنه بقوم في السوق وراى
سمتهم حسنا فقال ايام ليل هؤلاء قوم لا ينامون الليل ليسلم ليلهم ه **فصل**
ومن قام الليل يجد بعض ما يجد من ابتلاه الله به من ابن آدم ومن
نعس

الألوكة
www.alukah.net

اذا قال الامام من الليل قال سبحان الله رب العالمين سبحان الله وبحمده ٥

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

استغفر فقط من يومه بمجلس مسح وجهه بيديه قرأ العشر الايات خواتيم سورة آل عمران ثم قام الى شن معلق فتوضى منه والاصل في الباب قول الله جل وعز وسبح بحمد ربك حين يقوم وروى عنه انه كان اذا قام من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار ٥

فصل

واذا اصبح القايم بالليل الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه انه كان اذا قام من الليل كبر ثم قال اللهم لك الحمد انت قيام السموات والارض ولك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت حق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت انت ربنا والى المصير اغفر لنا ما اسررنا وما اعلنا وما قدمنا وما اخرنا انت الهي لا اله الا انت وسلم عائشة رضي الله عنها بهم كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة بالليل فاذا كان يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم

فصل

واذا ثبت وظهر استحباب قيام الليل فاوكد الليالي شهر رمضان ليلة العيد وحافة عن الامام رضي الله عنه قال من قام ليلة الفطر فليلة من ليالي العشر الاواخر ومن صلى فضلها قال ابو نعيم كان يجتهد في ليالي العشر الاواخر اكثر من اجتهاده في ليالي العشر الاول وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة الفطر لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ٥

وقال

وقال صلى بنا عبد الرحمن بن الاسود ليلة

الفطر اربعين ركعة واوتر بسبع وهذا حسن لان ليلة العيد معناها احدها انها تحاون الشهر فالشهر هو المودي اليها والثاني انها ليلة سرور ناقل العدد والثالث انها ليلة الاباحة والرابع انها ليلة التجلي والخامس انها ليلة يوم فيه صلاة مخصصة والسادس انها اول وقت الحج والسابع انها ليلة عيد ومعنى العيد اجتماع المسلمين على الاسباب وقام من امور الدين الصيام لنفس ظهور نفس الصيام كالصلاة والحج لانه سر بين الله تعالى وبين العباد ومبنى شرايع الاسلام كلها على السير والاعلان فكان اعلان الصيام انما يقع بالمامة العيد بعد انفصال الشهر وهذه المعاني التي سبق ذكرها ساقوجب هذه الليلة العظام هذه الوجوه وناسب ليالي الشهر احد عشر الاسنان بالذي من الشهر من الصوم وابطاله ليصير الظهور كسايرة الشرايع انما يقع عندها فان امام الناس فيها سنة للصلاة مجتمعين فانها تفعلون ذلك الى الشهر كان حسنا ان شاء الله ٥

فصل

واما الوتر فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق من شاء اوتر بسبع ومن شاء فاوتر بخمس ومن شاء فاوتر بثلاث ومن شاء فاوتر بواحدة وقد اختلف العلماء في الاتيان بالوتر من الوجوب فروى سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه كان يوقد ناره فاذا استيقظ قبل ثم توضى ثم صلى ثلاث ركعات يجلس في كل ركعتين ويسلم ثم يوتر بخمس ويجلس في الخامسة فلما ظهر انه يفعله الانسان بالخمس هذا يعلم ان الوتر الاتيان بالسبع والتسع والاحد عشر الاتيان بالخمس

الألوكة
www.alukah.net

انه كان يوتر بثلاث ركعات لا يجلس الا في اخرهن وان اوتر بتسع واحدى عشرة ركعة
فعلى ما وصفنا والله اعلم واما اذا صلى بثلاث ركعات وصلى في مسائها وتشهد
ثم قام الى الثالثة فصلاها سلم من الثانية او لم يسلم لم يكن موترا بها كلها وانما
يكون موترا بالثالثة وحدها ويكون كانه صلى ركعتين تطوعا ثم اتبعها اخرى
ما اوترها بها وذلك جائز لكن الوتر انما فان خلطت بالشفع الذي يقدمنا
من النافلة فلا باس ولا فرق بين خلط الوتر بشفع قبله وبين خلط سبع الى تسع
اذا كان ذلك بفعل وليس يلحق بفاعل الحاجاوز وبيان ما وصفنا ان عائشة
رضي الله عنها اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل
عشرا مثنى مثنى ثم يوتر بواحدة واخبرت عنه انه كان يقوم فيتسوك
ويتوضى ثم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن ولا يقعد الا في الثامنة فيحمد ربه ويذكره
ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة فيقعد ثم يحمد ربه ويذكره ويدعو
ثم يسلم تسليما يسمعناه ثم يصلي ركعتين وهو جالس بعدما يسلم فتلك احدى
عشرة ركعة فاما ان يقولها فتلك احدى عشرة ان يكون هي الركعات
التي كان يقوم الليل بها وكان يصليها مثنى مثنى ثم يوتر بواحدة وظهر لنا من هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ربما فرق هذه الركعات وربما جمعها وكان اذا
جمعها والى بينها الى ثمان ولا يجلس الا في الثامنة ثم يجلس ثم يقوم الى التاسعة التي
هي الوتر ليفصل بين الشفع والوتر ضربا من الفصل فيكون كانه قام ثمان ركعات
ثم اوتر بواحدة وهذا لان كلها اصل جمعها لتفريقها وتفريقها لجمعها
ثم كان يصلي بعد التسع ركعتين فيكمل الجميع احدى عشرة ركعة
قالت عائشة رضي الله عنها فلما بدن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... اوتر بسبع ركعات لا يقعد الا في

السادسة ثم ينهض ولا يسلم فيصلي السابعة ثم يسلم تسليما ثم يصلي
ركعتين وهو جالس فتلك تسع اي انه نقص من عدد ركعات القيام فرد اثنتين
من الركعتين الى الجمع فكان يصلي ستا لا يجلس فيهن الا في السادسة فيجلس فيها ثم
يقوم فيصلي السابعة ليكون كانه تطوع بست ركعات ثم اوتر بواحدة ومعنى
قولنا اوتر بتسع اي اوتر بان صلى سبعا اخرهن وتر ثم صلى ركعتين فتلك تسع
الى التسع التي كان يقوم بها واذا ظهر فيما روته عائشة رضي الله عنها من هذين
العددين اللذين ذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم بهما وزاد ما حملنا
عليه وانتهى بيانا انه لا يمكن ان يكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم للوتر وحدها
اذ لو كان كذلك لكان يصليها بالعشاء ثم ينام وانما الاعلية والاستدامة
قام للوتر وغيرها ثم صلى تسعا او سبعا لم يجلس الا في الثامنة او في السادسة
وجب ان يعلم انه قصد بذلك ما قلنا من خلط الوتر بالاشفاع كما قصد بالموالاة
بين الثاني فليست خلط الاشفاع بعضها ببعض وانما جلس قبل الوتر لان الوتر
خلاف الشفع والاشفاع متماثلة ففصل بين الاخر وبين ما قلنا للفرع خلو
الايثار على الواحد الاخر ولو والى منها وبين ما قلنا لكان الايثار يقع بجميع
الصلاة وهو لم يكن اراد هذا وانما اراد ان يكون ايتارها من قيام الليل
الاخر وحدها وتر افكذلك لم يوال بينها وبين التي قبلها كما والى بين المتقدمة
والله اعلم ثم وجب ان يكون القول في الخمس والثلاث كالقول في السبع
والتسع ويدل على ما قلناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الوتر ثلاثا
قرا السور فيها كلها جهرا فدل ذلك على انه اما ان يكون اراد الايتار بالثلاث
كلها على ما قلنا ... اخرهن ... الا انه لو كان الايتار ... فلم يجهر ... ان الصلاة ...
... لشي

الألوكة
www.alukah.net

ـه قدر صلاتين فلذلك سوى بينهما في القراءة والجهر ولو اوتر بهما كان جائزا وجلس في الثانية لصلاة المغرب وبالتسليم بعدها فلذلك نعلمان الاسلام بالسلام لم يقم منه صلى الله عليه الاصح احد الوجهين اللذين ذكرتهما والله اعلم

وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

انه كان يوتر بتسع ركعات يقرأ فيهن بتسع سور اولها الزلزلت والعصر فاذا جاء ضجعة يمينه حتى يأتيه المؤذن فيقوم فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يأتيه الدهقان ثم يأتيه الاسنين من اخر سورة البقرة ثم يأتيه واحدة ثم يغفو قبل ان يقوم وظاهر ذلك انه والى بينها ولم يفصل بشيء مما معنى الاخبار بعد الشفع والسبع هو ان الوتر لما كان مفردا عن الاشفاع قال للحكم للاشفاع لانها اكثر من الوتر فاحتاج الصلاة بعدها لذلك كما هيئه والله اعلم

فصل واما الكلام في تعيين الوتر وتاخيرها فجملته ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه قال لابي بكر رضي الله عنه متى توتر فقال اوتر ثم انام فقال لكم احذت وسال عمر رضي الله عنه متى توتر قال انام ثم اقوم من الليل فاوتر ذلك فعل القوي احذب وروي له قال لابي جرموز حذرك لعلم مومن قوي وروي انه قال لابي جراحذب بالحزم وقال العزم احذب بالعزم يعني لامر يحتمله ان من كان واثقا من نفسه فليوخر الوتر ومن كان خايفا ان يغلبه النوم فليوتر ثم ليتم جاء في الخبر صلى الله عليه وسلم من خشي منكم الا يقوم من اخر الليل فليوتر اول ومن طمع منكم ان يقوم اخر الليل فليوتر اخر الليل فان قراءة الليل محضورة ومن قام من اخر الليل ومد يمينه الله فليوتر اخر الصبح لقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح فليوتر بركعة واروى فليصل

ركعة يوتر له ما قد صلى وقال علي رضي الله عنه هما وتران وتر حين يحل الصابر الطعام ووتر حين يحرم على الصائم الطعام ومعنى هذا ان شاء الله وتر تعقبها حرمة الطعام على الصابر ووتر تعقبه حل الطعام للصائم

فصل واذا فرغ من الوتر وسلم قال سبحان الملك القدوس ثلثا ويرفع بها صوته روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وان يصلي بعد قوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح فحسن

فصل واذا اوتر ثم قام فقد ذهب بعض السلف انه يصلي ركعة واحدة يضيفها ما شاء من اول الليل واخره شفعا ثم يستقبل الوتر اذا فرغ من قيامه وذهب الجمهور الى انه اذا فعل ذلك كان اوتر ليلة واحدة ويرتفع فيصلي ما بدا له ويكفيه النبي صلاها قبل ان ينام وبعد نهوضه جميعها ثنائي ثنائي ليلة واحدة وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر رضي الله عنه من المجتهدين وروي عنه صلى الله عليه وسلم انكان يوتر من اول الليل ثم قام فليصل مثنى مثنى حتى يصبح واما من قام من اخر الليل فاوتر ثم عاد نام او لم يرد على ذلك احب بالحزم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا وتران في ليلة وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله انه اوتر فصلى تسعا وصلى بعد العاشر ركعتين بعد ما سلم

فصل وقد ذكرنا من سنن الصلاة ما لم نذكره وهو ههنا الطواف وركعتا دخول المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وتحية المسجد ركعتان فاذا دخل المسجد [illegible] ولا بأس حتى يصليها واما ركعتا الطواف [illegible] النبي صلى

لما طاف بالبيت اتى المقام فصلى خلفه وقرأ فيها سورتي التوحيد قل يا
ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم قال الله عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وهو من الاعمال المورثة وقال النخعي بعض الناس يهذا الباب رهبنة الاعراب
وليس كما قال لان سنته للاعرابي ان خرج على صلاته وليس من سنته ان يصلي
لاجله والله اعلم **فصل** ومن الصلوات المستحبة غير المسنونة
الصلاة عند الزلازل والرياح العاصفة والظلمة الغاشية فان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تخسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة فامر صلى الله عليه وسلم
ان ظهور الآيات يقتضي الفزع الى الصلاة والزلزلة والريح الشديدة والظلمة
كالي وردها من الآيات فكان من حقها الصلاة وروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه صلى بالناس في زلزلة وفعل وقال علي انما فعلت لما فزعتم من فزع من
آفاق السماء فافزعوا الى الصلاة وظهرت بالكوفة ظلمة فصلى بهم سويد بن غفلة
وامر بالصلاة الى ان تجلى وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا
سمعتم الصيحة الى آخره الصلاة عند نزول الاحداث فان عبد الله
وابا موسى الاشعري وابا مسعود عقبة بن عمرو وابا هريرة وعائشة رضي الله عنهم رأوا انها كصلاة الخسوف وجعلت
الاقتصار الى ان تقرر الصلاة المعهودة الا ان فيه وقت وجد في
صلاة الخوف ولم يوجد في غيرها فكانت سائر الآيات فيما شاء عليها في الصلاة
عندها ومن دونه في صفة الصلاة الى سائر اسباب الصلاة والله اعلم
فصل وقد ذكرنا في هذا الباب من آياته عظيم وقدرته في الصلاة
ما وفق الله تعالى بفضله له واجعل وجهه ان من خصائص الصلاة الا
ذكر موجب لحاجة ربنا ان لا عبادة اشغل الجوارح منها فلا يبقى

في الصيام الا الكف عن الطعام والشراب والمباشرة ولا في الزكاة الا
دفع مال الى مستحقه ولا في الحج الا امشاء معلومة وفي غيرها امشاء معلومة
واما الصلاة فان بناءها على الخشوع الشامل لظاهر البدن وباطنه فان من
حق الصلاة ان لا يشغل المصلي قلبه بغيرها فما ظنك بسائر اعضائه ولهذا
سمي عبدا عبدا وامته وافارق صلاته ودخل بيته او سكة او قبله
او يقوم في موضع الجلوس او يجلس في موضع القيام او يشهد في وقت القراءة وبذا
في وقت التشهد فان في هذا نقضا في الصلاة مخالفا لها مسيئا عليه ومن حقها
ان يسكن المصلي فلا يعبث ولا يزعج قصدا وفعلا ولا يلتفت ولا يستمع الى الكلام
متكلم فيها لحديث القراءة عليه وربما القى بعض ما سمعه فقاله ولا يحدث
نفسه في الصلاة فربما ذكر امرا فقضاه عنه وربما نذر شيئا يعمله فاضطرب صلاته
عليه ولا يستدل من الاشياء التي في صلاته فتعضي جوانحها وهي الصلاة
ولا يمد قدميه ولا يلبس صلاته ثوبا ولا يضع عن نفسه ثوبا من غير
ضرورة وقد اراد ان يمر فوقه او ينخم ولا يبزق نحو القبلة ولا يتخذ في البيت
بطرف ثوبه ان جاء مسجد فان كان في موضع يعتاد فرشه فرشه من
فرشه وكذلك ان فعل في قول الله جل وعز قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون وورد في هذا الباب اخبار روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العابث في صلاته فلا يمسح لحصاه فانه مستقبل ربه وروي
انه قال الصلاة اول ما يرفع من امتي الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا وقال
من مر بين يدي ولا عن يمينه ولا يزوي عن يساره وعنه صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن الالتفات في الصلاة فالتفت قال ابو الدرداء لان اعلم ان الله
في قبلتي اذا انا اقبلت عليه احب الي من ان يكون لي مثل اهلي ومالي
وقال ابو الدرداء لان اصلي ركعتين اتم فيهما خشوعي واقبل بقلبي

لا حاجة لي فيك وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان المصلي ليناجي ربه فلينظر
احدكم ما يناجي به ربه وقال ابن سيرين كانوا يرفعون ابصارهم في الصلاة ويلتفتون
يمينا وشمالا ولما نزل قوله عز وجل قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون لم يلتفتوا يمينا ولا شمالا وقال مجاهد في قول الله تعالى قانتين قال
القنوت الركوع والخشوع وغض البصر وخفض الجناح رهبة لله كان العلماء اذا
قام احدهم في الصلاة يهاب الرحمن ان يشد بصره الى شي او يلتفت او يقلب الحصى
او يعبث او يحدث نفسه بشي من شان الدنيا الا ناسيا ما دام في صلاته
وقال الحسن اذا قمت الى الصلاة فقم قانتا كما امرك الله واياك والسهو والالتفات
ان ينظر الله اليك وتنظر الى غيره وتسال الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقلبك
ساهي لا تدري ما تقول بلسانك وقال ابن جريج قلت لعطاء بن ابي رباح اتضع كفي
اليمنى على عصبي اليسرى او اليسرى على عصبي اليمنى فكرهه وقال انما
الصلاة خشوع قال الله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون وقد عرفتم الركوع
والسجود والتكبير ولا تعرفوا كثيرا من الناس الخشوع قلت لعطا الجعل الرجل
يده على لحيته او ثوبه قال لا قلت من اجل يناجي ربه واحب الى ان يرماه سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول اذا صليت فانك تناجي ربك ولا تبزقن امامك
ولا عن يمينك قلت لعطا هل يطرا الالتفات الصلاة قال لا قلت ما نظر
عن يميني وشمالي قال لا الا ان يقيم صفا ولا تطمح ببصرك امامك وتطمح به
هاهنا وهاهنا انما الصلاة تخشع لله قلت والالتفات اشد من النظر عن
اليمين او الشمال قال نعم نهي عن الالتفات في الصلاة وبلغنا ان الرب تبارك
وتعالى يقول الى من تلتفت يا ابن ادم انا خير لك ممن تلتفت اليه وقال مجاهد
كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع وحدثت ان ابا بكر كان كذلك
وقال

١٧٤

وقال ابن سيرين كانوا يقولون لا يجاوز بصر الرجل في صلاته موضع سجوده فقال
له مسلم بن يسار وراى رجلا يصلي ويعبث بلحيته فقال لو خشع
قلبه لسكنت جوارحه وقال سعيد بن جبير ... من الصلاة والاحتكاك
وتفقيع الاصابع في الصلاة الوسوسة وتقليب الحصى وجاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه صلى بصلاة يجهر فيها القران فلما فرغ من صلاته
قال يا فلان هل اسقطت من هذه السورة من شي قال لا ادري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل فيكم ابي فقال نعم قال يا ابي هل اسقطت من هذه السورة
من شي قال نعم يا رسول الله اية كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله ولا يدرون ما يتلى منه ما زال هكذا خرجت
عظمة الله من قلوب بني اسرائيل فشهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل
الله من عبد عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه وعن عمار بن ياسر رضي
الله عنه انه صلى ركعتين خففهما ولم ينقص من حدودهما شيئا وقال اني
بادرت بهما السهو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليصلي
الصلاة ما يكون له منها الا عشرها تسعها ثمنها سبعها حتى انتهى الى
اخر العدد

فصل ومن معرفة المصلي بقدر صلاته

ان لا يجرد المكتوبات عن السنن المشروعة قبلها او بعدها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقال الله
جل وعز ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ومنها ان لا يقتصر من المكتوبة على
اقل ما يجزي ... في السنن المنفصلة عنها فان ذلك دلالة الاستهانة
بالعبادة والتبرم بها كان للسلف في الصلاة واذكارها بفرائضها وسننها وهيئاتها
سوى ادابها طول الحرص على العبادة والكثرة ... لما ... يشهد لذلك
الا ما

الية منها واحل سباع عند الله سعيه ممن اسا السعي فعلى نفسه جنا ومن
احسنه ممثله يجري والله الموصل ومنها ان لا يحضر فيها قامة المرايض
شئ من ذلك فيها مع انكاحه في المساجد لما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله جل وعز
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر ولان المساجد انما بنيت لاجل
الصلاة والذكر قال الله جل وعز في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعد بها
للذات من الكرامة ما صيرته عن سائر البيوت وهو ان لا صحاب الصنعة بلث فيها
وان الاعتكاف فيها يصح وفيها سواها لا يصح وان جعل دار مسجدا خرج من
ملكه فلا سبيل فيها بعد ذلك ثم صرفوا ما تهدم بورث عنه فذلك يجب
لها على المسلمين من الجواز لا يجوز لهم تعطيلها وتخريبها اخائر قوما واحدا صلوا فيها
لم يعودا بخرابها ولا يعمرونها وهذا سوى ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة فالصلاة
جماعة افضل وانما جماعة افضل اذا دلت من الحديث فعل واحد من الامرين
والله اعلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاتك مع الرجل
ازكى من صلاتك وحدك وصلاتك مع الرجلين ازكى من صلاتك مع رجل
وما كان اكثر فهو احب الى الله جل وعز فان عمل فيه قولان قول النبي صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وتمسك لهذا قول
الله جل وعز انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر وفي هذا ان المراد بالاية
عمارة ما خرب من المساجد ورد هذا استدل الذي انه قال انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة وخلط الوجه له بواو وقال الجمهور انما

سقايه

سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام من امن بالله واليوم الاخر اي اصلحه ولاية المسجد
والقيام بعمارته كسقاية الحاج حتى من امن بالله هذا من معنى قوله انما يعمر
مساجد الله اي انما ينبغي ان يتولى عمارة المسجد من يؤمن بالله ويقيم الصلاة
وقد يحتمل ان يكون الخبر لا يجوز ان يكون ناسخا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاما قول انما عاش النبي صلى الله عليه وسلم فهو لازم لما قاله هذا القايل
من معنى الاية ووجه ذلك والله اعلم ان الاهتمام بعمارة المسجد وحضور
الاولى بالمشركين وانما هو من عمل المؤمنين لان الايمان هو الذي يحمل عليه
ويدعو اليه من الله جل وعز سمى ولاية المسجد والقيام بعمارتها عن
المشركين لان الكفر يأبى بحول منهم ومن الاقامة بالبيوت للصلاة فيها
المخلصة بعبادته فكذلك اعتماد المساجد والتوجه بها والاعتطاء اليها
الشعب الاسلامي بالجهار باعتماد الكفر بحول منهم ومن عبادته وتعظيم البيوت
المضافة اليه ممن روى ذلك عنه وعرف فيجب ان يشهد له بالايمان فاما
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الاية لتحصل ياجان به مثل المؤذن
من اعتياد الرجل المسجد لا تصح بقصد عابه والله اعلم الصلاة جماعة
فعلى هذا ان من ورض الكفاية ولا ينبغي لبلد وان صغر او قرب ان يخلص من ان
يقام فيه جماعة للصلوات الخمس ومن اقامها منهم سقط بذلك الفرض عن
الباقين وان تركوها جميعا فكلهم حرض وقد اتى سنة مولد وقد جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم تغليظ شديد على من تركها نحو قوله لقد هممت ان امر فتيتي
تحتطب ثم اتي قوما لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم وقوله ليس صلاة
اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا
وقوله لقد هممت ان امر فتيتي ان يجمعوا

www.alukah.net

الراحضه الا المنافقون وهم لا صلاة لهم بالحقيقه فان احرت هنه سوبهم كانوا لذلك
اهلا وجماعته صلى الله عليه وسلم ما سن انها فرض وليست بفرض وهو قوله
صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ويحتمل ان يكون ان
الفرض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة وقال ابن عمر رضي الله عنهما حفظت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات لم يكن يدعهن ركعتين قبل الفجر
وركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء
فاما الوتر فانه لم يذكرها لانها من صلاة التهجد او لعله علم انه كان يدعوا في
الشهر لذلك روى عنه نفسه انه كان لا يوتر في السفر يقول لو كنت متنفلا
لاتممت فاذا ضممت العشر ركعات الى السبع عشرة في صلاة اليوم والليل
فرضها ونفلها سبع وعشرين ركعة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان كل صلاة
اقيمت جماعة في صلوات يوم وليلة اذا اقيمت لا في جماعة ويحتمل ذلك وجها اخر
وهو ان يكون اشار الى الفوايد التي تعود على المصلي في الجماعة لاجل اجتماعه مع
الناس في الصلاة فيكون منها امنه من السهو عن بعض اركان الصلاة والشك
في انه ركع او لم يركع وسجد سجدة او سجدتين وصلى ركعة او ركعتين ومنها ان الصلاة
في جماعة اظهار للدين واشد لظهاره من اخفائه ومنها ان السعي في صلاة الجماعة
اكثر منه في الانفراد ولولا ذلك لما جرى التخلف عن الجماعة تخلفه عنها تخففا
عن نفسه والشغل بالعبادة عبادة ومنها ان الكان لا تفوته الجماعة اما ان يلزم
للسعي منتظرا للصلاة فذلك في حكم الصلاة وفيه عبادة ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم في الصلاة
ما دام ينتظر الصلاة ولما ان يتردد الى المسجد في الظلمة مرة وفي الضيا اخرى
والحر الشديد والبرد الشديد فهو مقاساة العنا في العبادة عبادة ومنها ان

المسلمين

للمسلمين اذا التقوا كل يوم وليلة خمس مرات للاجتماع على الصلاة عاد ذلك
عليهم بالالفة والمودة ولم يتقاطعوا ولم يستوحش بعضهم من بعض باذنى بلاغ
واقل سبب ويلحق بهذا ان بعضهم يسال عن بعض اذا لم يره وان كان له حاجة حق
قضاها واذا لم يجتمعوا ولم يتلاقوا جهل بعضهم حال بعض ولم يصل الى قضاء
حق ان كان له حاجة ومنها انهم اذا قصدوا ان يصلوا جماعة احتاجوا الى مكان
يضمهم فبنوا المساجد وعمروا ما قد بني منها وكل واحد من البنا والعمارة عبادة
قال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في
الجنة ومنها انهم اذا ارادوا ذلك احتاجوا الى مؤذن يحافظ عليهم الاوقات
ويعلمهم بها فاذا نصبوه فالاذان للمؤذن عبادة ونصبهم اياه للغرض الذي وصفنا
عبادة ومنها انهم يحتاجون الى امام لهم بمنزلة القايد والوالي فاما منه اذا
ادى الامانة فيها له عبادة واقتداوهم به لهم عبادة ومنها ان كل الصلاة
في الجمعة ما ذا صلى الناس غيرها جماعة فقد شهدوها وحصلوا فيها بعض
معانيها واوصافها من بعض فكان ذلك نظير ان يصلوا في الوقت الذي فرض
عليهم فيه متنفلين متشبهين بالوقت الذي فيه عليهم فرض ويحصلوا فيه معناه
ووصفه ومنها ان الصلاة في الجماعة يقع لاوقاتها لان كل واحد يرى نفسه
لشهودها واقامتها وصلاة المنفرد تقع من اول الوقت ومن اخره وربما يسهى
عن الوقت وليس له من ينبهه كالمساهل اياه ومنها ان التدرب على الجماعة
عصمة من ترك الصلاة لان المنفرد قد ينام عن الصلاة وقد ينساها او يتغافل
عنها وقد يكسل عنها ويتركها والموكل بالجماعة يامن هذا كله ومنها ان في
ذلك غيظا على الكفار اذا شاهدوا امر المسلمين في جموعهم ومساجدهم واجتماعهم
في دينهم ومواظبتهم على عادتهم ومنها ان فيه تشبها بالملايكة المقربين

الألوكة
www.alukah.net

يقولون وما سنا لا لالة مخالف معلوم وانا نحض الصالحون وانا نحض للسجون ومنها
ان الصلاة من بعضهم على عن بعض لحرى واخضع من التجبر والتعظم لبعد ومنها
انه ربما يظلم الغوم من لا يحسن الصلاة فيصل بصلاتهم ولخذ عنهم فيلون امام
الصلاة لجماعة من هذا للوجه اعانه على البر وهدايه الى الخير ومنها ان
الاجتماع على الاقتداء بالامام الذي اليه جمعهم وله لمامنهم فهي حق الطاعه
له واداء لذلك السلطان وطاعه السلطان عبادة ومنها انهم اذا مروا على الصلاة
خلف سلطانهم اسرعوا الى طاعته فيامرهم اليه ويحملهم عليه من جهاد وغيره
واذا مر فرادى لا تعتاد له يومن ان يحدث عنهم من التباطي ما يدعوا الى التشاغل
والترفه ومنها ان ذلك يشبهها منهم بصف الملائكة للذين يقول الله عز وجل
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ومنها ان الصلاة
هي الحد وعند ذلك امامه جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
ومعلوم ان المسلمين اذا اجتمعوا حول النبي فصلوا صارت حكاية مستوفاه
لهم ضرورة واستيفاء الصلاة في غير جماعة ومنها انهم اذا صلوا جماعة
سلم بعضهم على بعض ومنها ان الامام يدعو لنفسه وللقوم وكل واحد من القوم
يدعو لنفسه وللجماعة وذلك ارجى من دعاء المنفرد وحده ومنها ان المسلمين
لصوموا كما وجب صوما فلما امر ان يصلوا مما كان ذلك لما علم من ان
ينفردوا وساسنوا من الصلاة وعسى ما من اداء الصلاة ومنها ان الجماعه
تعظيما للمقصود ما يحدثه الاستشعار كل واحد من استصغار نفسه واظهار
الحاجه الى الله عز وجل فيخضوع اليه فيقوى بهم ومنها ان الامامه سبب جهر
الامام اذ كان لولا الامامه ما جاز ان يجهر لتهتي الجهر والجهر تابع لصفه الامر
وذلك الجهر خير ومنها ان الاصلاة جماعه زينه في الدين ومن تركها

لم يامن من وجوب الدين اولى من التسويه بينه وبين الفعل جاز ودل له ولا تودل
للفعل ومنها ان الجماعه من مناسك الحج فانهم امروا ان يجمعوا عرفه بين الظهر
والعصر وبين المغرب والعشا وانما يفعلون ذلك جماعه ولحيد ظل الانفراد
في مناسك الحج ومنها ان الجماعه تحضر حاضر حتى لو حدث خوف حضر بعضهم
بعضا لصلوا الانفراد حدلان ودحشه فذلك سبع وعشرون والله
اعلم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه التوفيق للصواب ٥

فصل

واداظهر وضل حضور المساجد للجاعات فالصلوات متفاوته
في ذلك وافضل الصلوات في ذلك العشا والفجر

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو يعلم المخلفون عن صلاة العشا والفجر لاتوهما ولو حبوا وعنه ان
اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشا والفجر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال ليسه عوا ولتغوا من خلفهم حاطوا على هاتين الصلاتين العشا والصبح
لو يعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا حكاية فكم وركبكم وقال عمر
رضي الله عنه لان اصليها في جماعه احب الي من ان احيي ما بينهما وجاء
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شهود صلاة العشا الاخرة هنا وصف الليل
وشهود الصبح كهام لله حتى الصبح ثم ذلك اداب وشروط نحتاج الى
المحافظه عليها احدها انه ينبغي لكل احد منهم ان ينظف وتحري ان يحضر
المسجد على حال لا يوذي بها احدا وقد ذكرنا من ذلك في الغسل للجمعه ما فيه
وجاء في اللسان انشا رضي الله عنه سئل عن الثوم فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل هذه الشجره شيئا فلا يقربنا ولا يصلي معنا

شيا يرد الثوم فلا يغشنا في مجلسنا فقلت للمسجد لكرام فقال في المساجد حقا
وفي بعض الروايات انه لما قال ذلك قال الناس حرم فلما ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج علينا فقال يا ايها الناس انه ليس تحريم ما احل الله ولكنه لا يوافق
وفي بعض الروايات انه قال من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا
قالوا فحينئذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الثوم ولا الكراث
ولا البصل من اجل ان الملائكة تأتيه ومن اجل انه كلم جبريل وفي رواية اخرى
من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا فليعتزل مسجدنا او ليقعد في بيته وان قدر
اتي الناس عنه بخبيثة فاما اذا كان مطبوخا لا بأس من اكله ما تأويه فلا
بأس به فقد روي عن عمر انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل البصل والثوم
والكراث فلا يقربنا ولا يصلين معنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الانس

وخطب عمر رضي الله عنه فقال في خطبته

يا ايها الناس انكم تأكلون من شجرتين لا اراهما الا خبيثتين هذا الثوم وهذا
البصل لقد كنت اري الرجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد
منه ريحه فيوضع بيده حتى يخرج به من المسجد فان كان اكلها فليمتهما طبخا
وروي هذا مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل منكم ثوما او بصلا
فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا او ليقعد في بيته وان قدر اتي بقدر فيه خضرات
من بقول فوجد لها ريحا سأل عنها فاخبر ببعض ما فيها من البقول فقال قربوها
فقرب الى بعض اصحابه فلما رآه كره اكلها قال كل فاني اناجي من لا تناجي

فصل في ادب المسجد

ومن ادب المسجد ان لا يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ولا يوم غيرها
لما روي عن عبد الله بن بسر قال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له اجلس فقد آذيت وآنيت
وروي عن سهل بن معاذ عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة كان له ظهرا يركبه يوم القيامة
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة كان له ظهرا يركبه يوم القيامة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة كان له ظهرا يركبه يوم القيامة
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة كان له ظهرا يركبه يوم القيامة

او يمشي الى الصلاة وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال اقيمت الصلاة فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وانا معه فقارب الخطا فقال اتدري لاي
شيء مشيت هذه المشية ليكتب عدد خطاي في طلب الصلاة وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال اراد بنو سلمة ان يحولوا الى قرب المسجد فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم فقال يا بني سلمة دياركم
تكتب آثاركم فاقاموا وقالوا ما سرنا ان بيوتنا بعيدة من المسجد وجاء رجل
ما فوه واثاره وهو في ظل الشيء فقال الذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى النور التام يوم القيامة وعنه انه قال من
مشى في ظلمة الليل الى المسجد اتاه الله نورا يوم القيامة وعنه انه قال بشر
المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة وعن حمزة بن الله وراى
رجل الحسن البصري وهو يريد المسجد لصلاة العشاء ليلة مظلمة فقال
له رجل في هذه الليلة يا ابا سعيد فقال الشدة او الهلكة واتبعني
لعل اراد الجماعة وعشى ان يسبقه الامام فسعى لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتيتم الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون وأتوها وانتم تمشون وعليكم
السكينة والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فصلوا ومن دخل المسجد
فانه يقول ما رواه علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال اللهم افتح لي ابواب
فضلك

فصل في ادب النساء في حضور المسجد

وادب النساء في حضور المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم
حي ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
يخرجن الا بإذن وقال طهرن مساجدكم بالصلاة ولا تخرجن الا باذن وانه
قال اذا جاءت احداكن المسجد فلتغتسل كما تغتسل من الجنابة
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

اسرائيل نساءها وقال عبد الله اجلسوا النساء في البيوت فانما النساء عورة وان
المرأة اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وقال لها انك لا تكونين باحرز لا عجب
بك وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل صلاة المرأة في بيتها على
صلاتها في الجماعة خمسا وعشرين درجة

وجاءت امرأة ابي حميد الساعدي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني احب الصلاة معك
فقال قد علمت انك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك
في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير
من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك
في مسجدي فامرت فبني لها مسجد في بعض بيت من بيتها واظلمه وكانت تصلي فيه حتى
لقيت الله عز وجل فان قيل لها فهلا منعهن المساجد اذا كان الفضل لهن في
الخلوة والانفراد كما منع الرجال من التخلف عن الجماعة اذا كان الفضل لهم في حضورها
قيل لانه كان لهن في الحضور عذر ليس مثله للرجال في التخلف وهو الذي خول
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذا قنت وفي سلامه اذا سلم على القوم فصلى
ما كان ذلك يحصل لهن اذا حضرن ويفوتهن اذا تخلفن وكان لا تطيب نفسا
بالفوت فلا يضيق عليهن وكان يصلين عسى ان يلحقهن ويتهيأ بركة دعائه وسلامه لكي
اكثر من الفضل الذي كان يكون لهن لزوم البيوت وهذا المعنى بحمد الله لا يكون
لفوته في جانب النبي صلى الله عليه وسلم كان الاولى بهن لزوم البيوت والله اعلم

فصل واذا اراد الرجل الخروج الى الصلاة فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء واذا دخلت منزلك
فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء وهذا لمن خرج الى الظهر والعصر والمغرب

فصل والعشاء الآخرة صلى في بيته وان خرج من الفجر او العصر لم يصل
ويسعى للجماعة ان يسووا صفوفهم والامام يتعهد ذلك منهم ويأمرهم به جاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسوي الصفوف كما يسوي القداح او الرماح
وكان يقول ما يمنعكم ان تصفوا كما تصف الملائكة الذين عند الرحمن قالوا وكيف يصفون
قال يتمون الصف الاول ويرصون الصفوف رصا وكان يقول لا تختلفوا
فتختلف قلوبكم ولتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم وكان اذا قام
للصلاة اخذ العود بيده اليمنى ثم التفت فقال اعدلوا صفوفكم واستووا
ثم اخذه بيده اليسرى ثم التفت فقال اعدلوا صفوفكم واذا اصطف الناس
صفين وفي الاول فرجة فينبغي لمن كان في الصف الثاني ان يتقدم فيسد الفرجة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سد فرجة في صف رفع الله له
بها درجة ولا ينبغي ان تصطفوا صفوفا ناقصة ويفعلوا كما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتموا الصف الاول ثم الذي يليه فان كان
نقص فليكن في المؤخر وينبغي اذا كان القوم طبقات ان يلي الامام منهم افاضلهم
ثم الامثل فالامثل وان بعد الصفوف كما جاء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليليني منكم اولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تقدم يا فلان تأخر يا فلان

وقال قيس بن عباد

رضي الله عنه بينا
انا اصلي في مسجد المدينة في الصف المقدم اذ جاء رجل من خلفي فجبذني جبذة
فنحاني وقام في مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما سلم التفت الي فاذا هو ابي بن
كعب رضي الله عنه فقال يا فتى لا يسوؤك الله ان هذا عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الينا ان نليه ... [illegible] ... وافضل ... الامام ...

عن يمين الامام ومنه ما كان أو يسار الامام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الصفوف الصف الاول والفضل للصف الاول بهمسته وافضل
ميمنة الصف الاول أقربهم الى الامام ويسعى اذا صف الناس خلف الامام ورجل
رجل واحسواجه وليكمن ان يوسعوا له ان ينعلوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
حبا شر الصفوف مناكب في الصلاة واذا كان الناس في المسجد يصطفوا وحوض
للسواري او يحلموا وراءهم ولا يصطفوا عن السواري وعن عبد الله كان يرى
ان يصف بين الاسطوان وعن حذيفة عن عباس رضي الله عنهما سئل وقال
انس رضي الله عنه كنا نهى هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني الاصطفاف بين السواري ويحمل ان يكون ذلك لان سنة الصف الاتصال
والسواري تقطعه واذا اجتمع الناس في المسجد يشترون الاقامة فاقام
المؤذن فان كان النبي اخذ واقام فهو الامام ينبغي للقوم اذا سمعوا قوله قد
قامت الصلاة ان يقوموا وان كان الامام مرعشة فلا يقوموا حتى يروا الامام
فلا خرج اوبرون انكان منهم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت
الصلاة فلا تقوموا حتى تروني فصل واختلف السلف في الامام
اذا سلم فكان ابن عمر رضي الله عنهما سلم معه ويقول لا مسبق من صلاتك
بعد الامام شيا واذا سلم الامام قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا سلم الامام فوجوا عليه وروى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا يردون على الامام ثم يسلمون وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان
يسلم اولا عن يمينه ثم يرد على الامام وناول ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
من ذهب عند ان يوتى القوم يسلم بهم الامام والحفظة ما ان يردوا عليه بقية
صلاتهم فاراد وفاهو جايز والخبر عن الصحابة ارسلا مكحول ابو حميد

اذا انفرد فصل ولا ستحق احد من القوم ان يفارق مكانه بعد ما قضى الامام
صلاته حتى يقوم الامام الا ان يكون عليه قضاء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تبعوني بالركوع ولا بالسجود ولا امام بركوع ولا بالسجود ولا بالانصراف
فصل ومن صلى وحده صوابا ذا قال الجماعة فليعدها معهم لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا حضرتما فصليا وان كنتما قد صليتما فان من صلى في جماعة من علماء
النهر ما ذا ان فضل الجماعة قال لا يعيد ومن علله بالحضور من الخلاف
والنشور قال يعيد فصل ومن فاته الصلاة في مسجد يتبع المحل
رجان يوافق جماعة حسنة جاء خل يقيم الامام
رضي الله عنه انه كان بعد ذلك واذا كان في بيته قوم رجع الهم فصل معهم
جماعة فجايز فان جاء الجماعة جاء في بعضهم فدخلوا المسجد فصلوا فتجماعة
جايز ولا ينبغي لمن كان في مسجد فاقيمت فيه الصلاة ان يخرج قبل ان يصلي
الا ان يكون له عذر بين وقد ذكر جابر قال ابو هريرة رضي الله عنه اما هذا
فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم واذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا
المكتوبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الثاني والعشرون من شعب الايمان
وهو باب في الزكاة

والزكاة التي جعلها الله حق قرينة الصلاة قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك حق الفطرة وقال
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقال يقيموا الصلاة ويوتون الزكاة وقال
على لسان عيسى عليه السلام واوصاني بالصلاة والزكاة وقال ان اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

سلم الى غير ذلك من الايات التي لم نعرد فيها ذكر الصلاة عن ذكر الزكاة ولا
افصل بينها فهما سواء حيث قرنت الزكاة بذلك بالله الايمان فصارت
الصلاة كانه للايمان ووجه ذلك بعظم قدرها وتفخيم امرها وجرى الرسول
صلى الله عليه وسلم على ذكر الصلاة والزكاة على منهاج الكتاب فقال بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت فقرن الزكاة بالصلاة وقال لمعاذ رضي الله عنه
لما بعثه الى اليمن ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان
اجابوك الى ذلك فاعلمهم ان عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم وترد في فقرائهم
فقرن الزكاة بالصلاة ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لرجل سأله عن الاسلام فقال ان تسلم قلبك لله وتوجه وجهك الى الله
وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة احوان بصدر الرجل الله عز وجل
اشرك بعد اسلامه وعنه ان رجلا لحق صيفي السدوسي جاء ليبايعه على
الاسلام فقال يا ثابت على ان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله
قلت يا رسول الله اما اثنتان فلا اطيقهما اما الزكاة فما لي الا عشرة دراهم وهي
رأس مالي وحولي وما الجهاد فاطيق اذا حضرني القتال كرهت الموت وجزعت
فبسط الرجل يده فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عني وقال لا تصدق ولا تجاهد
فبم تدخل الجنة قلت يا رسول الله ابسط يدك فبايعني عليه كله
وعنه صلى الله عليه وسلم ملاك امرئ بحلقوم وقد وضع طرف الابهام على صدر الله
وحرك سبابتها فهو الحلقوم وكانه اشار الى الطعام والمشارب والملابس ولو انا كنا
نذكر الكبير من الذنوب والصغار من كل لقلنا ولكن سمعنا الله يقول في كتابه

الله
ان من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار
ما للظالمين من انصار
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت بالسيف بين يدي الساعة

عليه الخلق فقد ينفع مع هذا طاعة اداء فرض على الجملة ومالة زكاة فسمع بها طيب
النفس عنها وجسم به الها غيرا وكانت الفرض من نوافل الاعطيات وكراسم
الصدقات مثلها واكثر منها ان طوق ذلك اقرب الاعبادات بها الصلاة
اولاها ما زين قربها وما منها واحسبها عند الله تعالى العبد فخرا وتعظما
لديه اجرا فقد ورد الكتاب والسنة على ذلك ٦ وصفنا فيما تقدم في التغليظ
على مانع الزكاة انه قال ما منع قوم زكاة اموالهم الا حبس الله عنهم القطر ولولا
البهائم لم تمطروا ولا نقض قوم عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله
عليهم عدوا من غيرهم واخذوا ما في ايديهم ولا تقضوا الميزان
الا بلي ان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم
واذا لم يحدث امتهم عقاب الله جعل باسهم بينهم وقال الله عز وجل والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وجاء رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا احمي عليه في
نار جهنم فجعل صفائح فتوى بها جبينه وجنبه وظهره حتى يحكم بين كل
عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله وعنه صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يعط
حواله منه جعل الله له يوم القيامة شجاعا اقرع فاذا راه تعوذ منه
من يعيش شيء انا كنزك الذي كنت تبخل علي وما بد منه حتى يجيء الجنة فاما
الا ان ينضم عليه فيلزم يمينه ويجعل جبهته ماشا وعنه في حديث آخر يفضخ
يده في فيه فيقول انا مالك انا كنزك وعنه في حديث آخر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا جعل

نار جهنم فيحمى صفائح فتكوى بها جبينه وجنباه حتى يحكم الله بين عباده
ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ومامن صاحب ابل لا يودي زكاتها
الا بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت تستن عليه كلما مضت عليه اخراها
ردت عليه اولاها حتى يحكم الله بين عباده ثم يرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار ومامن صاحب غنم لا يودي زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر اوفر
ما كانت فتطاوه باظلافها وتنهشه بافواهها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما
مضى عليه اخراها ردت عليه اولاها حتى يحكم الله بين عباده ثم يرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار وجاء عند صلى الله عليه وسلم
من كان عنده مال بلغه الحج فلم يحج او عنده مال تحل فيه الزكاة
فلم يزكه سال الرجعة فقيل يا ابن عباس اما كنا نرى هذا الا للكافر فما الذي يحل
عليكم به قرأنا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكن من الصالحين وقال قتادة رحمه الله من منع زكاة ماله سلط
الله عليه الجن وقال ابرهيم النخعي رحمه الله من زكى ماله فقد منع
حقه سلط على نفقته في الماء والتراب وان المرء ليرجو خير نفقته كلها الا
في شيء يجعله في هذا التراب وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله
من اقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فلا صلاة له وهذا موافق لما جاء بعض الروايات
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت لا تقبل الله بعض ذلك دون بعض وعن عبد الله رحمه الله

من منع من الماء والتراب كان

قال ما ترك الصلاة مسلم ثم ان المغني في وجوب الزكاة ثم لان المال نعمة
من نعم الله تعالى لسلامة البدن وصحته الى اراحه على المحاويج والانفاق
على الفقراء والمساكين حتى تعودوا بها على العباد ولا سيما في حق محمد بن الخطاب
ازمانه فلا يغرنوا معه نعمه مولاهم ثم يكون ذلك ما سنن من بخل
الاغنياء وقلة ما فيهم فلزم الاغنياء ذلك سد الخلل والطغيان
ويعود المال الذي انعم الله عليهم نعمه عليهم بعد ان كانت نعمه
انزلها الله عليهم وايضا فان من تامل وجه الحكمة في وضع الزكاة علم ان اهل الدين
اذا كانوا محسنين فيهم اغنياء وبينهم وبين الفقراء حاجز الاغنياء
امر المحاويج والاستبدال بها او نوع من النعمة هلاك المحاويج وليس
من حقوق النعم الله تعالى به على بعض عباده من المال الذي يحاوز قدر حاجته
درجات كثيرة ومن حصل بعضها فانه اصعافا مضاعفة ان يرى مشاركا
له في الجنس واكبل موافقا له في الدين فالجملة معلوم بالسبر سقوط الضرر
هو بعد عن اصل الحاجة ما دام شيء يعطيه من ماله فيجاد به عليه فكون
سببا الى سلبه وبعض واحد من اهل ملته وايثار الفقراء على الاحسان
وبذل الكثير من المال لغيره وشكره وهذا اما قد يفرد على اساس المحتاج
فلم نعلم حتى هلك المحتاج كان بجانب شر صنعه الى نفسه من المحامد
والمحاسن بحسبه لا يجد بذلك لجاما مثله والزيادة في عدد اهل ملته ولو كان
الافضل هو التخلي بنفسه واعتاض عن مال يسير اخرجه من ملته لحاجة غيره
له وفي وقت الدعاء وثني عليه في الحوالات لا يشك عاقل ذو عقل وبعرفه
ما ذكرناه ان علما وصفا فالدرهم خير من البيع والاعطاء احسن من الاستيفاء
فلولا ان ما شرعه جاء لفرض الاداء فانما جاء لتحصيل الكمال بين اهل الدين

www.alukah.net

ودعنا الى الهدى المسلمين وازى الامر من فلا تمسك بها الاناط بعسبه
مبصر له شك ولا مرور عنها الا غافل عن صلحه جاهل بصواب امره وماله
الوصول واذا اظهر عظم قدر الاراده ما وصفنا والاراده اسم لعرض مطلق
ولاسنه من جنسه وهي من اهل التخالف للصلاه ويسمه لان يكون وجه
الفرق منها ان الصلاه تقام بالبدن مسهة لاكره من الصلاه المفروضه
فمن عليها من الاراده ماسولا بها تفدح ولا تنفس ولس المال من اهل البدن
لان المفروض من الاراده انما اعتبر فيه المالي والامكان فاوجب فلما من كثير
اوسير امن جليل خطير لان نصير المواساه بالمواسي وتحول المال الدارك
فاوسن مع الفرض منها من الموافل مثل ما سن منها من فرايض الصلاه
لشق ذلك على ارباب الاموال وتحف بهم واثرة احوالهم فلهذا المعلوم
ان سنن من الاراده كاسن من الصلاه وانه اعلم وحمله الاراده فسان
احدهما حق المال والاخر حق البدن فاما حق البدن واراه النظر
لانها اوجبت شكر النعمه الواقعه بعد الخطر وذلك الاباحه للابدان
اذا كان الخطر عليها فالاراده اذا حفها واما التي هي حق الغنا والثروه
فهي التي يدعى زياده المال وجمله الاموال التي يجب فيها الاراده فهيه اضاف
الذهب والفضه والابل والبقر والغنم والزروع كالعمل والكرم
من هذه الاموال ما يجب وجوب الاراده فيه عند الملك كالذهب والفضه
المستخرجين من المعدن اذا بلغا كمال النصاب ثم شكر الاراده عليه بالحول
مادام باقيا في الملك ومنها ما يجب وجوبا فيه شرط لا يكر عليه شكر
الاحوال الحادم باقيا في الملك فهي الغنم والكرم والحب فان من بلا صلاح
شيء من ذلك ملكه وحيث [illegible] فانه فان كان ملك ما عنه ومن

مالا يجب الاراده فيه حتى يحول عليه حول ثاني ثم شكر الاراده فيه شكر هل
عليه في الملك وهو المواشي التي ذكرناها وما حاصل من هذه الاحكام الاولة
دلايل وما اصل من هذه الاصول الاوشفرع وسبعب الكلام فيه وعلم
ذلك موجود في الكتب المفرده لهذا الفن وانا نذكر ها هذا الكتاب
من محاسن الشريعه وعلم الاداب ما يجري مجرى العلم بالفقه الفقها
في ملك الاجواب ويقول الجمله ان نعمه الله تعالى بالمال وان كانت نعمه
جمع اصافه والاراده لا بعضها والمحل يحصل بالوجوب والاحد بعضها وفي ذلك
وجهان احدهما ان الله تعالى وجب الاراده في كل جنس من اجناس المال اعلا
انواعه وعفا عما دونه مال الحاجه الى الاعلى عامه شدد وذلك ان
اعلا واشرف من عرض فان فضل المال لكن لانه محتاج اليه واما الحاجه
اليه اشد والمحتاجون اليه اكثر فهو اسم الفضل اولى واحق باداء الزكاه
وذلك اقصر فرض المواساه على هذا النوع لان عليه المحتاجين يرفع ما يؤمن
منه ولا جمع لهم بعد ما يسعدون منها ضروري ولا يطعمون جمعها
وحل لا يقدرون على الصبر معها وانما سعى العجز عن بعا الشهوات
الى لومتوا منه والزم الاعنيا اقدار هم عليه لبطل التلاوم بالحاجه
ولم يظهر بينهم وبين الملك من عامه ما يحبونه ويشتهونه وقوم ان
اصناف الاموال معلومه احدها ما يستخرج من باطن الارض واعلاه
الذهب والفضه لان الناس كلهم محتاجون اليها ولا غنى لاحد عنها
فانها مالا القليب والتجاره ومنها قوم للمتلفات وتقدر الروس
الحيوانات وما عدا ذلك من الحديد والنحاس والرصاص فسلع
لا تعرد دونها وان قوم غيرها معلمها [illegible] بعضها ومنها الحيوانات

www.alukah.net

الى تعنى باغلالها الانعام فان الدر والنسل منها تعنى وفيها ما يوصل بحمله
ويرد بطهره ويحل عليه الاثقال الى اقاصى البلدان والاطراف وفيها ما لا
يصلح لذلك الا ان المنفعه تتوفر بلحومها والبانها واصوافها واشعارها
وجلودها فاما ما عداها مما تعدد له اولا فمن هذه الاصناف فايل
ومنفعه واضاف الظاهر الى تعنى ردوما الصيد التى يملك فلسنه الحاجه
اليها كالحاجه الى الانعام التى وصفنا الا ترى ان الحاجه الى البغل والحمار انما
يكون للحمل والركوب والابل يعمل عليها ثم تركب عليها ان منها طعاما
وشرابا ولباسا للنعال واحمرة واما الخيل فانها لا تطوق من الجهد مثل
تطيقه الابل ولا تعدد من الرسل ما تعدد فهى من هذا الوجه اصاغر منزله
سائر الدواب لها المقصور اعنى منزلتها مما يراد ويحمل له ومنها ما استثنيت
من الارض فاعلاه المالوف الذى لا قوام للانسان الا به وما عداه حال منها
يطعم بلد اويراد للقوت بطبعه له فهو فضل لجعلت الاقوات واجبه
واعلى هذه الاجناس التى تعم وهشد الحاجات اليها فان اربعة اصناف الحاجه
ان تصير واحد منصف لحاجه التى يقع لهم اليها اهلاكهم ولم يمن الفرض فى
اخراجهم اهلاكهم وانما ان اسلافهم وجعلت الزكاه مفروضه على هذه الانواع
ليتم الاستدلال الذى بعده قد لهم باخراجهم والله اعلم واما الموضع
الاخر مهوان هذا الذى ذكرنا وقع عليه الاقتصار من الزكاه المأخوذه
وعلى هذا الاجناس للقوت والا فالحق الذى يجب لله تعالى فى مال الغنى
لا ينحصر عما نوجد من نوع الحنطه مسمع الانواع كلها فان اسم الزكاه
الذى (وجب) فى اصناف مخصوصه (وجد) ومن المركز عنده سواء فاخرج زكاتها
فقد قضى حقها ومن (ملكه) ومال منها خيلا ورقيقا فالاصح انها غير [illegible]

١٢٤

وضيا عا وجواهر وغيرها فاخرج الزكاه من الاصناف المعلومه قضى ما عليه
منها حقها وحق عامة ماله من صنوف الاموال ومن قال هذا قال ان ثابت
الزكاه لن يجب الا فى الاموال مخصوصه والصلاه لم يجب الا فى اوقات
مخصوصه ثم لا يجوز ان يقال انها حق يلزم لبقاء الدين وسلامته فى
تلك الاوقات خاصه لانه حق لبقائه وسلامته فى عامه الاوقات
عبر انه جعل ما يقام من الصلاه فى بعض الاوقات قاضيا حقها
وحق غيرها من ساعات العمر كلها فكذلك الصيام انما وجب فى
شهر من اثنى عشر شهرا ثم لا يجوز ان يقال انه حق لبقاء الدين وسلامته
فى ذلك الشهر خاصه لانه حق لبقائه وسلامته فيه وفى غيره الا انه
جعل الصيام فى خاصته قاضيا حقه وحق السنه كلها وكذلك الحج
انما وجب فى وقت معلوم من سنته ثم لا يجوز ان يقال انه حق
البقاء والسلامه فى تلك السنه ولكنه حق العمر كله وان كان كل واحد
واشبه من هذه امر الزكاه انما يجب فى عمر الارض والنخل وجب الزرع ثم سمى
للمأخوذ حق الخارج كله ممرا وثمرا لان اسم الجزء غير كل وما اخرج الله
من الارض والنخل خارج من الارض واوجب فى هذا ان من ملك نصابا
من مال زكاه ولم يجب عليه الزكاه حتى يمر عليه حول فاذا انتهى الحول وجبت
ثم لا يجوز ان يقال انها تقضى حق الملك الحول كله وان كان كله خاليا
عن الوجوب الا ساعه الانتهاء واوجب من ذلك ايضا ان من ملك نصابا
من مال الزكاه الى ان يعلم شاه حولا وجبت الزكاه عليه وهو شاه فلو كانت
ماية وعشرين لم يجب فيها الا شاه فقد صارت الشاه بعد حق
الاداء بين وحق الانتعيين الاجزاء من ولا ينكر ان قال ان مع هذا المال من غير

جنس المواشي ان يعطي حقها وحق تلك الاموال فعلى ما مضى ذكره من الاعتبار
اعلى الصفاق الاموال عليه وتخصيصها باخذ الزكاة منها واعتبار الاضيه
عليها الا انه لا حق لله تعالى فيما عداها من الاموال والله اعلم **فصل**
ثم ان هذه الزكاة التي اوجبت في هذه الاصناف الثمانية من اجناس المال
والتي اوجبت لها تلك اصناف من طبقات الناس فالله جل عز اسمه
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ولم يدخل عز اسمه ولا من المحاويج
معهم كالاسير والفقير في ايدي العدو ليفتدي به فيخرج من ايديهم وكذلك
في المحبوس ظلما في مال لا خلاف له به لمخالص او يكون مبين المعسر وذلك ان
الاسير لو كان واجدا مالا لازمه ان يفتدي نفسه والمحبوس ظلما في مال
مراده منه لو وجد فلزمه ان يعطيه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
دون ماله فهو شهيد وكذلك اهل الصدقات لان كل واحد منهم لو
كان واجدا للزمه ان يصرف ما وجده الى نفسه فلذلك اذا ان غارما لزم غريم
ان يوفيه قدر ما فاته من ماله واما المسك للمعسر فلا سبيل الى ذلك لكن
وشرط الزكاة التمليك فلهذا لم يجز ان يعطى الاموات من الزكوات
والله اعلم **فصل** ومن الاموال ما ظهرت المواشي والنحل والحرث
والزرع فلنذكر اخذ صدقاتها الى الولاة قال الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه
وسلم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقد دل اخذ صدقة الفطر
في وجوبها لوقت معلوم فلا يخرج الا بحضرة ما اخرجته الارض
اذا بدا صلاحه وسنها اخضر فاذا ذهب وانعقد حلوا لزهو الا ان يفرق
زمان مختلف فعلى ما ذكرنا عند ذكر الزكاة في الزرع والله اعلم

من حلت الزكاة ماله ولا شيء له ان يقول ولان كنت ان الوالي عدلا علمت
ماله واحضر الصدقات المال فان قدر على دفع حقه اليه في الحال لم يصرف
ليحبس وان كان ذلك مما يحتاج اليه الى مهله ورمان ارسل واكره فان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى بالضعيف ومن اكرم الاصناف مساوي حق
من حقوق الله تعالى وان موسرا عليه ليودي ما امره اليه ثم لا ينبغي
لرب المال ان يفجر من الصدقة ويخرج لها ذا له المال فلهن من حبس بعضها
عليه فادى بعضه فانه وردان حلا الماء مصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمنع فصيل مخلول فلما اتاه قال النبي لا يبارك فيه وفي ابله
فبلغ ذلك الرجل فقال اللهم بارك فيه وفي ابله وقد قال الله تعالى ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا جاء المصدق فلا يصدر الا وهو عنهم راض فقد دخل بهذا
ان الاظلم حبسه ولا يشرى عليه ولا يهان بل يكرم ويوقر ويعرف حقه
ويخاف ان يودي اليه ما يطالبه به ما هو حقه ولا ينقص منه شيئا
فاما الظلم اكثر من حقه فلا يعطى لان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى في بعض الصدقات عما كان في سنها على وجهها فلا يعطه من سيل وهو
فلا يعطه وان ماله الوالي فيه الزكاة فان كان الوالي من اهل الاجتهاد
فاداره اليه الى ذلك جاز فحمله على رب المال جاز عليه حمله وسقط
بذلك عنه وان لم يكن من اهل الاجتهاد فانما هو ظالم له فلا يسقط
به الحق عنه والله اعلم **فصل** ومتى اذا اخذ المصدق زكاة مال
رجل فادعى عليه ان عوله بالخبر بالحكم قال الله جل وعز لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم

ان صلواتك سكن لهم وروى عنه انه لما جاءه ابن ابى اوفى بصدقات قومه قال
اللهم صل على ال ابى اوفى فاعتد المصدق ان يدعو لرب المال فيقول لرب المال
ان امره ان يدعو له قال النبى صلى الله عليه وسلم لسهر بن الخصاصيه لما قال
له اصحاب الصدقه تعتدون علينا افتمنعونهم من اموالنا قدر ما ترتدك
علينا قال لا والذى اخرجه علما واجدا وبصرا فليصلوا علينا ولا يهملوا عليهم
ان صلواتك سكن لهم ٥ **وكان جرير بن عبد الله**
يقول اذا جاء المصدق فاذا اراد ان يدعو لى قلت لا تدعو لى فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا لهم بالويل والدعاء يقول لرب المال اجرك الله فيما اعطيت
وبارك لك فيما ابقيت فاما ما فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم
دعى لابى اوفى فليس على معنى انه امره ان يعطى للمصدق ما لا امر به
ولكن لانه لا يكون قدر ما يعطى المصدق مع ما له اضعافا فلا ينبغى
للمصدق ان يتعدى فى الصدقه فانه ان تعدى فقد قال النبى صلى الله عليه
وسلم لا امان لمن لا امان له والمتعدى فى الصدقه مانع وقال لمعاذ
لما بعثه الى اليمن اياك وكرائم اموالهم واياك ودعوه المظلوم فانه ليس بينه
وبين الله حجاب وان عدل فلم يسعده فقال النبى صلى الله عليه وسلم
العامل على الصدقه بالحق كالغازى فى سبيل الله حتى يرجع الى بيته فلعله
الان نفسه ٥ **وجاء ان النبى صلى الله عليه وسلم**
بعث عليا بن سعد بن عباده ساعيا فقال له ابوه لا تبرح حتى تجرث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجرا فلما اراد الخروج اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ما قدر سعد لك من يتبعك فبعث رجلا او ابعث رجلا
لما تلوح اوشاظها تعار ولا تحش فى رعاك فقال سعد ما ابو رعاك فلما صدق سعد

صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد رجلا طافا فى غنم وبه من الماشيه
سماص الاشاه وبحره ومعه فى صعيد لا ام له الشاه عشيه
فقال لصاحب العشر من اين ها لك هذا يا رسول الله لك وجب به فقال
العشر خذ لها احسب فظر الى الشاه اللوس فقال ويحه فقال الاجل يا لله
ما ارى لى طعام ولا شراب غيرها فقال لكن يحب اللبن فاتاه فحلبها فقال خذ
شاتك منها فاما علم نزل مزدوج ويروح له حتى يرد له عشر صحاح منها فاما
عليه فلما رأى ذلك عمد الى قوسه وسهم فحمله فقال له ما صنع ان
ما ترى رسول الله هذا الخبر احمد قبلى فانى صاحبى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر فقال صالح اللهم اغفر العشر اللهم ارحم العشر اللهم ارحم العشر اللهم ارحم
فقال سعد عباده يا رسول الله اعف فيسلم السعايه ٥
وعنه انه دعا ابن عمر رضى الله عنه لحج ساعيا فقال له احمد بن حنبل
ما معنى تجارم القهم بعيرا له رضا او يعرضها حوارا وشاه لها بعار تحملها
عشاء ثم يقول يا رسول الله اتغنى فاقول قد حسبك فقال او خير
مالى بالطاقه فاعفنى فاعفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا
لابى عبيد بن الجراح رضى الله عنه فامر بمرج ٥ **فصل** ثم ان الزكاه
واجبه بالكتاب والسنه والاجماع وصفتها ما ذكرناه من الاربع كما ذكرناه
مستحب مندوب اليه قال الله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكه والكتاب والنبيين
واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
وفى الرقاب واقام الصلاه واتى الزكاه فاذا وفى الزكاه مع الصدقه واجب
لانه ان اراد بقوله تعالى واتى المال على حبه غير الزكاه فليس اذا اخرج الصدقه

www.alukah.net

التطوع وقال تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى غير ذلك من الآيات الكثيرة في الندب الى الصدقة والترغيب فيها **فصل** ثم ان صدقة التطوع لا تختص ببعض الاموال كما اختصت الزكاة لكن الاموال كلها محل لصدقة التطوع وهذا كالصلاة التي تختص وقتها ببعض الاوقات ثم تشترك الاوقات كلها في التطوع وقد جاءت فضلها والترغيب فيها اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا انه ليس منكم احد الا مال وارثه احب اليه من ماله مالك ما قدمت ومال وارثك ما اخرت وعنه صلى الله عليه وسلم قال الهاكم التكاثر ثم قال يقول ابن آدم مالي مالي قال وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وعنه صلى الله عليه وسلم قال كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس وعنه صلى الله عليه وسلم انها تطفئ غضب الرب ولو شق تمرة **وعنه صلى الله عليه وسلم** انها تمنع ميتة السوء وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب ثم يربيها لاحدكم كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يوافي اللقمة مثل الجبل وعنه صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة مالا فتصدقوا ولا تعفوا عن مظلمة اتبعا وجه الله الا رفعه الله بها عز اوم القيمة ولا يفتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنقص صدقة مالا فتصدقوا ايدل سياقه على المراد به ان ما يخرجه المؤمن ماله في وجه الصدقة لا يعوضه الله بها عاد اوم القيمة ولا يفتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنقص صدقة مالا فتصدقوا ايدل سياقه على المراد به ان ما يخرجه المؤمن ماله في وجه الصدقة لا يعوضه للفقر وما نقصت صدقة قط مسكينا الا شبعت جائعا ولا خشوا ان يفتقروا اذا تصدقتم وهذا اذا كانت الصدقة مستوفية شروطها التي تذكر بعد هذا ان شاء الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآية كنا نؤمر ان نضع صدقاتنا عند من يسألنا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال ما لك يا بنية الا ذاك وقال عليه السلام من استطاع منكم ان يقي النار ولو بشق تمرة فليفعل وتجاوز في قوله جل وعز الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله يسألنا من اموالنا ما يسألنا وانى اجعلها لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم في قرابتك فقسمها ابو طلحة بين اقاربه اي في بني حسان بن ثابت واعموا اجرهم وجازيكم عليها ادى منه

الآية

لاحبك فاذهبي فباشريه وقال عمر لصفية ان عبد الله بن جعفر
اعطاني جامع الف دينار وعشرة آلاف درهم فالى من تنظر فالحمد من ذلك
هو حر لوجه الله ثم قرأ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما جاء في قوله
عز وجل وان تقرضوا الله قرضا حسنا روى انها لما نزلت قال ابو الدحداح
ان الله يريد منا القرض فقال نعم يا ابا الدحداح قال فاني اقرضت ربي حائطي فجاء
وكان فيه ستمائة نخلة فجاء الحائط وقال اللهم ان ابا الدحداح اخرج فقد اقرضته
ربي ۞ فصل ان تصدق بالنظر شرائط منها ان يكون من فضل المال
فلا يتصدق بماله مستغرقا لحاجته فلا يسعه ان يتصدق بماله ويدع عياله
ولا يسعه ان يتصدق بجميع ماله ويحوج نفسه الى غيره ومنها اذا
تصدق بالبذوي ارحامه ولا يميز فيها بين الواصل والقاطع بل يعدل بينهم
الرحم الماس ومنها انه ان فضل عن ذي رحمه فصل اكثر به الجيران
فان فضل عنهم صدقة الى المستحقين من المحتاجين وهم الذين لا يسألون
الناس ومنها ان لا يحصي ما تصدق به فيعرض ذلك على قلبه ويشغله بحساب
ذلك ومنها ان يخفي صدقته اذا استطاع على محدثها ومنها
ان لا يمن على السائل لانه يؤذيه بالتعيير ومنها ان يحبس اصل المال اذا اراد
للصدقة ويسل المنفعة ومنها ان يتصدق باحب امواله اليه ومنها
ان يجود صدقته في سبيل الله مال يعين غازيا ومنها ان يتصدق حال
هو فيه وصحته فان ذلك افضل من ان يتصدق في مرضه او بعد موته
ومنها انه اذا اراد الصدقة في وقت دون وقت تحرى بصدقته يوم
الجمعة وفي الشهور شهر رمضان ومنها ان يؤثر منها ولي المحتاج بيد
ولا يعطيها الى غيره ومنها ان لا يمن بها لا يعيبها بالفضل عن ضرورته ومنها

ان

ان يتصدق من طيب ما مال الصدقة فضل المال قال الله عز وجل قال
يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وعاهر النبي صلى الله عليه وسلم الله قال من
اعطى فضل ماله فهو خير له ومن اعطى شره ماله فهو شر له ولا يلام الله على
الكفاف وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم العفو
الفضل عن العيال وقال والحسن ومجاهد وعطاء وعن ابن عمر رضي الله عنه
رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل البيضة من الذهب
فقال يا رسول الله بوصدقة وما ترك بعدي الا هذا فحركها ثم قال يا ايها الرجل
فاخذها فحذفه بها ولو اصابه لاوجعه ثم قال يطلق احدكم فيقعد ممن في يده
اجمع ثم يصبر على الناس ويسأل ان ابا بسأل ان ابا بكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يخلع من ماله صدقة الى الله ورسوله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما عنك من ذلك الثلث ۞ **وعنه صلى
الله عليه وسلم** قال خير الصدقة ما ابقت عن ظهر غنى واليد
العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وعن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من عندي دينار قال تصدق به
ابدا نفسك فتصدق بها قال عندي شيء آخر قال فتصدق به على اهلك فان فضل عن اهلك
شيء فعن ذي قرابتك شيء هكذا وهكذا وعن يمينه وعن شماله وعن
شمالك وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي آخر قال انفقه
على ولدك قال عندي آخر قال انفقه على اهلك قال عندي آخر قال انفقه
على خادمك قال عندي آخر قال انت اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم ان افضل
دينار دينار انفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله

www.alukah.net

دنار سعفه على اصحابه في سبيل الله فعد اذلك العبد ايضا الاشد ابتدا
للقرابه والرحم فلا دري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدقه القرابه
تضاعف ضعفين ضعف القرابه وضعف الصدقه وعنه صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال له صلى الله عليه وسلم اما افضل الصدقه حبا بها
للمابه وابن السبيل قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك وابن اخيك
واخيك ثم ادناك ادناك ودل هذا ذلك ايضا حديث ابي طلحه وقد تقدم
روايته واما التسويه بين الواصل والقاطع فلما روى عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين والدنو منهم
وان اصل الرحم وان ادبري وان اقول الحق وان كان مرا وان انظر الى من هو دوني
ولا انظر الى من هو فوقي وان لا اسال احدا شيئا وان لا اخاف في الله لومة
لائم وان اكثر من قول لا حول ولا قوه الا بالله فانها من كنوز الجنه ومعنى
صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافي والمراد اذا تقطعت رحمه وصلها
وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الصدقه على ذي الرحم الكاشح ومعنى
ذلك والله اعلم انها اشد واما لانه بعصيان هواه فانه يميل عنه نحو لا عراض عنه
واما صرفه مفضل عن الوالد بالخير ان مفعول الله جل وعز والجار ذي القربى
والجار الجنب والمفعول الذي صلى الله عليه وسلم بالجار الجنب يوصي
بالجار حتى ظننت انه سيورثه مدلك على ان الجار يتبع القرابه وكان
السبب الاول في تاكيد الوصيه بالجار ضعف اهم بوريثه فعلم بذلك انه
اول الاسباب منزله من الوراثه والله اعلم واما الاعتناء بالصدقه
فلما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عائشه رضي الله عنها [illegible]
عاد من مساكين اليمن من صدقه فطلب الطعام فلم يجد فقال صلى الله

ولما اخفاء الصدقه

فاما السر وعن
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
وكفر عنكم من سيئاتكم وجاء في الحديث صلى الله عليه وسلم انه قال سبعه
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله شاب نشا في عباده ربه ورجل تصدق
بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تعطي يمينه ومعنى ذلك انها اذا
لم تكن واجبه حري فيها الرياء عند الاسرار واذا احتجت الى اظهار
ابعد واما اشار المعتنين على ان الواصل والقاطع فلما روي عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين والدنو منهم
وان اصل الرحم وان ادبري وان اقول الحق وان كان مرا وان انظر الى من هو دوني
ولا انظر الى من هو فوقي وان لا اسال احدا شيئا وان لا اخاف في الله لومة
لائم وان اكثر من قول لا حول ولا قوه الا بالله فانها من كنوز الجنه ومعنى
صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافي والمراد اذا تقطعت رحمه وصلها
وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الصدقه على ذي الرحم الكاشح ومعنى
ذلك والله اعلم انها اشد واما لانه بعصيان هواه فانه يميل عنه نحو لا عراض عنه
واما صرفه مفضل عن الوالد بالخير ان مفعول الله جل وعز والجار ذي القربى
والجار الجنب والمفعول الذي صلى الله عليه وسلم بالجار الجنب يوصي
بالجار حتى ظننت انه سيورثه مدلك على ان الجار يتبع القرابه وكان
السبب الاول في تاكيد الوصيه بالجار ضعف اهم بوريثه فعلم بذلك انه
اول الاسباب منزله من الوراثه والله اعلم واما الاعتناء بالصدقه
فلما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عائشه رضي الله عنها [illegible]
عاد من مساكين اليمن من صدقه فطلب الطعام فلم يجد فقال صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

دينار سعفه على اصحابه في سبيل الصدقة اذ العيال وايضا الاسداد لذوي القرابة والرحم فلما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدقة القرابة تضاعف ضعفين ضعف للقرابة وضعف للصدقة وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له صلى الله عليه وسلم ما افضل الصدقة حبابها للاقارب وابن السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك وابك ثم ادناك ادناك وعلى هذا فلا اضاحية شيء طلبه وقد قدمت روايته واما التسوية بين الواصل والقاطع فلما روي عن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين والدنو منهم وان اصل الرحم وان ادبر وان اقول الحق وان كان مرا وان لا اخاف في الله لومة لائم وان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافئ ولكن الذي اذا انقطعت رحمه وصلها وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة على ذي الرحم القاطع وهذي قال له لانها له ايمانا وانا لا بعصيان هواه فانه ميل به نحو الاعراض عنه واما صرفه لمفضل عن الواجب الى الخير ان مدلول الله جل وعز والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب صلى الله عليه وسلم مازال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه مدل ذلك على ان الجار واجب بالقرابة وان السبب الاثري ان تاكيد الوصية بالجار لضعف وهم يورثه فعلم بذلك انه اول الاسباب منزلة من الوراثة والله اعلم واما الاحتمال بالصدقة فلما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عائشة رضي الله عنها دخل عليها مسكين فاعطت له كفه فلما اكلها قطعها ولاحتمى عليها

وانا

واما اخفاء الصدقة

فلقول الله جل وعز ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولقوله عز من قائل وجاء في الحديث صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله شاب نشأ في عبادة ربه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تعطي يمينه ومعنى ذلك انها اذا لم تكن واجبة حري فيها الرياء عند الاسداد واذا اخفيت كانت عن الرياء ابعد واما اثار المعتنين بالقول الله جل وعز بالفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية فلان الغالب ان الضعيف الذي لا يسأل اشد حاجة من السائل المتردد فاثبت الصدقة عليه احسن موقعا منها على من ليس لحاجته مثله واما الامر بها على السائل فلقول الله جل وعز يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ومعنى هذا والله اعلم ان الصدقة تسر السائل وتعطي للمعطي اجرا والمرء لا يؤذي مسؤله السائل ويوجب على المعطي اثما فاذن سبب احدهما الاجر فصار شاصا للمعطي فان لم يعط والمن عليه واذا الصرف الى وجهه ارتفع حكم التضعيف وذهب منها المشروع على المعطي اولا باد خال المشقة عليه ثانيا فصار كل واحد من العطا والمنع كان لم يوجد واما اثار العتيس على غرم فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما قالوا له اذا اصيبت ملاكثير المال اصيبت ماله قط ولان الاولى ان يصرف به الى الله جل وعز فقال النبي صلى الله عليه وسلم حبس الاصل وسبل الثمر ولانه اذا انفرد عن ماله صدقة والمنع ناطب بصدقة واما

واما الصدقة فجعل الصحيح والقوي فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
افضل الصدقة ان تعطيها وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل
حتى اذا بلغت الراقي قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد صارت لفلان وعنه صلى
الله عليه وسلم ان صدقة الرجل يدر هرا جاءه خبر لم يزد بعد موته
واما تحري شهر رمضان من الشهور وتحري يوم الجمعة من الايام للصدقة
فلما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الايام
يوم الجمعة وما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة واذا
كان كذلك كان البر فيه افضل منه في غيره وجاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة في رمضان وجاء عن كعب انه قال
الصدقة في يوم الجمعة اعظم من الصدقة في سائر الايام وعنه صلى
الله عليه وسلم ان الصدقة تضاعف يوم الجمعة واما تناوله المحتاج
فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كل صلين الى احدى
اهلهن تناول المسكين يده ونصح طهوره من الليل ويخرج وتاجاره
من البحر فليجعل بصره لخجل خيطا من مصلاه الى باب حجرته ويضع عند
مجلاه ثم فاذا سلم المسلمين اخذ من ذلك الخيط حتى يبلغ الى
باب الحجرة تناول المسكين يده وقال له قولون عن جهلك مقبول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تناوله المسكين ميتة
السوء واما الصدقة فحب الاموال فقد ضربت الروايات فيه واما
الصدقة بنفس الاموال فقد دخل الاجمال لا طلب الانفس
هو الاجب وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الرقاب اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها واكثرها

ثم العفو هذا فهو في كل صدقة مثله واما صدقة المقل فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل اي الصدقة افضل قال جهد
المقل قيل لك الهجر افضل قال الى الهجر ملازم ربك وحان حلاجا اليه
وقال رسول الله كان لي مائة اوقية فتصدقت منها بعشرة اواق
ثم جاءه فقال يا رسول الله كان لي مائة دينار فتصدقت منها بعشرة دنانير
شرجا اخر فقال يا رسول الله كان لي عشرة دنانير فتصدقت منها بدينار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعظم الله اجرك واعظم الاجر سواء
قد تصدق كل منكم بعشرة مائة وهذا والله اعلم بشئ ان كون
لانهم قد سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة فقال كل
واحد منهم في نفسه اتصدق بعشرة دنانير فتصدق بها وافرض على النبي
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان كون معنى هذا في الاجر سواء لان المتصدق
بدينار اشق على صاحب العشرة من المتصدق بعشرة على صاحب المائة
لانه سئل وارى الصدقة بسبعة دنانير وذلك شعور ما كون عند
صاحب العشرة مع شرة نفسه بالدنانير التي اخرجها اشد مما يعتصه
صاحب المائة لانه احتمل ذلك لوجه الله تعالى فالاجر لصاحب المائة
لمان ما حمله وارى ان ذلك للملك من ضرر الغلة احتسابا عند الله تعالى
وقال عثمان ابن العاص لدرهم سبقه احد من مرهم جبر من عشر مثلها
عنصا من مضر وسحب المتصدق ان تصدق بخير وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين من شئ من الاشياء في سبيل الله دعي
[illegible] هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
[illegible] دعي من باب الجهاد

www.alukah.net

ومن كان من اهل الصدقه دعي من باب الصدقه ومن كان من اهل الصيام دعي
من باب الصيام الريان قال ابو بكر ما على من يدعى من تلك الابواب ضرورة
وهل يدعى منها كلها يا رسول الله فقال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر
واما معونة الغازي فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل اي الصدقه
افضل فقال خدمة عبد في سبيل الله او ظل فسطاط او طروقة فحل

فصل واذا كانت الصدقه على السايل فلسواله شروط واداب
وللاعطا مثلها فمن شروط السوال ان يكون عن حاجة فان لم يكن عن حاجة
فهو منهي عنه ولا يستحق ان يعطى قال النبي صلى الله
عليه وسلم من سال الناس وله غنى كانت شينا في وجهه يوم القيمه وعنه
صلى الله عليه وسلم قال المسايل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شا ابقى
وجهه ومن شا ترك الا ان يسال الرجل ذا سلطان او يسال في الامر لا يجد منه
بدا وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاءه فقال يا رسول الله اوصني
واوجز فقال عليك باليأس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه هو الفقر
الحاضر وصل صلاة مودع ترى انك لن تصلي صلاة بعدها واياك وما
يعتذر منه فان اتيت بما عطيته من غير مسله ولا اشراف نفس فليقبله
ولا يرده فانه رزق ساقه الله اليك وفي بعض الروايات ساقه الله اليك
وارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر عطا فرده فلما جاه قال لم لا تحملك ان ترد
ما ارسلته اليك قلت يا رسول الله اليس قلت لنا خير لك ان لا
تاخذ من الناس شيا قال انما ذلك ان تسال الناس وما كان من غير مسله فانما
هو رزق رزقكه الله وفي بعض الروايات ساقه الله اليك ...
على ان يكون ... اليه ... من ان ... قال النبي صلى الله ...

العشرين
من ... الحلبي

وسلم لان يحتزم احدكم حزمة من حطب فيحملها على ظهره فيبيعها خير له من
ان يسال رجلا يعطيه او يمنعه ولان ياخذ ترابا فيجعله في فيه خير له من ان
يجعل في فيه ما حرم الله تعالى ومن اداب السوال ان لا يقوم السايل في المساجد
فيسال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تسلوا الناس في مساجدهم فيحسوهم
ولا تسلوهم في منازلهم فمن اعطى اعطى ومن منع منع وعن الحسن رفعه
قال ينادي مناد يوم القيمه ليقم بغيض الله فيقوم سوال المساجد
ومنها ان لا يسال بالقران وقد قدمته فيما تقدم وعنه قال جا عابد من مرو
من المسجد الجامع حتى اذا بلغ اصحاب اذا رجل والناس مجتمعون
عليه فنظر فاذا رجل يقرا ويسال فالتمس سوطا فوجد عند رجل من الناس فقال
اخرجوا فعلا راسه ضربا حتى سبقه عدوا فقال يا ال عباد الله ما كنت
ارى ان ابقى حتى ارى احدا يسال بكتاب الله شيا ويجوز ان يكون وجه الكراهيه
في هذا انه ربما لم يعط فيكون عرض كتاب الله ان لا يرد المتوسل به وفي
ذلك بعض الاستخفاف بحرمته او يكون انما اذا التمس بالقران مالا كان بمنزلة
من يلتمس بالصلاة والصيام مالا وذلك لا معنى له ومنها ان لا
يلح اذا سال قال الله تعالى لا يسلون الناس الحافا وقال الحسن اذا اجمل السوال
اجمل المنع وعن عايشه رضي الله عنها قالت امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا الحف السايل في المسله ان لا اعطيه شيا وامرني ان لم يكن
عندي شي اعطيه اعرض عليه شربه من ما فان ابا ها فاتت يرزقنا الله واياك
ولعلي لم اقول بورك فيه فانه ياتينا البر والفاجر وعن عطا بن رفعه قال اذا
... السايل ... فلم ... ولا ... وكان الحسن رحمه الله يجلس
... وسمع ابن مسروقه

الألوكة
www.alukah.net

رجلا مؤلفا من الاربعون الى الدنيا الراعون الاخرة فقال لا اكره ان اعطي
مثل هذا الرجل اعطوني بصدقة ومنها انه اذا اعطى شاما يستحقه
جاء النبي صلى الله عليه وسلم ان سايلا سأله فاعطاه فوجد بها على ما اعطاه
عمر فاخبره وقال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطي ثم
ارسل رسولا الى امرأته يعني ام سلمة الدراهم التي بها فقال اعطها اياه قال
ابن حجر وهو كما تعين ومنها انه اذا سأل لم يسأل بالله تبارك وتعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشر الناس رجل سئل
بالله ثم لا يعطي به وهذا الحديث يدل على ان السؤال بالله يحلف به اذا
كان المسؤل من يعلم السايل انه اذا سأله بالله تعالى اهم لا عطاه به
واعتنه محاربا لان سأله وان كان من يلتوي ويضجر ولا من اراد حرام
عليه ان يسأل بالله جل وعز وشبهه ان يلوي ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا بد سايلا فضل الصالحين موضوعا في هذا الموضع وان سأله
اذا سئل بوجه الله لف وقال اذا لم يعط بوجه الله فاذا نعطي وان يقول
في مسأله الحاف ومعنى انه كان يجوز السؤال بالله حسفه ان يضطر به
من لم يسع للعطاء الى العطاء فلو كان شعره وهدان وقام رجل في
مجلسه عموم من ساعتين وان يدوما فقال يسأل بوجه الله الكريم فقال
عمرو من ساعتين ما سألك بوجه الله لعبد من عبيد الله الكريم سألتنا ولم تسألنا
بوجه الله الرضى اللئيم ولم يعطان يسأل بوجه الله شيئا الا ما كان من دون الاجزاء
ومنها انه اذا سأله لم يعد اراما علموا من ماله يعلوم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يسأل احدكم بوجه الله وعد الا الا سأل الجنة
فصل واما السؤال بوجه الله اذا سئل بوجه الله لا يمنع من

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سأل فاعطوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه وقال عبد الله بن عمر من سئل بالله فاعطى فله سبعون ضعفا
وما ومن سئل المسؤل الا يريد السايل ولو بظلف محرق وقد مضى في هذا الباب
ومنها ان يعطيه طيب النفس منشرح الصدر وينوي عند اعطايه سايلا
وغير سايل انه تصدق عليه او انه يعطيه لوجه الله تعالى وان يقال له
عطيه شكرا لنعمه انعمها الله عليه او انه يعطيه استدفاعا من
الله لبلاء نزل به او يخشاه ويروى عنه قول طاك طايز وان لم يحصل المسؤل
شيئا عطيه فليدع للسايل ولسبل الله تعالى ان يرزقه ويحبب فان كان
السايل ذا له فقد كان له دعا مجابا وان كان لم يدع له فلا اجرى ان
يشرح صدره اذا صرف بغير سي وان كان المسؤل غنيا وعنده تؤمر
بمنع ظهران عينوا السايل بالشفاعة فعسى ان يعطى لاجل من شفع له فاعطا
ويندب ان كان في نفسه لا عطا قال ابو موسى كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله سايل فقال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما
شاء وقال جابر رضي الله عنه قام سايل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه فاعرض عنه فقال يا رسول
الله ما حبك تعرض عن السايل فقال ما اعرضت عنه الا لان لا يقول من جاءني
ولن ارد ان يشفع له يعضم فيوجر وان الله في حاجة المسلم ما دام في حاجة
اخيه ومن سره ان علم منزلته عند الله فليعد نظرا ين ينزله الله عند
فانه ينزله الحاجة التي يحدث نفسه بها من نفسه وان يتهيأ لمجلس عالم يجلس

على عطايه والاحسان اليه منبغي للعالم ان يعلم ذلك جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس عليه فاتى الجلس جاء يتصدق بمال او اكثر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به فقال له اجره ولا ومن
اجور من استن به شيء من غير ان ينقص من اجورهم شيء وسأل النبي صلى الله عليه وسلم بجاعه
مضر الذين جاءوه مجتابي النمار مسقلدي السيوف فاعطى حتى تهلل وجهه وطيب
عنه ما كان يجد بهم وسئل عبد الله بن مسعود عن رجل اخذ من المسلمين
من رجل الخرد راهم فاستفضله مسلم اخر لعطيه منه قال هي للذي
اخذها اذا سيل رجل وقد علمنا ان السول يعوله الله ورزق وورد
في هذا الباب عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا تقولوا للسايل لورك
قلك فانه سل المسلم والعاذر والبر والفاجر والمن قولوا اورزقنا الله واياك

وقال عون بن عبد الله رضي الله عنه وحدثا
عبد محمد نصيب المرزي رضي الله عنه وكان وكيله بن ومعروفه قال
اوصانا قال اخواني لا تنسوا الفضل بينكم اذا نال سايل فلم تكن عنده
شيء تعطونه فلا تدعوا ان ترد اليه ردا جميلا واذا تصدق الرسول
على السايل او اسدا حاجه تصدقه وارد جارا وعبر حارا معروفا فانه حالة فقد
قيل ان المعطى يرد عليه مثل ما اعطاه فمعطي له بن ومعروفه قال عطاء الخراساني
خرج ابو عبد الرحمن من المسجد غلامه يعوده فلما سمعه فاذا معه زاده وقال
تصدق بهذا فلانك رجل اهلك الان اعطاء مسكينا فقال بارك الله
فيكم وسعد ايها القراء تراه قال نحو الصوت وقد ذهب فلما اتاه
هو لمن هذا ان عائشة رضي الله عنها قالت لا تقولوا للسايل لورك
قلك ولكن قولوا اورزقنا الله ولكن قولوا اورزقنا الله وايا
[illegible]

مثلها فاردد اليه فهم بما قالوا فاصاب اهدى وقال عون بن عبد الله اذا
اعطيت المسكين فقل بارك الله فيك **فصل**
واذا اخرج الرجل السايل الصدقة فوجد فقد سبب فان عمرو بن العاص رحمه الله
كان يامر بصرته لمعطي الخرو وقال الحسن وابراهيم وحرز عبد الله المزني ومحمد
سيرين وقال ابو عمر اذا ارسلت الى رجل بصدقة فرجعت عليك فهي من مالك
واذا لم ترد فامضها على سببها قال ابراهيم لا ترجع في شيء جعلته لله
وهذا استحباب فان رده الى مكانه اولاه فلا باس به لانه على ملكه مالم
يقبضه المتصدق عليه **فصل** ومما يدخل في باب شكر نعمة المال ان
لا يكتم الغني ماله ويوهم انه فقير لما يسأل قال اسحاق بن عمر ولما سمعه
ربيع بن خثيم وقال رجل اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
رث الثياب حسن الحال فقلت نعم من كل المال من الخيل والابل
والغنم قال فاذا رزقك الله مالا فلير عليك اثر نعمة الله وقال بعض الحكماء ان المال اذا كان
زرعا او كرما او ضياعا فلا ينبغي ان يحصد الزرع الا اوان حصاده والثمار اذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فانه من الرعونة عن المعروف
والاحتراز من ان يحضر المساكين ما حضر الفظ الثمار والسابلة وما اشتهر
من الحبوب او يزدهوا منها وتعطيهم العش وذلك مباين لاخلاق
اهل الدين لان الله جل وعز بعث نبينا صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق
وهذا ليس منها فاما ان كان ذلك لاجل المال ولحق العشر فهو عذر وقد
قال ابو عمر وجدنا البلوني اصحاب مالك يفتون اصحاب الحبوب اذا حضروا
[illegible]

العذاب الذي هو لهم في الآخرة أكبر منه فلا يحل لأحد أن يفعل ذلك فعصيان الله
عز وجل وعصيان لأمانته والأصناف التي أوجب الله تعالى لهم الحق ولا فرق
بين أن يقع منه من الخيانة في هذه الصدقات وبالله التوفيق

الثالث والعشرون من شعب الإيمان

وهو باب في الصيام

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام
على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج
البيت وعنه صلى الله عليه وسلم الصيام جنة حصينة من عذاب الله
وعنه صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال
وعنه صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة ما لم يخرقها يعني والله أعلم ما لم
يفسد الصيام وعنه صلى الله عليه وسلم قال إسباغ الوضوء شطر
الإيمان والحمد لله تملأ الميزان والتكبير والتسبيح يملأ السماوات والأرض
والصلاة نور والزكاة برهان والصيام ضياء والقرآن حجة لك أو عليك
كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها وعن أبي ذر رضي الله
عنه قال دخلت المسجد فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال صليت
يا أبا ذر فقلت لا قال فصل ثم جئت فقال يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين
الإنس والجن فقلت يا رسول الله وللإنس شياطين قال نعم قال يا أبا ذر لا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها كنز من كنوز الجنة ...
الله ما أعطيتم ما أنزل ... لا إله إلا ... ثم ...

من الآية قلت يا رسول الله ما الصلاة قال خير موضوع من شاء أقل ومن شاء أكثر
قلت فما الصيام قال فرض مجزي قلت فما الصدقة قال أضعاف مضاعفة
عند الله مزيد قلت فأيها أفضل قال جهد المقل أو سر إلى فقير قلت يا رسول
الله أي الأنبياء كان أول قال آدم قلت ونبيا كان قال نعم قلت كم المرسلون
قال ثلاثمائة وخمسة عشر وعنه صلى الله عليه وسلم صوم شهر الصبر
وثلاثة أيام من كل شهر يذهب وحر الصدر وجاء عنه صلى الله عليه
وسلم قال سافروا تصحوا وصوموا تصحوا واغزوا تغنموا فقد أبان
الله جل وعز بقوله لعلكم تتقون أن الصوم من أسباب التقوى التي هو خير
زاد المؤمن من تزوده من دنياه لآخرته قال الله جل وعز وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى وسماه رسول الله بالأسماء الحسنة التي ذكرنا أحدها
أنه جنة والثاني أنه زكاة للجسد والثالث أنه ضياء والرابع أنه فرض
مجزي والخامس أنه صبر وهذه الأسماء الخمسة أبانت منزلة الصيام من
العبادات ثم أبان بقوله صوموا تصحوا أن فيه وفي العبادة منفعة
أخرى وهو أنه سبب لصحة البدن فأما الإخبار عن الله جل وعز بأنه فرض
الصيام على المؤمنين لعلهم يتقوا وهو نظير قوله جل وعز إن الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر لأن الانتهاء عن الفحشاء والمنكر هو التقوى وحقيقة التقوى
فعل المأمور به والمندوب إليه واجتناب المنهي عنه والمكروه المنزه عنه
لأن المراد من التقوى وحقيقة التقوى فعل المأمور به والمندوب إليه واجتناب
المنهي عنه والمكروه المنزه عنه لأن المراد من التقوى وقاية العبد نفسه
... يقي نفسه النار ... أنه هو التقوى والصلاة
... الحجاب لأن ... الله تعالى إليه الصلاة فقط

لها ولدل اعضاءه وجواسه بها لمن منها عن الحشاء والمنبر وكذلك
للصيام من تعبها لان المتأتي من الطعام والشراب راس البواعث على
الحشا والمناكيه ولذلك قال العرب امثالها التي تشهد بالعلم بانها
حلم وبلغوها عنهم ودونوها وخلدوها سارت الطنه اي بلاد وسع محله
ذلك على بعض وبعث مثل هذا حسنت حاله واستجم امر قصار
لذلك مشغل بطلت الاعنيه وتعرض لما لا منع له ومثلها في العادات
ان الجائع العطشان لا يجد في نفسه من تاق الشهوات ما يجد منه المتأتي من
الطعام والشراب ولذلك تشوهها حاجة او تحرك في نفس واحد فانها
هي وتحرك بعد سكون ثابت الجوع والعطش وسعوا في طول ذلك فان الحاجة
الى الطعام والشراب ضرورة لا قوام للابدان الا بها والحاجة اما وراءها
من الشهوات زائدة ولا شك ان الصبر الزايد اما حدث بعد مضي المدة
بالاصول والارجاء واذا كان ذلك فقد حصل من الصيام والنهوى اذا
كان بكاب الى الصائم من الجوع والعطش ما يحزنه شهوانه فيقطع به
عنها ولا ناي فضلها ما الا مرضاة الله تعالى ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم عليكم بالباه فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ما رواه النكاح ليتلو
الموصوف وعباد المسلمين بمن لا يقدر عليه الفطر وسوا الحال ان
نصوم واجبر ان صومه له وجاء اي يقطع شهوته فلا تنادي بها وفي ذلك
صحة ما وصفت والله الموفق ولا حاجة معنى الاتية وجه اخر وهو
نحو المعنى لعلكم تخوفون الحرمان والتغافل وقد ابعد عن شكر بارد ذلك
ان الناس اذا دام نوام دين طول الدهر لما ذاقوا نهارا من الاكل والشرب وبيسوا
الجوع والعطش ونعم اوا عرف [illegible]

بالطعام والشراب ويغفلون عن شكرهما وفرض لله عليهم من المدة
ليستشعروا ان المن من الاكل والشرب لا نفع بوجود الطعام لمن
يحتاج مع الموجود الى الطلاق الحول والحيلة فكون ذلك اطرا لانا نهم
بما لوا عنها لوجهه فيكون ذلك عبادة ثم يحدوا حلا الكف عما انهما
ونصبوا فيكون ذلك اذكار العدد النعم التي ساغ عليهم طول الدهر بالاطلاق
والاباحة اذا ردت اليهم شهوة واحدة منها ولا شك ان هذا من
ابواب النهوى وهو نظير ما مر في الامراض والاستغفار بما من يمحى الله بها
عباده ليصبر واعليها او ازمانها فاجتهدوا بها وشبههم وذكروا
عندها النعم التي ساغ عليهم بالصحة والقوة من وقت حتى ان عادت
اليهم شدها ولم يغفلوا عن شكرها وفيه وجه اخر وهو ان نحو المعنى
لعلكم يعفون النخل واهمال المحتاجين والتغافل عنهم وذلك الجوع
والعطش امران حمل الناس عليها وفيهم عنها شاغلون وضعفا محتاجون
فاذا اسبغ الواجدين الاكل والشرب سهوا او عفلوا وبدا بهما جوع
واد المؤدون لم يذكروا واهله والمبتلين به فعرض عليهم الصوم
مدة حتى اذا احسوا من اخر الطعام عنهم عرفوه المعهود من الضحى او
انصاف النهار الى الليل السير من الجهد بدوا بالحال من يطوى يوما
بليلته او اكثر من ذلك لاصابها ولا طاعا لشدة ضنى مقره وفاقه
فصبر ذلك فاستعظمهم على هذه الطعمة واحسانهم اليهم وشكرهم
نعمة عندهم وفضله لهم وقد جاء عن يوسف عليه السلام
انه قال يجوع فضل له الجوع وعرائي لا رض بيديك سريد عن مصر
[illegible]

www.alukah.net

من الطعام والشراب ونسوا الجماع فامتحنوا بالصوم مدة ليحرعوا فمدة همهم
جوعهم جوع عرهم فجر جموهم وبواسوهم ولاستبدوا بالنعم التي اولوها
وبذلوا عرهم فيها فاعطوها ولاسئل ان المواساة والعطعة والاحسان
من الهوى وليس من هذه الاوجه مناف فقد يجوز ان يكون سميها مرادا
بالاية والله اعلم فاما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ان لكل
شئ زكاة وزكاة الجسد الصائم فهو ايضا اعلم اخراج شئ من المال لوجه
الله تعالى والصيام ينقص من قوة البدن ويحل الجسم فيكون الصائم كانه
اخرج شيأ من جسده لوجه الله تعالى ولهذا والله اعلم رتب الصيام على
الزكاة فلا يجوز ان الاسلام ودرجه على اثرها فانها داخلة في معناها
وانما فرق بينهما ان الزكاة حق المال والصيام حق البدن وقد جعل قول
الله جل وعز لعلكم تتقون على هذا المعنى لعلكم تتقون بسلم النار بان صمتم
من احسادكم بعضها بالجوع والعطش وتركك للذة لوجه الله تعالى وصيد
ما مصونة منها فهذه الاسباب عوضا فيما كانت النار بلحمه مكفرة
لو اقتسم الله واياكم لم يترك صحة من الزلف ودنوبهم جهة من الشرف
والله اعلم وانا قول صلى الله عليه وسلم الصوم جنة فقد يجوز ان يكون
هذا معناه ايضا ويجوز ان يكون الصائم اولى المتجهة سبيل الله لان الله
جل وعز جعل قوام الابدان بالطعام والشراب فمن ترك شيأ من ذلك امر فقد
استسلم للهلاك الا ان يعصمه الله منه ومن تعاطى ان يفعل صار في
حد من اعدائه لانه لا شئ عرضا احد من نفسه فاوسع بها هذا جا
ما فصح ما قدر عليه من طلب رضاه الله تعالى ومعنى حق العبودة من نفسه و
وكان الله تعالى اكرم من ان يجود [illegible]

صلى الله عليه وسلم الصيام وضيا محتمل ان يكون
معناه انه ضيا للقلب لان الشهوات اذا اتبعوه اعلى عن القلب الظلام
الغاشي اياه باستيلاء الشهوات على النفس فانصر الصائم مواضع النظر له
من عباده الله تعالى فاباحها واسدادها ومواضع الضرر التي حظرها من معاصي
الله تعالى فاعفاها وانفعها واما قوله صلى الله عليه وسلم الصيام
وضع يحتمل ان يكون معناه انه كفارة لان الزكاة اخراج شئ من المال
على الثواب الموعود والصيام بعض شئ من الجسد على الثواب الموعود
فلا واحد منهما وضع يحتمل ان يكون معنى
تسميه الصائم صبر لان الصبر في لسان العرب الحبس والصيام يحبس
نفسه عن شيء جعل الله قوام بدنه بها فان مستحقا لاسم الصبر وقد
قيل في قوله جل وعز استعينوا بالصبر والصلاة ان المراد بالصبر الصيام
وقد يحتمل ان يكون المراد جميع جهات الصبر والله اعلم وقد جاء ورد ما روينا
من تعظيم فرد الصوم اخبار منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الصوم نصف الصبر وهذا والله اعلم ان جميع العبادة فعل الشاق وترك
عن اشيا والصوم يقمع الشهوات ويسره الكف عن المحارم وهو منظر
الصبر لانه صبر عن الشهوات وسعي وراء الصبر على الشاق وهو سلك الاصحاب
المامور بها فلما كان الصبر صبر ان يحبر عن الاشيا وصبر على الاشيا والصوم
يعين على احدهما فهو اذا نصف الصبر والله اعلم ومحمد صلى الله عليه وسلم
قال لرجل ما يا رسول الله ما يباعده من النار قال الصوم لا مثل له
ما بعده وعنه صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته وجاء عن بعض السلف
[illegible]

عبد الله الى شراب فقال اعطه لغلام فقال اصابر فقال اعط مسرورا فقال اصابر
فقال انهم يخاضون يوما تقلب فيه القلوب والابصار وحاضر النبي صلى الله عليه
وسلم اله قال كل حسنة بعشر امثالها الى اربعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
وفيه عند افطاره ووجه يوم القيمة ولخلوف فم الصابر اطيب عند الله
من ريح المسك وفي بعض الروايات ووجه عند لقائه وفي بعضها فانه
يدع الطعام والشراب لاجلي وفي بعضها ذلك سهوته لاجلي وفي بعضها
كل عمل ابن ادم هو له والصوم لي وانا اجزي به اي ان كل عمل يعمله ابن ادم من الطاعات
فانما هو له لا يخص من ذلك شيئا فالي لم اوجب عليه عباده يعرضه للتقصير
اولا موجب ان يكون سببا لاله الا الصوم وذلك ان الله جل وعز جعل الناس
كلهم يكون اقواتهم دائمة التحلل بالتحارات التي يخرج من الشام والعروق والنفس
فهي لذلك تحتاج الى الغذاء الى ان يعوض منها الطعام والشراب فان حبسها عنها
ادى الى التحلل الى الضعف الذي لا يعارض مثله الكاه والصائم يحبسها عن
نفسه فهو لذا ما دام منه مدة طويلة وايا ما متابعة يعرض نفسه لضعف
شديد او يرهط عليه فيقتله ولولا ان الصوم اذا اتصل خيف منه على الصائم
لم يرخص للمسافر والمريض الفطر فاذا رخص لهما فيه لانه سبب لضعف
البدن والمرض سبب له والوقت سبب له فلا يؤمن ان يكون من اجتماع شيئين
ذلك عليه وليس هذا بضائر الكفي لان صيام اليوم الواحد يضعف
الابدان فاما اوائر اهله والحل والنقصان لصائم متجلد يعرف بصبر الهوك
والخول الى الحد لا يرجع منه الى الصلاح ولا يزال يرى حتى يكون منه الهلاك
فصار الامساك عما يمكن ان يكون سببا للهلاك اولى من الاقدام على ما يحتمل ان
يكون سببا للهلاك

اهله فخرجوها فسلط بها فعموت ومد يجده في مرض منه فلا تزال تعمل عليه حتى
تهلكه فصح الامر علما وصفنا بدا من ان الصائم يعرض من الصابر نفسه
للنقصان الذي قلنا وقد يؤدي الى الهلاك فالصابر اذا تصائمه موثر
الرجوع الى الله تعالى مستسلم لذلك منشرح الصدر له وذا تصوره له عراسه
من هذا الوجه فاما سائر الاعمال المفروضة على العبد فليس في شيء منها
هذا المعنى وانما لها اعمال يودي مع بعضها النفس وسلامتها فصار ذلك
وقاية منه وسنة واما قوله وانا اجزي به فمعناه والله اعلم وانا الفاعل
جزايه والمالك له وليس ذلك بما يحتمل به من الحسنة بعشرة امثالها
فان مثل النفقة في سبيل الله مثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايه
حبة لكن جزا الصوم على عين هذا فلذا وانا اعلم به والى امره فان ذكر فضل
الجهاد في سبيل الله فلعلم ان الجهاد غرر يودي الى الهلاك الذي يودي
حبس الطعام والشراب عن البدن لان البدن يحتمل وعز الخبر ان الامر بخلاف
هذا وفيها ان بعض من يسئل في سبيل الله انه ميت ووصفه بانه
حتى عند رزقه وانه فرح مستبشر بهم رجوا ان للجهاد من لجوانه وليس
بخبر ناعر وجل عن ان الصوم سبيلا لانه ممثل هذه الحال على انه شاير
الاحوال التي تقطع عنهم رزق الدنيا ولا تصلون الا رزق الاخرة يعني يوم
القيمة وسنقضي الحساب ونصارع الى الجنة فلا يبقى للمعارضة بالجهاد
مناقضة من هذا الوجه فان قيل كيف يجوز ان يقال ان الصوم يودي الى الهلاك
وهو منهي عنه اذا خيف الهلاك قيل هو منهي اذا لان يريد الصوم مجهودا
بحرارة او سفر او غير ذلك الهلاك اذا حدث عارض من مجموع الجهد نفس
[illegible]

كون التعرض بالهلاك لمجرد الصائم له بحيث مثله فان تعرض المال للنقصان
بالصدقة فرسه ولا يحل كون تعريضه بحيث فهذه فان هذا البني ورد به
الكتاب من وضع الصوم عن المريض والمسافر والشيخ الكبير بينما يحرم
كون المريض والمسافر اذا رخص لهما في الفطر اذا لم يقضا ولم يحل تعريض البدن
للهلاك او النقصان بالصوم من جملة حقوق الله تعالى على عباده لا يسقط
الصوم لا الى قضا كما يسقط الاسهل من الماء فلا الى قضا واستطعم المريض
الصائم لا الى قضا والمال يسقط علينا انه وضع عنه الصوم لئلا يعصيها
او يعكسها باجتماع الصوم وغيره فلا يحل ما حدث عليها من ذلك من
الهلاك عن الصوم وحده وهذا الشيخ الكبير لما وضع عنه الصوم الزمه
الفدية فان المسلم للجياع بطعام توسعه فانها مقام ما يرد من تعرضه
نفسه للهلاك بالصوم لانه لو صام فهلك امرئ من جهد الصوم بما يزاده
هو العالم به ولو لم يحل ذلك بمعنى المستحق اسقط عنه الصوم بالفدية
كالصلاة اذا عجز عنها والمكان الصوم اذا عجز عنه سقط الى الفدية علمنا
ان ذلك انما كان من الوجه الذي بينه الله اعلم ه واما قوله صلى الله عليه
وسلم كل عمل ابن آدم لكم والصوم لي فمعناه ما ذكرت من جميع الطاعات
كفارات والصيام لصاحبه لانه اخص لانه تعرض للوقوع الى ما سبقي
بانه واما قوله صلى الله عليه للصايم فرحتان فرحه عند افطاره وفرحه
يوم القيمة فمعناه والله اعلم فرحه عند افطار لما سهله من الثواب
الذي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وفرحه يوم القيمة بما يصل الله به فانه ما
وجب له من فضل الله من جملة ابتهاجه اياه . ويحتمل ان يحمل فرحه للصايم
فرحتين احديهما عند الافطار وهو ان يصدق الله تعالى فيه على عبده

انتهى

لساعة النهار والمراد له في وصل الليل بالنهار فيجعل هلاكه لذته فان يعرض
بالصيام للهلكة فقد نهى الله تعالى عنه بادونها او مثله لم يراد خيرا
وبراءة امام مهلته فله بهذا البر الوارد عليه من الله تعالى وجه وما يرد
عليه يوم القيمة من الثواب فرحه ويحتمل وجها آخر وهو ان له فرحه
عند افطار وجاء الحديث من للصايم عند افطار دعوة ما سحابه
وله يوم القيمة فرحه بالثواب والجزاء واما دم الخلوف فانه اطيب عند
الله من ريح المسك وقد يجوز ان يكون معناه انه ليس في حكم الله تعالى في الخلوف
الذي في غير الصوم فيما يزال له بالسواك ولكنه في حكم الطيب الذي
يستدرع فقد من خلال هذا المعنى ان الله تعالى اخر الصايم عليه لانه في
الطباع من باب الادى الذي لا حق للمرء واحسان ان يرد عليه واما صبر
عليه ولم يرد له اثابه الله تعالى والله اعلم ه

وجاء النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصوم ريا ولبس معنى

هذا ان المراد به الصوم لا من لان من صام لقال فقد صام سواء احب الناس
نصامه فقد اياه وانما معناه ان الصلاة فلا تكون ريا ولكن المصلي يرى
الخشوع فيها وشروطها وحسنها والصدقة فلا تكون ريا ولكن المتصدق
يرى خيرها وحسنها وما يقابلها السايل يده ونحو ذلك والحج فلا يكون
ريا ولكن الحاج يرى بالاحرام قبل للميقات والاول اشهر الحج والحاله الذي
وادمان الوقوف والاستحداد من الطواف البيت ونحو والجهاد فلا يكون
ريا ولكن المجاهد يرى بعمل جد بطهم والقتال فوق ما نفعله عزم واما
[illegible] والسواك معفوة [illegible] فاذا سلم اصله من الرياء
[illegible]

ان خفيه الصوم المعرض لاتلاف النفس وامان الحبس لعنى النفس تقوم بالطعام
والشراب والحبس مع ما سلف واذا وقع الامتناع من الاكل والشرب والمباشرة
فقد وقع القصد الى اتلاف النفس وامان الحبس فلم يكن من العبادات اشد
آد الحق العبود به منه واستوجب بذلك ان يكون من اركان الاسلام
فان قيل صام يوم لاحد ليس منه واحد من هذين العذرين قيل الصيام معفاة
ما ذكرت والصابر بذلك في الصوم معفو له اذا كان عند ما عذر يوجب ذلك
عليه فان كان الليل اذا حضر يصدق له عليه بما به ما كان حرظم عليه ذلك
لاخرجه من الحرون فداوى من نفسه الطاقة بتسليم النفس والحبس طاب
بقساعة نهارها حل احضر بالاوفيه مسحقه لسعد به عليه ولا يحرج
بذلك من الحرون منها الى ما كان عليه من حقه والله اعلم **فصل**
شرائع الصوم التي ذكرت له من العبادات اذا فرض الله جل وعز في
السنة شهرا واحدا وهو شهر رمضان فامانه من شهر فلان الصوم فيما دونه لا
سترك كثيرا مما في قع للشهوات ويقهر موقع النعيم بالطعام والشراب
وفيما فوقه تفريح وتسوق وتحرج الشهر عن ذلك لانه ليس من المدة
الى الاتجعل عرض الصوم فيها لغيرها ولا من المدة المدى مجمع الى تحصل عرض
الصوم فيها الاحراج والمسعى وقصر العرض على شهر هذا المعنى ان شاء الله
ترجعل ذلك الشهر شهر رمضان لانه هو الذي انزل القرآن كما مر الامر والنهي
والوعد والوعيد فحال اول ان يكون معظم السفير وراسه فيه لكون الى
العمل بما جاء به القرآن اسلس وعليه احرص قال الله جل وعز كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ايامًا معدودات فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وهدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فسمى
شهرا واشار الى معناه وقال الذي انزل فيه القرآن وهدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه فسمى شهرا واشار الى معناه

مائة كان نزل كل ليلة قدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
ما نزل الى مثلها من العام ثم كان جبريل عليه السلام ينزله نجوما الى النبي
صلى الله عليه وسلم طول السنة فانزل القرآن كله من اللوح المحفوظ الى
سماء الدنيا في عشرين ليلة من عشرين سنة بهذا لحاء الرواية ولعله اجراء وشهر
الصوم لما سما اعدا بشهر رمضان وقد جرت العادة بان الاعمال بمعاش ما ينال
رجب وشعبان وانما نال شهر رمضان والاجر شهر الصبر والمالك حظه
والرابع سيد الشهور ولما قوله شهر رمضان فان الله عز وجل اذكر في
كتابه واغلب ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من ذكره على رأس الصفة
ويقال ان من السلف من كان يكره ان يعمل عامل رمضان ويذنب رمضان ويقول
لا احب ان اعمل رمضان اسم من اسماء الله تعالى واما هذا القول فانه ان يقول
رجب وشعبان وشوال وصفر مثل قوله رمضان والا نهى منا هو في اسماء
الاسم بدليل انه لا يجوز ان يقول من اسماء الله تعالى لانه من الرمض وهو
الحاقوق من شدة الحر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان
وعن اصحابه لذلك مجردا عن ذكر الشهر ليس الاحلب انهم يريدون الامر دا
باسم الشهر محرما لمواقعة الحرام وهو موافق السجل وعز شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن وليس معنى قول الله جل وعز شهر رمضان ان ذكر رمضان
ملاسم معنى من معاني الله وانما هو ان الله جل وعز اراد انه كتب علينا الصيام
ايانا معدودات وما دون الشهر يلحقه هذا الاسم فلما اراد ان يبين
انه شهر كامل وغرضا في شهر هو قال شهر رمضان لعلمه ان ذلك الاسم
الذي وان السنة بمطلقه وللشهر اسم محمد وهو من بين ذلك الشهر مسمى
[illegible] ليس [illegible] من ان يقال رمضان من [illegible]

ان ذكر الشهر معا والله اعلم واما تسميه شهر الصبر فقد ورد انه قيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل
شهر يذهب وغر الصدر وسئل عن هذا الحديث ما وجه الحكمة
واما تسميه حطه فقد روى ان ابا هريرة رضي الله عنه سأل ابا عباس رضي
الله عنه فقال يحط الله عن عبده في رمضان عند ذكر الله حطه
حطة الخطايا فقد يجوز ان يكون لهذا اراد انه وجد في التوراة ما جرى
فيها من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وامته انه يفرض عليهم صيام شهر
يدعى رمضان ويجعل ذلك حطة لهم ويجوز ان يكون اراد انه وجد ايام الصوم
في كتابهم تسمى حطة فلما سمع المسلمين شهر رمضان علموا انه مستحق لهذا
الاسم واما تسميته سيد الشهور فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيد الشهور شهر رمضان واعظمها حرمة وافخرها وبحسبك فيه
هذا الشهر سيد الشهور وحسبه احد هما انه شهر القرآن الذي هو جامع الشرائع
لانه فيها نزل والاخر ان ليلة القدر احدى ليالية وهي كما قال الله جل وعز
فيها يفرق كل امر حكيم واستحق من هذين الوجهين ان يدعى سيد الشهور
واعظمها حرمة وافخرها من اشهر العام ولست برمضان منها ٥ فصل
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعظيم قدر هذا الشهر اخبار منها ما
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة
فلم يغلق منها باب وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وصفدت الشياطين
ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر وفيه في كل ليلة عتقاء من
النار فاذا كان اخر ليلة فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار فقد يجوز ان يكون
على ظاهره ويجوز ان يكون مثلا قال الحربي معنى قوله ان ابواب الجنة
[illegible]

نفح

سنح لاصحابه من قبل الله تعالى اكنه ولا مدخل للوسواس فيها فلا حلوا
ولا نهار وافاتهم يصلون الا كنه هذا الشهر السيد من العمل الذي لا يصلون
لمثله اياما عدده ومحبوبة من النار ما لا يحوز فيها سواه فان ذلك يطهرهم
من المعاصي ويجبرهم من المعاصي ما عادتهم حتى المشعرين من دخول
الجنة بعد ما محت الحرم والمعرضين لفح نار النار بعد ما علقت دونهم فان قيل
ان ذلك مثل فوجهه ان الله جل وعز وعد هذا الشهر بضعف الحسنات
وجعل فيه ليلة خيرا من الف شهر فصارت الحسنة فيه بالف الف حسنة
الحسنة وصارت النيران جان ابوابها علقت ومثل هذا الطلب لان الحسنات
اذا ضعفت في عامة الشهر بثلاث ليلة القدر بالف الف شهر فالغالب ان
احدا من المؤمنين لا يبلغ سنة من العمر الا يعمر بها هذه الحسنات ٥
للنضاعف حتى يصيره بها لو لم يدخل واذا اعطى هذا القدر فالامور الاوفر استوجب
الجنة وحرم على النار وصارت لكثرتها تحب المؤمن في هذا
الشهر والنيران كما نهارت عنهم فان قضر عصر فجرى في هذا الشهر على
عادته في السابق من الطاعات والدوام على المعاصي والسيات فانا اولى
من قبل نفسه وهو الذي اراده الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله فيه ليلة
خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم واما تصفيد الشياطين
فقد يجوز ان يراد بذلك انها معاصيه وبلوغ وجهه ان القرآن جاء بمراد
الى السماء الدنيا في كل ليلة قدر ما ينزل في تلك السنة الى مطالع العالم
الغابر وجاء ان الشياطين يصفدون في اول الشهر لئلا يتمكنوا من الاذى في
اسباب الاستراق الى السمع مما لغيره في حراسته للقرآن ان صحها او شبيه
[illegible]

فلك غره وان كانت الجاسة قد وضعت للشهر والحراس يطوفون ذلك بطروقهم يحرسون
في موضع وتوكل بهم جماعة تحرسهم بعض وقت يراد فيه المبالغة في حفظهم
فيراد على ما كان منهم امعان بعد وافلات هذا والله اعلم وعلى هذا
كان يصفد الشياطين في شهر رمضان مقصورا على زمان النبي صلى الله عليه
وسلم خاصة ويدل عليه انه قال في بعض الفاظ هذا الحديث سلسلت مرده
الشياطين فخص المرده بالذكر وقال الله جل وعز اخصه للسلسلة
وجعظمائهم كل شيطان مارد فالاغلب الاشبه والله اعلم ان يكون
للصفد بسلسلة السبع الذين لهم فصل قوة وفيهم فرط حب والاصباغ
الامرين لهم بعدون صعود السماء للوقوف على ما فيها فيصفدون في هذا
الشهر لئلا يتعدون على الرقي فيكون ذلك احسم لشرهم وابلغ في حراسة
الوحي من ان يخطفها الصعود حتى اذا احصلوا في مقاعدهم او اخطف
منهم خطفة رمى بعض الشهب والله اعلم وقد جعل ان تصفيد الشياطين
مثل لتطهير لنفس الصوم من الوقوع على المعاصي في هذا الشهر او لما
حبسه الطاعات ولكرم صرح العبادات وذلك لما نفع من شهوانهم
ويقبلون عليه من قراءة القرآن والاجتماع مع العلماء واسماعهم الى
الذكر فانهم اذا حسموا الطاعم في هذا الشهر من المادة التي هي
محللة في غيره او محللة في العادة نوا لها عن المادة التي هي محرمة في الشهور
غيره اشد حسما واذا وطنوا انفسهم على قراءة القرآن ومجالسة العلماء
لم يجمعوا اليها ما لا يلتفت بها وله يقبلوا عليها الا ليعملوا بما
ما شاهدون في القرآن ويسمعونه من اهل العلم واذا فاموا اليوم واحتاجوا
الى الصيام الغد ويثبت الحبيبة من الليل وعلى انهم

وراى بعضهم بعضا وهم يصلون في المساجد وفي البيوت دل الشهر كون في
الفساد قبل الشهر من الدخان ان عند وا بالصالحين فيصلوا ما يصلون
وما ان يريد عوا في الشهر عما نوا ما تونه في غير الشهر وما وضعه الله تعالى
من محق السرور واسباب الفساد عنه تصفيد الشياطين لانهم الذين
يغرون الناس بالمعاصي ويوسوسون اليهم بها فاذا صفدوا ارهم وهنت
مكيدهم في هذا الشهر صاروا كانهم صفدوا وقصاروا الا يصلون الى
الاختلاط بالانس وحلمهم ما نوا احملوا عليه من ذلك والله اعلم
ومن قال هذا قال ليس هذا كثيرا مما جاء القرآن من قول جل وعز
للكفار اذا جاء قول العرب كاكثر هم فهم لا تومنون انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا في الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومن قول جل وعز اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ومن قول جل وعز صم بكم عمي فاذا
كان كون هذا له سبب تزل الكفار للايمان واعراضهم عما سمعوه
ورونه من ايات الله وسنانه وبز ولهم منزله من لا يسمع دعاء ولا يرى اية
ولا يعقل حجة مقبوله للعلول الممنوع بعله عارا وذ عنه ما يمنع
العلة عن معلله فكذلك يجوز ان يكون تصفيد الشياطين عبارة عن قلة
تعلقهم في هذا الشهر من صد الناس عن الطاعات واغوائهم بالمعاصي
والسيات والله اعلم وقيل ان ذلك حقيقته وليس بمثل والمعنى انه
حال بينهم وبين السلطان الذي يحرم عادوس الملابس في هذا الشهر
ما صفاد يلبون بحرم ولا يتهيا لهم معه الخلوص الى الدوس واحضار
[illegible] ويؤيد ان احتياج المسلمين الى الصلاة والصيام في الشهر

الألوكة
www.alukah.net

مع حاسل بعضهم عن الصلوات المكتوبات في غرة والساعة بالصدقات مع التحل
بالركوات عما سواه، والاقبال على القرآن مع التغافل عنه في اكثر الاوقات
والميل الى مجالسة اهل العلم ومسايلتهم هذا الاعراض عنه وترك الاستعداد
به من قبل وترحيم شرب الخمور مع الحرص عليها طول السنة ليس الا لان مطاع
مكايد الشيطان عنهم وليولد لكم ان يكونوا في هذا الشهر الا ما هو من قبله
او بعده اولئك سلوا على الصيام الذي هو حقه كما سلوا عن الصلوات
في اوقاتها فان صام يوم من وله الى اخره اشبع من بعض اوراده وركعات فلما
كان ذلك لا يسمع منهم علمنا ان الشياطين قد سمعوا عنهم لمن ذلك بسمر واللغط
والعبادة والله اعلم فان قيل لسوا مهاصنعهم لا يحلون من وجوه من
المناكير والعطا بهم نحو قطع الطريق وقتل النفوس والسرق فلا علم
ذلك ان الشياطين عزيمون عنهم ان ذلك هذه المعاصي لا تتمر من
الناس الا ما عوا الشياطين والجواب ان الشياطين وان
صفدوا في هذا الشهر فان الاوان الذي علمت سوس الناس من سوء
شرهم وبحسب ظن النهم لا تطلع عنها صفدهم ولا فارقها بل بلزمها
ملون بحالها فلون وجود ما دونها من قبلها فاما سوء وشاده حدوده
لشر مسافة لم يكن خطر الطلب قبل الشهر ولا سهب النفس عليه فهذا
لا يلون الشهر فان قيل وماذا يعني بصفد هم في الشهر اذا كانوا قد
قدموا من الاثار القبيحة ما لم يمت نفوس الادميين قصار وا يلعنون بها
في الشهر مثل ما يلعنون بها في غيره قيل ان تلك الاثار تزداد بانقطاع
المواد عنها ضعفا ووهنا ولولا ذلك لكان الناس كلهم في الشهر
كما لون في قبله وبعده وليس كذلك بل ما نجد احوالهم في هذا الشهر

ثم الحامل المسند لا يقع اصرا فلا اصل للصفد ص ان يقع ونعبد والله الموفق
واما قوله ومنادي مناديا ناغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر فقد يحور ان
يلون مثلا لما تعرب له في تعالى للمومنين من زواجر الخيرات والحسنات في هذا
الشهر حتى يحار ولا تهم مناد دون كل ليله فمعالم يا ناغي الخير اقبل
ويا ناغي الشر اقصر وقد يحور ان يلون حقيقة لا مثلا وان يلون ملك ينادي
بذلك ليزداد العباد جدا في الخير وبعدا من الشر فان قيل ما معنى هذا
النداء ونحن لا نسمعونه قيل ليس كذلك لان الصادق قد الهمنا اياه ه
واخبرنا به فصار واسامعين له وليس كل ذا نسمع من المنادي
ولكن من سمعه من صادق فلغه عنه فما سمعه منه فقد ذلك بهذا
والله اعلم وحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عظم قدر هذا الشهر
وهو ان جبريل عليه السلام قال له وهو مرقاة للنبي رضي الله عنه ادرك
هذا الشهر فلم يغفر له فقال امين ثم قال ارقم لعين ادرك ابويه او احدهما
الذي عنده فلم يغفر له فقال امين ثم قال ارقم لعين ادرك رمضان عنده فلم يغفر
عليك فقال امين ومعنى هذا والله اعلم ارقم لعين ادرك ابويه
او احدهما الذي عنده واد رك هذا الشهر ودرت عنده ولا هو صل عليك
فعرف حقك ولا عمل هذا الشهر ما سوصلته الى المغفرة فعرف
حقه ولا بر والديه او الذي ادرك منهما فعرف حقه فان الاجر ان اكرمان
على هذا وحسبان يلون من رد احد السلسلة وعمل الاخر من غير معذور
له وهذا عجاز لان الله تعالى اجل ان يضيع عمل عامل من المومنين فقال
ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فصح ان معنى الحديث ما ذكرناه ه

اذا سلم رمضان سلمت السنة كلها ومعنى هذا ما جاء في حديثه من قوله
الشهر الشهر هنان لما سنهما اى ان شهر رمضان اذا سلم كان شهران لما
بعدان الشهر المقابل فتصير السنة سالمة بسلامة الشهر والله اعلم
ومن عظم قدر هذا الشهر لخصوصه بليلة القدر قال الله جل
وعز شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر
فظهر بذلك ان ليلة القدر في رمضان ومعنى ليلة القدر التي يقدر
الله تعالى للملئكة جميع ما سبق ان يجري على العباد من خير الى
يوم معادهم وما تقرر في ليلة القدر من السنة القابلة وان يدخل
في هذه ايام حياة النبي صلى الله عليه وسلم ان يقدر فيها ما هو منزله
من القران للمتقدمين العابد الفاضل وانما قيل ليلة القدر لعظم ليلة
القدر وان المعروف من معنى القضاء والحديث يدل على ما قلنا من الليلة
في السنة مقدار ما يقدر ان يحصر عليهم وما قال في هذا المعنى
هو القدر يسكن الدال يقال قدر يقدر قدرا ومقدرا ومقدارا بمعنى واحد
حط وما قدروا الله حق قدره من هذا الاية محاور للمعنى ما عظموا
حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته وقال الله جل وعز في وصف
هذه الليلة انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل
امر حكيم فاخبر انها مباركة اى مبارك فيها لان ليلة القدر وغيرها تحصل
خيرا من الف شهر اى اداء الخير فيها وقدر خير قدرها فضل هذه
بالصلاة وقراءة القران والذكر ولم يطوفها ولم يلقوا ثوابا انفسهم
فعلموا ذلك الف شهر او اكثر فيها يفرق كل امر حكيم اى كل امر
مبني على التدبير والحكم مبني على علمه وقدره [illegible] ليلة القدر

اى

مجمعه المعنى ليلة احد او تاسع العشر الاواخر وروت عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر في الوتر
من العشر الاواخر من رمضان شرفها وحسن احدهما ما روى عن ابي قلابة
رضي الله عنه من الحاصل في ليالي العشر اى من سهر احدى ليالي العشر
سنه احدى ليله غفرها والاخر ايها احدى الاوتار بعينها فاما قال في ذلك
منعني ان يكون ليلة خمس وعشرين ان كان ما روي من ان القران ازال الربع
وعشرين من رمضان صحيحا فان هبادا ذكر ان صحف ابراهيم انزلت اول
ليله من رمضان وانزلت التوريه بعد ذلك لسبع ما يعام ثمان عشرة
ليله خلت من رمضان وانزل الفرقان بعد ذلك لستهما وعشرين يمانيا
لاربع وعشرين ليله مضت من رمضان وان الزبور نشئ هذا في ليلة سئله
وسال ابو در عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم عليه لتخبرنه
بها حتى اعصبه وقال اوادان الله تعالى اذا اخبر شيئا لا يخبر به لا من
ان يكون احد السبعين يعني في العشر الاواخر لسبع بقين منها او لسبع
بقين منها وهو ليله ثلاث وعشرين او ليله سبع وعشرين وقد
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم تلك الليله وقتا
غير انه لم يرد ما في الاخبار بها شيء لنسيها فاما انه لم يوذن له
في الاخبار بها فليلا يطلع على علمها فيضعوها دون سائر الاوتار
بل يحيوا الاوتار كلها فيصيبوها في جملتها وكان عبد الله بن انيس
عابدا وقول بعض الجهال بصبها فعال ان لعب والله لقد علم اى عبد
الرحمن انها في رمضان لانه اراد ان يحمي على الناس ليلة يطلبوها فاشار
[illegible]

الألوكة
www.alukah.net

خط الام الاخلاق واحسنها وعلم الله تعالى من قلبه الرافة سامه وانه
لس عليه ان يسل شيا ما عند صحابه فافشاه على هذه الليلة حتى
اذا سئل عنها فلم يخبر بها الرجل فاسرع عنده وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم انه راى هذه الليلة شر لسبها وراى انه يسجد في صبحها
في ماوطين وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان ذلك ليلة
ثلاث وعشرين قال عبد الله بن انس مطرنا ليلة احدى وعشرين
فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في صبحها فانصرف
وان اثر الماء والطين على انفه وجبهته ورجاء من هذا لفظ النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وروى ابن
عباس رضي الله عنه ان رجلا قال اني ليلة رجل شيخ كبير يشق
على القيام فمرني بليلة لعل الله تعالى يرزقني فيها ليلة القدر فقال عليك
بالسابعة فهذا يدل على انها ليلة سبع وعشرين ولا بد من مراعاة هذه
الاخبار بعد ان قال النبي صلى الله عليه وسلم ارى هذه الليلة ثم
انسيتها فيقول والله اعلم فقد تحور ان يكون ابو سعيد سأله
عن ليلة القدر وقد مضت من تلك السنة فعلم ليلة ثلاث وعشرين
من ذلك الشهر من تلك السنة لا شك ثم لا يدري ان يكون في القابلة
فيها او في غيرها وكذلك قوله ليلة الحادي والعشرين والسابعة محتمل
انه كان الاغلب على ظنه في تلك السنة انه ليلة سبع وعشرين
فلذلك لم يرها والرجل لم يرسأله عنها قطعا وانما سأله عن ليلة يعلم بها وقوع
فيها ليلة القدر وحاصل هذه الليلة بل ان يوافق فيها ليلة القدر
ومتى وفق لان علم ان هذه الليلة [illegible]

من

من القطع مسببا والله اعلم ٥ وما تضمنه هذه الليلة ليلة القدر وفضلها
وجه اخر وهو ان كان ذلك لتقدير كل ما ينزل من القرآن فيها الى السماء الدنيا
للقابلة ومعنى قول الله جل وعز فيها يفرق كل امر حكيم اي ينزل القرآن
ويفصل من ذلك الفصل والحرف الذي امر احكامها ويحتمل ان امره ما اراد بزله
على لسنة ذلك الشهر ايضا وجعل يكون ما ينزل كل يوم منه عند وقته
فذلك تفريق كل امر حكيم فاما ما يجري الامور الى يجري في الاعوام من مدبر
اهل الارض فيها سائر ليلة القدر من سعادة وقد ورد في اخبار كثيرة
وسميت ليلة القدر وليلة الاجل والارزاق وليلة الاعلان وفصل
المظلوم الى غير ذلك من اسمائها الكثيرة فلو لم يعظم ليلة القدر لاجل القرآن
وان نزله فيها فقط لكفى بها فضلا يوم عاشوراء ان الله تعالى انجا موسى عليه
السلام من فرعون وقال ابن اخصر به يوم نعسه وقد مضى وما افضل
وقد الهاجر من ان امهم كان هاجر والله لا نصارى ان اباه اوى ونصر وقال اسعد
القوال عامة هذه الاوقات على الجود لذا خصائص شهر رمضان والله اعلم
في هذا الكتاب مع فصل يعرج عليه ونحن ابرح الى الالهام ان شاء الله
ومن سأله ما عظم الله به قدر صيام شهر رمضان ان جعل اول يوم منه
عيدا وحرم صيامه واوجب فيه صدقة الفطر وامر الناس بالتكبير ليلة
العيد ويومه الى وقت منه معلوم وانما جعل اليوم الذي يلي ذلك يوم
عيد لهم من الاعلام الموروثة لا يخفى شانه على احد وقد الحديث فيه
خلف ومعناه والله اعلم ان مبنى اركان الدين كلها على اليسر والاعلان
لا الى [illegible] وجماعة بهذا من [illegible] كان جزء [illegible] لجماعة لكان وجوب
[illegible] والله [illegible] هذه الايام [illegible] ثم [illegible] الصوم

الألوكة
www.alukah.net

عليها ويدوس الدراوس لها وهو فيها هو نشاطها ورابح والجهاد يجمع
عليها اهل البلدان المختلفة طبعاتهم الناس المختلفة فلا كاد امر يجمع
اعدائها والصيام يحسن لان صيامه على العزم والكف وبهما امر الله عليها
من الصيام لا الله ثم الصائم نفسه مشرح عند لقاء العدو
العيد ما من الله تعالى من اشهاد الشهر والموقوف بصيامه وعدد
من استهل صدقه واذا احسنه فعليه بالامر الصابر وعلى نظرائه
من العباد والله اعلم واما محرم الصوم ما يوم العيد فلانه يوم
اصلاح شهر الصابر فان ثالثي المحللة لايام الشهر فان اول الشهر
منها الى انتهاء وقت الصابر فلا يحل منها صوم وذلك لا يحل
يوم العيد صوم والله اعلم ولما وجوب صدقة الفطر قال ابن
عمر رضي الله عنهما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
الفطر من رمضان على الحر والعبد والذكر والانثى صغير او كبير من المسلمين
صاعا من تمر وصاعا من شعير ومعنى ذلك والله اعلم شرعية لها فيها
اباح من الطعام والشراب بعد ان حظر هما وحبب على الناس ان
يعظموا بطعامها تعظموه وتصدقوا على المحتاجين بالاجود
بما من رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار الاطعام والجنس الذي
يكون منه وعلم الله الموجود اغلب الاحكام فاما الدراب فلما امر بان
يصدق به لانه عام الوجود بعيش الناس باسلافهم وما خص به
هذا الشهر بما رجح الى العظم قدره ان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدام الباب وقدم القول فيه ان الصلاة وبعقول هاهنا الذي الجاعة من
بين الشاعر صنيع الذي لا يحفظ الله [illegible] اما بالحفظ

فهو هم في المسجد ومن المساجد التي يقام فيها الجماعات بالعشاء ما فعل
امام عمر رضي الله عنه وان اعمل رضي الله عنه عمر على عمر مع قانون
مساجدنا ويجري على الجماعة حسن القراءة لاجله القوم وتعمر المساجد
عند القراءة وان لم يقارفه الطب حتى بعض صلاته فهو احسن واما الاذا
وصلاة القرآن فيها هم ان حضروا الجماعات شهد الاذان وتهم
بالصلاة فهو احسن وان لم يحضروا الجماعات فصلوا الاذان اصلاة اولئك هم لانه
شهر القرآن فالقراءة من محسنها افضل من الاستماع الى قراءة غيره والله اعلم

فصل

وينبغي للصائم ان يصوم جميع جوارحه فلا يأكل ولا يشرب
ولا يباشر اهله فذلك يمنع ان الصوم يفسده فلا يعطي بها الشره اهله
لشهوة ونعمته فلا ينظر اليها لشهوة ومغلبة فلا يسترق بمحاسنها
لئلا فساد ويرد الشهوة يعلون منه ما يفسد الصوم او يسد رمقه لكيما نه
فلون من قضى شهوته ويطيل بترك الصبر الجوع والعطش فلا يعطي ولا
يسب ولا يخاصم ولا يجادل ولا يرجع زمانه ما يشاء الاشعار وروايه
الاشعار والمضاجعة والشاعر على من يستحق الثناء والمدح والذم
بغير حق وغير ذلك وبين لا يدري هل الباطل وبر جله لا يمشي بها الى الباطل
ويجمع قوى يده فلا يستعمل بها الباطل قال النبي صلى الله عليه وسلم
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه
وقال صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل يأكل لحوم الناس وقال الاذان
احدكم صائما فليتوضأ ولا يفسق ولا يجهل فان امرء شاتمه او قاتله فليقل
انه امرء صائم ومعنى قوله ليتوضأ اعلم فلعله اراد به ان صيامه فلا يسعى ان الساور
من [illegible] بالجوع والعطش فلا يسعى ان يقول فيه

www.alukah.net

بعض الاجواب للمفهمة واحضر ذلك كله المحاسن امر فطرهم حاعن
النبي صلى الله عليه وسلم من فطر صايما فله مثل اجره ولا ينقص من اجر
الصايم شيء ومعنى ذلك والله اعلم ان الملقى شعار فطر اما يصوم بعونه
الله فيحاز صيامه واما من لم يصم فله ذلك اجره ولا ينقص من اجر
الصايم شيء لان صومه لنفسه وما عند الله واسع فاذا افطر الصايم
ينبغي ان يفطر على تمر فان لم يجد فالماء هذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويستحب ان لا يفطر على ما شي مسه النار ولا ان لا يسع موضع الهوم اثر النار
فاعلمه ان ما مسه النار يحدث وضوءا ولا يثبت ما يعاد للنار بعينه وقد جاء
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر على تمرات او على
شيء لم تمسسه النار وقد امر الصوم عند رجل فحسن ان يدعو الغيبه
ولا بأس منه وجاء عند المسلمين بالمعروف وما يهدمه من ذنب لان ذنبه وهو
مغفور له عند او ما يحرى مجراه لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الصايم عند فطره دعوة مستجابة

وروى عنه صلى الله عليه وسلم

انه كان اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء
الله ويستحب للصايم ان يعرق طعامه فلا يعمل منه قبل الصايم ويستحب
منه حاجته عند السحر لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فوق ما بيننا وبين اهل الكتاب اكلة السحر وقال بعضهم سحر وافان في
السحور بركة فاذا اصاب صاحبه عند الافطار واستغنى عن السحر
لانه امر به الاداء فوق السحر والله اعلم

فصل

شهر رمضان الصيام
كله فانه لا مسنون من جنسه الا ان صيام يوم عرفة وعاشوراء

فضله اخبار منها صيام ستة ايام من شوال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فانما صام الدهر كله وجاء في
بعض الاخبار امرد ان من صام خمسة فله عشرة امثالها اي صوم
الشهر بصيام يوم وصوم ستة ايام بصيام سنة يوم فذلك
ثلثمايه وستون وما بعد هذا الحساب موضوع على سير الشمس دون
القمر لان السنة الشمسية هي التي يدور فيها ثلثمايه وستين
واما القمرية فان فيها ثلثمايه واربعة وخمسون لان شهرا منها ثلثون
وشهرا منها تسعة وعشرون بقول النبي ان الله جل وعز وان نقص
من الشهر يوما فانه يتم له اجر شهر بامر والله اعلم ومنها صام الصيام
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان صائما فليصم من
الشهر ثلث البيض او العشر ثلث عشر واربع عشرة وخمس عشرة
ولما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصام ثلثة ايام من كل
شهر صيام الدهر قال ابو داود صدق الله ورسوله وفي رواية من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فليس المراد به ثلثة ايام سوى البيض لان ثلثة
ايام من كل شهر مستحب وانما كانت هذه الثلث البيض في اصل
الامر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان صايما من الشهر فليصم
الثلث البيض وقال الاعرابي عامة الطعام وقال ابي صايم فعال
افلا صمت ثلثة ايام من كل عشر وخمس عشرة وقال رجل يا نبي الله عيّ
اصوم ثلثة ايام من الشهر فاي الايام اجعلها فقال فاجعلها الاواصم للعشر
البيض ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة فمن لم يصم البيض صام
[illegible] الشهر الا شهرا فانه [illegible] البيض ثلثة [illegible] روت ام سلمة رضي الله عنها

www.alukah.net

عن النبي صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله عنها ولم يفطر صحيح من
الشهر السبت والاحد والاثنين وصم من الشهر الغد الاربعاء والخميس
والجمعة وفي هذا الحديث للشافعي عن الصوم وليس لذلك معنى يعرف
وجاء فصل هذا الصيام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اسلم ما
يذهب وحزاز الصدر صيام ثلثة ايام من كل شهر وقال عائشة رضي الله
عنه وحزاز الصدر غليله وبلائه وقال مجاهد غله وحزنه واما صام الاثنين
والخميس وتحصيصها فذلك من ايام الشهر فقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يصوم الاثنين والخميس روى عباده قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين والخميس قال فيه ولدت وفيه
اوحي الي وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر الله لكل امرئ الا مامان بينه وبين اخيه شحناء او قاطع رحم
فانها يوخران فقال عمر رضي الله عنه يصوم الاثنين والخميس وكان اسامه
ابن يزيد يصومهما ويقول لا احب ان تعرض عملي الا وانا صابر ويحتمل
عرض الاعمال ان الملايكة الموكلين باعمال العباد مساويين فيعرج
بعضهم فيبين الاثنين الى الخميس ويعرج آخرون ويروى من الخميس الى الاثنين
ثم يعرجون فيطلع على احوال العباد فاما حب في الوقوف النبي لامر الصوات
فلوجه خاص في الصوم ويحتسب الله تعالى عباده الملايكة فاما
هو ان يصبه عز وجل بعض عن ضيم نحسهم فهو اصلح بما شبه العباد
العباد وبهم ويحتمل ان يكون العرض على اكبر من الملايكة بصر فيصوم
بامر الله عز وجل ثم بعد فرغ بعد فرغ ليصوم العالم بعد دم ويحفظوهما
ويشفعها ويرفعها الباقي كل اثنين وباقي كل خميس على ما بينهم

قد

قد يجوز ان يوحي الله الملك جبريل صلوات الله عليه لان الله جل وعز وصفه
بانه مطاع هناك وقال له على انه امارع موضعه اذا طاعه لا يكون
الا لامير فقد يحتمل ان يكون الصرف الملايكة على هذا الشغل
جبريل عليه السلام وعلة يكون العرض ويكون العرض ان يودي كل
وهي اليه ما كان بلغه من العمل بسبب موجز عن شهر الطاعة والا
فالباري جل وعلا عالم بعمله ما كان العباد وان يعرض عليه والله اعلم
واما صوم الدهر فليس بمستحب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رجل يصوم الدهر فقال لا صام ولا افطر وهذا الاصل يحتمل وجهين
احدهما ان يكون دعا عليه لعلوه واقراطه والاخر ان يكون خبرا عنه لا
مجهود بالصوم ولا معترف بالفطر لان من صام دائما صار الصوم له
عادة فكان اكله من الليل الى الليل كاكله المتطوع من الظهر الى الظهر
ومن الضحى الضحى وذلك عنه المشقة فلم يستحق بجوع ولا عطش
واذا كان ذلك كان كانه غير صابر وهو مع ذلك عنه مفطر فقد يجوز
ان يكون اراد بقوله لا صام ولا افطر هذا والله اعلم وروي ان
حوله بنت عليم امراء عثمان بن مظعون فدخل على عائشة رضي
الله عنها وهي معتسعة مسه الهنة فقال لها عائشة ليست بمعتبر
هذا فقالت ان صاحبي لا يريد النساء يصوم النهار ويقوم الليل واراد
ان يذهب فذكرت عائشة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لئن اصوم وافطر واقوم وانام ونكح النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال عبد الله بن عمر وقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت نعم قال

www.alukah.net

فلا تفعل فانك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك ولكن صم
وافطر فان لاهلك عليك حقا ولجسدك حقا صم بك ما تام من كل
شهر وذلك صوم الدهر قلت يا رسول الله اني اجد قوة قال لا تفعل
لا صام من صام الابد ان كنت لابد صائما فصم صوم داود كان يصوم يوما
ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وجا عن النبي صلى الله عليه وسلم في
صيام داود اربعة الفاظ احدها الحث به والخبر والاخر الترغيب
والامر والثالث ان قال افضل الصيام والرابع انه اعدل الصيام
فاما الخبر فهو ما روى ان رجلا قال يا رسول الله ارايت رجلا
يصوم يوما ويفطر يوما قال ذاك صوم اخي داود قال فرجل يصوم
يوما ويفطر يومين قال وددت اني اطيق ذلك قال ارايت رجلا
يصوم يومين ويفطر يوما قال ومن يطيق ذلك واما الترغيب
فهو ما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صم صوم داود صم يوما وافطر يوما واما
ان ذلك افضل الصيام فقد روى عن عبد الله بن عمر وايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان افضل الصوم صوم اخي داود كان يصوم
يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وايضا انه اعدل فقد رواه ايضا
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدل الصيام
عند الله صيام [illegible] الدهر معنى هذا والله اعلم ان من صام يوما
وافطر يوما لم يالف الصيام قط ويكون كل يوم يصوم فيه كاليوم
الاول في وجود مشقته ثم انه لم يتشوق الى الفطر فيعتاد ما يجد من حبه
للصوم فلذلك كان [illegible]

لا يحمل العبد نفسه فيحملها من العبادة فوق طاقتها فان ذلك يحول
بينه وبين المداومة وينقطع من العبادة اصلا في بعض الاوقات
كما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى وجا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اكلفوا من الاعمال
ما تطيقونه فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله ادومها
وان قلّت واما عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيام فهو
ما روت عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم
الشهر حتى يقول ما يريد ان يفطر منه شيئا ويفطر من الشهر حتى يقول
ما يريد ان يصوم منه شيئا وكان لا تشا ان تراه مصليا من الليل الا رايته
او نائما الا رايته ارادت انه كان لا يصوم شهرا كله ولا يفطر شهرا كله
ولا يقوم ليله كلها ولا ينام ليله كلها وروي عن انس نحو ذلك وعن
انس رضي الله عنه قال جا ثلثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم
تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر
انا اصوم الدهر لا افطر وقال الاخر انا اعتزل النسا فلا اتزوج ابدا
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله
اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج
النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني وقد يكون نحو ما روي عنه من صيام
الاثنين والخميس وجملة الصيام صيام شعبان روي عن عائشة رضي الله
[illegible] يصوم شعبان [illegible] رضي الله عنها

الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كثرة من صيامه في
شعبان فان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه اذا انتصف شعبان فلا تصوموا عن الصوم ويحتمل انه
كان يصوم وامر امته ان يفطروا عند انتصافه عن الصيام خوفا ان يواصل
ونهى امته عن الوصال فانه رحمة بهم خشي عليهم الضعف ولو كان لعذا
في نسخه لانه قد قال انى لست كاحدكم انى يطعمني ربي ويسقيني
فيحتمل انه كان يطعمه ويسقيه على الحقيقة بان يخلق فيه قوة طعاما
وشرابا فيستغني به ويحتمل انه كان يرفع عنه الجوع والعطش
ويغنيه عن الطعام والشراب ويصرف عنه شهوتهما فلون الطعام
الشارب والله اعلم واما صيام رجب فانى لم اجد له في الاصول المعروفة
ذكرا سوى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم رجب
قال فاين انتم عن شعبان وهذا يحتمل ان معناه ان رجب قد ظهر
فضله فانه من الاشهر الحرم وكان معظما في الجاهلية يدعى شهر الله
الاصم ولاجل هذا الاسم ولاسيما فقد سئلوني عنه واسئلوني
عن شعبان فان كان هذا فقد يجوز ان يكون صومه مستحبا ويحتمل
ان يكون معناه ان رجب منفصل عن شهر رمضان فهو كالاشهر التي قبله
وانما المتصل بشهر رمضان والمشابه به والسبب من بعض الوجوه
به شعبان فانه ليلة النصف منه وشهر رمضان ليلة القدر فلذلك
خص شعبان عن رجب وهذا اشبه لان ما قعده من الاشهر الحرم وما
ورد في صيامه خبر وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يضرب
ايدي الناس يرفعونها عن الطعام في رجب حتى يضعوها ويقول كلوا فانما
هو شهر كان يعظمه اهل الجاهلية

رضي الله عنهما يقول صوموا منه وافطروا وجاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عند دخول رجب اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان
فقد يحتمل ان يكون رجب كما له هذا الخبر فهو شهر شعبان فيستحب الصيام
ويكون صرف الفاضلين كما نواهر من شرف تعظيمهم هذا الشهر
ان يفطروا منه هكذا روى عن بعضهم مراد افطر فيه قضاه ونهاهم عن
ذلك عبد الله بن عباس والله اعلم ومنها صيام المحرم روى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر
المحرم فانه شهر الله وفي رواية اخرى انه شهر الله افضل بعد
رمضان فعال شهر الله الاصم المحرم فانه شهر الله وفي رواية اخرى انه سيد
الشهور افضل بعد رمضان فعال شهر الله الاصم المحرم ومنها صيام
عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان صيامه كفارة سنة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يكفر
السنة التي قبله وعنه صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله يوم
عاشورا اوسع الله عليه سائر سنته وقال سفين بن عيينة جربناه
فوجدناه كذلك ويستحب ان يصوم التاسع قبله قال الحكم بن الاعرج سالت
ابن عباس عن صوم يوم عاشورا فعال اذا رايت هلال المحرم فاعدد
تسعا ثم اصبح صائما فعلت افعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعال نعم وفي لفظ خالفوا في صيام عاشورا فصوموا قبله او بعده قال ابن
بزيزة وبه يرد على من كره افراد يوم عاشورا فعلى هذا يستحب صيام
التاسع ويكره صيام العاشر وقيل الحكمة في ذلك ان لا يتشبه بمن
قصد صيام العاشر خاصة وقيل الحكمة في ذلك ان لا يتشبه بمن
يعظم اليوم العاشر من اهل الكتاب

فصل

وقد ذهب بعض العلماء الى

ان عاشورا هو اليوم التاسع واحتج لحديث الذي رويته عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سلمت لاصومن التاسع والعاشر
وان من اثبت الواو من العدد من فقد غلط وان معنى الحديث لاصومن مكان
العاشر التاسع والامر عندنا بخلاف هذا لان الواو محمولة في هذه
الرواية عندنا والغلط في حذفها اصل منه الى اثباتها وتاويلهم هو الغلط
لانه حال الجمع بين التاسع والعاشر مفسدا وما ذكر سقوط ما طبق ومعنى
ما روى عن ابن عباس في قوله فاصبح في تاسعه صائما انه اراد به هذا الصيام
وانه لا تعرف الى الله جل وعز ان يصام يوم فرد ما سوى اليه من صوم
الصلاة وقد فهم اسحق الصدمات الازواج وجاء فيها من الاخبار ما قد
عرف فكان مراد ابن عباس الامر بصيام التاسع لا الا قتصار عليه دون العاشر
والله اعلم وقد يظن ان يوم عاشورا التاسع وهو اسم مستتر من
العشرة وقد يقول النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منهم يعني
اليهود ونصوم ثم يدخل الصوم عن موضعه ويومه الى غير موضعه
ويومه وهو اذا فعل ذلك لم يمس عظم اليوم الذي كان عند موسى
عليه السلام فنصوم اصاما لو غيره اوم يصم لكان يوما صالحا والله اعلم وقال
ابو رافع من اراد ان يصوم عاشورا فليصم التاسع والعاشر ومنها
صيام يوم عرفه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عرفه كفارة
سنتين سنة قبلها وسنة بعدها فان سائل سائل فقال روينا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر وانه قال الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وقال
شهر رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما اذا اجتنب الكبائر وقال صوم يوم عرفة

سنة قبلها وسنة بعدها وانه قال صوم عاشورا كفارة السنة التي قبلها
وقال الله جل وعز ما هذا حاله لن يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم فاخبرونا عن هذه الاخبار كيف تلتئم هذه الاسانيد وكيف
يلتئم بعضها ببعض فان قال احسب الكبائر اذا اجتنبت عمت الصغائر لم يكن
للصغائر ما يكفرها الصلوات الخمس ثم الصلوات الخمس ان كفرت لم
يبق وراءها ما يكفر صوم عرفة ثم ان كفر عرفة وراءها ما يكفره عاشورا
فمن اي وجه يستثنى بعض هذه الاخبار فقيل له وبالله التوفيق
قد يكون ان يكون معنى هذه الاخبار ان كل واحد من الصلوات الخمس
ثم الجمعة الى صيام رمضان ثم صيام عرفة ثم صيام عاشورا الذي قدمت
عند الله ان يعم على الكبائر جميعا فلما لغه ما بلغت وان شاء ما دانت
ما لم تكن كبائر واذا كان هذا هو المنزل ووقع بها ما تقدم ما تصادفه من السيئات
وما لم تصادف منها سيئات فلغير بها ان غلبت زيادة في درجات نفسها
هكذا يقال الوضوء كفارة او انه رافع للحدث او يقال العتق كفارة
او الاطعام كفارة او الكسوة كفارة فيكون المعنى ان هناك ما يطهره
لكون ما تقدم فان الله عز وجل كان عباده وتفضلا وبرا يوجب لصاحبه الثواب
ولولا ان هذا هذا لما صح ان يوصى من لا حدث منه ولا ان يطعم ولا
ان يعتق ويكسوا من لا حنث عليه ولوجب ان العتق لا يجزئ عن كفارة
ولا كان عليه ان يعتق عبدا ما لم يكن هذا هذا لان الوضوء لا يكون
لمن يحتاج اليها وبرا لا كفارة اذا لم يكن هناك ما تغفر وان لم يكن فيها
فهو جائز ان يتعبد الله فيما من شاء وانه جعل الجمعة الى الجمعة وشهر رمضان الى
رمضان ويوم عاشورا الى مثله ان صادفوا سيئات سيئة فربما وان لم يجد

فانما هو فضل يرفع الله به درجات من يشاء وصام عرفه وان صادف يوم سبت
سنين وهما فان لم يجد فانما هو فضل يرفع الله به درجاته ما شاء فانما الربح للحاج
ان كل عاد من هذه العبادات فلها هنا للقدرة تهدا المحل فان
اعرفوا ما علمتم بها والا فهي حسرات تراد ودرجات يرفع والله اعلم وينبغي
للحاج ان لا يصوم يوم عرفة تعرفا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن صيام يوم عرفة تعرفه ومعنى ذلك ان معنى الفطر على الوقوف
لله من مناسك الحج وانما فضل هذا اليوم بالنسك فاذا اضعف عنه
لمرض لا يستطاعه فمعنى وهذا الباب تسعة من اوايل ذي الحجة
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم ما صام العشر قط ومعنى ذلك عندنا
انه كان يفطر فيها لحجه والعمل هذا روى عنه ما من ايام العمل فيهن احب
الى الله من ايام العشر فحملنا ذلك ان يستكثر فيها من الصلوات وقراءة
القرآن ليلا ونهارا فلذلك نرى صيامها كنرى صيام يوم عرفة بعرفة
لاجل الوقوف والدعاء فمن كان على اعلى مثل ذلك فلم يفطر ومن لم يقدر
عليه فالصيام فيه عمل يوجب الى الله تعالى ان يتقرب العبد الله به
من اي نوع عطيه والله اعلم **فصل** وينبغي ان يعلم من اصول الصيام
ان فيه الراهبة فيه الاستحباب وفيه الكبيرة فيه الاحباب
فصيام شهر رمضان واجب وصيام العيدين وايام التشريق حرام ولا
ينعقد فيهن صيام وفي جواز صيام ايام التشريق للمتمتع بالعمرة
الى الحج خبر وبيان ذلك في كتب الاحكام وصيام الاثنين والخميس مستحب
وصيام الجمعة وحدها وصيام السبت وحده مكروه نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة وحده وعن صوم يوم السبت وحده

فانما نقصد ما فيه من المعنى الذي هو مختص به وليس ذلك الا انه يوم عيد
وليس حق العيد ان يصام او نقول ان ذلك العيد وتعطيل الكلام حفظا
للرياح الى المسجد والاجتماع فيه لسماع الخطبة والصلاة والتشريق الى
الجمعة افضل من التهجير وفي جواز الاخبار بالحث عليه والامر بالمسارعة
اليه ومن عرفانان يصلي والمان يقرأ وكذلك ذلك طول السبع
فبعي ان يسعى عليه نرى الصيام وما فيه ويوم عرفة فان الرهبة انما
كرهنا صوم يوم الجمعة لتفويت اعمال الصلاة واما صوم يوم السبت
وحده فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تصوموا يوم السبت
الا ما افترض عليكم وان لم يجد الا عود عنب او لحاء شجرة فليمضغه ومعنى
ذلك ان الصيام امساك والامساك عن الاشغال والاعمال في هذا اليوم
عادة لليهود فلا يسع ان يشاطوا شيئا من صنيعهم الذي لهم شرك
بيننا وبينهم فيه ولعادا صام صائم ليكيس والجمعة او الجمعة والسبت
او السبت والاحد فلا كراهية لان تخصيص اليوم بقصد صيامه
دون ما سواه ادار الك للراهبة نزوله وفي هذا الباب ما جاء عن
عائشة رضي الله عنها انه كان يصوم اكثر شعبان ثم يصله برمضان وفي هذا احتمال وجوه
احدها انه لعله لا يتضح عن العمل فيها وفي حال العمل فيها الفضل
واحب الى الله جل وعز منه في غيرها والاحوال دون ذلك فيه لمن كان عليه
من قضاء رمضان اكثر منها لان لا يفرق القضاء عليه فان المتابعة
اولى به وان كان عليه كثيرا والثالث ان يكون لم يخبر الخبر الصحيح
بالنهي عنه واستحب تعجيل القضاء والراب انه استحب صيام هذه الايام لان
[illegible]

عمر رضي الله عنه في قضاء رمضان بخلاف ما جاء عن علي رضي الله عنه
فقد يجوز ان يقال انه اذا لم يكن ايام العشر فيه احب الى الله جل وعز من هذه
الايام وكان القضاء عملا في وضعه فهو احسن منه في غيرها ولكن ذلك لا يكون
الا بترك صيامها لنفسها وليس ذلك مما يكره وان كان الصوم مستحبا لكن صيامها
لا فرض ولا سنة وانما هو تطوع والله اعلم فان صامها من عليه قضاء رمضان
تطوعا فانه روي عن عكرمة انه قال مثل الذي يتطوع وعليه قضاء رمضان
مثل الذي يسبح وهو ان يصوم المكتوبة يعني بالتسبيح التطوع وهذا
السنة انما يصح اذا اخر قضاء رمضان حتى لم يبق الا رمضان المقبل من الايام
الا مقدار ما عليه يصامه فلا ينبغي ان يتطوع فانه اذا تطوع في العشر
واخر القضاء فليس يخشى فوتا ولانه يريد الجمع بين التطوع والفرض في الوقت
فهو كمن يركع سنة الفجر قبل فرضه او سنة الظهر قبل فرضه او يتطوع بين
الاذان والاقامة بما شاء والفرض امامه والله اعلم ○ ومما يدخل في هذا الكتاب
اعتياد صوم بعينه كالاثنين والخميس وقد روي في هذا الباب
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن صوم يوم الاثنين والخميس فقال
ذم ان يوقت يوما يصومه وقال حصين بن الحسن دخلت على عمران بن حصين
يوم الاثنين وهو ياكل فقال هلم فقلت اني صائم فقال لا يجعل بملك
حتى يصومه وعن حفص جابر قال اتيت انس بن مالك فخرجته من
ثريد وجفنه فتنحيت فقال ادن يا حفص فاطعم فقلت اني صائم فقال
اياك ان تكون اثنينيا او خميسيا او جمعيا وقال ابراهيم كانوا يكرهون
ان يفترضوا على انفسهم شيئا لم يفترض عليهم وعن مجاهد انه كان يصوم
الاثنين والخميس ثم تركه وهذا لان في تخصيص يوم او شهر دائما ايام

وفي الافطار فيه تسمية له رمضان ولا ينبغي ان يشبه به ما لم يشبهه
الله تعالى فهذا وجه الكراهية فيه واما ما تقدم من الاخبار في ذكر الاثنين
والخميس فهو على معنى ان من اراد صيام يوم او يومين فهذان اولى به مما سواهما
او على انه يديم صومهما ما لم يدع الى طعام او شراب فيه صرف ويحب
ان يواكله ويدخل على ذي حرمه فيقدم اليه طعاما فاما على ان يوالي الفطر
فلا وبالله التوفيق ○ ومما يدخل في هذا الباب صوم اليوم يشك فيه انه
رمضان او ليس منه وهو الثلاثون من شعبان روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن صيام ستة ايام عن صيام العيدين وايام التشريق
واليوم الذي يشك فيه انه رمضان او ليس منه وهذا يدل على ان يصام غير
موصول بصوم معروف يتلوه فيصير مقصودا بالصوم لاجل
رمضان فان صيام رمضان قبل رمضان محال لا معنى له ومن فعل ذلك
فعسى ان يفطر اخر يوم من رمضان على انه شوال وعسى ان يراه غيره
صائما فيرى انه لم يصم للاحتياط فيصوم فينبغي ان يتنزه عن هذا الا ان
يصوم مع المسلمين جميعا والله اعلم ○ **فصل** وينبغي للناس اذا دنا
رمضان ان يفرحوا به ويستبشروا به ويدعوا الله ويسالوه ان يبلغهم
ويوفقهم لصيام ايامه وقيام لياليه ولا يلحدوا بالهوينا في امره بل يشرحوا
الصدر بطيب النفوس بذلك كله غير متحرجين منه ولا متبرمين به وان
يتراءوا هلاله ليلة الثلاثين من شعبان فعلى من يستهل القدوم طايب
ربهم ويقولوا اذا راوه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقوله عند رؤية الهلال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة
والاسلام ... وروي انه كان يقول الله اكبر ثم يدعو

وفي بعض الروايات زيادة قوله والتوفيق للصالح ورضى وروى ان عليا
عليه السلام كان لا يستشرف لهلال الا لهلال رمضان فكان اذا نظر
اليه قال اللهم ادخله علينا بالسلامة والسلام والايمان والصحة من
الاسقام والفراغ من الاشغال ورضا فيه بالصبر من الصوم والاتساع
لمن رأى الهلال ان يفوت رشده وفهمه ويعوا بما يعرض عنه ويفوا بما فيه
وهو لا ينظر اليه عنه **قال علي رضوان الله عليه**
اذا رأيت الهلال فلا ترفعه راسا وقل ربي وربك الله وقال ابن مسعود
للانصاري لان افتر من فوهة القبر احب الي من ان اصنع ما صنع
هو لا اذا رأوا الهلال اجتمعوا يروون بهم عن ابن عباس رضي الله عنه
انه كان يحب ان ينصب لهلال رمضان ولكن يعرض ويقول الله اكبر
الحمد لله الذي ذهب بهلال كذا وجاء بهلال كذا وعن عمر
اذا رأى احدكم الهلال فلا يرفع به راسا فانما هو اية من ايات الله والله
لان اقع من رؤس هذا القبر احب الي من ان اقول فيه ما يقول رجال اذا رأوه
قال الحسن لا اله الا الله كما ترى ربه ولكن ليقل الرجل ان احب ربي
وربك الله وعن ابي هريرة اذا رأيتموه فلا تستقبلوه سلما ولكن قولوا
الحمد لله الذي اذهب شهر كذا وجاء شهر كذا وكان مجاهد يكره الصوت
والاشارة عند رؤية الهلال وعن ابراهيم انه كان يرى اذا رأوا
الهلال ان يستشرفوا له ويرفعوا رؤسهم وقال عبد العزيز بن ابي داود
كان المسلمون يقولون عند غرة شهر رمضان اللهم اهلل علينا شهر
رمضان وحضر صلة لنا وسلامة وارزقنا صيامه وقيامه صيام الجسد
صلاة قيامه الجد والاجتهاد والفوز والطهارة واعذنا فيه من

والخسران والنعاس ووفقنا فيه للسلم الفرد واجعلها لنا حراما الف شهر
ثم مستقبلوا الهلال فمجتهدوا ان يغفى عنهم وقد احرزوا حظوظهم
من خير ورحمة وتقدموا فيه الى الله تعالى بموجبات رحمته ومعزمة
ملوا لتعمل فرصة قبل ان تسلبه انهارها ومضى حظ من سراحرارها
والله الموفق **فصل** وقد ذهب بعض السلف الصوم في المالس
بهذا سبب روى عن ابراهيم انه قال للعبد ان يمرأ ول الاهلال احرا الصوم
وعنه انه كان يقال للصوم اول الاهلال يصعقا وهذا خلاف ما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وخلاف ما اجمعوا به من تضعيفه لانه قال اثرا عن الله جل
وعز كل حسنة نعملها ارادم مضاعفة الى سبع مائة ضعف الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به فاذا انه يزيد الصوم على سبع مائة ضعف فذلك يوجب
مع هذا ان يقول انه افضل الاعمال يصعقا وايضا فان الصوم زكاة الجسد فليس
يجوز ان يضرب زكاة الجسد عن زيادة المال لان المنصف ولاجل ذلك ضم والله الموفق

الرابع والعشرون من شعب الايمان وهو باب

الاعتكاف

قال الله جل وعز وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود والقرنا شروهو راتهم عاكفون في المساجد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاواخر من رمضان
حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده وروي عنه انه كان اذا دخل العشر

أحيا الليل وشد المئزر وايقظ اهله وفي اعطاء سالت عائشة رضي
الله عنها كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان
فقالت كان يتام ويصلي ويخطر ويشرب حتى اذا كان عشر الاواخر شد ازاره وشمر
فلم ير هكذا الا الصلاة واللهو وقيل معنى قوله وشد المئزر انه عبارة
عن الاشمار ويدل عليه انه قيل في بعض الروايات رفع المئزر وقيل معناه ترك
عن النساء ويدل عليه انه قيل في بعض الروايات شد المئزر واجتنب النساء
فكان ذلك عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر اعتزال
النساء واخذ الجد والاجتهاد في العباده وحرى الاعتكاف فيها الوجهين
احدهما ان الاعتكاف فيها افضل منه فيما سواها كما انه في شهر رمضان افضل من الكمل
افضل منه في غيره لان افضل اعشار الشهر العشر الاواخر كما ان افضل
الشهور شهر رمضان والوجه الاخر ان الاقامة في المسجد عموما على ما ذكره
من العباده فان المسجد مبني للعباده فمن اوى الى بيته مالت نفسه الى ما
يغلب السكون من الكلام والراحه فلذلك اذا اوى الى المسجد مالت نفسه
الى ما يغلب المسجد له والمسجد لذلك الا الذكر والصلاة ورواه القرآن وقال عليه
معظم عزيمة النساء وهن عماله ويستحب لمن اراد الاعتكاف
ان يعتكف في شهر رمضان واداء ان يريد اعتكاف شيء من الشهر كعشر العشر
الاخير فانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزداد في العشر
الاواخر جدا واجتهادا ثم في اوتارها خاصة اذ كان ليلة القدر فيها
فان لم يرد ان يخطر فيها للاقوام وفيها للمتشمرين المجتهدين للعوام ولان هذا
الشهر يعظم جميعه وسائره ومع الاعتكاف فيه الله ورسوله ويحب ان

وكره ابو حنيفه ان يلزم عام الوفوع به ومعرفة حقه عند وجوده واشتر
ولقد رضي الله تعالى بسوله صلى الله عليه بالاولاد والدين يلغوا
اللغو وذلك انهم اذا بلغوا الكبر وعجزوا عن القراءة لسنن بعد الليلة
الاخيرة المقدر هذا الشهر اذا انقضى منه عشر بعد عشر فلس
بعد العشر الثالث الا الذهاب الخارف منعي لمن لم يسر حوائج
ويتسوك اذا بان ان بعد هذا العشر وانه ولم يصلاة واستعفاه
وزاد اذا كان ولوع المسجد اعتكافه ويدل على المئزر اختلافه
الا فما لا بد منه والا عني عنه والله اعلم ﴿ فصل ﴾ الاعتكاف
قربة المعنى من الصيام وكذا احد الصيام بمعنى كان الطواف وجب للمعنى
من الصلاة وكذا احد الصلاة من لان الصيام هجر المألوف من الطعام
والشراب والنساء وذلك الاعتكاف هجر المألوف من المسكن للنساء
تحتم للصيام والاعتكاف في اشرطها اعتزال النساء بخصر
للصيام بهجر الطعام والشراب وبخصر الاعتكاف بهجر المأوى والبيوت
لانه لا يصح الا في المسجد ووجه الفريضة في الاعتكاف ان للعكف
مدة المسلوجه الله تعالى فيها لاستراحه والتنشط للحديث
والاشتغال عن الذكر والنوم الطويل ونحو ذلك ونعم موضع
للصلاة منتظر الصلاة بعد الصلاة معرضا عن اللغو اقعاد
رافضا بجميع للهو لا يهمه الا للتعبد قال الله جل وعز في سورة
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايتاء الصلاة وايتاء الزكاة

ونريد بصوم فضله للانه مهر الصوم للبدن يدرء له العدو طعامه وشرابه
لقمع شهواته ويخف بحوالطاعات حركاته والله الموفق والساسط
من هاب العباد من اختار العلم الجم منها فرأوا ان كون الاعتكاف
في حال الصوم قال النبي صلى الله عليه وسلم لم ير وعندنا اعتكاف لا يشهد
رمضان لاعتكاف ترك فنه الاعتكاف في العشر الاواخر لعدد ليلة القدر فضاء
في العشر الاول من شوال وانما اراد والله اعلم لمن جعل الامساك عن عاته
ما يميل النفس اليه والرفض كجميع ما فعل النفس من المطعم والمشرب
والمسكن والملبس فلا يسقي من مرتع للعباده والفواطع عنها في العادة شي
يميل النفس الى الصيام ويحول بينها وبين ان يقوم بخدمة الله تعالى حق القيام
وبالله الموفق

الخامس والعشرون من شعب الايمان وهو باب

في المناسك

قال الله جل وعز واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر
بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك
رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان
وحج البيت وقال من لم يحبسه مرض او حبس او سلطان جائر او حاجة
ظاهرة ثم مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وهذا اعظم

حتون من التغليظ واما قال هذا لانه ليس لمن لم يطق الطاعة من الحج نصيب
ولم يرض من دينهم كما كان فرض الصلاة والصيام والزكاة من دينهم فجعل من ترك
الحج من المسلمين كالمشبه من لم يشرع له الحج وانما اوصى من قال اسلمت
ان يسلم هو وان شاء نصرانيا او يهوديا فانما اراها شاء فيصير له
المثل والله اعلم وقوله عز وجل ومن كفر معناه ومن لم يحج لان اسم
الكفر اقيم في النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة كفر السكران فعل كفر وليس
منهما عان ولو احتمل المكان تركه كفرا وقد يحوز ان يكون ذلك منه تسميه
استدلالا بهذين الامرين فصار الكفر اسما لهما شرعيا كاسم النفاق المراد
به وفاق الايمان والاسلام لما اراد بهما وغير ذلك من اسماء الشرع سمعت
ولا عرفنا ما علمت من الرسول صلى الله عليه وسلم وتحكم معنى بغير
وهو ان كون المراد من فعل ما فعله الكفار محسن واذ حج ما ميلا فهو له
تعالى قصده نفوس وطن ان يعذر عليه معناه ففعل فعلا من يظن
ان يعذر عليه وهو للهرب من سليغ للرب له ورهب الصرع رجاه
وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا الصلاة من ترك ها فقد كفر
اي فعل ما فعله الكفار والله اعلم **فصل** ومعنى حج البيت
قصده والبيت هو الكعبة وانما يقع حج عرفة الحج ومعناه ان العباد انما
بمعرفة قدر البيت والوقوف على السبب الذي جعل بعضه وشرفه
وقد اشار الله تعالى الى اصل ذلك بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه اياته مقام ابرهيم ومن دخله
كان امنا وقال في اية اخرى وطهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود
معناه ان المراد بهذا الحديث قصد عرفة دون الكعبة

وانه اول بيت وضع في الارض ولم يذكر الله تعالى واضعه ويحتمل ان يكون الله
تعالى اخبر به عنه لما اخرجه آدم من الجنة ويحتمل انه كان احد ثلثة قبله ويحتمل
ان يكون اراد هم فناه ويحتمل ان يكون اراد الملائكة فيكون لا يخرج وضعه في
الارض من هذه الاربعة الا وجه واما ما كان من هذا فسنتكلم ان شاء الله تعالى
وضعه فيما بعد ان استند ساكن واما ان يجعل معبدا وذلك ان الله
جل وعز قد جعل بعض بيوته مثابة للناس وامنا من العمور وجعله تعالى
للملئكة وجعل فوق السموات العرش وشرفه باسم نفسه فقال ومحاج عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال وهو عرشه على الماء وجعل للبيت المعمور
مطافا وجعل لهم حوله مصلى فانما خلق هذا البيت في الارض ليكون
فيها مثل البيت المعمور في سمائه من السموات ومثل العرش الذي هو
في السموات وجاء في الحسن ومجاهد ان الكعبة تحت البيت المعمور وزحل
وقال قتادة ذكر لنا ان الكعبة حرم بحذاء العرش واذا كان كذلك فهو ادا
انما وضع تحت البيت المعمور الذي هو بحذاء العرش ليكون معناه في
الارض معنى ما هو بحذائه ايحت هما فاذا كان العرش انما شرف باسم الله
تعالى ليكون معبد الملئكة المقربين طوفون حوله ويصلون ويسجدون
لله جل وعز والبيت المعمور بحيث هو بحذاء العرش ليكون معبد الملئكة
الذين هم في السموات فكذلك الكعبة انما شرفت باسم الله تعالى ووضعت
في الارض بحذاء البيت المعمور ليكون معبدا لمن في الارض خصه الله
بعبادته من احيائهم الطواف فلا يحور الا حوله والاحرام الصلاة فلا يجوز الا
اليه وذلك على صحة ما قلنا من ان هذا البيت وضع في الارض ليكون معبدا
لا ليسكنه سكان الارض بحار وبر وانما وضعه الناس ومعلوم انه لا يجاز

الناس

الناس ولا يسمهم فعلم ان معنى وضعه للناس ان شاء بوا العباد حوله
ويثابوا فيه الى الصلاة اليه ودل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فدل على
انه وضعه للناس يعني ان يكون معبدا لهم ولو وضعه لم يستثنوه
لما حرمته ولما حرم ما حوله فاما ذلك ما لم يزل في الذي نشاء والارض
ومغاربها فقد طهرها وضعنا السبب الذي تعلق الصلاة والطواف
بالبيت لاجله وقد جاء ان الصلاة اداة بين عباده لله عز وجل ولم يزل
مذ اوجد الله جل يصلي من ان يستقبل حيث هو من ايها شاء الى اي جهة
شاء ان يستقبل حيث هو البيت المشرف باسمه المعظم باضافته الله تعالى
قبله لا بتميم صلى الله عليه وسلم بعد ذلك انما نسخ صلى الله عليه وسلم
من هذا الوجه واسباطه فاما الحج الذي يراد به القصد على سبيل
الزيارة فانما شرف الله تعالى هذا البيت باضافته اليه
واظلاله الناس ان يقولوا بيت الله الحرام فان المسلمين اجمعوا على ما بين
المشرقين والاجماع لا يكون الا عن توقيف سواء اوجب مسائل
وقول الله جل وعز ولا امين البيت الحرام وقال اجعل بيت الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس ولما حرمه من حرام وما سألك ايجعله حرمه
جل ثناؤه وهل انا يحل البيت لمصلي اليه لا لمصلي الى حرم عباده
فاصبح ذلك ان مؤمنة الناس بحجه وزيارته فان من تعظيم الله تعالى اداة ان
الارض بيت محرم شرف باسمه ان يزار ويعبد بقصد وتوطيه
ويزار البيت اليه ويعظما ولما ذكرنا من علمه ان علمه انه لا يحتاج الى
المسوغة ولا نسخها وان الذين هم حول العرش يطوفون ان احتاجوا

لا يحتاج الى سر سر شعطر بالجلوس عليه وانه لا يجوز ان يتوهم عليه هذا
ولا ان يظن به حاله فان العرش لا يحمل شيئا من مكان ولا يزال الا في
مكان ولا يمكن ان يحويه مكان او يحصره او يحيط به مكان سبحانه وتعالى عن ذلك من
تعظيم العرش يعدان مشرفه باسه والصف حوله والسير عنده والدليل
على ما ذكرته تعالى الاحتياج الى البيت ولا يسكنه ولا يسكنهم
من تعظيم بيت فان شرف باسمه وحرمه وحرم بحرمته ما حوله ومن التعظيم
ان يزوروه وان لا يقطع وفودهم عنه فهذا سبب الحج وذكر وهب
ان عنده في جامع ادم صلوات الله عليه لما هبط الى الارض استوحش
فيها فاراه الله من سعتها ولم يرها فقال اغير هذا رب ما ارضك من
عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيري فاوحى الله عز وجل اني لاجعل فيها من
ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي ولاجعل فيها بيتا ومع لذكري وتسبيحي
فيها خلقي وساوبك منها سنا الحجاز لنفسي واخصه بكرامتي واوثره
على بيوت الارض كلها باسي واسميه بيتي ليعظمك واحرمه بحرمتي
واجعله احق البيوت واولاها بذكري واضعه في البقعة التي اخترت
لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض ومن اجل ذلك انه
صفوتي من البيوت وليست اسكنه ولا ينبغي ان اسكن البيوت ولا ينبغي
ان يحلني لجعل ذلك البيت فطن بعدله ما دم حرما ومنا احرم بحرمته ما فوقه
وما تحته فمن حجه بحرمتي بعد عظم حرمتي ومن لطه فقد لاج حرمتي
ومن امن اهله فقد استوجب بذلك امني ومن اجابه فقد اجابني
ومن اتى بيتي زائرا فقد اتاني ومن صغر شانه عظم شاني ومن صغرته عيني فقد
ملك حوضي وظمأ من ورده حوضي الذي اعرضه لنبيي فقد حملني فاما الله ذو بأس

حسنتي وعمارها وزوارها وبعدي واهاليهم حسني وصمانهم وحمايتي وجوارهم
اجعله اول بيت وضع للناس واعمرها اهل السماء واهل الارض ما يونها فاجعل
شعثها غبرا على كل ضامر من كل فج عميق بالكبر عجيجها وترجون
بالتلبية رجالها من لعمرك ولا تردد عبدي فقد زاري وصافني وقد الوفد تزل
فحق الكفء كرامتي وحق الملهمان يكرم وفده وزواره واضافه وان
تسعف كل واحد منهم بحاجته بعد ما دام ما شئت حيا ثم تحرم من بعدك
الاسم والفروض والاسامن والدك امته بعدك وورثا بعد فرن وساعد
بذلك حتى ينتهي ذلك الى من ولدك نقال له محمد وبرحامك النبيين واجعله
من عسمان وعماله وولاته وحجابه وسعاته حتى امشي عليه ما دام
حيا فاذا العلت الى وحشي قد ذخرت لي اخرم وفصلته ما سئل منه
من العربة الى والوسيلة عندي وافضل المنازل دار المقامة واجعل
اسم ذلك البيت وذلك الوجه وشرفه ومجده وسناه ومدحته لنبي من ولدك
نور مثل هذا الذي ورواس ارسيم ارضه قواعده واعصى حامد به
عمرانه واسطه سعاته واربه حله وحرامه ومواقفه واعلامه مشاعره
ومناسكه واجعله لمدفانا ما دري داعيا الى سبيلك الحنيفية وامرته
الى الصراط مستقيم الخلة فبصيره واعافه فلشكر ولمره فيعمل وينتهي
فمني وعدو فاخراستجب دعوته في ولدي ودرسته من بعده واشفعه
فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته وسعاته وحرمه وحرمته
وحجابه حتى يسدعوا او يغيروا ويبدلوا فاذا فعلوا ذلك فانا اقدر
القادرين على ان استبدل بهم اشا واجعل ابراهيم امام ذلك البيت
ذا بيل تلك الشريعة ما بم بدين حضرة بلد الحلو طن من جميع الانبياء واجعل

يطوفون فيه لمام ومعون فيه سنه ويستدرك فيها بهذا لمن فعل ذلك
منهم اوستدب واستقل بسنه واصاب بعنه ومن لم يفعل ذلك منهم جميع
نسكه ولم يوف ندره واخطا فعله فمن سال عني ام اما فامع الشعث الغبر
المومنين زوارهم المسلمين مناسكهم المتنهلين الى ادبهم الذي يعلم ما يدون
وما يكمون وهذا الحديث يدل على ان السنام من موضوع احس ابهط
احم من كنه الارض هذا ظاهره ويحتمل ان يكون موضعا ثانيا اراد
الله بقوله سانوك منها مثلها الى الله عليه وارشد اليه والله اعلم قد وضع
وكل سنة ذكرته لك فانها وضع بعده ان **فصل** واذا اظهر اصل
الحج فالحج ان يتجرد من يريد عن لباس المعاده ويلبس ازارا اورداً اوملي معتمدا
انه قد احرم بحج وذلك اذا خرج الى ميقات الحج فان وصل الى الميت قبل يوم عرفه كان
وسار ثم خرج الى عرفه يوم عرفه ووقف بها بعد زوال الشمس الى عرفه بها
ثم افاض الى المشعر الحرام واقام به حتى يصلي الصبح ثم يدفع الى منى فاذا
طلعت الشمس من يوم العقبه يسبع حصيات وان كان معه هدي ذبحه
او نحره ثم حلق راسه ثم افاض الى مكه تمام البيت وذلك يوم النحر وطاف سبعا
وصلى خلفه وحلت كل طواف اداه مع منه ورمين ويحزيه السعي الذي قدم
فان لم يكن سعى من قبل هذا اليوم بعد الطواف ثم عاد للبيت الى منى ويقيم
بها ثلثة ايام يرمي بالجمرات الثلاث كل يوم بعد زوال الشمس بسبع وعشرين
حصاة كل جمرة سبع وان شاء رمى الثالث مفردا وهو عماد وقت بعد
فرغ من الحج ويحرم عليه اداء الاحرام لبس المخيط وحلق الشعر وتقليم الاظفار
وقتل الصيد والاستماع بالنساء والنساء والطيب وبحاله منها الاربعي
حرم العقبه يوم النحر كما ذكرنا الا للنساء فانه لا يحل له كل شيء منها الا

حراما عليه والعرض من الاعمال التي قدمت ذكرها الاحرام واداء الوقوف بعرفه
في وقته والطواف يوم النحر والسعي وما شي منها للاسرع واداء العمره
الحج للحمار وانما يورد هذا الكتاب تاما معانه اشد شيء عنه او
بعد وجوده مجتمعا فعه وقبول وبالله التوفيق ان الحج عباده بجمع الاتمان
وعامه العبادات التي هي من اركانه لان نفسه اتباني معانه من الاحرام الجامع
لهذه المحظورات التي سبق ذكرها صلاه احرام الصلاه التي يحرم بها الكلام
وكشف العورة والاعراض عن القبله والمشي وسايرا لاعمال التي لست صلاه
في غير ذلك وبصيام الصيام الحج للطعام والشراب والمباشره واما
معانه من التلبيه واداء الوقوف والطواف والسعي فهو شبيه باداء
الصلاه في القيام والركوع والسجود والقعود ومعانه من الطواف
والسعي فمشبهان بركعات الصلاه ومعانه من المقام بمنى والرمي فانه
شبيه بالمرابط في سبيل الله والجهاد واما الوقوف بعرفه والمشعر
الحرام فشبيه بالاعتكاف في المساجد واما ما يلزم على حضور هذه المشاهد
وكلف هذه المناسك من بره الى المال هو بقدر الزاد فقد اجتمعت في
الحج معاني العبادات كلها فمن صام وصلى واعتكف وزنى ورابط
في سبيل الله وعزاه وعالا بو المشعشاء جابر بن زيد الصوم والصلاه
جهاد في الجسد ولا جهاد في المال والصدقه جهاد المال ولا جهاد
الجسد واي عمل شاء احد بالمال والبدن من هذا الوجه فهو في الحج واطلب ما
سهر عطر فذ الحج وصلاح موضعه من العبادات **فصل** شرائط فرض
الحج ان الناس حالهم لما نوا لا يحل فرض الحج عنهم والعباده الكل
تعالى فيها بعباده وهو ما يجب حملته نظر فيه اجراوا فانا معلوم انه ضاعف

تؤلب لها همروة لهم عليها لكون ذلك معينة لهم على الهدى والعبادة حتى اذا فعلوا
ما امرهم به ونهاهم عنه امر بهم فيه اعدل للسبب من علم بتبرأ آبائهم اجراموفورا
فلا يسألونا الا يسألون عن انفسهم منهم نوادر للعصيان وتحدث
منهم حوادث الاسراف والطغيان من لحم ودم انما معادا يعودون اليه
اذا اراد والمرجع على الله تعالى فمعاد معتصما بمعتصمون به اذا هموا
بالرجوع الى ما يرضى الله عز وجل فجعل ذلك حج بيته الحرام ووصفه لهم متابا
ومثابا يقصدونه اذا اموا اليه لانهم لا يعصون الا عاده ولبس بيت
مثابي مقصد محانه واذا نظروا الى بيت وا موضعا يحمون الا اياه
اليه مخصوص اول من البيت المشرف ماسيه المحرم بحرمته المجعول وجهه
قبله للمصلين وما حوله للطائفين وهو موسوم البيت منصوب بصم
العبد الاماء المستعصين يردون الرجوع الى مولاهم حتى اذا ملوا الشقاء
ومضوا ملابسهم المعتادة واغتسلوا ولبسوا الرياط بعد ما حل احرامات
فيغسل وبعض الرياط ناهجروا الدنا وزينتها وخلعوا وتأهبوا هم
واحرموا عادين على انفسهم ان ردوا مواطن اهم عليه ولا تلذذوا
بطيب ولا مباشرة ولا يلبوا ما صطياد ولا يشعروا ما خذ شعر
ولا يقلموا ظفرا الى ان الله تعالى لهم فيه منصورين بصوت العبيد
المذنبين كرناسم اذا شرفوا على بلد مولاهم وقبروا احرامهم وظهروا بهيئة
الخشوع والذلة مستغفرين نادمين عليهم مولاهم بالعفو فيكون من الهم
ملك الحال عند ذلك لا قبل هذا وصلوا الى منزله لم يجدوا على شيء دون
الطواف فان العبد الراجع يعد نطوى العصيان الى سيده اذا رضي عنه
فانما اذا ان لم يعرج على شيء فطيب الا اليه واما اظهار الولوع فظاهر احرام

البيت منصوبين يصوم عبد لا دسيده وهو مقول لما مالك واليك
لا منه مني عنك ولا مسلب لا حول ولا زال الطواف اذا حول
البيت كان الطائف لازما لما البيت لا حال وظاهره يعرفه البيت
اذا اضم طواف اعاد البيت اذا حسنه فمعناه مقول انما دبيت مسلب اليه
عنك وحيث ما مصيت فاني راجع اليك والاشارة بذلك الى البيت
واب مسلب المحمد ما بعدني عنك وان الذنوب حلال الا الاستمرار عليها
والاعمال الخارجة الى ما يحفظ حالي ذا هي عن باب عنك طيا بعلت
طهارا ما ولا مفارق اليه والتي يمسك بحواره عامدا اذا استدعى قاه
وله وجلخر وهو انه قد جا سرور البيت ولما حرمته الكعبة الى
كعبة فلا يكون محرما عهد الجمع لحرا البيت الامان بسبب
حوله فلا حتاج الى الطواف لان الشم الزيادة حال المرة الواحدة للولوع
بما اصابوا لكرجع الى الاستحار منه واظهار السرور به وذا لك
ملايم للعابدين للبيت مخارج منها وله وجه اخر وهو ان منصور الطائف
يصوم من البيت من احد وجوهه فحاف صدا معاونه الى وجه اخر
فحاف صد المحاوز الى وجه ثالث فحاف صدا معاونه الى الرابع فحاف
صدا عفاد الى الاول سم لم يسرك مسدد ونحو اعن صفحه الى صفحه
حتى استقبل سبتا وعد الادنى وبسر الصول وقيل له قد دنوت فعلك
موضعه فانصرف الحق الى يوم الزيادة وهو يحوجون الى عرفة فان جاء الزوار
جعل وفيها لانها من الحجاز فلا سعى الى البيت دون الى الزيارة وهي من رهط الى القوم
الى الحرم ومنه سرور بلان الاشهر الى الاماء من يعصد عبيد وهو مقول
امرهن ان عندي فلا زاده سيع من تاديه اذا ان حرم البيت طاب

فالمقيم فيه كالمقيم في البيت ولا يبعد عنه زيارته فجعل حج الزوار
قبل مجيء وقت الزيارة عرفه فاجتمعوا بها وقفوا طويلا ودعوا وتضرعوا
حتى اذا طال ذلك عليهم وحل الليل اذن لهم فورد الكبر والدبر قليلا
فاولئك المزلفة ونعيمون بها ليلهم داعين صابرين حتى اذا اسفر
النهار فاضوا منها الى منى وامروا ان يرموا بها جمرة العقبة سبع حصيات
كانهم مخاطبون الشيطان ويقولون لاغوينك لئن بعدت اليوم فقد
يأسي منك وقطعناك وتصورون بصورة من يحمد عدوا ويعنده يريد
بحسبه عن نفسه وابعاده وسمونه سبع حصيات كما يطوفون حول
البيت سبعا فلون مكان طوافه بالبيت رميه وحرفه للشيطان
وفيه وجه اخر وهو ان يقال رمى لحصانا وبلاسقاط الالوان
والارجاس عن انفسهم كانهم يقولون قد طرحنا عنوسا والخلاصنا
عبرانا منها كالفناها هذه لحصى من ايدينا وابعدناها من انفسنا
والى مصل الابعاد وفيه وجه اخر وهو ان الناسك عليها مورود به
عن ابراهيم عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الناس اقتلوا
على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابيكم ابراهيم وروى ان ابليس
اعترض له بمنى وجمرة بحصيات رماه بها ليلا بعد صلاة فاوجب
حق الاقتداء ان يرمى مثل تلك الحصيات الجاج بمزدلفة والباعة
سبيله لانه لا فرق بين الاقتداء بامة في السعي فيه كان او احاد على ما ذكر
من معناه قال ابن عبد الله فاذا رأى الرمي بعينه وفيه رابع وهو
ما روى ان الله جل وعز لما فرغ اسمعيل من بناء ابراهيم بمنى قال له جبريل
استعص عليه فلم يزل ابراهيم يرميه بالحصى حتى اكمل الرجم فلذلك

فقد يجوز ان يكون رمى الحاج للاقتداء بابراهيم وتقاولا لمن رميه بالحصى
عاد عليه بالوان بعينه فمن لم يصادفه فيما تقدم من سنة وجد
له من الغبار اذا عاد اسعيل من الذبح والله اعلم وفيه وجه خامس وهو
ان الطواف البيت لما عادل الصلاة وهو فعل محرد لا قرن معه فكذلك الرمي
يعدل بالاستغفار وان كان فعلا مجردا لا قرن معه فالطواف الذي
والرمي استغفار وكان الرمي يقول اللهم ارم ما وراء يجني فرمى بزنة الحصاة
ونيته ان يكون سبع حصيات فانه مقام سبع استغفارات لان واحدة من
تلك سبعون مرة والمليون سبعون حصاة فيكون سبعين استغفارا
باضعفه والعدد دون المضعف وذلك في اربعة ايام والله اعلم
ثم اذن لهم في حلق رؤسهم ومعاودة العباد ان في انسهم والتطيب
مسيرا لهم بالقبول والاستعفاب وترفها في العاجل سنهم بمقالهم
فاذا وقف الزمان فاحضر افيد فهو من مثال مكة وباقون للمجد
منوطين بحول البيت حتى اذا دنوا من البيت بدلوا فقبلوا الحجر الاسود
كما قصد امعطا فاشتف لهم عن سمته فان الحجر للبيت بمنزلة اليد
فانه منصوب في وجه البيت من قبل اليمين وقبل ان يقبل الحجر له
يقبل العبد بابهار سبب اذا المرء يصل الى شيء يده وقد ذكر ان استحال
ان يكون وجه حاجه لمس وقبل عند على قبل بابهار سنة ثم مضوا على ايمانهم
وتركوا البيت على يسارهم حتى يطوفوا سبعا فاذا اعرفوا حولوا الى
المسعى صعودا من الصفا والمروة ثم سعوا بين العلمين الاول الاول والوسط
الى الوسط الذي انشأها جاء لما سعت منها وحتى اذا سعيا وصارت قد
ادبرت براكبها عند درج واسطة من الوادي عليه فوق الدرج

كل حاج ان رجع من السعي الى اماكن طلبه وذلك العفو والمغفرة ويحلون بعد
ما ذكرنا الحل الكامل فاذا افاض الصادر منهم ما مضى فقد مضى فاستانف
العمل شر رجعون الى منى ويقيمون بها ثلثة ايام يرمون كل يوم اذا زالت الشمس
بسبع وعشرين حصاة كل جمرة سبع فمن قال ان المقصود بالرمي الشيطان
جعل المقام بمنى لانه بمنزلة الملازمة في سبيل الله والرمي كل يوم
منها بعد الزوال بمنزلة رهصه مع من العدو ومرموا بالسهام لتجروا
على دار الاسلام ومن قال ان المقصود بها الاستغفار جعل المقام
بها في هذه الايام كالاعتكاف في المسجد والرمي كل يوم منها بعد الزوال
كالصلاة والاستغفار وكل واحد منهما محتمل والله اعلم وفي الوجيز
زاد للسان علج جلد فصد السب وترك الاستجمار بالصدر عنه والترك
بالرجوع الى الموضع الذي قتلتهم المرة ورجوعه لما رأى الموقف ولمارات
العقول ولحلون فصدهم للبيت لطواف الوداع والصدر منه كان قصدهم
اما للزيارة منه وامر رجعوا الى عرفة لان عليهم نهارا فيك ليست
بعرفة موضعها ولانها كانت مساكنهم حين كانوا بمكة ومنى الان يحلون
بمكان المقام بمنى الذي لا حلال الذي بهم من المقام بعرفة والله اعلم

فصل واجمل ما وصفناه الحج من الكمال والتمام وسما الفرض الواجب
به لم يشرع في العمر الا مرة واحدة وتلزم بصر الاعلى من كمال الله عن الفرض
الكامل لا تخلق الاجمال الحال واداء ان الفرض من الحج الكتابة والسنة
والاجماع اما الله تعالى الجملوة العدة وان دخول الكعبة فهو من هنا
لم ير فان النفس انما تتوق من عداوة الى خلاف لكمل بها على ملازمة
بما تستقلها منها والعادة ان الحج واحدة كانت النفس من مثل هذا الوجه الذي

من الصورة ابعد وبالله التوفيق **فصل** ورجع الى ما بدأنا به من الكلام
في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس وقول قد روى في الاخبار انه اهبط
لادم حسبه من جمام لكنه قصرت في موضع لنسلك اليها طوف
حولها ولم تزل باقية حتى ومثل الله ادم سبعة اعقاب وهذا من طريق
وروى انما اهبط معه ستة فكان طوف حوله والمومون من ولده لذلك
الى ارض العرق شر رفعه الله فصار الى السماء وهو الذي يدعى البيت المعمور
ويسمى الضراح وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يدخله كل يوم
سبعون الف ملك يصلون فيه ثم لا يعودون الى ابدا والذي وقع الى
من الحديث هذا لا يجاوز الى فتاده لا الى مرفوعه وجاء عن ابن عباس ان
ادم حين اهبط الى الارض قال يا رب اني لا اسمع صوت الملئكة وحسهم
فاحطئت ولم اذهب فانس لنا وطوف حوله كما رأيت الملائكة تصنع
حول عرشي فاهبط ادم بحطى حتى اذا مثله موضع البيت فقد يحوران يكون
معنى قال وناداه مع انا اهبط مع ادم بناي اهبط معه فقد البيت
المعمور طولا وعرضا وسماه مثله اذ بيت قدره ويحوران يكون
في الارض بحذاله فان حيال موضع الكعبة هناك فقد واما الحجة فقد
يحوران يكون ابرئت وضربت في موضع الكعبة على امر بنائها هناك
كانت وجوز الكعبة ظاهرة لقلب ادم ما عاش ثم رفع فتفرق مع
الاخبار شر لما كان زمان الغرق ولم البيت الذي بناه ادم فصار البيت
المعمور ذلك المكان معمورا الى السماء الى بطن ارض العرق فخلص
البيت المعمور ما كان من السماء وراء الارض الى الارض بحاله فانه
[illegible] ادم الى ابراهيم عليه السلام [illegible]

من الفضائل الموجبة لتعظيمه انه من خمسة من خيام الجنة كانت مضروبة
على موضعه ثم ان اصله بناء آدم صلوات الله عليه وانه اخر بناءه للطوفان له
على الارض مكان للعرش المظلة وفي السموات يسمى البيت المعمور
وجاء له انه وقع ويقع ما يقع فاراد الله تعالى تجديده اجرى ذلك على ابراهيم
واسمعيل صلوات الله عليهما واحيى بذلك المشاعر لهما ولامة المناسك
ولم نزل ناقة من ذلك الوقت الى الان يسجد ويود حقها من الوجه
الذي امر الله جل وعز ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بنا البيت
دعا فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم تتلوا عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم منهم رسولا صلى
الله عليه وسلم فان يقول اذا دعوه ان ابراهيم واذ اذان في الناس بالحج فهو اذا
من اركان البيت وحسبه انه اذكان بسببه الدعا الذي دعاه ابراهيم
ربه حتى فرغ من بنائه راجيا ان يجعل طاعته له سببا البيت وسيلة
يوتى بها مسئوله وسحاب دعوته شرف الله عز وجل خلق بنائه وبناه
فيها واستدبر الكعبة عليه فيها وقصدها بعد استيلا المشركين عليها له
وحلوه حتى طهر البيت من ارجاس المشركين واوضار الاصنام والتماثيل
التي كانوا نصبوها فيه وعاداه رجسا كما كان بعض الشاوعين
حارس على ابراهيم واسمعيل والبيه والطهارة واعمر عليا نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم جميعا ثم ان الله جل وعز جعله قبلة
للناس فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم
قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وان وصيه وهو اخذ الله تعالى ميثاق عباده ان يحجوا اليه

اطهار اللوذ والملازمة له واحتفاف المعيد بيوت سادتهم سراعا
لهم لذلك القصد اجلا وهو اقبل اسبابهم منهم التعظيم وحل الاجلال
والتعظيم وسوق الشريف والتذبير كما سوق بيت جلة ونقض الارض في ذلك
ما شاء الا يشعر في عقله سفيه وانه ما مال الله جل وعز ومن عجب عمله
ابراهيم للامن سفه نفسه ولقد اصطفاه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
والله الموفق **فصل** فاما ما دون البيت فان المسجد في تقدير الحرم
للبيت ولذلك كان الطواف في المسجد حول البيت وما كان خارج المسجد
فلا يعتد به وما خارج المسجد فهو بعد الحرم المسجد الى الحرم والحرم
وجعله الحرم ما ادرى وهو عاطف على المدينة دون التنعيم عند ذي طوى
بلاه اميال من طريق المدينة طرف اصله ليس منه ليس سبعة اميال وهو طرف
جبل مشرف الاعشاش عشرون ميلا ومن طريق الطائف عاطف على عرفة
من طريق تنعيم احدى عشر ميلا ومن طريق العراق عاطف على مقطع
سبعة اميال ومن طريق الجعرانة وشعب ابي عبد الله جعد سبعة اميال
وجاء في الاثار ان ابراهيم اول من نصب انصاب الحرم وان جبريل عليه السلام
دله على مواضعها فان عنى اسمعيل كانت ترعى الحرم ولا تعاوره ولا
تحرج فاذا ملغت عنها من ناحية من نواحيه وجعل ضاله فيه وقيل
ان حدود الحرم مواقف السلام التي كانت يحرس الحرم ليلا تؤديه
الشياطين والسباع سواه فلما جاء تعظيم البيت والحرم وفخار قدرها
ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وقف على الحجون يوم الفتح
فقال والله انك لخير ارض واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما
خرجت وروى ان الله عز وجل حرمها يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر

www.alukah.net

ووضع هذين الحشيشين لم يحل الا حد قبلي ولم يحل لاحد بعدي وانما احلت
لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها الامس وهي حرام بهذه لا تحل
حلالها ولا تعضد شجرها ولا تنفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من اراد
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لا بد منه للقبور والبيوت
فقال الا الاذخر

وعن النبي صلى الله عليه وسلم

قال سته لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة فانا ادعو الزائد في كتاب الله
والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذل
الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي
ومعنى قوله وكل نبي مجاب الدعوة اراد بقوله سته لعنهم الله الدعاء
لا الخبر سواء قال وكل نبي مجاب الدعوة اي قد دعوت عليهم وانا اخبي
دعوتي لاترد بها عليهم وعنه صلى الله عليه وآله ان الله اذا اهلك امة
لحق بكل منهم بها ومن معه حتى يموت فان كان نوح وهود وصالح و
قبورهم بين زمزم والحجر وعنه صلى الله عليه لا تزال هذه الامة بخير
ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوها هلكوا وعنه صلى
الله عليه لا تحل لاحد سافك دم ولا اخذ مال بالا تمام ومعناه لا تستحل احدا
ان يحل احد الثلاث فان لم ينته فالله قد يقاتل فيها ولا تصلح حرمة حرم الله
يتعلق الفواحش فيها وعنه صلى الله عليه الركن اليماني باب من ابواب الجنة
والركن الاسود باب من ابواب الجنة وما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة
من رياض الجنة وروي ان ابراهيم قال لاسمعيل عليهما السلام انه يحج اليه
للناس فاذهب فاعمل شيئا يجري لك فيه اجر فبنى وجعل الركن عن يمينه ثم
سأل ربه ان يجعل هذا البناء حراما كما جعل حرمه

الله عليه وسلم ان استلامها يحط الخطايا حطا ومن فعل هذا فقد فعل
وهي جائزة للاسلام وما كان في الحبش من قصد الكعبة بالحرب وسوف
الفيل لها ولحفظ الله تعالى اياها وبتحله بهم ما اقتصه في كتابه فلولا من
لجلال هذا البيت الكريم ربان سوى هذا المكان على الجملة زائدا وفضيلة
بعض الناس في قوله عز وجل وليطوفوا بالبيت العتيق الى الزيادة بالعتاق
الله تعالى اياه من الجبابرة فلا يدان يطأه احد منهم لسعد النهار الى
اهله سوى هذا المعنى عن مجاهد وان ذكر ذلك الحجاج بن يوسف
ونصبه المنجنيق على الكعبة حتى هدم بعضها فعل انما عتبها عن بعض
الجبابرة لانهم اذا تابوا ما نفسهم ثم دخل مكة الحرم غفر لهم بقصدهم
وقصدوا الكعبة بالشر، فعصمها منهم ولم يمكنها اليهم فان ذلك
دلالة على ان الله تعالى صانها عنهم جبرا فاما المسلمون الذين اعتقدوا
حرمتها فانهم لئن فعلوا عنها لهم من الدلائل الفاصلة على مزيتها عند الله
مثل ما لهم منها في الف الاعداء فنصر الله تعالى هذه الطائفة على الذب
بالنهي والوعيد ولم يخاطرون الى الصرف بالانكار والاضطرار وجعل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وعن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه قال ان في جانب الكعبة من ناحية الركن الاسود ملكا اذا سمع
طوى خلعته تعالى فتعظيم الحرم وكان عبد الله بن عمر بن العاص
فسطاطان احدهما في الحل والآخر في الحرم فاذا اراد ان يعاين الاهل جاء
الى الحل واذا اراد ان يصل صلى الحرم فسئل عن ذلك فقال انما فعلت
ان من الالحاد في الحرم ان يقال كلا والله وبلا والله وقال ابن عباس لسفيان بن
ابي سفيان رضي الله عنه انك بحرم فيه الحرم فقال ان الله تعالى قد

لسبعة مدى راسك فقال ابن اعبد فان زادوا احبالي ان يستحل
الحرم فذلك الذي سلى نفسي عنه قال طاوس والله ما رأيت اشد
تعظيما للحرم من ابن عباس وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخطبة
اصنعها بمكة اعز علي من سبعين خطبة غيرها وكان يقول لفرس يا معشر
قريش لتخطوا الا بابات فهو اعظم لاجوركم واقل لاوزاركم يعني اي تعالى
للذنوب في الحرم اعظم واشد وسيل عمر عبد العزيز رضي الله عنه
ان يقيم بمكة فابى وسيل العرباض فقال مخافة الحدث وواطئ الحرم شهر مضاعف
بمكة فخرج منها الى الطايف وصام بها فقال سعيد بن المسيب اجل من اهل
المدينة واتى مكة وذا اتاه طالب العلم ارجع الى المدينة فانها
فسح ان ساكن مكة لا يموت حتى يرى الحرم عند ممر له الحل لما استحل
من حرمتها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاهل مكة لا تحتكروا
الطعام فان احتكار الطعام في الحرم بمكة الحاد يعني بقول الله تعالى ومن يرد
فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما الظلم الخادم فما فوقه في الحرم الحاد وقال ابن عباس حتى الخواتيم فيما
دخلوا الحرم مستوا تعظيما للحرم وقال اهل الجاهلية يعتصم بالحرم
وبسفك بعضهم دما بعض فاذا راى بعضهم احدهم قاتل اسه واجبه
في الحرم او في الشهر الحرام او محرما او مقلدا هديا لم يعرض له وقد كان الرجل
من يعطيه من لدن ربيعة الى خلال الوفد وقال عمر الخطاب رضي
الله عنه لو وجدت فيه قاتل الخطابة ما سسته حتى يخرج منه وقال
ابن عمر لو وجدت فيه قاتل عمر ما هجته وقال عبد الله بن عمر
لو ان رجلا بحرم بعدن ابين من الارض ؟ الله ان يسيء ويذيقه من عذاب

مقدار من الارض والسموات السبع وقيل لعكرمة ما قول للا سفر صيد ما
قال ان حوله من الظل الى الشمس ويزيد امكانه وقال طاوس رحمه الله يكره
السحر بلده ويقول لا ينبغي لبيت عذاب ان يكون احد رحمه وفي الكرم
بير زمزم جاني الرواية ان جبريل عليه السلام لما سعى صلوات الله
عليه بن ابرهيم الخليل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رزقها شارب له
وقال زمزم لا يرح ولا يدم وسمي الحج الاعظم وجاء بعضهم طعام من
طعم وسقام من سقم وقال الحسن رضي الله عنه تعالى الله سبحانه
الآ عالما في خمسة عشر موضعا عند الملتزم وعند الميزاب وخلف
المقام وفي الطواف وبعرفة وبمنا وبجمع وعند الجمرات الثلاث
وعلى الصفا والمروة وفي البيت وعند زمزم وفي المشعر وما بين
عظم حرمة المعظم انه ليس لاحد ان يحدث فيه الا خيرا او يعمره الا من
كان يتردد من اهلها من اجل الكرم ومن الكرم ان الخلق احوج اهلها
كما بطاعتي والرجاء وجملة الاذان الذين تعدد عليهم ان يحمدوا الله
وبمكة ما يمر بصدره من الشغل وافضل الاعمال ما يدخل على مسلم
ان دخل الكرم بغير احرام فعليه القضاء فان يحج ما اقتضاه جلال
قدر الكرم وما لزم المسلمين من تعظيمه وبعض شرفه والله اعلم

ثم جاني فصل الحج والعمرة

والحث على المسارعة منهما والتغليظ على تاركه

الحج مشاجاني وتعظيم شان الحج قال النبي صلى الله
عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما تنفي الكير خبث الحديد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحج المبرور

الا الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان عنده مال يبلغه الحج فلم يحج او عنده مال يحل فيه الزكاة
فلم يزكه سأل عند الموت الرجعة فقيل يا ابن عباس اهذا هو الكافر
قال انا اقرأ عليكم به قرآنا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما
رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت وعنه ص لو لا اجراني الحج
وهب فاصدق واكون من الصالحين قال الحسن رضي الله عنه في تفسيره
فاذي بالحج وقال سعيد بن جبير لو مات جاري وله ميسرة ولم يحج لم
اصل عليه وقال الاسود لولاه مفلاص هل حج لمت ولم يحج
لم اصل عليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما بين السماء والارض من عمل افضل من جهاد في سبيل الله او حج
مبرور لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال وعنه صلى الله عليه
وسلم قال الحجاج والمعتمرون وفد الله بعطهم ما سألوا وبعلم
بعفاهم وعنه صلى الله عليه وسلم قال الحج سفر قيل الجهاد والحج البر
ليس لهما جزاء الا الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال
عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور

وعنه صلى الله عليه وسلم من حج

ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعنه صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وعنه صلى الله عليه
وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله سبع مائة ضعف وعنه
[illegible]

www.alukah.net

عليه من المعيشة مضى على حسبه اعوام ولا يعد المحروم فصل
واذا اثمت عظم قدر الحرم وشرف عرض الحج وفضله وفهم معناه وعرضه
ممن اراد ان يعد فحاسب نفسه بمهمها تأهبا لمهامها من المطالب والاثام
وتوب الى الله عز وجل وندم ما فرط منها في الطاعات وفارق من السيئات
وبدع عنها وستغفر الله تعالى منها ونعزم على الا نعود اليها وان يعد
نفقته من اطيب ماله واحله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب وان الله امر المؤمنين بما امر المرسلين
وقال الله عز وجل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وقد غذي بالحرام فانى يستجاب له وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سمع بهذا البيت جاء بكسب حرام فتشخص في غرائه
لعله حتى اذا اهل ووضع رجله في الركاب وانبعثت به راحلته وقال لبيك
اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك كسبك حرام
وثيابك حرام وازادك حرام ارجع مأزورا غير مأجور واذا خرج حاجا بالمال
الحلال ووضع رجله في الركاب وانبعثت به راحلته فقال لبيك اللهم
لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك راحلتك وثيابك
حلال وزادك حلال وحجك مبرور فانظر بما يبدي استانف
العمل ومن ثم ذهب من ذهب الى انه قال لبعض عزوجل انما العرباج من يستطيع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا استطاعة الزاد والراحلة وروي ان
قوما من اهل اليمن قالوا نحج ولا نزود وندع ذلك فقال الله تعالى وتزودوا

فان خير الزاد التقوى فقد يحتمل ان يكون المعنى عاجلا فان خير الزاد ما
اتقى به المسافر من الحاجة الى السؤال والتعفف وقال
عبد الله بن الزبير وقد ذلت الآية كان الناس يتأولون بعضهم على بعض
ويقولون نحن متوكلون فامروا ان يتزودوا وقال عمر كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون
فاذا قدموا المدينة سألوا الناس فانزل الله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راحلته
عليها زاده وقدم عليه ملثما رجل من مزينة فلما اراد ان ينصرف قال
يا عمر زود القوم ولا تحاطر بالخروج وحده او تبعث غيرك او تبعث غيره او
مسلوك طريق بسبع او روبوح هاج فان الخوف بالنفس ليس من الله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من رجب الحرج بحال ابتلاه فقد برئت منه
الذمة فاذا اراد الخروج من بيته فليودع بيته ويخص بصلاتها الله عز
وجل ويدعو على اثرها بنفسه باستلامه وحسن المعونة ولاهله ولولده
وسائر ما يخلفه بالسلامة والاهابة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما خلف عبد خلفه على اهله وماله افضل من ركعتين يركعهما عند خروجه
خير يرد سفرا وقال علي رضي الله عنه اذا خرجت في سفر فصل ركعتين
واذا قدمت فصل ركعتين والدعاء لهما مبارور عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد ان يخرج في سفر قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء
المنظر في الاهل والمال اللهم اقبض لنا الارض وهون علينا السفر واذا
خرج من بلده قال اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت

وعلك تولجت اللهم بك شتى وانت رجاى للهم اهنى ما همنى ومالا اهتم
له ومالت اعلم به منى عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اللهم زودنى
التقوى واغفر ذنبى ووجهنى للخير اينما توجهت وودع الله وسلم
من تخلف عنه من اهل داره وعشيرته اذا اراد مفارقتهم فيقول استودع
الله دينك وامانتك وخواتيم اعمالكم ويقول له مثل ذلك استودع
الله دينك وامانتك وخواتيم عملك ثم يخرج فاذا خرج فقد روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه اذا كان اذا خرج من بيته قال بسم الله لا حول
ولا قوة الا بالله التوكل على الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
خرج من بيته قال بسم الله اللهم انى اعوذ بك ان ازل او اضل او
اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على فاذا اراد ان يركب راحلته فليقل
بسم الله فاذا استوى عليها فليقل سبحان الله الذى سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله اكبر الله
اكبر الله اكبر اللهم لك ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا
انت وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وضحك له وقال
مسافران كشر ذلك ذفر الله فى سفره وتحبب الى حبيبه والادب وكل ما
لا يرضاه الله فانه روى ان رجلا اراد سفرا فقال يا رسول الله اوصنى
فقال اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وقال جابر كنا اذا علونا
الاسفار قصعدنا كبرنا واذا انحدرنا سبحنا وعن انس رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد ثنية او تشرف قال اللهم لك
الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حمد واذا اشرف على البلد او قرية
يريد دخولها فليقل اذا رآها كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

فيه ويريد دخولها اللهم انى اسئلك خير هذا الدخل وخير هذا الطلل
ورب الارضين السبع وما اظللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح
وما ذرين اسئلك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها وعن حديث جابر انه كان يقول اللهم ارزقنا خيرها وخير اهلها
وخير ما فيها وجنبنا شرها وشر اهلها وشر ما فيها واذا اصبح فى سفر فليقل كما روى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح فى سفر فاصبح يقول سمع سامع
بحمد الله وحسن بلائه علينا وبما صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار
ومعنى هذا الحمل وحسن ان يقول عائذا به يقول اسمع سامع بحمد الله
وبحسن بلائه علينا ما نحن على اثره صاحبنا وافضل علينا وانه عائذ به من
النار وقيل قوله سمع لله بمعنى الدعاء اى قال اسمع سامع وقال بعضهم معنى الدعاء
لعباده والاظهر ان قوله المعنى يقول سمع سامع ثناء من نعمه الله علينا وبحرياته
فانه صاحبنا وافضل علينا محمن نحمد على ذلك ونستعيذ به من النار ومن
الناس من يقول صاحبنا وافضل علينا بمعنى الدعاء واذا افتل الليل فقد
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سافر فاراد ان يقيل الليل قال يا ارض
ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك
وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود وحية وعقرب ومن
شر ساكن البلد والد وما ولد واذا نزل منزلا فانه يروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله
التامة من شر ما خلق لم يضره فى ذلك المنزل شئ حتى يرتحل منه وحسن
ان يتعوذ عند اقبال كل ليل واما الاستعاذة بهذا المعوذ من وذلك اذا نزل
منزلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بكلمات الله التامة

الألوكة
www.alukah.net

وكما الرحل من منزل ودعه بركعتين فانه يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سافر فنزل منزلا او اراد ان يرتحل ودع المنزل بركعتين واذا طال
السير ومل الناس وخرج ان يعلب النعاس فلا باس ان يحدو الحادي او ينشد
المنشد من اراجيز الاعراب التي لا خفا فيها ولا فحش ولا سيما عند الرحل
وروى ان البراء كان حسن الحدو وكان حادي الرجال وكان الحبشة حدوا
بارواح النبي صلى الله عليه وسلم فلما حدا اعنف الا رفعا النبي صلى الله عليه
وسلم يا حبشة رويدا سوقك يا انجشة بالقوارير وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسير من مكة والمدينة وهو يسمع الليل اذا سمع رفعه فيها حادي فاتاهم يوما
وصاحب له فسلم شرقال ممن الاقوم فقالوا من مضر قال وانا من مضر وبادي حادثنا
فسمعنا حاديهم فدنونا منه فقلنا يا رسول الله اما انا نهوى انا اواجي من
الحداء فان من الرجال يسوق الابل فاستثنى يده فجعل يقول وابدا وابدا فجعلت
الابل يسقى ويحثه حاديه فعرفت فحوى يقول انا الواجي سن الحدا وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير فقال لعبد الله بن رواحة ما عبد
الله الا حرك بنا الركاب فنزل فجعل يسوق النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الذين قد بغوا علينا واذا ارادوا فتنة ابينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه ومر نعيم رضي الله عنه برجل
يعني وهو محرم فقيل لنعيم انظر الى هذا الفتى وهو محرم فلا عرا الا عنى
زاد الزاجر وكان سعد مالك تغني بن عمه والمدينة وهو محرم فقيل له
اتغنى وانت محرم فقال هل اسمعني الا ولى الشا وقال عمر كاد احدكم ان لا
يعرف لذة النساء ولبعاجز رعاه بالمعروف واحلل لاهله جانبه وهو يستطيع

خيره ولطف عنهم شره ساسوا الاحسنوا وعرفوا حمده اولم يعرفوا قال
الحسن وعمر وما الذي لحسانا ولبني الغربي والشامي والمسلمين والجار ذي
القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب فصل في تفسير الرفيق السفر
ولحق صحبته ومراعاته الاخيار ودوي الاخلاق الحسنة والشمائل
المرضية يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصحب الا
مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي وعنه صلى الله عليه وسلم مثل المومن
مثل العرق ان حبه محمول ان رجع الى اصله وان المومن مسهم اثم رجع الى
الايمان واطعموا طعامكم الاتقياء وولوا معروفكم المومنين وقال شعب
الايمان قلت لطاوس ان اصحبت فمالي من له وراثي واجاديهم سوا اجعل
الرجل بالغائي مغفول اعنه وجدت صحبته رفقا فابك اخبر عنهم فعال لا اخبر
عنهم وقال عمر رضي الله عنه العاجز لقومه ليس الواصل من فضله من وصله
وقطع من قطعه فالوا وماذا قال قال الواصل من يصل
من وصله ويعطف على من قطعه وليس الحليم الذي يحلم عن قومه ما حلموا
عنه فاذا جهلوا عليه جاهلهم انما ذاك المكافي الحليم من حلم عن قومه
ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه حلم عليهم والوفي من هذا ما روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه الا ادلكم على افضل مكارم الاخلاق
قالوا بلى قال ان تعفو عمن ظلمك وان تعطي من حرمك وان تصل من قطعك
وما ورثه عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال ليس الاحسان ان تحسن
الى من احسن اليك انما ذاك مكافاة المعروف ولكن الاحسان ان تحسن
الى من اساء اليك وسئل ابن عباس وسعيد بن المسيب عن الذي بالحج
الا ان الحاج حسن فعل الذي ابى وادا الامانة واحسن الاصل وادا

واذا اراد السفر ان يترافقوا فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير
الاصحاب اربعة فان امر بزيد واعلمها ان ذلك لعلمه لا تلاثهم وان واحد الرجل
غير قومه مالم يعلم انه ذلك قطع رحمه فهو خير فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعزم غرفة يحسن خلقك وتلزم على رفقك وقال الحسن رحمه
الله لا تصحب من يلزم عليك السفر فان السفر يفرق منك ومنه وقيل
لعون عبد الله مالك لا تصحب فقال ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من بعض واذا بلغ السفر ثلثا فصاعدا فينبغي لهم ان يؤمروا على انفسهم احدهم
فيسيرون اذا سار ويرتحلون اذا ارتحل وينزلون اذا نزل وتجري لهم موضع سرجهم فيقيلون منه
واذا راى ان يسير البلاد دون النهار والنهار دون الليل لم يخالفوه واذا
نزل للصلاة نزلوا عنه وله واذا راى تقديمها للجيع او تاخيرها اتبعوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلثة في سفر فليؤمروا احدهم واما حقهم
فرايا الحق ان يكون امير هم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا وفي عدد واسعد اهم القرآن فاتى على رجل من احدثهم سنا فقال ما معك
يا فلان قال معي كذا معي كذا وكذا سورة البقرة قال افمعك سورة البقرة
قال نعم قال اذهب فانت اميرهم ويستحب للمسافر اذا اراد ان يرفعه صاحبا
ان يعينه ويخدمه بعض امره روى ان رفقة من الاشعريين خرجوا الى
الشام فلما رجعوا قالوا يا رسول الله ما رايناه رجلا بعد النبي صلى الله عليه
وسلم افضل من فلان ما نزلنا منزلا الا قام يصلي وظل النهار صائما
قال من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له فذكر انه امر به ورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فصام قوم وافطر قوم فضعف
الصوام عن العمل وعمل المفطرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب

المفطرون اليوم وهن النبي صلى الله عليه وسلم خادم القوم اعظمهم
اجرا وهن النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم في السفر خادمهم وعنه
صلى الله عليه انه كان يصلي على الراحلة يراوح بخدمة اصحابه وقال محمد يحب
ان يخدم وما اراد ان يخدمه وكان من عمر يرد ان يخدمني وكان يخدم
الرجل فلما ضمره فراى في وجهه ذلك فعال يا محمد انك لتصنع الخلق
وكان عامر بن عبد العسر اذا صحب رجلا وقف بباب رحله فاذا راى
رفقه بواعقه ما يا هو لا ان يريد ان يحمله على ان يعطوه من انفسهم
بلا ثمن خلال مرغوب فيها من مثله الكن لم يخادم الا سارعني احد من خدمه
وان كان مولى لا سارعني احد الا كان واقفا عليه يعد طاعتي فاذا
فالوا نعم امضى الهم وان نازعه احد منهم شيئا من ذلك رحل بهم الى
غيرهم وقال طارق بن شهاب ضرب على الناس بعث فرجعت مع سلمان
الفارسي وعلى بغلته فجعلت اذا عجمت دببت واحسر واذا علفت
الدواب دببت واحطب فجعلت لا اعلم عملا الا علم مثله وافضل
منه حتى جعل لا ادري ايها افضل على صاحبه وقال معبد بن قرة اذا
اصطحب الرجلان فاقدم احدهما فقد اساء الصحبة وينبغي ان يتسع في
الانفاق اذا كان جار جار الحج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وانما يراد بهذا
الاعانة والمواساة لا الاستكثار من الوان الطعام والشراب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حج مبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا يا نبي الله
ما بر الحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام وان يصحب الرفقة على الطاعة
ويترك الرفقة على المعاصي ولا باس ان يرفق بالرفقة اذا علم من نفسه انه لا يؤذي

وان كانت الرفقة تجتمع كل يوم على طعام احدهم فذلك احب الي من الهدي
لانهم لا يساهمون الا نصيب كل واحد منهم من ماله ثم لا ادري لعل احدهم
يقصر عن ماله ولكل غرم اكثر من ماله وان كانوا موسرا عند نزولنا
عند هذا فلا شرط فانهم يوسعون اصافا وكل ما كان اشد انعاشا لما منها
دعي المكان اكرم على من دعاه واحب اليه وقال ابو يوسف للحسن انما كان الرجل
الموسر كانوا يحتوون ان السفر يسوق احدهم الى المنزل فيذبح ويهيئ الطعام
ثم انهم ثم نسبق ايضا الى المنزل فنعمل شيئا من ذلك فقال ان هذا الذي
نصنع كلنا يحسن يصنع مثل هذا فتعالوا نجعل شاة شاة لا يفضل
بعضنا على بعض فوضعوا النهد منهم وكان الصلحاء اذا مروا بحرى
افضلهم ان يزد كما مر خرجه اصحابه وان لم يرضوا بذلك منه اداء علوه
فعله سرا عنهم دونهم قال احد اصحابنا لحسن كان الحسن بغارنا فكان النهد
موضع على يدي فيعطيني ما يعطي القوم في العلانية هم بأني بمثله في السنة
ماؤل يا ابا سعيد هؤلاء الثقفيون قوم مناكير فهو احد هؤلاء الرجال
وروي ان اعرابيا كان في سفر فقال اذا انفق كل واحد منكم على واحد
فلم يرد الى فلان رجل واحد منكم ما استطاع وعلى ذلك رجل واحب
ان اكون ذلك الرجل فما لوا نعم فاخرجوا وقد فعلوا فجعل يعلو عليهم
في سفره حتى لحق عليهم ما لا من مال يعسبه فجعلوا يقولون يا اعرابي ما تقول
اجتماعه فهل رد الى نصرة او اسقوى احد انسان منهم هديته فقد فعلها
الله وعلى عباده اذا اردت الخروج في سفر شاني رعون ومعه حمار
ان يرد سهم علي وعلى احفظ علي حلبي علينا بحسن الخلق والبذل ولا ينبغي
للسيد ان يحملوا الاجراء ما لا يطيقون ولا ان يستخدموا انا بغير اذنه

الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب او جرس
وينبغي لهم اذا سافروا ان يرفقوا برؤوسهم ولا يحملوا فوق الطاقة
شيئا ويعلفوها ويسقوها فان كان السير في الحرب وخافوا سرعة السير
عليها علفوها والحوا عليها فان الناس السرعة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سافر شهر في الخصب فاعطوا الظهر حقها فان بعض الروايات واعطوا
الابل اسنتها اي ملؤوا من اسنتها والاسنة جمع لسان كرجع ورجوع ثرع
وقيل هو جمع اللسان وهو مثل ضرب الخم والخمر فانها تجلى وتحلى على السير
فجعلها لها بمنزلة السنان للقائل وفي حديث آخر ما روى النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اخصبت الارض فاعطوا الظهر حقه واذا اجدبت فاجوا
عليها سيرها وان لهم سيرهم من السير ما تقدم اولى وان يسيروا فيه صوتا
لا يعرفونه فلعدو ما واذا اراد والنزول ليلا للنوم فليكن ذلك
الناس الطريق عليهم فليتنحوا عن الطريق لقول النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بسير الليل فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار واياكم
والتعريس على الطريق فانه طرق الدواب وماوى الحيات واذا نعست
عليكم العساقي فانوا على الادبان ومعنى ان الارض تطوى بالليل اليسير
ينتشر بالليل ما لا ينتشر بالنهار فان الناس قد يهتمون للاكل والشرب
فينزلون كل ورتما نام واحد وبعده اخر فيسير كذلك واحد منهم فيبلون
ارفق له اعهادا على الصباح وانه لا يصل معه الطريق لا يخفى على الرفيق
حال الرفيق وقد يعوز الرفيق المقدم الى ان يقف على الناخر منتظره
واذا سافروا بالليل فجعلوا اولهم يخلف بعضهم عن بعض حتى ان اصل المخلف
الطريق وان يخفي على المقدم حال الكل فلا يخفف على احد من حوله

فنهم عليه ولا تتعلق العلقة به بها لا ومشرب وانما ملون الهم ذلك السير
ومن شان الدواب اذا تزاحمن ان يسابق وبريد كل واحد منها ان يسبق
ولا يسبق فهي الدابة سريع السير وتطوي الارض فدابها الشد ما تطويها
بالنهار والله اعلم ولا ينبغي لراكب دابة ان يحمل عليها ان يلعنها او يضربها
وجهها او ينضر بها غيرها وقت الضرب او فوق ما تدعوا الحاجة اليه
فانه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على امراة من الانصار كانت على
ناقة لها فانها بعض الطريق فضجرت فلعنتها فقال صلى الله عليه وسلم خذوا
منا على منها وذروها فانها ملعونة فكانت تحول الناس لا يعرض لها احد
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فاعتر رجل ناقته فقال ان
الذي يلعن ناقته فقال الرجل انا هذا يا رسول الله فقال اخرا عنك وقد
احسعها فلا ينبغي لعن الراحلة لان صاحبها لا يدري لعله كان صادقا فلا
مصر بذلك غيره ولانه ان كان يلعنها لما تشكوه منها فهي اذا ادركها اللعن
صارت شرا ولم ترد خيرا فلا معنى لذا اللعن واما ضرب الوجه فقد
روى عن عمر رضي الله عنه انه قال لا تسبوا طريق الساله ولا تردوا في
سلمه على دابه واذا ضربتم فاضربوا وجوه البهائم فانه ليس من شيء الا يسبح
بحمد واذا دعت الحاجة الى الضرب فلا باس قال جابر منا الا سير
عاجل فيه نار غني حطامه واذا كان في السفر ركب ومشاة فمن كان
فوق الظهر ينبغي له ان يرفق من للشاة واحدا في بعض الطريق بعنه
ذلك ومن الرفق طهره ذلك القوي فلم يضف ولا يزاف وقد جاء فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سافر وعزا اردف كل يوم
وحلا من ابهامه واما الاعتماد فان جابرا روى ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اراد ان يعزو فقال يا معشر الانصار ان من اخوانكم قوما ليس لهم مال
ولا عشيرة فليضم اليه الرجلين والثلاثة فما لاحد منا من ظهر حمله الا
عقبة لعبيه احدهم فضممت الى اربعة والثة ما لي من حمل الا عقبة
واحد لعقبة احدهم ويتبع لاصحاب الدواب ان يشوا عنها بعض
الاوقات ويحولها من ذلك اذا كان للرجل دابة واحدة واما من كانت له دابتان
فانه يروح احديهما بالاخرى روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقود راحلته في السفر ويمشي هنيهة بعد العصر وبعد الصبح وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مشى عن دابة له عقبة كان له عشر رقبة
وقال عمر ما اسفا لحسن رضي الله عنها طريق له يريد فاذا
صلى الصبح امر بدابته فقادت وخرج يمشي ما شاء الله احدى وعشرين
حتى راث سعد بن ابي وقاص يطرأ اليه فاتاه ثم جاء يمشي الى جنبه فاذا الناس
الناس عامد ابنه وقيل وقال الزهري كان يوجر عمر وعثمان يعاد ون
بعد الصبح حتى يطلع الشمس يريد ان ذلك سنة لا يسع تركها هذا اداب
الركاب وسيرهم ومن الحلم واصل الباب ان من قدر على الحلم اشيا
فذلك افضل له من الحلم راجا وعن عمر عن الشيء من منه فلم يش من الكلمات
اذا احرم ومن عمر عن ذلك فلم يش اذا بلغ الحرم ومن عمر عن ذلك فلم يش
من الابطح اذا اغتسل واراد دخول مكة قال الله تعالى واذن في الناس بالحج
ماتوك رجالا وعلى كل ضامر فدل الرجل قبل الركب وقال الله عز وجل
فاسعوا الى ذكر الله ولا خلاف ان المشي الى الصلاة افضل من الركوب اليها
والطواف صلاة فحبب ان يكون المشي اليه افضل وايضا فان المشي اضع
واخشع من الركوب فدل ذلك على انه افضل وقال الليث الركوب افضل الا

مستعمله بدنه وماله وليس في المشي لاعمال البدن والحرابة
انه يقدر على ما يستعمله من ماله اذا رجع مرده من استعمال بدنه واستعمال
البدن افضل من استعمال المال وقال ابن عباس انه يحرج في نفسي ان اموت قبل
ان احج ماشيا وذكر مجاهد ان ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما حجا ماشيان
راكبان حتى رجعوا الى عرفة فاقصرا منها الى منى وقال جعفر بن محمد عن
ابيه جعفر الحسين بن علي ماشيا وتجايبه فقاد الراحلة وحج سعد بن جبير ماشيا
واذا خرج الناس يريدون البيت الحرام وشبابهم اذا ما اردت قال ليس ذلك مالك
قال الا تقل الحاج حتى يهل وقال المسافر وقال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه من اراد هذا الوجه فلا يقل الحاج حتى يهل انما الحاج المحرم ولعل
ذلك فيمن كان الطريق عنه ومن منه بعيد افلا حرج في سعة من الوقت
والمهل السير ولا يضر بالرواحل ومن كان منه ومنها قريبا فهو بالخيار بين ان
يقصد منها مهلا ومن ان يجاوز الهابط المراحا ومعنى ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قوله من اراد الحج فليعجل عدنا ليس مأخوذ من وضعه
هذا الباب وحمله على السراح للسير وانما هو من اراد ان يحول للحج فليحظ
بالعجل ما العوارض قد تعرض والعوائق قد تعوق وهو لهذا نحو قول ابن الحج
تحجوا والله اعلم واذا بلغ المقات المحرم ولم يحرم قبله فهو افضل قال الله تعالى
وانموا الحج والعمرة لله وجاء عن علي رضي الله عنه من تمام الحج ان يحرم الرجل
من دويرة اهله وهذا اذا كان يخرج في اشهر الحج فاما اذا كان قبلها واراد
التعجيل فانه يحرم من اول اشهر الحج وهو شوال وذلك افضل لمن اراد العمرة
الى الميقات واما الحرم وفي فلا يعتمل عن هو فيه وليعلم انه عبد الله نقاد
دعاه الى الجهاد برسوله فرهن نفسه لما كلفه اجرهم والاجر الله وعلى الله قصد
السبيل

النبيين صلوات الله عليهما فاجابه وترك كل ما حرم الله عليه ومستشعر من
الخضوع لله ومن الزهد ما قصاه وبالغه حتى مولى السنة وقد اعدت نفسه
وهيأها للعباده وخلصها وزهدها من الالوان التي الانفس من مرعى هذه
الدعوة وتوهل ليرود تلك الخضرة ولا تزال يلبي متممة سبعا الا اصابه ما ذكر
من دبر الاحكام ما دام محرما حتى الاحرام حتى اذا بلغ الحرم حسن ان يمشي فيه
الى البيت حافيا قال الله تعالى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وقال مجاهد كانت الانبياء عليهم السلام لا تدخل الحرم بنعالها فهم
قال ابن المنذر فقد كان هذا السنة بحضرة سبع مائة الف من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يدخلون بغداد تعظيما للبيت وقال عطاء ما ارى ان يدخلوها
ان يدخل السنة الخف والنعل تعظيما للبيت وانما اذا دخل الحرم اللهم
هذا حرمك وامنك فحرم لحمي ودمي على النار اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك اللهم ثبت عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اجرني من عصبك
وعقابك وبصدان يودي مسه احدا وظلم فيه حقا وخطر عليه انه
حرم الله البلد واحل لاهله وجعله الامان وبقضي عادا وصل البيت استشعر
من الهيبة لما يحل استشعاره ولعلم انه لا مجاز الارض افضل ولا
لحظ حرمه منه واعان اباه فصل فقد فاز وان دعته فقد هلك
الا ان يدركه الله برحمته فليجتهد في الاخلاص والصدق واصفا الضمير
وبعد السر ليلين قلبه ملزما لسانه وباطنه مخالفا ظاهره ويخطر بقلبه
انه يحل العمر شر وصد بيت مشهور محفوف بالملائكة لا يولي الا للعباد
ولا يقصد الا الاذعان والطاعة ويمثل عند دخول المسجد بسم الله اللهم
صل على محمد النبي وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك

www.alukah.net

ملك اللهم زدهذا البيت تعظيما وتكريما وتشريفا ومهابة وبجلا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه اوعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وتوقيرا وزد مهابة اذا دعا بارفهما للداعي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى البيت رفع يديه فقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من حجه او اعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام يا ذا الجلال والاكرام وروى ذلك عن عمر رضي الله عنه الا قوله يا ذا الجلال والاكرام واذا اراد الطواف قبل الحجر الاسود لان عنده وان قدر على ان يمسه بعد التقبيل يمسه فاما اذا عجز عن التقبيل فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه انه قبل الحجر وقال انا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفي بعض الروايات انه قال ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمك حفيا روى عن ابن عباس انه قبل الحجر ووضع عليه وعن عمر انه قبل الحجر ثم وضع عليه يعني كان قبله بعض وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وانما اذا فعله بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك

ثم يمضي عن يمينه

ويدع البيت عن يساره ويطوف سبعا فاذا انتهى الى الركن اليماني استلمه وليس بمستلم الا انه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستلم ويضع خده عليه واما الركن الاخر ان فلا يقبلهما ولا يستلمهما هكذا افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثر الزحام على الركن الاسود ولم يقدر على تقبيله استلمه ثم قبل يده فيما يعطي انه قبل ذلك اذا استلمه قال فان لم يستلمه اشار اليه ولو بيده او بشيء في يده وقبل يده

اراد تقبيل الحجر او استلامه فليستقبله بوجهه وخصوصا اذا اراد السجود عليه ولا يوليه جنبه سريلوي يسره نحوه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتى البيت استقبل الحجر فكبر ثم استلم وقال مجاهد لا تستلم الحجر عن يمينه ولا عن شماله ولكن تستقبله استقبالا وعن علي رضي الله عنه انه كان اذا راى عليه رحا يا كبر وقال اللهم تصديقا بكتابك وسنة نبيك وكلما بلغ طوافه الى الحجر درشوشي ويقول فيما رمل فيه من طوافه اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وعملا مقبولا الطواف الذي لا يرمل فيها اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اسالك الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ومثل الله عز وجل ما حوله ان مثله من الدنيا واحزنه وقال سفين عينه سمعت الناس منذ كثر من سبعين سنة وهم يقولون في الطواف اللهم صل على محمد واسمائهم وهذا ثناء وله وابراهيم فاما امر بشر من ولده فليقل اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك وشرفان من ولده فليقل اللهم صل على نبينا محمد واسمائهم وهذا احسن لان الناس كلهم ارث ابراهيم والسنة من سنه وبلغه الناس احاديه لا يعرفه قال ابن عباس ان ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه قام على ابي قبيس فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان ابراهيم رسول الله ايها الناس ان ربي قد بنى لي بيتا وامرني ان احج اليه فحجوا بيت ربكم فاجابه كل شيء يسمع من حجر او مدر او شجر او غيره ممن كتب الله تعالى ان يحج فانما يجيبه من يحج البيت من ذلك اليوم الى يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وروي عن ابن عمر رضي الله عنه ان رجلا قال

www.aluka.net

على الركن اليماني ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير فإذا حاذى الحجر قال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال جل جلاله أولئك لهم نصيب مما كسبوا
وإذا فعل ما شهدت له الأخلاق وأمر به الله رسالة من الركن إلى الركن إلى
واستعذت من الشر كله والمحفوظ من هذا كله عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان يقول من ركن حجر ومن الركن الأسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وهل أولى الأخذ في مشاهد الكشف لقول الله جل
وعز فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا
فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ولا حظ له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك
لهم نصيب مما كسبوا ولا ينبغي للطائف أن يحدث بغير طوافه ولا
أن يتكلم بأمر الدنيا ولا أن يضحك ولا بأس أو لا أن يخطر بقلبه شيء سوى
ما هو فيه من النسك ويستقبل بطوافه قرب البيت ولو اد مسه وإن لم يمس
جسمه جداره لبيان هجر وحرمانه مع استحواذ النجاة العاجلة للسلف
في الصلوات وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما جعل الطواف
والسعي بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه كان من دعاء النبي لا يدعه إذا مشى من الركن اليماني إلى الحجر
الأسود اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غاز لي بخير
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الطواف بالبيت صلاة فإذا طفتم فاقلوا
الكلام وعنه صلى الله عليه وسلم من طاف فلم يتكلم إلا بخير وقال عطاء وقيل
[illegible] عمر فأسمعه [illegible] حتى فرغ من طوافه [illegible]

سفين

سفين بن عيينة عن الفراء في الطواف فمثال سبح وغيره إذا فرغت
من طوافك فإذا أما شيت وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم وقال إنا لهي رحيم فحمدان جعله صلاة بغير قراءة وليس سبيل لك أن تجعل
على نفسك ما لم يجعله الله وقال عطاء الفراء في الطواف محدثه وقال الشافعي
رحمه الله استحب الفراء والطواف والقراءة أفضل مما تكلم به المرء
وما قاله غيره لولي لأنه لو كان الفراء أفضل لأخذ النقاء ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم الأفضل الفرض ولو قرأ الفضل جاهلا الذكر عمر وأيضا
فإن حال بين الصلاة لمن في الوجه فيها إلى الليث لمن في الوجه فيها كالركوع
والسجود وإذا أتى السعي بدأ بالصفا وقاعليه وقائما حيث بدوا الليث
ثم استقبله وكبر سبع تكبيرات يحمد الله تعالى بين كل تكبيرة ويثني عليه ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه بما يجوز أن يدعى الله تعالى به من
أمر الآخرة والأولى ويرفع يديه ويدعو بما قال ابن عمر ذلك روى
هذا عن عمر الخطاب رضي الله عنه فحفظته وذكر الشافعي رحمه
الله أنه استقبل البيت قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد
الله أكبر على ما هدانا ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا
إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما بلي ثم يعود ويقول مثل
هذا الأول يبدأ ويدعو بما من كل شيء يتأثمه من دين ودنيا

وروي عن عمر رضي الله عنه

[illegible] أن يحول [illegible] سبع مرات ثم يقول لا إله إلا الله [illegible]

له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه لا
اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادعوا وقول اللهم اعصمني
بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك اللهم حببني حدود حلالك اللهم احفظني
ممن يخيفك ويحب الاعتداء ويحب عباد الصالحين اللهم يسرني لليسرى
وجنبني العسرى واغفر لي الاخرة والاولى واجعلني من ورثة جنة النعيم
واجعلني من اليه المتقين واغفر لخطيئتي يوم الدين اللهم انك قلت ادعوني
استجب لكم وانت لا تخلف الميعاد اللهم اذ هديتني للاسلام فلا تنزعه عني
ولا تنزعني حتى يتوفاني وانا على الاسلام اللهم لا تفتني لاحداب ولا توجعني
لسني الاعمى واذا اتى على السعي كبر وينبغي ان يسعى طاهرا حال الصلاة
فان لم يكن طاهرا اجزاه وليس للسعي اذان كالطواف ويستحب الدعاء بقلبه
اذا سعى الاحاسن طاعته لله تعالى والحمد والاجتهاد في طاعته فهو عبادته
والاسراع محرام موضع هو وهو منظر له حتى اذا حضر وحط منه
ويسرع اذا كان ماشيا هاجرا لها للسلام فان كان من السعي الذي حزمنه
الى ما نظر وخلف فان سقط وان كان سولها وما سولها وذلك سوى كل
من اسبوع في ذلك اثر ما ان رجع منه الى الحجر مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور
فان ذلك مسئول الحج وما سوله ومن الكلام من قد انه يقول سعيه الطيبة
اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم ان شاء ذهب الى الطواف ومن قدر
على الطواف والسعي [illegible] واحضر لا ترى
ان الاشتغال بالصلاة في الاثر تعظيم [illegible] على الراحلة فكذلك الطواف وانما
النهي عن الصلاة [illegible] وسلم [illegible] واجد الا ان ابن عباس [illegible] يقول

الله صلى الله عليه وسلم وقد اشتكى وطاف للبيت على بعير ومعه محجن فلما
مر على الحجر استلمه فلما فرغ من طوافه اناخ ثم صلى ركعتين وقال عطاء اراد
التوسعة على امته وفيه وجه ثالث وهو انه كان على الطواف والسعي
اناخا ناقته عن حجيج ومن يقول خذوا عني مناسككم فاراد ان يرى
ليوخذ عنه ويعلم الطواف والسعي ومن ان استلم وكف اذى ان استلم
وضع فمه واي موضع اخذ السعي وقد استلم الحجر والركن اشعار
ان عمر ومن اراد ان يستعين من الضعف والمرض وهم رهان على الخبر واحسر وا

فصل

واذا اتى الموقف من عرفة فليعلم ان يقف وراء الامام
قيل لئلا فان كان من عمر بقف حيث وقف فقال كما جاء الامام او وراءه اعطيه
ابدا ثم لا يبرح واقفا حتى يدفع الامام الا ان يرجو ان يدرك من وراءه فيقدمه
ويحط بقلبه في الموقف انه قد سبب الى الله تعالى في الزيادة في الزيان
فليجتهد بجهد فيما وذكر داود عاصد وفيه للعلب واللسان
واخلاص يسئل فيه الاسرار والاحلان ولا ينبغي للواقف ان يعرفه
ان يسطل فانه روى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
يصعون اذا احرموا واذا رجع عمر رجلا محرما قال استظل فعال اصحلن
احرمت له وقال سالم والقاسم اذا احرما صعدان راسهما على طهر هما ورئي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا علي من ذكر ودعاء الانبياء
قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير اللهم اجعل في سمعي نورا وفي [illegible] نورا وفي قلبي نورا اللهم اشرح
لي صدري ويسر لي امري اللهم اني اعوذ بك من [illegible] ومن سوء المنقلب ووحشات
[illegible] واعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما

الألوكة
www.alukah.net

سهيه الرياح ومن شر بوائق الدهور وروى انه وقف بعرفات وهو رافع يديه
لا يجاوز رأسه وأنت ذلك ان رفع الداعي يديه دعا وعن ابن عباس قال
كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اللهم انك تسمع
كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من امري وانا
البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه
اسئلك مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير
من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك
انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن لي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين
ويا خير المعطين وذكر ابو محمد انه وقع مع عمر رضي الله عنه فقال
اللهم اكفنا وليه الحق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
اللهم اهدني للهدى ووفقني للتقوى واغفر لي الاخر والاولى ثم سألت
من يقول هذا فقلت لسالم ما تقول تسئله فقال نحو ما سمعت وزاد
عنه غير واحد ارزقنا من فضلك رزقا طيبا كافيا وما احسن شيء قلته
الينا ويسرناه وما كره شيء من ذلك فزهد الينا وحسناه اللهم الزمنا
الاسلام ما بعدنا دا عليناه وقال خرج علقمة بن عبدان يوما فقال لكعب
ادع الله لنا فقال اللهم ارزقنا حسنة في الدنيا وحسنة في الاخرة وقنا
عذاب النار

وروى عن عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنه انه كان يقول في دعائه يعرفه اللهم زد محسنينا احسانا
اللهم وارحم بمسيئنا الى الهدى ترحم اللهم اهل كل مكان ان لا اله الا انت
صلاح لا تحصى واصلح من كان صالحا صلاحا لا منتهى اللهم وحطهم من
[illegible] دعوت الى الحق الحق

ووصف المنعة على شهوة مناسكك وقد حسناك فاجعل ما سمعنا به
ان يوتسامى الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ومنا عذاب النار اللهم
بارك في الاسلام والايمان ومنعنا بهما قال سفيان الثوري سمعت اعرابيا
وهو مستلق يعرفه ويقول اللهم من اولى الليل والنهار والبحر والبر
خلقتني خلقا ضعيفا ومن اول العمر الى منك وعلك سابق وامرك يحيط
اطعتك اذ كنت وعصيتك بعلمك ولم يمنعك فاسلك بفضل رحمتك
وانقطاع حجتي وفقري اليك وعنائي عن ان يعرفني وحرمني اللهم ان طاعتك
تنفعك فاغفر لي وان معصيتي تضرك فاعصمني فانك لا تسئل عما تفعل وانا
اسئل اليك الشرك بك فاعزنا منها اللهم انس الوانس الا لليل
واقهرهم بالهيبة من الموطن عليك مشاهدهم في ضمائرهم وتطلع على سرائرهم
وسري اللهم انك معروف وانا اليك مليء وادا الا حشتني الغربة انسني ذكرك
وادا نابني الهموم كان الى الاستجارة بك عصمان ازمة الامور بيدك
ومصدرها عن قضائك وعن سفيان عن علقمة رضي الله عنه قال
سمعت اعرابيا يعرفه يقول عجت اليك الاصوات بصنوف اللغات
تسئلك الحاجات وحاجتي اليك ان تغفر لي عند الممات اذا اسئتني اهل
الدنيا وهن سفيان انه سمع يعوذه من يقول يا محسن الصحبة سلك مسترك
الله لا تصحبه الرياح ولا تحركه الرياح

فصل

فاذا فاض الى المزدلفة فليحمد الله تعالى على ما شهد من الاجتماع من الحاج الحرم والهدي من
الحرم وليذكر رجاء ان الله تعالى قابله وبلغه من الخير ما هو مسئوله وليبشر
من رزق الله فان العبد يعرف يقول فاذا افضتم من عرفات واذا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فوقف الناس

الألوكة
www.alukah.net

يقول وهو ذاهب الى منى وهو قال الله عز وجل والشكر والله على ما هداكم فحسن
ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر على ما هدانا وله الحمد
على ما اولانا ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير والله اعلم

فصل وغدا الى منى نهارا فاذا بلغ جمرة العقبة ضحى وهو راكب يرميها بسبع
حصيات مثل مسابعه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلو ناقته وشيخ ان
يكون ظهرا بحال للصلاة فان لم يكن كذلك او خاف الزحام او تعذر الوصول اليها
وكبر مع كل حصاة ولا يلبي بعد ذلك فاما اهل الوقت فقد زال التلبي وقتا وبدله
وقتا لان التلبية شعار الاحرام خاصة وهو يحلل منه بالرمي والحلق شعار
الحل والحرم ورميها من بطن الوادي مستقبل القبلة ويكره رميها حصاء وبعوده
الجمرة اجعله حجما مبرورا او سعيا مشكورا وذنبا مغفورا او تجارة لن تبور الى
عند ربه انه يجاهد مخالفة الشيطان ويقول اللهم لوطوعا لحصتك اللهم
وحسنك اوحن حاضرا عند ما اعترض لابراهيم صلوات الله عليه يريد
ادخال الشبهة عليه فيك ودحرك اي صنك مثل رميه هذا وانه رمى
الموقات عن نفسه وتبرأ منها فليس يعاد لها بالبدا وروى عن ابن عمر
قال لما دفع ابراهيم من السعي حتى جاء عليه السلام فاراه الطواف الست قال
واحسبه قال والصفا والمروة ثم انطلق الى العقبة فعرض لهما
الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات واعطى ابراهيم سبع حصيات
فرمى وكبر وقال لابراهيم ارم وكبر فرميا وكبرا مع كل رمية حتى قال الشيطان
ثم انطلقا الى الجمرة الوسطى فعرض لهما الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات
واعطى ابراهيم سبع حصيات فرمى الجمرة وكبر فرميا وكبرا مع كل رمية حتى فلذ
الشيطان [illegible] فعرض لهما الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات

واعطى

واعطى ابراهيم سبع حصيات وقال ارم وكبر فرميا وكبرا مع كل رمية حتى فلذ
الشيطان ثم رجع الى جمعا فقال هاهنا يجمع الناس الصلوات يعني اي عرفات
فقال عرفت فعال نعم فمن ثم سميت عرفات وروى انه قال له عرفت عرفت عرفت
اي مني والجمع وهذا فعال نعم فمن ثم سميت تلك المكان عرفات وينبغي لمن رمى ان
يرمي ماشيا وللراكب الامن عذر وروى ان عمر الخطاب رضي الله عنه
راى رجلا عوده ناضواه على بعير فرمى الجمرة فعلاه بالدرة الحمار الكوهاء وقال
ان عمر رضي الله عنهما كمشي في الحجارة ويمشي ماضيا وان الرمي مثله
وان جابر رضي الله عنه الى الحجار الا عن ضرورة فاما ركوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما روى من انه رمى جمرة العقبة على ناقته صهباء لا ضرب
ولا طرد ولا اليك اليك فانما لعله تاروسا في الطواف والله اعلم
عنه وينبغي له ان يرجع الى مناخه صبح هذين ان كان معه او
يذبح ويسلم بعض ذلك وما فيه من مناسك الوداع ان شاء الله ثم يحلق
راسه ويجلس عند الحلق مستقبل القبلة ويبدا الحالق بشق راسه
الايمن فانه يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمن مني وهي الجمرة ثم
الى منزله بمنى ويحرم ولا يحلق ولا يقلم ولا يقص شيئا من شعره ولا بشيء
من جسده ان تحلل الحلاق حلق راسه ويحفظ عليه عند الحلق
ان حلق بوضوء ثم يقال الحلاق حلقه وذراه الريح او دفنه امام زاره عنده ومن
الناس من قال انه يعلق الشعر على راسه ويتصدق به والاول اصح فان الشعر من
الرأس وسمي بعد ذلك كل يوم بعد الزوال الجمرات الثلاث الاولى
الى التي تسمى منا والوسطى وجمرة العقبة يرمي من بطن الوادي كل جمرة بسبع
حصيات [illegible] ويقطع التلبية [illegible]

www.alukah.net

ثم على الله تعالى ويحمدون ويستغفرونه ويدعونه وكان ابن عمر رضي الله عنه يقدر سورة الروم ويقف عند الماشة نحو من ذلك ولا يقف عند عرق العقبة بعد ما يربها وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه انه جعل رمي الجمار والطواف بالبيت لاقامة ذكر الله تعالى لغرض ومهما اراد الرجوع الى اهله الاول والدهر الاخير الى البيت ودعا وطاف سبعا وصلى عند المقام ركعتين شرع للملتزم من الركن الاسود ومن الباب عاريا مدة بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا موضع سكب فيه العبرات ويعلو باستار الكعبة كالرجل يتعلق بثوب من اذنب اليه ذنبا ويتضرع ليعفو عنه وقال لا شافع احب اليه ادا ودع البيت ان يقف في الملتزم وهو من الركن والباب فيقول اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اذا قضيت ما امرتني به وقربتني عند ذلك رضيت عني فازدد عني رضى والا فمن الآن فبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انطرق اليك بعدك فاعزم مسيري اليك ولا بيتك ولا اريد عنك ولا عن بيتك اللهم فاحفظني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني وعن اسمعيل بن عبد الملك عن ابيه قال قلت لابيه رب العالمين الذي رأيتك حج بيته الحرام وطاف به اماما وتصدقا فاعود بعظمته ووجه الله وجلال وجه الله وكرم وجه الله وسعة رحمة الله ان اصبت بعد مقامي هذا خطيئة مخطئة او ذنبا لا يغفر هذا المقام العابد من النار فاك فانك تصدقا تقبل ما تصدقه حاج او معتمر الا من قال مثل ما قلت اذا اراد هذا الطواف الوداع فاذا فرغ من الدعاء

اتى زمزم فشرب منها ثم توداياه منه ركابه قال مجاهد رحمه الله تعالى يستحب اذا ودعوا البيت ان ياتوا زمزم فشربوا منها ثم عاد الى الحجر فقبله وعطف فاذا اراد الخروج من المسجد فقد قال العلماء ينبغي ان يقف على باب المسجد ملتفتا الى البيت حزينا على ما يعتريه من الاسف لفراقه ويرفع يديه عند وجهه ويرطن بعض السلف وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اذا قام الرجل على باب المسجد اذا اراد ان ينصرف الى اهله مد بصره الى الكعبة ينظر اليها ويدعو اول الليل اليهود يدعون دلك وضجيجهم بشله وهذا اشبه لانه قد ودع البيت فلا احدث بعد ذلك عهدا به ولم يحدث بالطواف فقد جفاه ولان طول الخروج عهد بالبيت جفاء وان يمن طول الخروج عهدا به جفاء والله اعلم ومن الناس من يرى ان يقول اذا طاف طواف الوداع اللهم لا تجعل هذا اخر عهدي بالبيت فان هذا ومضى بسرعة الى الله فان يديه لعل ذلك دعوة تجاب له لم لا يراه ومنع ان لا يفارق الحاج البيت راغبا عنه مستقلا ما عاناه في طريقه بل يستحضر كل جهد عاوصب اصابه في حب ما رقى الله تعالى واهله له من زيارته وفضله ما سلبه ويلوم قوى العزم على ان يوب اليه راغبا الى الله تعالى في ذلك داعيا اياه به فان ذلك من معونة جنده ومنهاج الزام البيت ماروي ان عبد الله ابن عمر وطاف امتعلما ان خلف الكعبة قال له لا تعود قال العود الى ما يلهيه من النار يوم مضى حتى استلم الحجر وقام من الحجر والباب فوضع صدره وخده ويديه وبسط يديه بسطا على البيت هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل وقال صاحب سر جماز الانس وملاذ [illegible] الطوف [illegible] الاحتشام الدم [illegible] البيت [illegible] هذا البيت

الألوكة www.alukah.net

من النار وعن سعيد جبير انه كشف عن بطنه والزقه بالملزم وعن
القاسم بن محمد وعمر عبد العزيز وعمر بن ميمون انهم كانوا يلزمون
حلق الدبر ويلزقون بطونهم به ويقول القاسم اللهم لا اعوذ بك
من يأسك وبعنك وسلطانك وعن الاسود انه كان يلزم حلق الدبر
وكان جابر بن زيد لا يسعى من البيت شدا اى يلزم كله وكان عروة يسح جسده
وظهره وبطنه بالدهن وقال مجاهد اذا اردت ان تفرغ فالبث وطف
صل عند المقام ركعتين ثم ائت زمزم فاشرب منها ثم ارجع فان الحجر والباب
فالزم بطنك البيت ثم ادع الله جل وعز وسل ما اردت ثم ائت الحجر فاستلم
الركن ولا تخرج من شيء مما لا بد منه او يوزع عنا عنه الشعر وموصلا الى
اهله فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السفر قطعة
من العذاب فاذا قضى احدكم نسكه فليعجل الرجوع الى اهله

فصل

ومن ورد مكة ان كان معتمرا فليكثر من الطواف بالبيت وليصل الطواف
سبعا فاذا ركعتين خلف المقام فاذا طاف عقب طواف مسلما بعد ما انصرف عنها
فصلى الركعتين لان الصلاة سنة لا تصرف عن الطواف جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال فضل الطواف على الصلاة مائة درجة ما بين الدرجة
الا كحسن ما بين السماء والارض فاذا طاف بالبيت لم يزل في عبادة ما دام
الا كحسن له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وعنه
صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت اسبوعا فبلغ فيه فان له عدل رقبة تعتق

روى طاوس عن عائشة

رضي الله عنها انها كانت ترى ان طواف الحج ثلاثة اسباع او خمسة اسباع
وعن عطاء عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تفرق بين الاسابيع وفعل ذلك
المسور بن مخرمة اداوز بين الاسابيع ثم صلى ركعتين هناك

عن عائشة انها قالت لا باس ان يطوف الحجل ثلاثة اسباع ثم يصلي ست ركعات
وان اعيى في طوافه جلس واستراح ثم قام فبنى روى ان عمر رضي الله عنه
طاف البيت ثلاثة اطواف ثم فعل استراح ثم قام فبنى على طوافه وفعل ذلك
الحسن وابان عطا في الطواف والسعي بين الصفا والمروة وكذا مجاهد يبني
للطائف ان يحصي طوافه وعن ذلك شيبان بصريا انه قد روينا تعلق بعد الطواف
مدرج عالا يليق بذلك المقام من امور الدنيا والاخرة لا تصرف في
شيء وهو لا يدري روى عن عبد الله بن عمر عوف قال احدث الطواف في النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له رجل بعدهم قال انا سألتك لتحفظ وانا حدث
ارشاد الى ان معلم الفقه يحسن ان يعلم المتعلم بالسؤال عن كل ما سمعه
منه في الاوقات ليحمل ذلك على الحفظ والاتقان ولا تضيع ما سمعه وسئل
عبد الله بن عمر عن السعي بين الصفا والمروة فقال خشنا لا يحصى
فجاء بحصى فجعل الحجارة احصيات قالوا الصفا والمروة والمروة بالحجارة
ان يعلم العدد الطواف اشواطا واوتارا وهذا يدل على ان الطواف بالبيت
لا عادة والغرة فان الله عز وجل لا يلهث ولا يلتصق جنبه ولان البيت
جل وعز قال وليطوفوا بالبيت العتيق وقال النبي صلى الله عليه وسلم من طاف
سبوعا وحسنت له الصلاة بعده والطواف انها افضل من عباس يقول
لما اهل مكة فالصلاة لهم افضل واما اهل الامصار فالطواف وتابعه على
ذلك سعيد جبير وعطاء ومجاهد وهذا لان الطواف لا يوجد الا بمكة والصلاة
لغيرهم وغير الطائف اكثر فضلا من الطائف ومن جلس الحجر الكرام
ولم يرفع رأسه الى الكعبة ونظر اليها امامنا واحتسابا فانه يرى ان المطر

ومن تحاجر زمان السبب وليس بواجب دخوله والصلاة فيه دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلى فيها ركعتين متباعدتين العود بن
المقدم من وراء أي نواحي البيت صلى جاز وينبغي إذا دخلها أن يخرج جاعلا
حال الخروج الملتزم بحاذيه الكعبة ثم يرفع رأسه ويتعمد فيدعو أمام يقوم
فيصلي ركعتين فيقوم فيدعو ويستغفر ويسبح الله ويحمده ويصلي
ثم إلى ما استقبل من الكعبة فيقف ويكبر عليه ويدعو ويستغفر ثم
يرفع رأسه إلى سقف البيت ولا يطوف الأعوا الأرض تعظيما لله وحشمة
وإلى نواحي البيت فيدعو ويستغفر ثم يخرج وإلى الملتزم ويصوب وجهه
عليه ويدعو ويستغفر ومن لم يمكنه دخول البيت دخل الحجر فإن النبي صلى
الله عليه وسلم أخبر أن الحجر من البيت ولا ينبغي أن يؤخذ من رخام الكعبة
فإنه يهدي لها ولا يمس منها شيء

روى عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه أنه كان يقول من دخل من باب الكعبة تستحي به وقار إذا
رأى الحاكم يأخذ منه فلا تهابه ولا تواني ترجعها وقال عطاء لأن أحج
أحب إلي من أن يستحي بي جاء بطيب من عند مروسه الحجر مراحا ومن قدم
ملا من حاج أو معتمر فلا ينبغي له أن يخرج منها حتى يحسن تحيتها قال الحسن
وإبراهيم كانوا يحبون ذلك ويحبونه وقال أبو مجلز كان يستحب لمن قدم شيئا
من هذه المساجد أن لا يخرج منه حتى يقرأ القرآن المسجد الحرام ومسجد الله
ومسجد بيت المقدس وقال بريهما نوايد هون أن يستند لسان ظهر إلى
الكعبة يستدبرها ولهذا إذا أراد
رجل أن يروي السنن ويتخذ بيته مستعوا أو قوم مكتوبون ويدعوهم أو
نحو أو بعضه ومن يريد قوم أن يستندوا إلى ظهره لا استناد إليها وأما

على المأخوذ عنه العلم إذا رأى أن الأصلح للعام وجوه الإمام أن يستقبل ما يسند
ظهره إلى الكعبة ليكون الإمام بين وجهه وبين من يظن أنهما معا هذا
عرض صحيح وفعل الأكثر فيه والله أعلم ولهذا يخطب النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مسند ظهره إلى الكعبة والله الموفق ولما حج
الناس ملجما على الآفاق والمطايا فخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم
حج على بعير بك وطيفه ثم قال اللهم حجة لا سمعة فيها ولا رياء وقال
طاوس رضي الله عنه حج الأبرار على الرحال ورأى عمر رضي الله عنه
رفقة من أهل اليمن رحالهم للأكم فقال من أجمل نظر الشبه رفقة
بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليتظر إلى هؤلاء وقال محمد بن سيرين رحمه
الله كان يرى الحج على الحمل وهذا والله أعلم فيما فيه من المشاقة المانعة
من إحضار الراحلة ولا يستحي الحج على الحمل الآن لئلا يتشبه الناس وهو الأولى سئل
سفش الحامل والأرش ولا سفش فيها الفرش الوطيء ولا يستحب لا سمعة
ولا يعمل على الراحلة ويحجهما والله أعلم ومن رأى مقام إبراهيم صلوات
الله عليه فليصل عليه ولا يلتمس للمقام ولا لغيره رأى من الأمر قوما
يمسحون المقام فقال لم تؤمروا لهذا إنما أمرتم بالصلاة عنده وقال
مجاهد لا تعمل المقام ولا تلمس ولا تصل إلى قدم مكة حاجا إلى العاص
الحج فارضه لله تجارة لم تضره قال الله عز وجل فيما يخاطب به الحجاج ليس عليكم
جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس وعلى هذا نزلت تبتغوا فضلا من ربكم
الحج

وسئل عمر رضي الله عنه عن الحج
يحج ويحمل أجيره بجارة فقال لا بأس به ولا يستعمل فضلا من طعامهم
ولا بأس أن يحج الرجل عن أبيه وأمه إذا كانا لا يستطيعان الحج ولا يحج عن
alukah.net

www.alukah.net

من ترك وكره لخروج تراب الحرم الى الحل وادخال تراب الحل الى الحرم ومن ذلك
عن ابن عباس وعن عمر وعن ابن الزبير انه لما هدم الكعبة فبناها ادخل ان بنى
فيها من تراب الحل وذكر عطا وجماعة اخراج تراب الحرم الى الحل واما الحجارة والطين
المتخذ من تراب الحل والقدور المتخذة من الحجارة فلا باس باخراجها لانه
لا يستحيل منها الى الحل الا ما يستحيل الى الحرم والدراب سب قول لا باس به
حلاله عن ابن عباس حرامه واما احتياط الناس الامر لو لم يرد من جفر الجعرانة فان
عطاء رخص في القصب والسوال من شجر الحرم وهذا اس وجهه اذا كان
ما يقطع من فصول الشجر ولما اذا قطع من اكرم اغصانه فذلك ع جائز وبعض
والله اعلم

فصل واختلف الناس في الحرم فقيل انها لا تسمى
للصلاة لغرضها وقيل انها قد بعضه مثله وهذا ان قول الان عمار الحج
الوقوف بعرفه وليس في الحرم وقوف فلو كانت سنة الحج لوجب ساوية
في افعاله كان سنة الصلاة تساوي بعضها في افعالها والحرم وقوف فعل
من السنة ولكن جماعة من السلف راوا ان عمر الحرم من واجب الحج قاله
القسم وسالم عن عبد الله وسليمان بن يسار وزيد بن جبير عن النبي صلى الله
عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة ومعناه في الاجر واعتمر عمر ثم
واجب وقالت عائشة رضي الله عنها تعتمر من المدينة في واجب وهل من
الخليفة وعن عبد الرحمن بن حاطب انه اعتمر مع عثمان في واجب وسئل
ابو اسحق السبيعي عن عمرة رمضان فقال ادركت اصحاب عبد الله لا يعدلون
بعمرة رجب وقال القاسم بن محمد بعمرة في رجب والاسود مثله

فصل ويسعى الحاج والمعتمر بعد طوافهما اكثر من طوافهما ولا
يخلطا ولا يعنيهما قال الله عز وجل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج

وجاء

وجاء عن ابن عباس الجدال ان تماري صاحبك حتى يغضبه والفسوق المعاصي
وقال عطاء والصحاك الحلف والرفث الجماع الاترى انه روي عن
بعضهم ان المعرفث من الوقت وهو ان يقول الحرم لامراته لوقد حللت
لاصبت منك فلا سمع ان حلها ما هدمه روي كراهيته
ذلك عن ابن عباس وابن الزبير وبها عليه عطاء وطاوس فلا باس بالجر وبما
شبهه ان يقوله للحرم في معنى نسكه وما روي ان عمر رضي الله عنه
لما بلغ وادي محسر حرك راحلته وكان يقول اليد هذا ملعا وصيها
محالفا هدي النصارى فيها فقال ان عمر كان يزيد في معترضا في بطنها
جنينها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سعى ببطن الوادي
وهو قول الاكثر لا شاهد لها ولشاله الناس بها والله اعلم

فصل ويحلف الناس في التعريف لغير عرفة وروي عن الحسن
قال الوقف عرفات بعضه ابن عباس وقال موسى بن لهيعة عائشة راشد عمرة
من حيث يحطوا وعرفه وقال الحسن الناس الية وذلك حسن لان
اهل الامصار يقلون ايام منى فاما اهل الحاج ويصلون يوم النحر بمكة
من طواف الحاج ويصحون ايضا لحاج وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل العشر وارادا حدكم ان يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئا
قال احمد اعشة عرفه على الاكثر والدعاء للحاج بالمغفرة والقسم
بالمعتمر ورغبوا الى الله جل وعز ان يرزقهم من النسك ما يبارك لحاج
ذلك حسنا جميلا والله اعلم

فصل واذا انصرف الحاج
والعمار عزمه فمنهم من اراد ان ياتوا المدينة ليزوروا قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويسلموا عليه وحاضر اهله فاذا اشرفوا على المدينة

www.alukah.net

فاذا اماد دنا من هذا الموضع يقول كلما اشرف على بلد وقرية يريد دخولها
فاذا دخلوا المدينة قالوا اللهم اجعل لنا حرم رسولك امنا من العذاب وسوء
الحساب سمك وطولك ثم لا يبرحوا حتى ياتوا مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا دخلوه بدؤا بالصلاة فيه ثم المسجد يرشد من يحضر الى
خطيره الخير فاستقبلوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا السلام
عليك يا رسول الله نشهد انك بلغت رسالة ربك وادت الامانة وانصحت
امتك فاهد بنا لصالح الاعمال برحمتك واغفر لنا واجعلنا ممن يرضى الله عنه
فحسن ويقول اللهم اجعل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العلى
واته سؤله في الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى واعلم ان من سأل الله بالوسيلة
من اكيده وبي درجة اعلاها كنه ولسانها المؤمن الاخذ له يوم القيمة شهيدا
او شفيعا وقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وحسن ان يقول اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك
حميد مجيد وحسن ان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون ثم يجيء الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلمس
موضع قدميه يديه وهل يستحب ان يمسح بها وجهه ويصلي على النبي صلى الله عليه
ويستغفر ويدعو لنفسه ويصلي بين المنبر والقبر الموضع الذي ورد
انه روضة من رياض الجنة ويكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
والاستغفار لنفسه ولوالديه وجميع من يحبه ويريح حوائجه وما يهمه
يعلم ذلك واحرنه فيه وذلك بعد العصر لما انه يرجى الاجابة فيه ويقول
ما ياتي ايضا ينبغي ان للمسجد الحرام ويجتمع على الصلاة فيه ما يجتمع

ثم يسلم على صاحبيه

فيقول السلام عليك يا ابا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وآله في
الغار وخليفته على الصلاة ما لم ارتد عن الاسلام جزاك الله عن امة رسوله
خيرا وقال يوم القيمة لنا وبراء السلام عليك يا عمر اعز الله بك الاسلام
واسعد بك دعائه عليه السلام جزاك الله عن امة احسن الجزاء ثم قم
مستحضرا الملا ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت
النصارى عيسى بن مريم لوصفت من محامدك وما سبق عليه ما حال الالسن عن بلوغ
مداه وتحسر الافهام عن ادراك منتهاه ولكن الجمال ان سعى الفضل محال فانه
والبر في عصيانه فليعذر في التوسع في ذلك بحضرته وعلى عتبه ووجه ان
[illegible]

دعوة المضطرين وياكاشف السوء العظيم وياله العالمين اكشف عني ذنبي وغمي
والهمني ما همني من امر دنياي واخراي واجعلني ممن كان ذلك فرحا ومحبورا واعنه
الى نفسي وثبت رجائي قلبي واقطعه ممن سواك حتى لا ارجو الا اياك ونبه بعض
اهل العلم عن الصادق البطن والظهر يحل ازار القبر ومسحه باليد وقبل من الشبع
وما قاله شيخنا الحق لانه ماكان معربا عن حاجة مسحه ازاره منه ولا الاصل في
والظهر به وان كان ذلك بالكعبة ونطاق بالكعبة ولا نطاق بالقبر فلا ينبغي
ان يسمى الكعبة ولا يمسح حجار القبر ومستحب من الصلاة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عامة فان صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة
فيما سواه حاشى المسجد الحرام وان في مسجد بيا الموسس على التقوى صلى فيه
ودعا بخير نال فضلا ان شاء الله وان خرج الى زمان قبور الشهداء اتبع
القرافة وخص قبور الرسول بالزيارة فان ذلك احسن واجمل واذا دخل
البقيع سلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر منهم
احسن ما علموا وتجاوز عن سيئاتهم ارحمنا لكنه وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون واذا اراد الانصراف رجع الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم
عليه وقال مثل قوله الاول وان من اول ما يبدو الى رجع مستشعر النظيف
ممثل القلب من هيبته كانه شاهد يراه يبصره ولا يخفى عليه شيء منه وعظم
قبله رائده ما منه وشفاعته لا بل منه وانما منه بامره الاول والاخر
ولا غنى للدين ذكر ما رفع الله من قدره وعظمه من امره ان حرمانه شان
نبوته وحصة ما فضل رسالته وانزل عليه اخر حبيب الى ابائي بعده ما
يستحيه ولا شفاعته ما ترفعه فلا يبور جاوه له المخصص عرفه فر
والمنة اوجب للمعطي والمبتغي اعلى من ذلك شيء ولا لزم الجد لله ما عنه

وعن

وعن صحابته والصلوات عليه وآله والتوفيق بشر بسلم صلى الامام من رضي الله
عنها ما سبق ذكره وليس ما قلت بحد موقت وكرر بسلم ودعا بعد ان اوتي
حسنا جميلا فهو جابر شعوب المسجد بر تعين وبعضهم ما شاء وقول اللهم
اجعلها من اجر العهد يحرم رسولك واجعل الاعود لله سبيلا منك
وفضلك **فصل** وينبغي للحاج اذا فرغوا من سلفا من اهل بلدهم ويلحقوا
اولادهم ما عند الله من خير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم
من سفر تلقي بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفر فسبق الى احدى بنات
مدينة حتى احمل ابني وفاطمة فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ملاء على جانبيك
عائشة افلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلن من ملة حتى اذا
كنا على كلفة قاسيدن حضر بني ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاما صلاما من مزغ عبد الاسهل وحانوا سلفوا اهاليهم اذا قدموا وقال
مالك بن انس علم جان عمر وعثمان رضي الله عنهما اذا قدموا من الحج يلقاهما
الغلمان فيمر بلقاهما وجان يمر كل انسان منهم ان ياخذ غلاما فيردفه
خلفه وجانا كان الغلمان هم الذين يلقون لانهم كانوا هم المخلفين من الرجال
دون عرهم وجان عمر يقول بلقوا الحاج ولا يشيعونهم وهذا مالك
الانصراف وترك مصاحبتهم ما ينبغي ان يحدث الموت نفسه منه قال ابن
عباس ليعلم الغيبوكن ما للحاج عليهم لانهم حتى يفعلوا واعلم انهم
وقال الله من جميع الناس وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغوا
الحاج والعمار وقد اعراه ومن ان يستعمروا الم قبل ان يدخلوا منبغي
ان يبر اذا قدموا الحاج ان يلقوهم ويهنئوهم ويقولوا لهم قد قبل الله حجكم
ان [illegible]

واعنهم لانهم نظروا بها الى الكعبة فذلك حسن والاصل في تلقي المسافر ان جعفر
ابن ابي طالب قدم يوم فتح خيبر من الحبشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادري لايهما اشد فرحا افتح خيبر ام بقدوم جعفر فتلقاه فالتزمه وقبل ما بين
عينيه وقالت رايت سالم بن عبد الله يسل عن متاع الصبر بن قدم
ايوب فلما راه ايوب حسن اليها فعانقه وضمه واذا رجل حسن عليه ثياب حسنة
قلت من هذا قال هذا سالم بن عبد الله بن عمر ويستحب للمسافر اذا رجع ان يدعوا
بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اقبل من سفره كبر ثلثا
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده يقول ذلك كلما علا شرفا او ثنية او هبط واديا
وينبغي للقافل ان يقدم ضحى النهار فاذا اتى منزله بدا بمسجده فصلى فيه ركعتين ولا باس
ممن يزار ان يجلس لمن يزوره واذا رجعوا الى بيته فذلك روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم الا نهارا في الضحى ويبدا بالمسجد فيصلي
فيه ركعتين ثم يجلس للناس فياتونه ويسلمون واذا دخل بيته قال بسم
الله وصلى الله على رسوله ثم يسلم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل على اهله راجعا من سفره قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا
وقال سفيان الثوري اذا اردت سفرا فصل ركعتين حين تخرج من منزلك واذا
رجعت فدخلت بيتك فصل ركعتين واذا دخلت فقل السلام عليكم
اللهم اني اسالك خير هذا المدخل واسالك خير هذا المخرج بسم الله دخلنا
وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا ولا ينبغي ان يقدم ليلا الا ان يكون اعلمهم
انه قادم في يوم او نحوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله

ليلا

ليلا وارسل رسولا فاذن للناس فاخبرهم انه قادم بالغداة وقدم عبد الله بن
رواحة من سفر فتعجل الى اهله ليلا فاذا في بيته مصباح وشيء فابصر مع امراته شيئا فاخذ
السيف فقالت امراته هذه فلانة مشطتني فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطرقوا النساء ليلا واذا قدم المسافر
فينبغي ان يبدا فيصل اهله ان كانوا اسفر من ذي بيوتهم فانه يروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين ثم اتى
فاطمة فسلم عليها ثم ياتي منزله فقدم من سفر فصلى ثم اتاها فسلم عليها فجعل
يقبلها ويبكي وكان عبد الله اذا قدم من سفر دخل على ابنته فاخذ براسها
ويقبلها وقال للحاج اذا قدم تقبل الله حجك وغفر ذنبك ومن لم يحج يحسن
ان يقول ورزقنا منك ما رزقك وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقول تقبل الله نسكك وعظم اجرك واخلف نفقتك وكان ابن سيرين
لا يزيد على ان يقول تقبل الله منا ومنكم وغفر لنا ولكم ويستحب للمسافر
اذا دنا من منزله ان ينثر زاده ويطعمه للناس روى نافع عن ابن عمر انه
كان اذا دنا من المدينة نثر زاده فاطعمه وقيل انما يفعل بالمتزود ذلك
عند الاهل واما اذا استغنى في سفره فان شاء ادخله منزله والاحسن
ان يكون ما جعل له ان يتصدق به شكرا لله على رده الى اهله وماله
ويستحب للمسافر اذا رجع واستقر في منزله ان يطعم الناس فعلها الصالحون
من سلف هذه الامة قال نافع كان ابن عمر لا يصوم في السفر ولا يكاد
يفطر في الحضر الا ان يمرض او ايام يقدم فانه كان رجلا كريما يحب ان
يؤكل عنده وقال حماد بن زيد كان ابراهيم النخعي رضي الله عنه
[illegible] يطعم الناس [illegible] ايام [illegible] الاخوان [illegible]

مده مع كل من حاسم يقول الذي لطشنا اليوم ذا وذا الشرح قال وقدم من مكة فجعل
يدخل عليه ناس من اخوانه ويقرب اليهم فسمعته من اخر النهار فذهب الى قوم
شيئا يقول الطب اليوم عشرين مرة

السادس والعشرون

من شعب الايمان وهو ثمانية

الحديث

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما ترك غنى وقال جلت انفاق
يوحى اليه ولا تنوء به عن نفسه شيء من امر الله تبليغ فصل له قم فانذر فاسفق
من ذلك فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته وليه يعصمك من الناس فاعلم ان خوفه على نفسه
ان بلغ ان يضع اسم الخلافة عنه اذا لم يبلغ ولا يزيل عنه حكم بشر
وان ذلك يعصمه من بعثها من القتل فليبلغ الدعوة واستهزاء الكفار
بالصبر وقال له فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
واخبر عن الذين امنوا بانهم لا يموتون وقال انك ميت وانهم ميتون
لا تعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ثم امر باعلامهم فقال واصبر
على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ونزل واذا رأيت الذين يخوضون في
ايتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ثم اذن الله تعالى لنبيه في الهجرة
دونه ونزل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وامر رسوله الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اجمع بالهجرة الى دار الحبشة

وذلك قبل ان يسلم اهل المدينة فلما اسلموا امرهم بالهجرة الى غير
محرم على عباده ان يقعدوا ثم امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
بالهجرة فقال وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا فلما اراد الخروج من مكة قال اللهم اخرجني مخرج صدق وادخلني
المدينة مدخل صدق وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محرم على من
خلف عنه ان يقيم بمكة وان لم يستطع ذلك بان الله تعالى اخرجهم فقال ان
تعالجهم وان ماتوا فقد انجز المشركين القتال فنزل وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ثم اذن لهم في الجهاد
فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وعدوا
قوم يقاتلون فرجع الى معنى ما قبله ثم ان الله فرض الجهاد على رسوله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين وفرض الهجرة على المخلفين بمكة من المسلمين الى ان
فتحت مكة فاسقط الله عنه فرضها وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد
ونية فانزل الله في فرض الجهاد كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فقاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وقاتلوا في سبيل الله واعلموا
ان الله سميع عليم فالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر جاهدوا في
الله حق جهاده فاذا فيئتم للذين كفروا فاضربوا الرقاب ثم الجهاد
الزم لا يمحى منه فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
[illegible]

ويقول الله اشتريت وانا اريد ثمانه لما فرض الجهاد صار فضوله والطاعة له
فيه من الايمان حتى ان لم يعطوا الفرد اذا كان فرضه شرطان من مال او مال في
سبيل الله فله اذا كان فرضه على هذا الحال اما لا نفسه ما كنه وذلك اخرجه
المانعة فاتوا بالعين والله جل وعز سيرا من هذا الوجه وهذا بيّن
الا اجماع فلا فلان يسلم فسنن ولا فرض الجهاد واوزمه والله اعلم ثم
ان الجهاد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان عاما ليس لاحد ان
يتخلف بسببه فلون عام بعد ان يخرج حين ان يخرج له فاخبار قال الله عز وجل
وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فاخبر ان النفير
الى الجهاد ليس بواجب على الكافة وانما الواجب على بعض دون بعض
فاذا قام بالجهاد من فيه كفاية سقط الفرض عن الباقين وكان الباقون
في سعة من القعود عن الجهاد ما لم يحتج الى جميعهم فان احتيج
الى جميعهم بان هجم العدو على بلد من بلاد المسلمين او استنفر الامام
قوما لزمهم النفير معه وصار فرض الجهاد عليهم كالصلاة والصوم
ولم يكن لاحد التخلف عنه الا بعذر من الاعذار التي تبيح ترك الجمعة
والجماعة من المرض والزمانة وغيرهما فان لم يكن فيهم عذر وتخلفوا
عصوا كلهم لتركهم فرضا يلزمهم القيام به وان قام به بعضهم
سقط عن الباقين كما لو قام بصلاة الجنازة وغسلها ودفنها
وان تخلف عن الجهاد من لا عذر له وهو قادر عليه فقد ارتكب
كبيرة من الكبائر وعرض نفسه لعقوبة الله عز وجل وما يكفر
بالجهاد من الذنوب اكثر مما يكفر بالصلاة والصوم لان نفع
الجهاد يتعدى الى المسلمين ونفع الصلاة والصوم لا يتعدى
فاما الخروج بغير اذن الامام فان كان العدو قد هجم على بلد
من بلاد المسلمين او نزل بفنائه وجب على اهل ذلك البلد
ان ينفروا اليه بغير اذن الامام لان عليهم ان يدفعوا عن
انفسهم وحريمهم وان كان العدو بعيدا عن البلد بحيث لو
سار اليهم الامام لم يلحقهم لم يجز لاحد ان يخرج الا باذن
الامام لان في خروجه بغير اذنه تفريقا لكلمة المسلمين
وتشويشا على الامام في تدبيره وترتيبه وقد يكون في
خروجه بغير اذنه هلاكه وهلاك من معه من المسلمين
وان كان العدو على مسافة قريبة من البلد بحيث لو سار
اليهم الامام لحقهم جاز لاهل البلد ان يخرجوا بغير اذنه
لان الخبر قد يأتي بمجيء العدو قبل ان يصل الامام اليهم
فلا يمكن انتظار اذنه وان كان العدو على مسافة بعيدة
وليس منها شهر حرام ولا اعلم
احدا من المسلمين يطلق ذلك وحرم القتال في الاشهر الحرم باجماع
اسلافنا فاما ما لا من ظاننا فلم يكن حراما وليس اليوم حرام وروي عن عطاء
عن جابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يغزو
في الاشهر الحرم الا ان يغزا او ان يزادنا فحينئذ اباح النبي صلى الله عليه وسلم
غزا الطائف في ذي القعدة على انه غزا حنينا في شوال فهزموا
غزاها فلبث بضع عشرة ليلة حتى سمع حسا او شيئا ثم منها فشفى فلم
فتح الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم الهزم المشركون الى الطائف
فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا الطائف في شوال وان يعلى غزاها
لما رواه غزا فان صح ذلك وروايته فقد يجوز ان يكون غزاها في شوال
فلم يفصل الامر معهم حتى دخل ذو القعدة وان لم يصح ان جميع ذلك
منهم عطفه على المسلمين فلم ينصرف او لعلهم ان المشركين انهزموا الى
الطائف ليستظروا ومن معها فلم يقصد الطائف بدءا بل لان
قالوا سوء بحار الى غيرهم وان ذلك لمعنى قال القتال لا يحل الا عند
والله اعلم والوارد في ذلك ما يشبه في جميعها الى القرآن من الآيات الا الله تعالى

احسنها هامة وفي جمعها وبقول الجهاد من اعظم اركان الدين لانه لا
شئ اعز على احد من كيانه فاذا بذله احد بعظيم لله تعالى حزن وجه وعظم
على من يشرك به وعصيه ان قاتله ورضي بما تولاه امره اليه من قتل او
قتل فانه يعصه ان يرى عدو الله ماشا على وجه الارض معافا بحياة
معلما في نعيم لا يجد الم هو في حال كله سقر به فاما ان يحزن ولما ان
يشرك بعض لا يحلوه ولا يرق منه ولا يحزن ولا ينفع يوقع منه وعنا كيه
الا ان يجاهد فاما ان يرده الى الكفر واما ان يقتله فيريحه العدو فاما هم
من ذلك على قلبه ما ان يحزن حزن الدنيا فلا يحتاج الى ان يلقى عدو الله الصغير
الى دكتها فان الموت لحب اليه من لقايه وحسبان يعلم ان ايمانه لصدق
الايمان وان اخلاصه اكمل الاخلاص وقد الله تعالى ان ذكر
فضل الجهاد بعد ما كرر من احكام فرضه ما لم يفعله منها في فريضه
من فرايض الاسلام وجاء من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم في مثل
ذلك ما لم يجئ في شرعه من شرايع الاسلام وسنذكر ما تيسر من الآي
والاخبار في ذلك ان شاء الله فان قال قايل فما الحكمة في ان جعل الجهاد لهذه الامة
الذي فرقه على الاسلام على خمس فرق ولم يذكر في بعضها الشهادة
بان محمدا رسول الله ولا شك في ان هذا ليست من اركان الايمان
وقد يجوز ان يكون اراد العبادات التي لا يتصل منها ثواب في الدنيا
فذكر الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج ولم يذكر الجهاد
لانه قد يتصل بعض ثوابه في الدنيا وهو الغنيمة ويحتمل انه قد جاء ذكر
في بعض الاخبار بلفظ روى الجهاد افضل فعال الصوم والصلاة
وجهاد احدكم ان يلقى عدوه فيضربه بسيفه فيقتله او يموت فيدخل الجنة

ويجوز ان يكون ذكر خمسا لا شيء منها عن احد ان يفعل غيره لنفسه والجهاد
ليس كذلك لان الامر اذا وقع فرض من وقع بهم الاعاده ودفعوا العدو
سقط الفرض عن الباقين وقال اراد خمسا لا بد ان يوصل اليها الا
مع الاسلام فان الصلاة لا تصح الا مسلم والزكاة لا توضع الا من مال مسلم
والصوم لا يجوز الا من مسلم والحج لا يلزم الا من مسلم سواء سقط
عنه فرض ولسنا نريد ان نجعل دلايل للمسلمين الى الحاجة الى من فيهم
ان يستأجروهم على القتال معهم فاذا قالوا ان ذلك جهاد للمسلمين
وليزان يأجر اهل الحج استأجروا لهم عنه ما منع ذلك ولا اجرا فانا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الحديث الاخر الذي لا يعمل عملا
الا نفقة مسلة فان قيل لم ترك الجهاد توضع من الجهاد مجزي عنه ولا
يوضع زكاة وانا وجدنا سائر الصدقة مشفوعا بها والعهود على الناس
منه وموكدة بها لانها لا تترك ولا تظهر وبالجهاد الحاجب عن فضل
الجهاد على جميعها لكثيره الجزي عليه والاشتمال على فضله وغفران
للموت عليه ومنها للدلاله على فادنه ومسعفه والتنبيه على الضرر
الذي لحق عنه ومنها مدح الجاهدين في سبيل الله والشاء عليهم ومنها
لعظم من يقتل في سبيل الله بالشهادة والاخبار بمكانه عنده فاما
ما جاء في كثرة عليه وفضله جاء جزاء الذين قتلوا في سبيل الله كمثل حبة
من صلب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم واخر يعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

فدلهم على الجهاد من عاجل الغائدة واحظاها اما العاجل وهو النصر على الاعداء
وما رزقوه من فيج بلادهم ونعم اموالهم واهليهم وابنائهم واما الاجل فهو
الحمد والنعيم المقيم فالعاجل وعد قائلا في سبيل الله الذين يشترون
الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما واما جائزة الاداء عن جاهد في الجهاد والصبر الذي ترك به
ضده قوله جل وعز ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
وامثاله ولولا دفع الله المشركين بالمؤمنين وتسليط المؤمنين عليهم
عن بضعة للمسلمين وكسر شوكتهم وتفريق جمعهم لغلب الشرك على الارض
وارتفعت الديانة فثبت بهذا ان سبب بقاء الدين واشاعة اهله العبادة
انما هو الجهاد وما كان هذا شانه للمؤمنين كان من اركان الايمان فان يكون
المؤمنون في الحرص عليه في اقصى الجد والتهمة واسلاها اولى واما مدح
الله تعالى المجاهدين فقد قال جل وعز والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة
ورزق كريم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا
رحيما واما العطاء جل وعز اسم الشهادة من قتل في سبيل الله
وقتل على ايمان صح انه صلى الله عليه وسلم قال قبل مضاء امر الله
محمد لما امر اصحابه في سبيل الله ان اخاهم وصاحبهم واخلاصهم وايمانهم

طواهم

طواهرهم وبواطنهم وطاعته الله جل وعز واصل الشهادة السنن ولهذا
يصح ان يقال شهداء الله لعباده المهتدين والله اعلم بما الزم خلقه من
دلائل الحق ووضح من سبله وايم من ادرك ولا استبصر بها وعمل الشهادة
الشهود سمي بذلك وقيل معنى الشهيد ان جوز يوم القيمة كمنزلة الرسل
عليهم السلام على ما شهد الرسول والصحابة على قوله جل وعز
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وجمع النبيين والشهداء وقضى بينهم والشهيد من قتل في شهادة قال الله
واما احياء الشهيد فقد نص الله تبارك وتعالى عليها فقال ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقالوا
لمن قتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فرزق وفرح
عن الحسن قال يعرض الارواح ارواح الشهداء فيصل اليهم فرحها ذلك
وسرورها تالا سنطاح وصفه كمنزله قوله النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا فالنار يعرض على ارواح الكفار فيصل اليهم جميع ذلك والله اعلم
فسنطاح وصفه ومن ذهب الى ان حمله الانسان بدنه اجر انفس وارواح
وبدن فاما حمول الاجر الحيوان فجعلت منفعته واللطافة والخفاء
فحمل العظم الكثيف منها فجعلت حاملة للحم والعظم اكثف من العروق
فجعلت حاملة للعروق والعروق لكثرة من الدم فجعلت حاملة للدم والدم
لكثرة من الروح فكان حاملا له والروح جسم فتق لطيف لان النفس
اللطيف منه فكان الروح حاملا للنفس وهاته الحياة وهاته للارواح
التي هي احياء من اوصاف النعيم فحصلت الروح تحيى النفس ما دامت

الروح حية بالنفس الى ان يرد القبر مع البدن المسك وسلطني الصور
ثم يعرق من الروح والنفس فموت الروح واحساس النفس هيئة وفعل
بطل وهذا غير للشهداء اما الشهداء فانهم لا يعرق من ارواحهم ولا نفسهم
ولا بدنها تنقل الى الجوف طير خضر كما ورد به الحديث الذي هو اولى بما قلناه
ويستسلم له ويعلق بذلك الطير من حيث لا نعلمه فيشاهد روحه من غير ان
الطاير ولا كان مشاهدة من الشهيد من عذابه ويصل اليه لذلك من
اللذة والنعيم والبهجة اضعاف ما كان يصل اليه من اطيب شيء كان يحبه
الذي في الدنيا فان لذات الدنيا كانت مشوبة بالمضار والمفاسد
وما في الجنة منها يزداد على الاوقات طيبا ولذة وحسن بهجة
فوجه مغتبطة بما صارت اليه مستبشرة بما علمت من احوال الذين يحزنون
بهم من بعدهم صابرون للشهادة للصبر كما قال الله جل وعز
سرورون وحسن ويستبشرون فلا يزال ذلك حال الشهداء الى ان ينفخ
فيعاد روحه ونفسه الى بدنه من غير ان يصعق عند النفخ في الصور
لقول ابن عباس رضي الله عنه في قوله الا من شاء الله قال هم الشهداء
يحشرون مع سائر اهل المحشر ويقضي الحساب والعرض فيدخلون الجنة
الا انهم يشاركون ما هم فيها وما لطف في النعيم سنيها والمراد بذلك
والله الموفق ٥ تم الجزء الثاني من كتاب شعب الايمان
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ٥
يتلوه في الذي يليه ان شاء الله تعالى ٥ فصل والجهاد فرض يجمع
المال والبدن ولهذا قال الله جل وعز ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة ٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٥